

كولين ولسون

الشد

رواية



دار الآداب

کولن ویلسون

السك

رواية

مكتبة دار الآداب
بمطبعة دار الآداب

الطبعة الثانية

مكتبات دار الآداب - بيروت

مقدمة قصيرة للرواية

بقلم يوسف عمرو

قبل أن ينشر كولن ولستون روايته هذه ، أعطاني نسخة منها طبعتم على الآلة الكاتبة ، وأوصاني أن أطلعها لكي أناقش فيها ، فأخذتها إلى بيتي لألتقيهم مرتين . وقد أضافت أفكارها وكلماتها ، ودعيتني لزيارة كولن بعد ثلاثة أيام لأجد أجوبة للأسئلة العديدة التي كانت تدرم في رأسي . وكأنه كان ينتظر قدومي بهذه السرعة ، فقد اندفع في حديث متدفق صاحب عن تأثير المهدر في صفاء العقل البشري ، وعن اكتشافه لبعض الجيوب التي تشحن الطفل الإنساني بولتد كهربائي ضخم ، وعن الأمل القريب في رؤية السورمان الحديث ينطلق من بين صفوف الإنسانية . وجلست أسمع إليه وأتذكر الكلمات التي قرأتها منذ أيام في هذه الرواية ، وتساءلت في داخلي : هل أصبح كولن يؤمن بأنكار أبطال روايته ؟

ولكن لم يدع لي مجالاً لالتقاط الجواب الذي أريد ، لأنه مضى في قوله المتدفق المركب بالكلمات الكثيرة :

— لقد أعطاني هذه الجيوب صديق يعمل في الصيدلية ، وقد خفت في البداية أن أشتملها ، وفكرت طويلاً ، ثم قررت أن أخوض لمحبتها ، وبحذر مرارعة أخذت تصف حبة فقط ، وانتظرت ، وبعد دقائق قصيرة شعرت بطبقات الصدأ المترسبة في داخلي تزول ، لتنتقل طاقات خلاقة من حياة تنظم

علي وتذكيري . كانت الأفكار تتبع بصفاء عذب ، جمعتني أنعشي بالروايات التي طالما انتظرت قدومها ، ففرحت وفكرت مرحاً أبكم للأشياء الكثيرة التي غوطني ، لقد تكوّن السورمان في داخلي ، وكان نيتي يمشي بالحرب مني ، وأنا سأختصر بأربع الفلسفة لأنني بحاجة صديقي الصبياني ، سوف أصل بالإنسانية إلى حبة الحرية المطلقة .

قلت وأنا أعيش في حمة كلمة :

هل أنت مجرب يا كولن ؟ هل تشعر بالحرى ؟ فكذلك السابقة حيرة من أفكار جوستاف نيومن .

إنهم وهو يقول :

— هذا رائع ، فأنت ما زلت تذكر كلامه ، وقد أدعت مجديتي السابق مداعبتك فقط ، فكيف يصل الإنسان إلى الحرية المطلقة وهو الذي لا يستطيع الطيران في الجو ، ولا يستطيع فهم المرض ، حق ولو ينشأه ؟ فالعامة تحيطه وتخاصره وهو لا يستطيع الإنفلات من حصار ولجباته وهاداه المتكررة ، وهل يستطيع الإنسان أن يتطرق إلى السورمان بأخذ حبة صغيرة تحتوي على خبر ؟ إن التشويه يمكن في افراض وقوع الحرية على مستوى عالمي ، لأنها ليست كذلك ، فالإنسان يفتقر حواجز الصلب ويضعها له عندما يقبض وهاد القوة ، الإرادة الخلاقة ، فالخلة التي نعيشها اليوم هي صغر المرض ، والحياسة ذاتها تطلب مجوذاً لكي نشربها ، هذا المجهود هو ما أسبب بالصلة الإنسانية والذي يقهره فيه أن يكون على صورة الحياة نفسها .

وفايم كولن يقول :

— نحن مجرّسون حيارى ، يأكلنا الحزن نصور حالتنا التي تولدناها منذ آلاف السنين ، حالة المرض والفكابة في معرفتنا وإدراكنا هضم ، فالإنسان خليق بالحرية التي تبرزه بالصفة التي نريد ، ولكنه يتهاوى قبل أن يبدأ ، ويضع حزيناً كإمرأة تنوح ، ونحن نتسائل ما الذي يبعثنا ويضعنا بكافة ؟ هل هي الخطيئة الأولى ؟ إن علم التشريح ، أي علم الأحياء لا يعرفها ، إن لعامة

العادات هي وحدها التي تلبد الإنسان وتربطه بمانه في الحدين ، الجوف والمرى ، العادات التي مضى عليها ملايين من السنين دون تغيير ، ومن الأشياء المعرف بها الجميع أن حصارنا في حالة الإفلاس فكري مرصب مخيف ، مع أنها تحوي كثيراً من الحقيقة ، فالجياة الآن تشبه حلاً صغيراً بدأ يفرق للأساليب القديمة البالية . علينا أن نأتي بالخيلاء والفلاسفة ، لمن البعث والخصف أمر تمرد الحياة بالحلم ونصت ، ثم لنستمر في إجتراح الحلم ، أي اجترار الحياة التي تولدناها وما زلنا نتوارفها ، إذ أننا لا نستطيع أن نأخذ جزءاً من الحياة فقط ، ومتكلمنا هي أننا نستغرق دوماً في الأحلام ، فالتاس نجلس ونحلم بالحلم وبالأمل ، بالذرة والمجد ، بالشهرة والحرية ، ولكن هل نحمل لنا أحلامنا شيئاً من الحرية التي نريد ؟ علينا أن نواصل البحث لتبيد طريقة توقف الخلال الفكر ، وخرق الحياة .

قلت :

— أنت تمشي هنا من أجل البحث المتواصل عن الظرفية ، لمهل وجدتها ؟ كنت قد قلت لي عندما قابلتك أول مرة ، إنك تكتب كتاباً عن فلسفة جديدة تكمن بأنها ستوقف عملية الفرق التي نعيشها ، والآن تحدّثني عن الإفلاس ، وعن العلم الفكري ، وعن الحراب ، والتاس المصنوعين من الفس ، وتلقي بين يدي رواية جديدة تحمل بطلها البروفسور كارل تسفايغ يضل بكلمات جوستاف نيومن عن اكتشافه الصعوب الجديدة التي ستكلف بالإنسان إلى قصة السورمان ، لطالع طريق الحرية المطلقة من هناك . انني أنهيك يا كولن ، أني أسألك بإشلاق أن أفضى على أفكارك وأعضها .

قال وهو يستمع من نسخة من الرواية غائياً :

— عندما أقتصر هذه الرواية سوف تنطلق من الفصح النقاء لليهود على ، وسوف أنهم يبدائي السابعة ، وقد كُتبت الرواية من الأسواق دون أن يراها أحد ، فالبروفسور كارل تسفايغ — كما تعلم — ولد من عائلة يهودية فصارية ، أي في الرواية ، وعندما أصبح فيلسوفاً لم يزل عن اليهودية لإنقاذها على نفسها

والاعتناق المسيحية أمام الناس ، وعاش دون دين أمام نفسه . أما جوستاف نيومن الذي قال : إن الإنسان كالأله ، كلاما عاجزا قاصدا ، ومن سوء الحظ أنه لم يتكثف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن - إن جوستاف في الرواية كان يهوديا يؤمن بالحقد الكبير ويسعى لتعلم طرق الإنعام ، ولكي يخفي ما يريد ، إغترع الحبوب السورمانية وبدأ بمعالج بواسطتها الرجال الطاعنين في السن ليصل إلى ما يريد تلك اليهودية التي لم يستطع أن يقنأها ، عليه أن يجد النقود بطريقة أو بأخرى ولم يستعمل القتل والكلمات الكبيرة عن الحرية وعن الفلاسفة حتى يعمل من الآخرين أسرى لشخصيته القوية والجرسة أيضا ، وماذا تكون النتيجة عندما يقابل أستاذة القديم ، اليهودي السابق ، والمسيحي الآن ، اعني البروفسور تسفايخ ؟ انني لن أقول لك عن النتيجة لسوف تجدونها بنفسك .

قلت بسرعة :

- إذا أعرف أن معظم الفلاسفة والمعلم ينحرفون من حائضات يودية في الأصل ثم لجأوا بملنون اعتناقهم لدين آخر ، أو يكون بطورهم في بحار الإلهام البعيدة ، ويظهرون وتأتى سورم في الصفحات الأولى ويصبحون أبطالا سرف يختصون الإنسانية من هذاها ، ولكن هل تعتقد أنهم يسلون ، يسلون حائلاتهم ودينهم وأنهم لا يصلون لأجل انفسهم ؟

فأجاب :

- هذا ما تفسره شخصية البروفسور تسفايخ في هذه الرواية ، فقد اعتنق المسيحية من إيمان ولكنه ما زال يحسن تذكيره مع حالة نيومن ، والتذكير كما لسرف حياة يمتنى أن يعيشها الإنسان مرة أخرى .

قلت : - لقد حدثت في روايتك هذه مشكلة الاختيار والمسؤولية الخفية ويبحث الإنسان المستمر داخل توازنه قلبية المبيعة ولكن لم جعلت جوستاف نيومن يختار مهنة إجرامية ، ثم حدثت هذه هذا ، يشقه لتأدية أعمال معتبرة ؟؟ قال : - لأنه لم يفسر بأنه يهودي قبل أن يكون إنسانا .

فألت : - وما الحل إذن ؟

قال وهو يقرأ كلمات الشاعر ويملكه :

- على أول قادم أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء المهمة ولا غلك حل آخر .

لندن - يوسف شوروو

ملاحظة من المؤلف

أخذ عنوان هذه الرواية من كتاب لاهوتي كتب «بول تيليش» ويطلق
الرواية هنا البروفسور كارل تسفايخ يشبه الى حد ما البروفسور «تيليش»
ويهودي «لاهوري» صاحب منصب حاسمي فلسطيني . اما سلاله الشخصية
الأخرى فلم أقصد بها أن تقترب من صفات البروفسور «تيليش» «وأنا مدين
لبروفسور «ب. ج. ريتز» على كتابه الرائع «العمل اللاإرادي والجريرة
والتنوير المناطيسي» وقضيتي «سالا» و«هايدلبرغ» المذكورتين في روايتي
هذه .

«كولن ويلسون»

كلمات مقبضة

أصبح أن الأشياء الحقيقية أو المهمة، لم يعرفها، أو يكتشفها، أو يتحدث
منها أحد بعد ؟

أصبح أنه مضى على الإنسان آلاف السنين، كان خلالها يتفرج ويتأمل
ويستجمل، ثم يلقي ثمانيه كل هذه السنين، وكأنها طارة للراصة في صحرة
عادية، حيث يضم الإنسان لقاحه أو نكته من خير ؟

نعم - إن هذا صحيح .

أمن الممكن، أننا ما زلنا، بالرغم من حضاراتنا واكتشافاتنا، نرصد على
هوامش الحياة ؟

نعم - إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن نربح العالم كله قد شئت، فهمه في عطلتنا ؟

نعم - إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن يفهم الذين يعرفون الماضي الصحيح بكل دقائقه وتفاصيله،
أولئك الماضي لم يوجد قط ؟

أمن الممكن أن الحقيقة لا تعني هذه الفئاس شيئاً، وأن حيواتهم تحت حيرات
هم مترابطة، مثل ساحة ألبيت في حجرة فارغة ؟

نعم - إن هذا ممكن .

ولكن، إذا كان كل ذلك ممكناً، أو حتى قريباً من الإمكان، فليتنا إذن
أن نعمل شيئاً، أن نتأخر إلى عمل ما .

إن على أول قادم ، أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء التي أملت ، ونحن لا نملك حلاً آخر .

ربكم

في « منكرات مالي فوربس »

- ٩ -

عندما أخذت السيارة لتتحرك في الجلاء حي ، شبرد بوش ، الواقعة في منتصف الطريق إلى منطقة « دلتا هل » ، عطلت أول دفعة من لوج أجساد البلاد ، حتى راح التلج على حافة النافذة الأمامية ، وفسرت الرؤية ، وغير الجو صاب كثفه ، مما جعل السائق ينحني إلى الأمام ليرى بوضوح ، ثم قال : كنت أتوقع طوال هذا اليوم إنبهار التلج أو المطر .

لم يقل البروفيسور كارل شفايخ شيئاً ، لأنه لم يجد شيئاً في حظه ليرى به على كلمات السائق ، الذي جدد بأن سميت البروفيسور لم يكن ضريباً من التكبر . وإذا أصبح حديثه قائلاً :

قبل أن أترك بيتي هذا الصباح ، قلت لأزوجتي إن أعياء الميلاء ستكون مضطرباً بالتلج الشبيهة كما حدث في عام ١٩٤٨ . وبصوتها نطقت كارل شفايخ بكلمة « حقا » .

ألا لا أتم كثيراً ، فالتلج إزعاج متواصل لي ، ولكنه يفرح الأطفال . وهنا عجزت السيارة منطقة « دلتا هل » التي بدت خلوية طرية يروح فيها حراب خفيف ، فتنصف بنايتها قد نأكت وعمدت ، وظهرت كدبنة هامبورغ . كما شاهدنا البروفيسور عام ١٩٤٥ ، فسرت في جسده قشعريرة فكرى ، وتذكر هدف التلج فوق المياه للداكنة في « أوسق ألسر » ورائحة الحثت العظيمة التي كانت تحملها الريح من وراء البحيرة .

وعلا صوت السائق ليلتلج أساس الحيق والإخترار ، قائلاً : أرجو أن لا أزعجك بسوالي يا سيدي ، ولكن قل لي ، ألم أرك على

شاشة التلفزيون ؟

ولا كانت سيارة الأجرة قد جعلته بالقرب من استوديوهات التلفزيون في « لم جروف » فقد كان السؤال متوقفاً . فأجاب البروفسور :

« هذا ممكن » فإذا أظهر في برنامج أسبوعي يدعى « مل الحيرة »

« هذا صحيح » أذكر أنني وأنتك من قبيل « فكثيراً ما انتقل شخصيات التلفزيون من هناك » لهذا أيام قصيرة حملت ميلاوي المشعل الكوميدى « آرو أسكي » .

واستمر السائق في حديث . بيتا ليست السيارة راحياً عبر طريق « بيزور » بين مزارع كثيرة . كانت ترحف أيضاً ليلة أعياد الميلاد . وجلس البروفسور يقتات ذكرياته في « هامبورغ » ولم يعد يصلي لكلمات السائق اللطيف . ثم أطلق على نفسه من جديد « حين كانت سيارته تخرق شارع « أكسفورد » المزدحم بالناس والأطفال الذين وقفوا تحت رفوف المحلات التجارية » يظلمون واجباتها المزينة . ويحملون الهدايا الكثيرة التي تسمى اليهم بتأنيب أعياد الميلاد .

كان لتفايخ يحب الأطفال ويلعبون لهم « لذا قرر أن يضي سهره مع اخته وأطفالها في بيتهم الواقع في « هامستيد » . وبسرعة لمست يده كومة الهدايا الساخنة التي اشترافها للأطفال . وفي منتصف الفرح ال فوري حين يلمسون بها .

وحين انطلقت سيارة الأجرة باتجاه شارع أودني « دامت لتفايخ أفكار عديدة » حتى أنه لم يعد يرى شيئاً مما يجري حوله . « الكبار يجمعون أعياد الميلاد لهم يسهون خلالها فشل الحياة الدائم » والصفار يفرحون بأعياد الميلاد لأنها تواسيهم بحسب الحياة وشعرها « وهذا يتجلى في الهدايا الكثيرة الموزنة » أحببت للتفكير « تصفها في هذه » ثم أضاف إليها كلمات جديدة « وأخيراً فكر في كتابة مقال قصير بعنوان « دفاع عن أعياد الميلاد » .

لذا لم تنقص البهجة وتختلف لإقتراب الأعياد ؟ لماذا تزداد الفرحة بحلولها

بيتا إنهار الإيمان بالسحرة ؟

وحين أتزل بالعجلة السيارة ليخطف يقط سحرة « حلق يدهول » وأطل برصه أمام إشارة المرور في شارع « كوزن » حيث وقفت سيارة أجرة أخرى بالقرب من فندق كبير . واقتراب منها رجل عجوز احتس بمظلة قيواب « وكان يساعده شاب يرتدي ملابس السهرة » ويمدق بلاخيالة في وجوه الناس المارين . لم يدر البروفسور لماذا انزعج هذا الشاب إيمانه « إنه يذكر هذا الوجه جيداً » وعندما استعد للتسليم « إنسانيت سيارته وراء السيارات الأخرى » ففكر بأن يفر ويروح يديه فيوقف السيارة الأخرى « ولكنه خاف سوء تفهم السائق « الذي سيظن أنه هرب من دفع الأجرة المستحقة عليه » وفي هذه الأثناء « دلف الشاب إلى السيارة وصفق الباب خلفه » ثم انطلق صوت المحرك وأدارت السيارة وجهها نحو سوق « شبرد » ولم يستطع لتفايخ أن يسأل السائق أن يلحق بسيارة الشاب الذي يعرفه جيداً . وهناك قال بحزن :

« أرجو أن تلف أمام باب هذا الفندق .

« ظننت أنك تريد الضعاب إلى شارع « كلارج » .

« نعم . ولكن هذا يكثف .

هرول القيواب إلى سيارة البروفسور لمساعدته على النزول « فذكر الهدايا التي اشترافها لأطفال أخته » وفي جيبه يقول السائق :

« أرجو أن تنتظري هنا » لأن أواخر أكثر من دقائق .

وقامت إلى باب الفندق « وهو يبحث في حبه عن قطعة ظود » ثم قال :

« هل تستطيع أن تخبرني إذا كان السيد الشاب الذي أحس سيارة الأجرة منك دقائق « بلع هنا أم لا ؟

« لا أحس ذلك يا سيدي .

« هل سمعت رنو على حبل الصدفة « السموان الذي أعطاه للسائق ؟

وأصرح البروفسور ليقوله « إنه صديق قديم »

« آسف يا سيدي » لم أسمع السموان « فقد أخبر السائق بعنوان المكان الذي

يريد . وهو داخل السيارة . ولكن أنصحك أن تسأل موظف الاستعلامات في
المقابل ، فقد يساعدك . شكراً يا سيدي .

دخل تسفايغ عبر باب زجاجي متحرك الى داخل الفندق ، قصره دقة
لطيف ، وتسقت الى أنفه رائحة الشروع المغفرة التي كانت تلبثت من شجرة
الميلاد الكبيرة ، المثلثة بشموخ مضبوطة ، والتي كانت تنصب بآلية في إحدى الزوايا
وبسرعة اقرب منه شاب لم تقارق الابتسامة وجهه ، وسأله بأدب جم :
هل أستطيع مساعدتك يا سيدي ؟

ومن جديد ، بدأ تسفايغ قصة الشاب الذي استل السيارة منذ دقائق .
ولكن مساعد المدير لم يستطع مساعدته لاختلاط الأمر عليه ، فقال له
والبساطة لم تقدر :

إنها لا بيان هنا يا سيدي . وقد قدما لتناول وجبة من الطعام . لأنني لم
أشاهدك من قبل . سأؤكد من ذلك ، انتظري لحظة واحدة يا سيدي .

وعندما غاب مساعد المدير في قاعة الطعام ليأتي به الخير الصحيح ، دام
تسفايغ ندم صامت ، فقد يكون مخطئاً في ظنه ، فهو لم يوجه الشاب إلا من
خلال ستائر الثلج المكسوط .. ومرت فترة وجيزة ، برز بعدها مساعد المدير
على عتبة قاعة الطعام برفقة رئيس الفندق ، الذي بدا في ملامح إسبانية ، ولكن
لهجة العامية أشارت الى جلفيته الإنكليزية ، وخاصة حيناً تحدث الى
البروفسور قائلاً :

آسف يا سيدي ، فالأ استطيع مساعدتك ، فيها قد حضرا الى هنا لتناول
وجبة من الطعام .

فسأله البروفسور تسفايغ مضطراً :

وهل يأتي للناس من الخارج لتناول الأطعمة هنا ؟

نعم يا سيدي . معظم الزائرين لا يعيشون في فندقنا .

والحق جوابه بإبتهامة استعطاف دلت على مهارته في رحبها . أما هو
فقد صفته ستون الخدمة بالمفوية :

إن مطبخنا يتأثر بشهرته الراسمة يا سيدي .

فأجاب تسفايغ بسرعة :

طبعاً .

كل ما أستطيع قوله يا سيدي ، هو أن الرجل المعجوز اسكتندي ،
والشاب الذي يرافقه كان أجنبياً ، أعني أوروبياً ، وكانت المعجوز يناديه باسم
« جوستاف » .

صاح تسفايغ بانتمثال :

هذا رائع . إنه صديقي جوستاف فيرمن الذي لم أراه منذ ثلاثين سنة .

وقاده انتماله القاجري لتبتهة رئيس الفندق :

أتدقني الملاحظة لدرجة أنك تصلح لأن تكون غيراً فديراً .

علا رئيس الفندق السرور وهو يقول :

هذا إختصاصي اليومي يا سيدي .

إنه لأوصف حقاً أنه لا يلح هنا ... ولكن على كل حال ..

وهنا التفت تسفايغ الى مساعد المدير قائلاً :

آسف لإزعاجك .

إنه ليس في خدمتك أيها البروفسور .

هل تعرفي ؟

تأملت برنامجك الأسبوعي منذ نصف ساعة فقط .

ومرت البروفسور راحة عميقة ، جعلته يشعر بأنه غير متطفل ، وغير
« حيل » ورثت بيده على رأس صبي صغير وقف يتطلع بذهول إلى شجرة عيد
الميلاد الكبيرة ، ثم شكر رئيس الفندق ومساعد المدير ، وغادر المكان ، ليقتحم
البواب ، باب السيارة ، وما كاد يستقر في مقعده ، حتى سأله السائق بلهجة :

هل وجدت ما تريد يا سيدي ؟

أجاب تسفايغ :

لا ، لسوء الحظ .

كانت قلعة باردة جداً ، فقد طلب من « الفريش » أن لا يشعل النار ، وذلك لتفكيكه بتغطية قلعة في الشتاء ، ولكن شعوره بالبرد القارس جعله يخاف من دخول غرفته الباردة ، كان يحب شقته هذه ، فقد ألفها منذ سنة ١٩٣٣ بالرغم من ألتها القديم . كانت حدران الغرف مريسة بأوراق زاهية ، والسيجا جيد ، وكانت مهلجة يعشق القمص فيها بقدومه ، وكان يسره هوذا أن يقول إنه في مثل هذه الغرف قد عاش شارلوك هولمز ، ودكتور وايلسون ، مع أن تكاليف المعيشة فيها ، كانت تنقص رصيده في تلك ، وما زال صاحب القلعة الجديد يزود في قيمة الأجرة . ومع هذا فإن مجرد التفكير في تركها ، كان يست في نفسه كتابة مربية كلوت ، فقد تعود عليها ، وأحب لتكسب فيها .

وضع تسليخ حوصل المدفأة الكهربائية . بعدة فطائش كرها وقل من استعملها - ثم صعد بفسه قدساً من « الشبيري » ، وحل عرفة المطاطية ، ليفتح آخر درج في مكتبته ، ويخرج مجموعة الصور ، ثم يعود من حديد إلى غرفة الخافوس ، ويستلقي فوق كبة مريحة ، وبدأ عملية البحث عن صورة قديمة يريد أن ينس النظر فيها . وعنى نظاره الطبية بالقرب من عليه ، ثم رثف قلباً من قديم « الشبيري » وهو يطوي صفحات مجموعة الصور القديمة ، بها امتدت قدماء إلى المدفأة سناً بالدفء ، وصحاء عاصمه الحين إلى مدنته ، فكبر بأن ينقل حنين من الأسبوع ، لأن حالته تدر بالزكام .

وبالنت التواريخ مختلفة مكتوبة على اطراف الصور . فاصور سنة ١٩٢١ ، وبرميت ، أعياد الميلاد ١٩٢٦ ، لوس أنجلوس ١٩٢٨ ، أحدث هذه الصور .

مدسه « احتاج المعنى » ، مجموعة صورته مع زوجته في شهر السبل ١٩٣٧ ، فأسر « مكتب القصص » قهرها في هابيلبرج ، ثم برزت الصور التي كان يبحث عنها ، « مطير حوستاف والفريش » في صورة أنفة ، ثم حوستاف وألبرت في يرد ، ثم حوستاف في دور « غرشدلي » في المسرحية التي كتبها حوستاف ومساعدته فيها ، أرتو شندلر .

١٠ . كانت أسر فطيرة من فطرات الشبيري تسكر في حوزة ، حتى سقندل حصة حد . « سيجر من حيدر مختار » لقد كان يشتر خدمه إحدى مطاخره ، ويجب أن يرى الناس صغرهما ، ولكي بلغت « لأنظار اليها » كان يختار الاحدية الأسفة حداً ، « وعطى وحده الحداء بنطه من الحائط » ثم استخرج حوصل المدفأة فكبر لآله ، وسحب ثلاث صور قديمة بصيابه ثامة من مجموعة الصور ، ووضعها في خلاف نظيف ، ثم أدخلها حافظة ظفوه .

حين أصبح قبر وصور خارج منزله ، انطعت الثلوج من السماء ، وسار محمد عرب ، حوقاً من الانزلاق ، « أكتفى الثلج بظلمته السوداء . كانت الأقدام البشرية الكثيرة قد مرشت الثلوج في ميدان بكاديلي ، فرال سدره ، واستار إساره . لمور بالقرب من ديفر ، ثم لوحا صوب شارع « سانت جيمس » وعلى طريقه من رواية « مال مال » رأى قامة مألوفة لينة ، فحس خطاه حلقها ، وأسر أعرف القدمه حين انصكت أضواء الشارع عليها ، فنادى بصوت مرتفع حراي ، حراي .

لوحست القامة ولتقت لمجوه . وابشده تسليخ قائلاً :
مساه الخير يا تشارلز ، هل لود اللعاب إلى النادي ؟
نعم . وأنت ؟

كان تشارلز سري صديقاً حليفاً ، يحب العروصور كارل تسفاس . وتزوج صاه مدد من حصة صديقاً . كان طويلاً يريد طوله على صديقه بقدوم على الأقل ، وقد دل إنضمامه على أنه كان حياً . لمده المبر . وسأله تسفاس هل ستناول طعام المشاء في النادي ، أيا الصديق ؟

لا ، فروحتي قد دعت فسيح لسان العشاء معاً ، ولكنني الصلابة
واعتقدوا عن ثديي الدعة ، وعني أن أمتشي معها ، لم لا تصم السـ

وفي قاعة السدي ، أعطيت معطيتي أو الحجاب ، وقال شمس
سأني معك ، بل كان وجودي لن يرجع أحداً ، أنت تعرف أنه ليس لي
ذلك .

- أنا واثق بأن روحتي ستسرق رؤيتك معاً ، فهي تريدك أن تفرح على
واحد من كنتك .

- أي كتاب ؟

أعتقد بأن اسمه : حصة الشك ،

كانت قاعة السدي مرصاة بأصواء أعياد الميلاد الفضية ، عدت وكأني
تسبح في جو مبهري ، ورددت بالناس ، ووقف بالقرب من الباب مكتشف
فريدي شير ، سافس مثلاً قديراً حصل على ميدالية فارس ، بصوت حرقع ،
ولكنه حين رأى لشارلز حراي توقف عن التلصص ، وصرخ في وجه حراي
قائلاً :

- هل قضيت على أحد الجرمين أيها الصديق العتيق ؟

ثم أعقب سؤاله بضحكة مددرة ، مما جعل أحد المصافح يشهها بمواء كلب
سريع ، وبما جعل حراي يرمم شبه إنصافاً على وجهه وهو يجيب المكتشف
الإيرلندي قائلاً :

- أنت قبيح في حالة حسنة يا روبرت

ووجدنا مدولة ممرلة في الركن ، ولكن حراي رفض الحلقوس حولها ، فقد
أنفق وقتها رسم كاريكاتوري يتفلسف معاً وهو يشربان قرب النار ، ويعيشان في
حالة نشوة عامة ، ومع أنه الرسم لم ينجح أي عصر صارخ مبالغ فيه ، فإن حراي
لم يجبه ، فقد رسمه فنان شهير يشق مداعبة الرجال المقظام ، وقد ظهر تسليح
في ذلك الرسم الكاريكاتوري « قصيراً » قاذفة صخرة ، وشعر أبيه كتيك
فصرخ إلى الخلف ، ومن شدة فصره لم يتجاوز رأسه حافة النار ، ولا بد أن

أحاديثه كانت قاترة بأفعال حبيب ، حصل صديقه حراي يستمع إليه بشغف
وبدهشة ، أما حراي فقد أظهره الرسم طويلاً جداً ، يتدبر بإحساس حبيب في المكتشف ،
فقص منه القصة المروعة على قديم من البراددي ، ونصوب عيه إلى صديقه
البروفسور ليوتشفه الكثير من حكاياته ، ومع أن الجمع بينهما في لوحة واحدة ،
اعتبر طراء ظريفاً عجباً ، فإن حراي لم يجبه ، إذ اعتبره نوعاً من التعدي
السعة ، وقد شاركه صديقه الرأي ، وقد قرر أن يذهب إلى غرفة الاستراحة
عطيها يمدن ركناً صملاً تتعدلان فيه يهدونه ، وهناك ألقى تسليح يجده
الصخم القصير فوق كتفه خفيفة ، ويده قدح من الشيري ، ويده صديقه قدح من
الويسكي المصنوع في إيرلندة ، وقال حراي :

- منذ زمن طويل ، وروحتي قد رؤيتك وتحدثت إليك ، ربما تدعي بأن
كتابك جعلها تؤمن بالكاتوليكية
- يؤسفني أن أسمع هذا .

- هذه هي الحقيقة ، وهي تسلط لماذا لا تؤمن أنت بالكاتوليكية ؟

قال تسليح بتأثر ، أو محاولة مدثرة للتدليس .

سوف أسمعك عن الموضوع في هذه الليلة ، ولكنني لن أقطع عهداً بهذا
وأخرج منه مع معطيتي من صده ، ولان الملاف الأنص وهس ،
لدي قصة شقة أبي الصديق ، سوف أسرده عليك فهي من جميع حكاياتك
وهي أن أسمعك الآن .
عسكره أم بليسه ؟

بولسنة ، فإما لم أفكر يوماً بأنت تفهم في الأمور العسكرية

لقد حدثت في الجيش عدة أطول من خدمتي في سكرتلايد يارد

إنكم تسامح ودرشف من فذعه ، وفكر بشأن أمثال حراي بفتحور
شدهمهم في الجيش ، ومع أنه لم يكن شهرة كبير ، عندما كان في الجيش ، فإنه
متر سؤفه وه ، وقد ساد شهرة سناً جعل كساعدهم الماسحت طائفة ،
وهو مدبر لشهرة الكبير . هذه ، إلى كسانه الذي تلففته الأيدي شرارة

والذي خصه مذكرته بـ "جورج" ، وكان قد جاءه من أستراليا ،
 في سنة ١٩٠٠ ، وهو في سن السادسة ، وكان قد جاءه من أستراليا ،
 ثم الشهير بـ "جورج" ، وخاصة بعد أن كان في الكنف من حريمه ، بعد الحرب
 ومعه حري بانه يور الإنسان لديه التي تحت على وجهه صديقه ،
 كمال يوقر

- ما هي قصتك على كل حال ؟

- هي قصة حدثت منذ زمن بعيد ، وما زالت مستمرة !

- هل هي قصة طويلة ؟

- ويدا !

في هذه الساعات أصل لوضع حق بعض من تلك ، وهو من
 بعض روجي ، ما هي القصة عن الكلمة الكوبك ، بعد الحرب
 قسماً آخر ثم بعد ذلك كان ،
 وهو في هذه الساعات الأصل إلى جيه ، فرحت أصبح حراي
 صديقة النادل .

٣ -

- لبي حري ، وهي شاهد روحاً تساعد الناس على صنع معطه
 - - - - -
 - - - - -

أرجو أن لا أكون متطفلاً يا سيدي

في الحلال ، أما بعد سنة لرويتك ، وعلمت أن كل هذا
 متوردة كامة ، أما وال التلج يكافئ في الخارج ؟
 لقد عاد يكافئ مع خطرات .

- لم أسمع بالآب لورنس لا يستطيع خطوه واحد ودون هو
 فاطمة ، بعد كما كرا كركك صا .

- - - - -
 إن رائحة الطعام أصبحت ممعني ، ونحن جميع
 لا نرى ما نرى ، فحسبنا حول فائده ، فحسبنا ما نرى ، فلا ،

٤ -

- - - - -
 مع ذلك وأرجبت صديقه ، فحسبنا حبه نيت ، فحسبنا الطعام
 - - - - -
 - - - - -

٥ -

بأل حراي صديقه

هل زدت فحسبنا من القوي ؟

— قسم ارضیات —

تدقيق المدح بحري في حله التمتع من نأثير الشجر ، حذرك صديق له
في هابديوخ ، كان إذاً للشجر من شرب راحة من « الحارستان » فقال
« إن أعزني شرباً بـ « صفا » ، ثم قرر لطابع أن شروح فكره مقال
من روضه « عباد الملاد للعدة حراي » ولكنك سرعان ما أمدت الفكرة ،
فمن الفصل أن يقوده الشروح في المكنون مكنة ، ولكن يتغل عليه اراح براتب
صاحب الشروح من حلال مدح الشجر ، وبعيداً قال
« ثلاثة أمداح من الشجر يوقف الزمان » .

ثم أعطب كدنه بستان من ثمر الجنة الأوابة
قال حراي مباحا

أشعار الحداثة ولكن قل لي ما معنى ذلك البيت ؟

- إنها مخلوقة غاوية مع بطليوس . بنوحب علي . أمرو حكمة
الذامبة ، فزفلي قلبك فاندك حكمة .

ثم تابع حديثه قائلا :
أما محمد ، والسادة فكم لي بأصديقي ، كنت ولدت من شعوري
بالسادة ، إذ أن مشيئة لها بحتاج إلى تفسير ، فقد يشتر رجل ما بالسادة ، وعمر
يعاني أنا ، مع أنه أله يزيد من حيرت

ولم يدرك قنصلوس كيف انصابت الى ذهنه من جديد « صورة جوان الطليح
في « السار » ورائحة الحث الفضة واختلاط الانشراح الحليح الموحسح لك
كانت صورة الخاب التي أحب « ألمانيا ذات القوة والحرب » ألمانيا التي رفضت
الانفص مع الموصلي التي حكمت عن الإبتصار والموت
وعملت السيدة جبرائي للفرقة ثم قالت له :

- عفا و انتح ا إنك لتسرب ، ولن يطول الأمر ...

م. ٢٠ - غطاء اللقطة وهي مخاطية ردية

م م ر د ن ي ا ه ا ل ت ط ب ع الن ع ا ب ال ي ي ت ه ا و س ت ق ر م أ ن ت

اشهد بصدق بأنه جامع ، محمد بن عبد الصمد ، بن طاهر الكلاتي ، ليحيط به
 ١٠٠٠ من الجوارح ، في سنة ١٢٠٠ هـ ، إن كان يفضل قليلا عن القود كما
 ١٠٠٠ من مقلات ، فقد كان معتبرا في القوام ، في حدود عشرين
 ١٠٠٠ من الكتب ، في المصالح المادية ، الذي يسمونه حشر أشياكا دون
 ١٠٠٠ من الأدب العربي

١٠. جميع مبرورين شيتة الأكل ، وحاصلة السيد حوراني التي لا يخلص عليها
 من أن حذرت كدهم ، فاستجاب له ، حين رأته في هذه السجود والحمد
 لله على ما فعلت له

لقد اتصل الأب فوسلي حاكماً ليولاً بأنه قائم في وقتنا ونحن، وقد علم
بموت أبي فوسلي، وجاء أن ساعد في طلب بعض الحكامات
تدقيق التمردا لبحري في سلكه، فاحس جاحلنا انهم تصدوا وانضموا وجر

فبب ٲكن ذلك اما لاري وهو كلولي ؟

والجس حراي، ماله الأول قد نسر في محمد لطيفة الديعية ، والجس
 ما ن قد عدل في بعد ، هو محرم آر ، ووجه الديعية ، كما محرم مشاركتي
 (أما لا صوت ، و : مشط الأحرى ، وأجروا وحده فله مصفا إلى حديث
 بل خلاف هي الكلمة

أحدث السند - حر ي ر حاحه الماء الطهي ، وحت نضها فليز صه ،
ثم عالت يهوه .

هذا ان شاء الله معاهدة مصادقة لحدوثه في هذا المكتب للزوج : انون موحدة
 حارسا من الإقراض القوي بمات لكل من طرف الناس وعلوهم : وعنده المرحلة
 فليست رجلا من أمثال : « ليتان » و« قللش » : « لك الامري » : « مست »

قال جري في متذمراً وهو ينسك الكعبين المدا

- لا أدري كيف تتذكرين كل هذه الاسماء ابتها لمريرة

أصابت روحه باضطراب

- لأنها تعني يا جري

ثم ثابت في حده صلبة .

- هل لك أن تفتح رجاءة الكباشي لموسومة على ردف المدفأة ؟

وفي أثناء لحظة إتهام الطعام ، أجمعت المناقشة الدنسة - وحامت الخامسة

للتناؤد في الخرج ، ثم تمها الطباخ لسأل في ادب حم صا - إذ كانت لحظة

الطليوحة قد زالت إعجابهم ؟ وكان الجواب حينه معلومة من أسفاس

- انها من أشهى المأكولات التي تناولتها في حياتي .

ولدخل جري ليدال على صهارفه في الطبخ فقال .

- لقد اتبع الطباخ مصيبي بوضع البرققال مدلاً من السوسف اصدي

واستغرقت أعينهم حول الأظيمة الخاصة بأعداد بيلاء أكثر من عشر

مذاق . ولكي تشارك ليده جري بالحدث مشاركة عطية - سألت الجورفور

إذا كان للفلاديم السماوي اكلات خاصة خاصة أعياد الميلاد ، فاعترف بأنه

لا يعرف ، وصحك لجهده ، فقد كان والده مزارعاً في قرية ، تيرولي ، ما هو

لقد عاش الثمسين سنة الأولى من حياته في القسا .

وانتهز جري لوقف الحديث ليقول :

- كأول مرة أن يسرد علينا قصة شائعة في هذه المس

قال السفايخ بسرعة .

- إن لم يصيبك الطمجر .

لقد حدثه الطعام الشهى ، وتسلل النعاس القبيد في حواسه ، ففضل أن

يستمع بدلاً من أن يتحدث .

قالت السيدة جري

سأحضر القهوة ، اتصكها بلا حليب ؟ قال جري عياطاً صدفه

أريدك يا كارل أن تجربت نوعاً جديداً من البرادي البرتغالي الذي اقم

بأنه يأتيه وضع في زجاجة قبل عام ١٩٥٠ .

واستلوا إلى الغرفة المجاورة حيث كان يجثو خشب الزيد في المدفأة ، فمى

سح لو كان رسداً في هذه اللحظة . كم تضي لو استرحي والمص عينه

ودهب في إغنامه شبيهة إبه سعد لصرافات الإنسان المفاضة للفرقة التي تقص

طد عصاه بعد تناوله لظعام شهية ، حيث تحمل المصه تسمير مريح لنام ،

والندوب كل الأحاديث ال عبر رسة . لقد سبل له في تلك اللحظة ، بأنه

لقد انصم من فوخ الوا يحاول محمد هم خبر كامل ، وبدأ رأسه بالتدبيب ،

لم أحس بأنه لهم ، فالتب جري لمركته :

حرب هذا سوف يساعدك على المص .

ر اشلا سحاري ، وحلنا متقابلين على مقدمين مريحين ، وقد انصا

حربها ، وهذا ارحلي بالقرب من دار المدفأة . وكان جري يرتدي مائة صوفية

ومادة اللون ، وحلتي مرر كشيء ، لا شك بأنها جميعاً كانت من هدايا عبد الملاد

ولم ينطق احدهما بكلمة واحدة ، فقد كان صديق الاحتشام المخرقة - نالها

توسفي مومة ، وصوت السارات مصلياً من بعد الهدا كلة ، كان تسامح

بحر جري ، عصته مطش حال من التور وعلامات الإستهم .

وعادب لده جري لمفع أصاب حرمة وصعت فوقها فساخين للقهوة ،

١٠٠٠ صوت عظيمي

أنتها بالان ؟

صحف - شطاف المتصوف بالشيرة ، وقتها اعجبها على مصر

و قال : بعد المناقشة التي حدثت فيها وسبب الأب الجروسي ، لم تشرع إلا

لما - وثا - نظير انه من وثقت الذي تسميم - سكاوذلك خلص ، وم

م - مشرة موزة - الأب الذي لمده وتعرفت - هو دو وم

متكس - وهو الحف - ومعه م - لدهم بالطعام اللسم - وبالخر

حروفي عشيق ، فهو يشعها على مطالعة أسكال ، اما لحة الراسائل الاقلية
التي قضى بالقرب من سريرها ، عند ملئت بالملاحظات من صديقتها الاولى حتى
الصفحة الاخيرة . وكان زوجها لا يعرف عن أسكال ، سوى انه اكتشف كمية
لحم الخليب ، وهو يعرف تأكيده الراسخ على عقل زوجته ، ويشبه جواد يرد
جيب بالقرب من الطاولة الصغيرة الواقعة بجانب سريرها ، لئلا يثيرة عارمة ،
يصليها يوماً بأن يحدده .

قال جراي بينهم سائرا

- اننا نحاول ، حرجي ان نبادل الخواطر في هذه اللحظة ، اهي اما وكثير
- هناك طرق أسهل للاتصال .

وسكنت الفورة في الفسحة ، ثم صبة حرجي قفلا على البرامدي له ولصديقه
وبعد أن رشف سميدج مبيلا ، هر رأسه ببطء دلاله على متصافه ،
وللثلاث خطوات الحس ، وليفتحت أحاسيسه من جديد ، على هذه الفرصة ،
وحودة للميعار ومفانو البرامدي ، عشتي لو إحتج عدد كبير من الناس في
المفرقة ، ليسرد عليهم قصة الفتنة . وفي اللحظة نفسها ، إفتريت الصند ما ريكنتها ،
التي وتكر على دوايب صغيره ، من النار ، وتناولت صوصها لتناول ملحقة
للأب فورس ، استغرقت في عرقها عدة شهور ، وقسمت كمت من صوف ناعم
تدرج فيها فلوان الرمادي ، والأزرق ، وكانت لثمة بطيئة جداً في عرقها

قال جراي

- والآن ، نحن في انتظار صاع فستك .

لا أدري إن كانت قصة ، أم مشكلة من إختصاص رجال الشرطة
وسرعة القنصت جباب حسه أمل تطلعت على وجه السيدة ، فأسرع لكي
يصبح كفتك السابقة ، بأن قال

- إنها تحمل طابعا دينيا أيضا ، سوف أبدأ الآن ،
- كنت عائداً إلى بيتي منذ ساعتين ، في سيارة أجرة ، وحدث أن وضت
السيارة أمام فندق ، فلتشاهم ، في شارع ، كورون .

ثم أخبرها عن كيفية رؤيت لبوس من خلال سائر النراج ، وكيف تخلف
سبه من موظفي فندق من اسم جوزيف بيوس ، وكرو لها الجملة التي
عاشب السائل له ، من أن المصور كاتب يملأ صديقه الشاب لتأنيق باسم
جوستاف ، ولأبع ليسرد بقية القصة

- تأكدت بعد ذلك أن الشاب كان ابن صديقي القديم ، لويس دومن ،
هل سمعنا يوماً بهذا الاسم ؟

جهزت السيدة رأسها علامة تنفي ، وقفل جراي ساعداً .

الاسم يبدو مألوفاً لدي ، ولا أعرفه السبب ، أكان عذرا هذا لبوس ؟
إن عشتي في الدراج ، وجراي حد من أشهر حرجي الدراج في أوروبا ،
، شابه ، التبرأت القصة ، ما زال المرحع الزنيسي في هذا ، بوموخ ، وقد
- ب معاً في الحرب العالمية الأولى ، وعشت بعد انتهاء الحرب في ، هاندوخ ،
للمر بعد عدة مئات من الأمار ، ولذلك عرجب إليه الوحيد عشتاف مد
كان ، الصامه من حيرة ، ولقد كان دكاً وغريباً ، يتار وجهه مشه وحسه
قد ، وصمته الزامتنج وجهه خشود ، وشعره الأسود الطويل وعنه صغيره
كان يدي القات ، وعشتق بوسكي ، وحين ماتت أمه ، رار حرجي دموي ،
، ران في العاترة ، لم تشكل لأدم طومة ، أما أنا فقد انتابني خوف شديد على
- عشت ، وعد أحده أير ، في رجة طويلة رار فيها البواك ودمر والديان ،
، صمما عشت ، حل لي بأن جوزيف جد ثبير ، فأقام أعره ، فقد لمجد ،
حول في حماره ، وعطلت على وجهه علامات لتكبير طول ، موالين ، وكأي
به ، يسامه عن كيفية الانتقام

قالت السيدة حرجي بحزن

- يتكفي إن أنهم شعور ، يا له من طفل مكين ،

ما أسطع أن أعرف الصغير ، حرجي الذي حدث له أثناء رحلته الطويلة ،
ولم يعرف ذلك أير ، أيضاً ، فالتزم من حسب أحدهم للأمر ، كان - حراً -
له لتعصب بينها ، علم شمعنا عن المواقف ، ولم يشادلا الخواطر ، وبمع

حوسناف الثانية عشرة . أماني روائي بأمر مرعب ، سيجعت له . فقد كنا في عام ١٩٣٤ ، يوم السبت ألمانيا موجبة طاعة صد قسامية ، واقضى حوسناف خلالها مدرسة خاصة للأغنياء ، ولأن والده كان ثوباً جداً ، فقد حرف الطلبة بأنه يهودي ، وقد كان في المدرسة حصابة قريبة من الأولاد لفت اليهود ، وكان على رأس الحصابة طالب دكي يدعى أرست حاشمر ، وقد أصبح فيما بعد أحد الذين سلقوا الصل على يدى كان أشرف لشرة ، مادي الظفر ، تسره رؤى حوسناف وهو يتعذب ومنام ، وكان يتناثر بشره منأيه حصابة . ودلت يوم أصب حاشمر بمحدث عريب مذكر ، قصد عموه قطلة من ساق . اجتاز الشصاية ، وكس حاشمر نحو معرفة الطام ليستحم ، ففتح سوب لماء ، فأحس به بارد ، كالتليج ، وحين حاول إصلاحه ، انقلب الماء إلى بخار لاصع ، وعاد بفلي كاده بركانية . وقد صرخ وحاول الإنفلات من خلال باب أسك إخلقه ، وهاه لفسل حوسناف وأتقده من الموت ، وحله عروقاً إلى المستشفى الذي بقي فيه لمدة طومة لعدت الستة أشهر . وقد تنك في استراره بالحساء ، ولم يعرف أحد من هو المسؤول عن الحادث ، وتقبحة لحد طرد الرجل المسكين المكبل بخدمه المحاضات ، بعد أن صرح بأن لم يفهم الأسباب التي أدت إلى تشيير لبياء في الأديب .

« وذات مساء كنا نتحدث في بيت « لويس ميري » عن سنتر « وعلى المقام
للخدمة برحه عدم « وكان جوستاف يجلس في راوية « ويستمع مهدوء عرب
اليد « وكذلك يمدني إيمانياً لنا « ولعمارة حذمتا ربيع المساقب « فبهذه الأب
ليجيب على المخامرة « وهذا تطلع إلي جوستاف بنفسه ثم صرخ « عيب اليهود
أهم لا يمارون الدفاع عن أنفسهم « فهم يصارعون لكل أمر « ثم بدأ يحرم
مركز شديد على اليهودية « علماً بأن والده « كان يهودياً صلياً « ومن خلال
عضو المذهب قال « إن اليهود في حاجة إلى حلف كبير « وطرفه من كـ
للطاعة « عليهم أن يتعلموا طرق الإنتقام « وحسن فهمها « فصحاف الذي
منهم ومن الإعتناء عليهم » .

« ما بقي لي منه فقلت يقرب » « هل ظلمتها أنت، طرق الإنتقام هذه »
 « نعم » « بصت قاس » ثم قال « لا أطيك تعتمد بأن حادث الماء المني كان
 لها » « جذا »

« وعندما سمع وقع خطوات الأب » هس « لا تتحدث من هذا أمام
أول » ولعلب ما لم أسمع أن يحدث ، بل سمعت غرق مقعدي ، وقد
عد أن أصر الأب عما حدث خوفاً من المصاعبات التي ستصيب في إيلامه ،
وبعد ذلك اليوم ، أصبح حواسه يركن إليه ، وأخذ يشعر بأني - وبعد
حيناً - أن أحمد حسبه في التفكير ، وبعد هذه طويلة روى في حادثة اختتام
العمل ، فقد كان يعرف بأن حاشنو هو أول اللادعين في غرفة الخدم وقال
« إنه كان يقف في داخل الخدم كنو من نصف ساعة دون أن يدع بجاء لغيره ،
« وبعض الآلة » فتسكن من معرفة طريقة لتغير عرسه الطرارة » وذلك
بإسجال عنه مخرج الماء تسرعة والساحة ، ثم لوادي في غرفة التفسير بينما يطلق
الأحرار في سماعهم نحو الضاحكة « تلك الآلة في قطع وأحراء بواسطة مفك »
ثم الحسن الحسن « والحب بدأت فلتاتع الطلبة بالعودة « تشاغل حرسك
مع أول اللادعين في حديث طويل لكي تأكد من أن حاشنو سيكون أول
الداصل » وهذا سأله « ماذا تفعل لو أن طائفا آخر جعل الفرفة » « فيه
كده « بلا لا تم أعاب « لا مري ، وكل ما يعني أن أول « هو الخشاش
طريقة حديثة للإستقام من حاشنو »

« إن مدركي حواسي بأن عاين من اللذة ، هي معرفة إدراعيه النفس ،
وعند ذلك الصادقة الصالحة من دون حقائق الطباق العري . بأما البركاني ، هو
أن طائفا آخر مثل الفرقة عمل حاشية . »

لَوْضَعُ السَّامِيعِ لِيُشْرِبَهُ قَهْرُهُ السَّامُوتَ : عَقَلَتْ السَّيِّدَةُ حُرَّايَ .
إِيَّاهُ : بِالسَّامِيعِ : ع .

عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام قال :
«أمر الله أن يكون في كل قرية رجل صالح»

الضعيف ، وهذا الرذم يكن غيباً ، وبكتنا نصيفه مع هؤلاء الذين يصون
بكل بساطة إلى حرافة تابلون ، أو إلى التحار للصاعين .

أعادت السيدة جري حملتها الأولى : إنه ، باحتصار ، يحرم
وتناول سداح قدح العرايدي ورثب شيئاً منه ، بعد أن امره السرور لأنه
أقر اهتمامها ، وثلاثه وهو يقول :

- إن الذي غفلنا عنه هو أن حوثاف يهودي ، وقد عاش في أنانيا في
صنصف العشرينات ، حيث أحس بالمداد صد السامية أكثر مما أحس به أبوه .
سأله جري .

- ألم تحاول التأثير عليه ؟

دلت تساميح ما قبل من البرندي ، وأشار طالباً المزيد ، ثم أحاب .

- لمسة تكن هنا ، فتأثري كان سطعياً ، لم يلمسه ، وأهكاري كنت لا
تلائم شاباً من هذا النوع .

- من أية ناحية ؟

- لقد حثت ثورة في الفلسفة ، فقد نشر هيدغر كتابه ، الوجود والزمن ،
عام ١٩٢٧ ، وكان أحد زملائي واسمه ، جبر ، يدهر لفلسفة جديدة في
هابلدبرغ ، وفي الوقت ذاته أثار كتاب شبلر ، سقوط الحضارة الغربية ،
الطبعات والظلة ، وكنت إذا أكتب كتابي ، نهاية فترة ،

وتدخلت السيدة جري لتقول :

- الذي لم أقرأه .

- والذي لم أقرأه أنا منذ خمس وعشرين سنة .

ثم أابع القصة .

- لقد اندمجت الثورة بحجة حوث في حروبها روحاً من الدعابة السخيفة
و ثقافة العرب لتسلّ من الحب ، وهي محنة بالخطايا ، ثم مثلت الثقافة الغربية
بمصل صغير بدأ يفرق لأبوابه السيفة . وكنت أنا أذكر في ذلك تابع الحلو
في بلادي الصغيرة ، فكل سنة تضي تفاهل دكانه وتلتج ، أما صاحبها فظفد

هرل وتخللت خطواته ، وحين مات ، لم يحضر في دكانه فرائش ولا خرا ،
ولا أعطية ، وصطوا حين عرفوا بأنه عاش كل هذه السنين على أخطاء
الحرّة وطعها .

صرخت السيدة محدة

أوجوه لا تقبل ذلك

أسف يا سيدتي لسردي هذه الحادثة ، فدائمة هددلبرغ كانت نشر
بماتح دابة تشدي دوماً إلى قصة دكان ذئب الحلو التي جعلتي أؤس بأف
الروحوية بداية انتهاء عهد .

قالت السيدة جري بحيرة

ألا لا أفهم الروحوية .

صفت روحها على ذلك بقوله

لا ينمي كثيراً يا عربوني ، وسوف يشرحب كارل فيما بعد

وعاد كارل تصامح إلى قصته فقال

، ولما بلغ حوثاف الخامسة عشرة أصبح أحد تلامذتي ، وكان مع الخد
صديقاً مدعي جورجي روثنغ ، أحد طلبة فرع الكمياء ، وكان يسخر من
هاتج يوده وام كاثوليكية ، وقد الخد دى أمه ، وأما بطول فارغ ورقة
عده ، سابه ربه القاء ، وضع أمه كان يدرس الهندسة فليس ، اعتم بالصوفية
أحياناً عرباً ، جعله يمسح بعيشة القديس ، ولقد أحبه حوثاف كما لم يحب
أحد من قبل ، وكان ما دفعه إلى ذلك ، حب هاتج جورجي ليربص الذئم ،
والذي حوّل حوثاف إلى شخص جديد . كنت أرى معاً ، وكثيراً ما رأيت
الطا ، للباحث ، وسروا معاً مدعهم حتى الزائفة صديقاً ، وكما أحسبك
أيقاً فإن ، لك حاجر الذي انضم خلال هذه الفترة ، إلى القصد السوداء ،
فإن أحد تلامذتي ، دسهرت كل فرصة لأسخر من حوثي في محاسري ، ولم
دعني ذلك صمأ ، فحاجر من المصنوع بحث ، ويوسكن فاجر ، وشرأه
أثار الخشا دعماً خلال محاسري ، حتى قال يوم بدأت فيه دنقرو و

جوستاف ، رسالة كتبت بالآلة الكاتبة ، وتضمن خبر شذوذة جوستاف الجنسي ، وقد أقسم كاتبها بأنه شاهد جوستاف وجورجي في حالة جنسية شاذة ، وذلك في حقل كشتف يقع خارج ادينة

« طعنا لم اصدق هذا ، فعني لو تفتحت الذور الشاذة فاحل جوستاف - وهذا ما حدثت به ، سأثير أمه لمكر عليه . هل يمارس حالته الجنسية الشاذة مع جورجى ، وم أشك بها بأب كالب الرسالة كان حائجر اهي صبحه اليوم الشاي طلمت من جوستاف أن يأتي لمقابلتي بعد انصراف الطلبة ، وحين لمحت بكلمة الظفر تتألق على روجه حائجر ، وهو يغسل النظرات إلى وإلى جوستاف ، فتعنت بشأنه ككتيب الرسالة ، فأولست إليه في وقت لاحق ، طاعاً به لظهور لمقابلتي . وقد وجهت إليه تهمة طبع الرسالة فلم يعترف ، وظل مصرأ على عدم لاعتراق ، فما كان مني إلا أن أوهمته بأن الرسالة في المختبر ، يعرفه بصيات كاتبها ، وهذا تهديد شتد واهار ، ثم أقسم بأن ما جاء في الرسالة كان صدقاً ، فأخبره بأن الأمر سيان أكان صدقاً أم كذباً ، فهدده تهمة خطيره ، واستطاعت أن أطرده من الخدمة قبل هذا العمل .

« وبعد أن تركي حائجر انصرفت بجوستاف لأجله ، فحائجر لم يتواسى من إيجاد طرق مشككة للإستدغام ، وناولته الرسالة لكي مطلع عليها فم يستم بالأم ، لأنه قال بالقتضاب ، يمكنني النهاية بنفسى جداً ،

« أقسمه بأن صديقه جورجى في خطر ، فاضطرب وهاج ، ثم أقسم بأن من يتهمه سوف يقتل ، وكان تهديده هذا موجهاً إلى حائجر ، وكان تهديداً فراعاً لا حدة قوية تخيفه . فبعد أسبوع واحد ، كان جورجى وحائجر يومى يسيران في شارع حربي بالمدينة بيوت المدينة . فوعداً إيقض عليها حسن الأنشطين ، والصرب المييف ، فغاب الحائجر في جوبة . أما جورجى فقد استطاع أن يخرج جسد المتبولك إلى صدوق هاتف ، ليصل بأنه ويجبره عما حدث له ، فعاد لأب وأخذهم من مكان الحديقة ، ومعهم بأسبوع مسات جورجى من تأثير الصرب ، وترك أربست حائجر فاندلجوع ليعبر إلى فرق

الضمان السوداء في برلين وما كاد يصبي على موت جورجى عدة أيام حتى حاول جوستاف الإنتحار ، حيث قام بقطع تريان دمه ، ومن حين حظه أن أباه قد و . بعد نصف ساعة يقوم في بحر من المياه الساخنة ، فنقله إلى المستشفى حيث استراح له عملية تحويل دماده أُنقذت حياته .

« عاد بعد شهر إلى الجامعة ، بعد أن تغيرت طبعه وحركاته ، فأصبح راءاً ومروياً ووحيداً ، وانقلب سريعاً ليصبح أفع ليعيد عدي . وقد أصدت . ثم ، ثم أعد أعرفه ولم يكن بكنكم ، وكان يعمل بصمت ونحيم كأنه يرمه الإله بخرقه ، وبأخرى من أربست حائجر . وقد قرأ للعلامة الإسكندر ، ثم . كتب ، وود شوسور ، وود هيجل ، ومن ثم أروى مع د كير كينارد . وفي ذلك الوقت طبع كتابي دية فترة ، عام ١٩٣٠ ، فأرسلته . ومن الأوب ، وكان ذلك يوم السبت ، وفي الساعة الثامنة صباحاً من يوم الأحد ، أطرق الباب وأنا أحارب أن أفسد في مرشي كان القادم برائر ، . الذي بدا متحمساً جداً ، فطفرأ كتابي الذي يحتوي على ما يقارب من مائة صفحة ، كنت عشرة ساعة متواصلة ، وقد جاء ليناقشي .

« لم كان القادم شخصاً آخر لطمت منه أن يعود لمناقشي في الصباح ، ولكن رؤية جوستاف أمامي ، بعد أن كلف من كراهيته الناس وروغته في الحديث إلى أعمقني جيداً ، وهكذا أعددت القهورة وأنتك السار وحسناً ، حدثت في الصباح .

فالت السيدة حراي ملهة

لا بد أنه كان حدثاً مشعراً

« كان من حراً ، حتى أنني لا استطع سردك عليك ، فقد اكتشفت في هذا الكتاب أن عذراً لمع مملكة طبعه تفوق عفتي . لقد حدثني عن الأديار التي وصفا في عفتي . ثم انقلب لي مدح وحب وأنا اعترف . أنا نفسي لإمراتك أنكرك كشأن كاهل ، وسب هذا الطاء . فاعلم ، فأنا أنه على خطر واحد من الضمير للإعتراف هذا وسب طلال

الأمر أم مصر ، دعوا أسل إلى النسخة المطبوعة . أم حوتاف فهو سريع
الإستيعاب لمصحح من بصره . أمه ولقائه أبه ، وقد استطاع بمهارات قليلة أن
يحدد النتائج التي أسسها الإلاد . كتب ووصفها في عمارته ، ثم عده أيام كل
ذلك نسخ من أحصائه لتعويض بالقليل .

أما المطبوع التي أتته وحملته فسادت بحروف فهي : « لما دعيت الرجال »
ثم حدثني حديثاً طويلاً عن موت سورسي ، فسأله إن كان يرغب في الإنتقام
من حذفر ؟ فأجاب : « هذا لن يحل مشكلة موت سورسي ، ماذا أريد
أن أهمم لما يرت لرحل » إن مررت في أحوصها الآن ، هي مع الإله فله
وليس مع بني البشر .

« انتبهت حديث ، فدانته بفكره . جعلت أبا منتفضه ، كنت حري
الانسانيا ، ولكنه فاشي غير صالح يا ركانه حاد من الأسكرس أو من المويج
وأذكر أنه قد : « إن العلوم يطلع على الطريقتين ، التدريب لأهم أعباءه ولغيره
لأنهم خطاه » فالنفسية الأدبية قرأت القصود .

وقعت لطابع ليقل بعد فترة صحت قصيرة :

« أقول لك بدمعاه » بأني شئت بالإعتراف صراحة عامودي حوتاف في
صحة العلوم التي : « قد كتبت في مفكرتي » حوتاف يوم قد يصح أحد
مفكرتي هذا الصبر . وحدثت أسبرت رملاتي هذه ، كان أشدع إيماناً حسره ،
ومن لم كتب حوتاف حقاً رأيتاً هدف به إلى قلة الشهرة بصريه واحدة : « ما
جعل القدس يخترعون مسافته ، وما جعل رملاتي بقدره » وكانه أحد
أعضاء اعنت القصة في الجامعة ، وأخته فتاتان : « ومع هذا فلم يسير » مثل
إراده دأته وعزله . وفي ذلك الوقت انقطع لمراسلة موضوع أبيه - « التماسح
دراسة ثانية » فقد كان علم وظائف النصح خاصاً لظروفه ، بالظرف : « رغم
قيام هذه حدة مثل : « رحل وسولا » بالبحث جديدة . فقد قرأ حوتاف كل
ما يسبق في التماسح في الطبقة : « لقد يكتف الخواب على القصة هنا »
ثم تقدم خلال مع حاسم فيه : « سفره لقصصات التي وصفا في حد العلم ، وأصح

« في دوما » وباشقي : « وكان أن نشرت كتاباً جديداً بعنوان : « حتمية
السلوك »

قطعت القصة جري حديته لتقول
الذي مرأله

رائع ، فقد كان تأثيرة عظيماً إماما لمجيئ محبة

« هذا سلفاح شرح فكرة الكتاب لصديقه جري » إنه كتاب صغير
فكرته على الإيمان الصادق الذي يجب بذله على الشك ، لا على التخليص
الأمري : « إنه يجب أن مقصرة الإنسان على الشك هي أكثر فطالة » حتى ولو
كان فقيهاً : « إن على الإنسان أن لا يتخلى عن الشك » .

قال جري الذي لم يقنه قصير صليته :
- يجب أن أقرأ هذا الكتاب

أعتقد بأملك حساب المثل : « قد كنت أقول إن الكتاب واحد لمحاسب
هائلة عام ١٩٣٦ » وأعجب بمفكرته حوتاف حي أن الأب حاف من تأثيري
على ولده ، وهو كيهودي متصب كره ما عساه باللاتينية . ثم وصلت
حارده أدت حوتاف بل حفصة : « فقد سرق سيارة روس - روس » كل
بلطيجا صاح امبركي ، وألقى بي في واقع حيو . سمعت أن أهل دن روحنة
فبائع هذا كلب دقة مستعصر روس للملاج : « بعد حاسول على الأب ، أن
بعد طرفة ما ويحمد القصة » وفيه حدثت هذه الحادثة في عهد النصح
عام ١٩٣٦

« لم أر حوتاف لمدة أسابيع » ففكرت بأنه ربما كان دعش قصة حب
فاشل . وحي رأته . « بعض أن مسرح بالعب الذي جعله هدف بالسارة : « مل
إبه رفض أن يلزم في الموضع » وقال لي بعد ذلك بأنه أراد أن يبعث
شعابه : « فظهر من هشارة من إبعادها في أمادي . وفي ذلك مساء حدثت
مشحمة : « خلاصة - لأول ولا حمر - . سبي ومن الأب : « فاحوري بصره بأن
أدري القصة هي التي عرفت حوتاف وأكلت من إرمان حله » وصلت

المحبات تنطلقى دون ضيقة ، تتحدث شرجيا في حمية ولده . ومالني إذا كنت
أعتقد بأن إبه قد أصيب بالجنون ، فطمانته بأني حينئذ وبالرغم من هذا ،
فإن تصرفات جوستاب أفلسني كثيرا ، وقد أجد بكثر من شرب الخمر . ثم
أيقنت بأنه مصاب بإجهاد عقلي .

« والآن » حاروي لك حادثة صغيرة : لقد رارني جيوستاف فقلت لهم «
واخذ يد عب فقط صبره كانت تعيش معي » فتحوّلت المداخلة إلى ملاعبة
قاسية أضافت الفطنة « بمرسته » وكانت ردة الفعل عنده أن تبص علي عنفلاء
و ثمة صباب الجيرون ؟ وكس أرمعه من خلال ابرآه حيث كنت أقوم بحلاقة
لذي « وده تطلع ابن عراي رقبه » وهما أحده معه يحدون في طبعينه
السابقة وأفتت عنق القصة « ولولا وجودي هناك لحظها

ولم تكن مادية ، وإنما كان مصاباً بورفاق عصبي ، فكثيراً ما حدثني عن
الإنشجار - لا عن نفسه - بل عن إنشجار الكتاب من أسنان ذلك
ومستقبله ، وشئت بأن تمكروه في إنشجار كان صادقاً ، وقد توصل إليه
بمقابلة حديثة ، هي أمي ، أستطع إعطائه أسناناً ناقص تمكروه الإنشجاري ،
وكان أن وضع أسناني ناقص فلسفي ، وتركتني عاجزاً عن مد الثمرة .

« وأذكر أمي عرمت في آب عام ١٩٣١ على مفادوة الماي لإيماني بأن عند
سبعيني مصفة الحكم ، فقد كنت أعاذه النارية نتيجة لأفكارتي الطغية ، وفي
ذلك الوقت للبيت عرضاً من جامعة لوس أنجلوس للعمل فيها ، فخلت دوي
تردد ، وكان أن أسفحت من متاف ووالده لمرمي على ترك ألمانيا ، وقعه الأب ،
ردياً بتهديب أمه له إلى البوكم الموبسرية ، لكنه كره هجر مقر أبجائه في
ماديسون .

« وأذكر أن جوستاف كان حزيناً حينما أخبرته بقصة العرض من جامعة
 بوسطن لأندروس ، وحاولت إقناعها بالسفر إلى أميركا ، ففضل الأب القديس
 وقبل مقادري لأب ، أعطيت جوستاف الصفحة الأصلية من مقال كتبتة ليفشر
 في مجلة فلسفة أميركية . لم يكن الممثل عظيم الأهمية ، بل كان عادياً ، فقد

هدأت منه الطرق الجامعة في القلعة، وطلبت من الفيلوف أن يكون كالنسر
الذي يربط بالإنقاط الخفية من عو شامخ، وفي لحظات فجائية تشكلت من
الزما، حتى يتفرقا يصف، وسجرت من « الفلاسة » اجترت ، الذين سجنون
في السمات لثناء قواعد تستند على معادلات رياضية .

١. أهم للرجال كثيرًا كما قلت ، فقد كتب عنه بيئته عدة مرات ، وكانت
٢. حسب لسانه ، حين قرع الباب في منتصف الليل ، لأرى سوماتي الذي
٣. حاررته ، فقد كنت ناعداً ، وقدمت له قدحاً من «الكومل»
٤. وبعده واحده ، وبدأ حديثه ، الذي قصم سكره .

[illegible][illegible]

معدية ، وأنا أريد أن أدلي إليك بشيء هام . فقلت ، وحسب تابع حديثك
ون توقف ، وراح يلحهم الفلاسفة الفلاسفة دحبر وهيدجر ، وشدة
عينة ، فقلت بلا مبالاة

« عدا ربح ، فإذا أو ففك ، ألم تقرأ القرآن الذي وكنه معك مد يمين ؟ »
لعل « هذ هو السؤال هل تصدت حين كناشك كاتمدب بيكته ؟ » قلت :
« ربما ، ولكن قل لي ، كيف تعرف إن تصدت أم لم أنتدب ؟ » فقال :
« أعرف ذلك لأني أنتدب حين أفكر ، ولولا سادت مني لما رأيتي الآن .
ثم أخبرني بأنه حين قرأ مقالي في اللغة الماصية ، قرّر أن ينسرح . »

صرخت للبيدة حواي يلمح .

- يا ليلاء !

وهرت لتفامح كتيبه وهو يتابع الحديث :

- قلت لكب إنه كان متفلاً ومُتأراً ، فقد ظن أن مقالي بثت هم الفكر ،
والرؤيا هي التي تقود إلى الحقيقة .

« وأذكر أنني كنت حين دأما كريتنا ، القديس الهوسبي الذي استهل
ال الله كي يكتشف له عن حقيقة ، وانتظر وانتظر ، ولكن لم يحدث شيء .
وفي ساعه بأس أمك بسكين حاد ليقطع نفسه ، ثم فجأة ، أصابته رؤيا الله .
وقد بيئت أن هذه الرؤيا هي هدف الحقيقة ، وبيئت أيضاً أن المكرن
يكتشفها منها لتصلق ، وحين قرأها حوثاف صتم على الانتحار .

« قال لي حوثاف : « أنا لا أعرف لسة الصدف في قصتك هذه ، فاعية
تفكرت من السيادة ، وهي تصرف لتتصمر ، صطت علي مثل هذه الرؤيا
ولكنها استقلت بسرعة أيضاً .

« عزم حوثاف على الانتحار ، وعزم أيضاً على أن يذهب في عزم
لغة مبدع الذي أعلى ، أن الإنسان لا يعرف الحقيقة إلا عندما يواجه
الموت ، وسوف ياله سراً واحداً : « لم لم تتنصر ؟ ولماذا فصلت الانتحار
في الحياة وكذا كنب طوية مصفد ؟ »

« ولكي يكمل السرجية التي في عنقه ، فقد حل مدماً ليقفل فيه بسلام
أمام هيدجر بالذات

« وفي صممة قيووم التالي أحد القطار إلى عزم ، حاملاً مدماً جاهزاً ،
ومقال لمبدع قرأته ثانية ، على بعد بعض الثورات في فكاري ، وقد تصاد
في شجرة من الطعام ، ثم شرب وحساحه كامة من الشمبانيا لتعيد فرح لحياه
إنه ، ونظرة حرة ، وشعر أن طعامه هذا ، هو الطعام الأخير ، وردة كتابة
وحدة ، وقرأ عواصم الخطه ألقها حذر في جمع حاشد ، عاصم في اليهود وانهم
بسمه العار على المجلس الفشري كله ، وفجأة حدثت الرؤيا ، فأحس بالأحزب
كحشرات لعمو وجه الأرض وأظن بأن الآلهة قد خلقت المجلس الفشري كدعامة
محسه ، ونسب لو كان دماً ، لبقي المجلس كله ، أو لمبدع على عدله الذي
ولاه عزم من الأحزب ، فقد قرر أن لا يسرح من الانتحار ، وقال لي : لقد
أخبرني بمسي الحطاط بتفصيل الخطه ، ولذكرت أن مدسي لا يزال في حاشي ،
فرحمت إلى مقعدي لأرى رحلي في عربا القطار نفسها - من أصحاب المصارف
المحصنة ووجوه الخنازير - يتحدان عن قصة كورن ، ويطفكران أنثى
بدن اليوم في حطاً ما ، فكثرت وقت قصير بقلتها ، ثم حلت التحيل وحسبها
وأنا طلق عليها الموت ، ثم قلت لنفسي « ناداً أطلق الرصاص على نفسي ، سأذهبهم
مضروب علي ، ويقتلوني بهذا عمل يساوي والتسلية في قتل هذين الخزيين .
ولفظة صطت علي فكرة ، أو قل فكري العظيمة »

« سأله بعدد حاد ، نفسي ؟ فأجاب : ألا تفهم ؟ لقد وجدت الحواس
لصبت عنه ، سأكون محرماً بل سد طريقه إلى الناس حشرات تسبح مع
الآله ، ولن يستطيع الإلقاء إلى متروها . ومن ددعي خدمة المجلس الفشري
والصحة لأحد ، صدى طعاماً الخدمة مثل هذين الخزيين ، وبسب حشرات
والثابت مع حشرات أخرى ، ولكن كيف يصل الإنسان إلى الله ؟ أعني
له الإنسان ، ما الذي يمهده حتى يجر الآلهة على القلوب ؟ أنه ، هذ عزم من
الأحزب ، الحواب هو أن يساعد مع الآلهة ضد المجلس الفشري ، أن يصح عنه

أن أكون مجرماً حليفاً ، أو أول سبه العزيرة في قريح النمرة ، ولي أكون
الضحية الضعيفة .

« ظننت فديني الأمر أنه عارل ، أو أنه قد قرأ هذه الأفكار في مكان ما ،
فهرله ، وأخبرني على فديني أممي ليري الحزن الذي سطني أو تمني ،
ولكنه حين أجد يدارن نفسه بالقيس يرد الذي تمنى وثاق في مرارة ، حتى
وصل إلى دمشق ، فكأنك أنه يمين خاة يمتق ، فكأنك ، هل هو
جبون حقاً ؟

« وقد كبرت فحاة أن ينشئ وساميرج قد عيب الأكم من مرض نفسي
الغبي ، وعلت لمن جوستاف التخط المرض من حوس شارع ، ولعل المرض
بدأ يأكل من حبه ، ولظاهرت بالرافعة ، وسأله ، هل يدقني سبه بخرية
أنت تتنصع بحمم سليم ؟ ثم المرحف بالزوال لأقصد حل لا حديد
« هل لعاني من مرض قاسي ؟ « فثار كصوان هائج ، ثم صرح : « سي أفني
بصفة حدة من لك ن تمني ؟ « ثم أجد يجمع لابه خارجة فأرقت ،
وعلت منه ن سبه لينام ، فهو مصاب بشتقر كموني ، وقبل أن يلعب
فديني ، سألتك في يوم من الأيام بأني على حق ، فقلت : « لك ترد أن
تلب ما دمت حشره ؟ « فأجابني مسرعه : « لأنك أنت تلك طاقة دفنة
إن تتحدثت متصح عظماً ، ولكنك تخبر أن تستملي .

« وفي الصباح أخبرني الأب بما حدث ، ونصحتني أن يقوم بإحضار عظمي له ،
فهو يميني مدني ، وقد خاف الأب وأصابه الرعب ، ثم حاملي بعد ساعات
أقول بدهوه ، « تحدثت مع جوستاف عن لسة الأسم ، « هابكم وهو يخبرني
بأنه أراد تكفيرك فقط .

« ثم أناقشته لأسه أو دي أن أصدق ، وحين عاقد الأب بعني قال : « رب
جوستاف ولد ملج للفل مثلك ، وحينتي منه أليت أنه لا يدي «تتراء عظماء .
وقد وعد أن يمتلك منك .

« لكن جوستاف لم يقتدر ، ولم نؤد بعد تلك الليلة في ألمانيا .

أشمل جراي سجارة حبيبة ، وحقق متأملاً شيئاً ما ، بينما هربت روحته
بمسبها نحو النور ، وهذا قال تسامح بسومة
أعترت الخاطلة في السر ، فأنا غريب من عدي الآن .

قال جراي : « أمداً ، فالقصة مشيرة القاية ، امسر

لقد تقطع جوستاف عن وراي ، مع أنني شاهدته عند حواف بمصحة
مصور تري يدعي جوهارت سافرت ، وحين سألت الأب عن علاقة بين
جوستاف وبين المصور الثري ، علمت أن جوستاف امتطاع أن يسأل الآلام
القاسية ، فلي كانت تكفي في رأس المصور ، وذلك بالسوي لنفس طبعي الخلف ،
« حسد خبيث ، وبعد أصبح الآن أن سبه في جميع ، وكنت أعرف أن
سبعت تري حدة ، ويك قوة طائفة تريد على القوي من عاركت ، وكنت
وحدة أيضاً ، لا وريث يتنظر زوجه ، وهذا يترك ملغاً كبيراً من المان
لجوستاف ، وكنت أعرف أيضاً أن الأب يسوس قد أطلق كل زوجه على محبته
فديني ، « وواحد على ذلك ألمانيا لأصبح فديني ، وهذا ، « ثم يلوم
جوستاف إذا بدأ يفكر في مسئلة ؟ »

« وهل ان أمامو آداب بأسوح واحد ، أخبرني الأب أن ولده يمين
المتحزنه خاص لمصطفه المصور ، وأما فديني رجة القادة ان سوسرا ،
« وأما حصة الرجة ، « المصور ، « واحد مبناً بالقرب من هايبه مصدر
« ماري هودن ، « بعد ن وضع حد كره «تجارة نعل سبه ، « بأنه سحر لوفف
سبر ار مضي شرطان في عامده الثري ، « وأنه أصدر الموت السريع ، ثم
« سبى ، « ما مدعي كل زوجه لجوستاف الذي كان أشاء الحاديت بعداً حدة ، « من
المتحزن .

« سألني فديني حصة قال : « فديني لصب مقدور وضع انش في فديني ، ثم
« هل قد عه مع مدرك في الزحف ، « « أهه يستمر ، « « إلا حاديت على سؤال ما
« وأخبرني سبه جراي ، وهو يقول
« هل انتم المصور فديني ؟

- سألت نفسي هذا السؤال ، ولكن كيف قت حيلة القتل ؟ قد تكون
مذكورة الإلتحار مرودة ، وقد يكون جوستاف هو الذي دفع لجورج من على
الإلتحار ، وهذا ما أحده مستحيلا ، إذ أن القتل بعد حيلة أسيال عن مكان
الحادث

قالت السيدة جري بطبعة مختصرة
ألم لكل إنه استعمل الترميم المصاطبي مع الرجل المجرور ؟
أبهم لتدريج لها ، فقد توقع السؤال ، ثم أجاب :
- لمتدين أن جوستاف أو على سابلرت مصاطبيا لقتيل نفسه ؟ لا ،
فهذا مستحيل أيضا .
قال جري

- حتى كتاب الروايات البوليسية وقفوا عن حشر هذه الأشياء بأعزالي
فأت يعرفون أنه لا يمكنك التأثير مصاطبيا على الإنسان ما يفعل شيئا لا يفعله
وهو صا ، ليس كذلك بأكارل
- ليس كل ما ذكرت صحيحا ، فصدقي وولاند أخرى تجربة على حيثة
سامة ، وكل كل حال فالخطة أن جوستاف لم يور مصاطبيا على سابلرت .

قالت أمّا جري وهي مستغرقة في تفكيرها
- إذ كنت جريفة فأعتقد أنه يمكن تجنبها ، الحرية الكاملة ،
قال لتدريج
- وما ، ولكن أنتمدن أنها جريفة ؟

وخرّ جري كتب وهو طلب مشيرات شاربه غلامه السام ثم قال
- جمع بأكارل ، أنت تعرفان ما ذكرته لا يتمدى المطلق لنظري السمت
ولو مثلت تجري مصبة كهذه لطفت أدلة أكثر مما ذكرت أنت ، فيها إحتمال
وقوع جريفة ، أو على الأقل فإن الأرحسية غير ذات بل . إن من يتحدث مثل
صديقك في مطلب سهولة إلى جرم ، وأنت تدرك معنى هذا .
- عندي بعض الأدلة وسأقدمها إليك .

حينئذ ، بها سمعها .

لم أسمع إلا القطيع من الأب ميوس دمد وصوي أميركا ، وفي عام ١٩٣٦
سمعت أنه انتصر ، كيف ؟؟ لقد أطلق على نفسه الرصاص .
- كيف طغت بأخير ؟

نشرت الخبر إحدى الصحف الأميركية ولم تشر إلى التفاصيل ، فكل ما
دله الصفحة هو أنه وجد مقتولا في بنة بالقرب من دوبيخ ، وقد أرحموا
مع الإلتحار إلى الحالة التي كان فيها أقرأه في الأدب
يبدو هنا مطورا كفاية .

أولئك ، ولكن المبردة ذكرت أن جوستاف هاش مع ابنه لمدة أربع
سب في حرفة ، أعني أنه كان معقرا لا يتحدث مع أبيه .
هذا كل ما في الأمر ؟

لا ، هناك بعض التفاصيل في عام ١٩٣٨ قضيت عظة الصبي في
ماسر ، وقد لفت أنباضي وأنا أجمع حوائص لمغامرة للصدق ، وورقا من
حرمه هذه استملت لتعبأ أحد الأدراج ، كتب عليها رسم جرهات
جورج ، وقد يكون هذا بعض مصادفة ، فتاريخ الجريدة يعود لتسبب خلثا ،
والجور معاده أن فوليس قد أنجى القصة على رجل مدعي جرهات صابرت
بعد حدث غلاب روري ، وكان صابرت هدا بعض كسكرثر حصاص
لصاحب معامل قصاب داخلية من ملجكا مدعي تحول ، أمت الإنسان فقد
صاح للصداء إحارة قصيرة في صامتون ، ودها في روري شرابي ، ثم انقلب
الز من مطرقة ما فاستطاع صابرت أن يصل إلى التاطي . سلما ، به هرق
لمول صاحب الضامل ، وبعدما يجمع هرق رجل ليدور الشرطة بأنه راقب
الروري من خلال مطاره . ولا حظ أن الرجلين مصدارا على انقلاب روري ،
فلمن على سابلرت حالا . وهكذا انتهى الخبر في الجريدة
أوجدت المزيد من ذلك ؟

نعم ، فصاحب القصة قد ذكر القصة وصوح ، و صوي نام-سم المظلم

مراجع سافرت في اليوم التالي لإثباته بأن الشاهد قد هدده بإطلاق الشرطة إن لم يدفع له مبلغاً مضمناً من المال ، غرض سافرت أن يدفع شيئاً واستطاع أن يثبت الشرطة بأن الرجل واره في صدقه من دهانه إلى دائرة الشرطة بسوم واحد ، ولأنه لم يكن الشاهد موثقاً بمروءة من هذا القبيل

حققت السيدة جبراي إلى صوبها ثم قالت

- لم أعرف ماذا ربطت سافرت هذا الرجل المحمور الذي انجبرني

موسيراً ؟

- سب الصورة للشهرة هذا السكران خاص في قصص كانت صورة مثله لا تلي ملامح صاحبها ، ولكنك تشبه جوستاف بسوم إلى حد بعيد ومزاج لفساح في صدق كذباته حين وضع شيئاً من الترابي في محله ، ثم صبحت الفرقة يسأل من جبراي

- هل أنت والقي بن أب تسيومن ؟

- طبعاً لا .

فأنت أنا جبراي :

- من دعيت إلى دائرة الشرطة ؟

- دعيت لأحد من المسموعات من عاداته ، على الرأى بأن قصة أمكنت وم محتطوا في مقامهم لصورة فتسل سافرت ، فلم أناس دعيت إلى مكتب المبريدة التي نشرت الصورة ، لأسأل عن الأصل ، ولكنكم قدوة الأصل أو تخلصوا منه .

- هل اتصلت بمائة الضمبي شعول ؟

- فكرت ، ولكن لم ألتزم أية خطوة بجماعة

- لماذا لم تفعل ذلك يا كارل ؟

السيد الرمسي هو أنني لم أكن مقتنعاً تماماً بأن هذا شيء ما

- هل تعتقد بأن الاسم والصورة مجرد مصادفة محضة ؟

- يبدو ذلك معقولاً ، لماذا فكرنا قليلاً واحدة من جوستاف عاش مع أمه

من سنة ١٩٣٦ ، وقد مات الأب متحرراً في جز من ذلك العام ، وحادث الزوى وقع بعد ستة أسابيع من ذلك التاريخ . هل من المقول أن جوستاف حل أيضاً حسداً ويوسر سر مروراً ؟ ثم وجد عملاً كسكرتير حساب لرجل في ؟

ولماذا حل هذا ؟ ولماذا لم يكتب سيرته ؟

من المحتمل أنه كان وراء حال الضمبي الذي رآه له بعض المال .

بعد صدقة قصيرة مدتها ستة أسابيع ؟

هذه حيلة ، ومع ذلك لما زلنا نجعل الأمر .

سبب علامات حول عيون على وجه السيدة جبراي ، وبسرعة ألفت

صوبها حاسماً ثم قالت

ألا تظن ... هذا الرجل المحمور البله ؟

فأجاب لمفاتيح .

لماذا أشبهتكما بالقصة . لماذا تظنان ؟

بهي حراي قطع الفرقة بخطوات صامتة وهو يقف متناوبه ، ثم قال

أرأي من مال القصة هامة ، ولكن لا دليل ، لا دليل إلا واحدة من

القصة التي تحمل رجل الشرطة يستعمل أنه أكثر من رأسه . أم لا أدري

ما هو الذي لا تقدره يا عزيزي ؟

لا أدري .. إذا كنت في الشرطة لم تكن وروعتي هذه المعلومات ؟ هل

أرصد نفسي دائماً أنه حذره أم لا . أغلب الناس أنني لا أعمل

فكالت روحته

وم لا ؟ أفرح بأن المحمور الذي رآه كلول هذه ليلة سيقتل

أو الأمر مختلف ها ، إذا فتن هذا المحمور أو لا قام بعمل إنتحاري

لأنه لم يستحق التحقيق .. ولكن هناك ، ما يدور في الخفاء

فأجاب السيد حراي في تفكيره وهي تصوب نظراتها إلى وجهه لتدريج

الهادي . طبعاً لقد الجواب ، ثم دعيت بأول كلمات حدثت فوق سبها

- اعتقد أن هناك ما يدور في الخفاء

- أو هناك يا عزيزي - وما قلته كارل لا يعطي رجال الشرطة أي دليل مادي ، ولو كنت مكان كارل عام ١٩٣٨ لحسنت من لاتصال بعائلة هذا الرجل خلي . ما اسم ؟ شول . ولكنك لم تطلعت عما جرى لقرونه . هل قلت إنه رجل عجوز ؟

- لا لم أقل ، ولكنك على حق ، فقد كان في الثامنة والخمسين

- أأعتقد بأن عائلته قد فاست ببعض التغيرات .

سألت أبا جيري .

- أعتقد أن الوقت قد فات السؤال من جديد ؟

- لا ، لا اعتقد ذلك ، ولكن الوقت مناسب لتكسب أي دليل

لم تلتفت إلى تسليخ ليسان بلوحة رجال الشرطة :

- هل قسمت تقريراً عن هذه الشكوك لرجال التهمة الخفية ؟

- لم أعمل ذلك ، بل سررت قصة مرة أو مرتين على مداري معهم فقالوا

ما قلت أنت

فألت أبا جيري بروية :

- لا أرى ذلك منطقاً .

- سأحاول الإيضاح يا عزيزي ، إن الأمر يتعلق كله بقوة الأمة ، فأحد

مثالاً عن ذلك قضية « سميت » ، المراسم القبلية في حرف الحمام ، لقد تزوج حيث تلك النسوة دهن ، ثم مبرهن أن يفرقن في منطى حمام ، لم يكن هناك أي دليل قاطع ضد ، فالقصة تلمع بأن ثلاث نسوة حرقن في الحمام ولكن عانين من صدمات موجعة ، قد يكون هذا كله ساذجاً ، وفي كل جامعة كان حيث يبعداً عن مكان التجربة ، ولم يشك إنسان بأنها كانت جرائم قتل ، وفي يوم ما قرأ أحد أقرباء واحدة من الضحايا ، قصة صحيحة جميلة ماتت بالطريق نفسها ، فاعتقد أن من يستبعد أن يكون الأمر صدفة ، فهذا اعتقل حيث وجوهكم لم تكن أية بصمات على الأحصاء ، ولا علامات عهد ، ولكن الإتهام ادعى أن

صحت حل صحابيه من ركبين وأخرين دون استمالة القوة ، ولو كانت امرأة واحدة أو إنسان قد لاقنا الموت بهذه الطريقة كما حوكم سميت ، أما ثلاث ساء ، هذه امر الخلفون أن الأمر لم يكن مجرد حادث عادي ، وكان أن نفذ حكم الإعدام بالرجل .

الأمر الذي يحتاج إلى دليل ، والأداة التي قدمها كارل غير مهمة في حرف الشرطة ، ولن يحكم أي محلف في العالم على بيوس بتهمة القتل ، ومن ناحية أمة ، يبيع بيوس إذا وقعت قضية جديدة .

نسى آخر يجب أن يقتل الرجل المصور للمكب هذه البقية حتى يتدخل رجال المخابرات

أعرف أن الأمر يبدو مضطرباً لك ولكنها خلفية للربا ، ماذا اعتقد ؟ كارل ؟

أو اعتقد ، في الاستيلاء الجديد أن تكون لحوشاف عساقلة يتحارب حر هارت سابقرت ، ولكني أؤمن أيضاً بأنه من المستحيل إثبات ذلك .

سألت السيدة جيري :

وعل من التزمع أن مدير محطة لتسليم المصور الذي رأيته بصمته هذه البقية ؟

وحسب مديح في الدار وعكر ، ثم قال

أظن أنه لم يحدث مثل هذا ، ولكني منهم بحرفية مكان حوشاف في هذه المحطات

لما غلب لنا هذه القصة ؟

أها متير ، وصمو . ولاسي أردت إيشارة لشارلي كيفية ملاحقة حوشاف بيوس ، ولاسي اعتقد أن الذي رأيته في القصة الخاصة ، كان

حوشاف

هنا لشارلي حري إلى مقعدته لسطي برهاد منجدا ، ثم قال

من الصعب أن يأخذ مصو حادث في نفس البطل في القصة ، بل في هذا

لاحظت وقم بزيارة الأجرة ؟

- لا ، لم أتبعه إلى الزحف .

- لا هم ، فقد يعرف الطواب سائق السيارة . هل قلت أنها دارا الفندق من قبل ؟

- لا ، عند سؤالي مدير الفندق ، جئت أنها لم تظهر أحيانا من قبل .

- السؤال الآن ، ماذا يحدث في فندق في منطقة الميناء ، ثمانية المئات في بنة أحياء ليلاد ؟ وكذا بقيت في أحد فنادق لندن الكبيرة ، فاستطاعت أن يأكل في فندقها .

حدث السيدة جري :

- لطفا بقيان في نزل صغير .

- أو في فندق رخيص ، ولكن لما بتشيان في الفندق وهم وجود الميناء من المطاعم الشهيرة ؟ هذا يدل على أن لها خبرة سابقة في ذلك الفندق قال لسافيت :

- إنه من الصعب الشهيرة التي يذهب إليها الناس للمطام والمقبل أيضا .

- ومع هذا فأنا سأرت في شك ، فلماذا بقيت في نزل أو فندق رخيص ثم بأخذت سيارة أجرة لتناول عشاء حرقع الثمن ؟

تنس لسافيت مثل قبل البحر ، وهو رأسه يقول :

- لا أستطيع التفسير أبدا لعل هناك تفسيراً بديلاً .

ومأنت السيدة جري .

- كيف يبدو صاحبك جوماتك ؟

تناول لسافيت الغلاف الأبيض من محفظته وعلمه عليها ، والكا حراي على كتف راحته بطابع الصور لثلاث دنانير ، وقال لسافيت وهو يتنهد إلى واحدة من الصور :

- أخفت هذه الصورة يوم ميلاده التاسع عشر في الاستغفر

وأخفت السيدة جري عليها وهي تقول .

إنه جي قلعة .

صدى لثلاثهم في الصورة كان وجه جوماتك تحدا ، وكانت جوماتك تمشان من ، بل حاد ، وشعاع مضبوطان بقوه ؟ أما فتنة فقد كانت دقيقة بارزة ، بل حمل وجه طيب أو عالم ، ولكنه وجه عصبي مرعان ما يصبح حاداً العرس الزواج ، شديد التوتر .

وعند الصور الثالثة أمام أعينهم ، فقال تسامح وهو يشير إلى صورة

الآن

و استطاع أن ينيي أحواله في حادثة ليرج لأصبح أحد مشاهير هذا العصر

كانت تماثيل وجهه تشبه وجه أبيه ، وقد تنازلت الشهيرات غسوق رأسه اسطبل . وكانت الصورة واضحة لعمودا وتظهر على أنه كنت طيب الشواج ، وقد صدق الأب في آفة التصوير مضطرب ، ووضع يده في جيبه محطته ، حائبا كنهه كأنه مخدئ خصبا له ، وقد ظهر جوماتك أطول قامته من أبيه ، ولم يكن صبح محطاً ، وكان ملقياً وشاح حريري على كتفه الأبيض ، مهادداً يسير قدمه ووضعا يده اليسرى يلفظ على كتف أبيه ، وقد أعلن برأيه ليصدق مساره . في عذبة التصوير ، أما الصورة الثالثة فقد كانت لجوماتك صبح شاب أطول منه شامة .

قال لسافيت وهو يشير إلى الشاب في الصورة .

هذا جوماتك

أرسلت حسه الأمل على وجه السيدة جري ، ولاحظت لسافيت ذلك فقال :

هو ليس روم ، به حصول حاد ، يفكر بإرهابي ولكنه ملخص لقلب

الأي

وعشاء مخرج حراي

هذا حرب

ما حد

عده الصر

وأشار بجراي إلى صورة الأب ووالده :

من لاحظت أنه ألقى برشاشه على الكتف الأيمن ؟ إنه أصغر ، لأن
الرجل الذي يستعمل اليد اليسرى يلقيه عادة على الجهة اليسرى ، ومع هذا فني
للصورة الثانية تجدده يقضي سعادته بهذه اليسرى

يشهق لتفانيه فرحاً هذه الملاحظة :

- أنت على حق وهذا ما أدهشني ، فقد كان حوشاف يستعمل يده اليسرى
وإصطغر سكي بخلفي شخصته أن يشدرب على امتعالي القيدن ، اليسرى واليسرى ،
وكان يعتقد أن الساريين سيقومون قسماً مرتفعاً لرأسه ، لذا كان يفتت بأشياء يوصف
بالأصغر .

تطارت رقة السيدة جراي صفراً وإعجاباً بزوجها ، وعصمت له :

- عليك يا عزيزي أن تعود العمل في شعبة الجنائيات ، فأنت شبيه الملاحظة

فأجاب جراي بثقة

- صدقي يا عزيزتي حين أقول إن أعمال شرلوك هولمز تعتبر بدمية لرجال
الشرطة الآن . كل ما نحتاجه هو المزيد من الرجال .

وأطالت السيدة جراي النظر في الصورة ثم قالت :

- لا يبدو مجزماً هذا الوجه .

- قد أرى ذلك ومع هذا فقلت والتكلم من أي لم أر مجزماً يحمل مثل هذا
الوجه ، موريسون أحدهم ؟ .. هذا غريب ...

- ماذا ؟

- لا أعتقد أنني رأته من قبل ، وما استبعد أن يكون من أصحاب
السوابق هنا ، ومع ذلك فسورة تبدو مأقوفة .

- يجب أن تتصل بكولبرايث ، عزيزي .

هذه فكرة جيدة ، ولكن ليس الآن .

م أقل التل .

لماذا ؟ الساعة لم تتجاوز العاشرة بعد وهو يعيش في هولهام ، هل

أرغب في الجبهة معي يا كارل ؟

طبعاً لا .

دعنا نجرب ، على يمينه ذلك شيئاً ، سأنتقل به هاتئناً لأنك إن كان في
يمنى أم لا .

ليس في لية أحياء الميلاد .

أنا أعرفه جيداً طلى يامع

ورد العرفة ، فأصبحت زوجته يارعا ج خلفه ، ما جعل لتفانيه يقول
مصدراً

أنا آسف ، فلم أكن حاداً حين بدأت سرد القصة عليك .

ما الذي فعلته ؟

حوشاف بالطبع ، لأنني أرغب في رؤيته ، وقد قال لشارلز بأن ليس
بمهم حقيقي ، أعتقد أن قصة مثل هذه ستثير كثيراً من الفضة .

- إذن ، لماذا لا نحاول منه من الإتصال الهاتفي ؟

عاد جراي قبل أن يسمح لتفانيه أن يقول شيئاً للسيدة جراي ، وكانت
فرحاً حينما قال :

لقد تم الأمر ، ويأمنطاعتنا أن تلعب حالاً لهايته .

لقد حدثت أمنا جراي قائلة .

أصبري كارل سد لحظات أن القصة لا تستحق كل هذا الاهتمام ، وأنا
أرى أنه من غير المناسب أن نرجع أحداً في لية كهذه .

رائع ، ولكنني أريد رؤية صديقي ، ولوني ، هذه المرة للاحتفال بعيد
الميلاد

لأن لتفانيه يحذر واضح :

إذا أريد دحية نظر رويشك ، فعلى لو كان لجوشاف ميل سوابق
- وأنا ، والى من أنه لا يملك هذا العمل هنا - فلا يمكن وجوده في إنجلترا .

لا فرق صدي هكولبرايث ينظره الآن ، هل تأنيب يا عزيزي ؟

- طعنا لا أرحمك أن تخبره لأن وتلمي موعذك مع الآء وحمد يوم
 المظلة الذي يحق أعياد الميلاد لباركه .
 لا لا يمكنك ذلك ، وعلى كل حال على شأخ هناك أكبر من ساعة
 ثم أراح مثاقير المناقضة وطلع على الطريق ، وقال :
 - أف ، ما زال النج للمير لمساعد بكثرة ، أصلي سارة سره

- ٤ -

كاتب الساعات لماره في شارع د ولهم ووسون ، قد هبت قسما مر
 ١٠ لمطى النواج ، أف ساعة ، رد كلف ، طبع بقية كورح متأسكة
 مروه ، وهذا من حسن لمناح يندم لبيانه لحف الذي يطفي حذاه ،
 لا ، الساعات التي عد عطي كاسه . وعصاة قال سائق السيارة بعددوة
 متصبح حلياً بعد ساعة .
 ، لكي يصاح نظره أصف إلى ساعة ، متنبأ لو كان في معرفته الداهية
 رشف الواسي بعده ، ليتمهل الداه في حده ، وتطلع إلى ساره الأخر .
 ، سدر نحو ، رد كلف حارس ، كأنه في آخر اتصال له بقلب لندن ،
 ، الوقت معه ست رباح ثلثة عاصمة تلمح حلق الإنسان يد ما أدر وسي
 نحو الشرق ، فسا لمناح يلح خطائه هذه بصمت أهي .
 ، هناك من يراقبها ، فقد فتحت البوابة الأمامية التي قبل أن مصلها ،
 وفانها صوت لندني أصيل بهذه الكلمات المبهجة :
 دحلا ، فالمرشد شديد

دعك من ذلك ، وقف وحز عصر القامة ، صبحم غله ، محبواً أصبح
 ١١ سوا ، صبا بالمر من مطه لمعه الواحدة كسره أدمي ، وقد وضع
 ١٢ ، فقه من الورق الملون تربعت يده عجب قوساً من حوته ، ولقد
 - - - - - برقالة الثرى ، أعجب بها الير حواي
 قامت رجاء الصانه إليها وقال متسماً
 ١٣ - - - - - دحلا ، فالمرشد شديد

معاً ، سير قشارل ، أبى روحنك ٢٢ ، يا هامى لىة ثمنيا لىة !
كانت تفتش في البيت وحة حلاوة عسمة من شجرة عند الميلاد المحترقة ،
ومن فطائر اللحم ، وندى إلى عرفة وحة عسمة حدراية وسفيا بأعصان
شجرة الخمد ، وماورق بالوات منوية ، وكانت القرفة دافئة حداء ، ويدا التلم
الذي عدى بظلال لسديع بالقدان ، واوردى صبي ويلى بلسان يهوده ، وقال
الحبيب :

- إحيى هنا ، وعما قويمه ستحضر ذوقتي ، لىي في المطبخ
وي تلك الحفظات ثم لتعارف ، يا لسديع و كولبر ست رئيس شحة لثالث
السابق ، وكان حراي يطبل لتظفر في العانة البلية ، ثم قال له معاذة .
- هل تشرب البارد ؟

فأجاب الصبي من زاوية الصيفة :
- لا ، فهو مصعب بانوا ولا يطبل غلها .
أهقر كولبرايت لىيا .

- إنها رائحة ، وهي عذبة من إبنى المتوجة بناسة الصيد .
و حنا لتطابع لجانب الصيد من الطاوة عاولا تجنب ومع قنار . وقال
كولبرايت بصفة كريمة
- للشرب عيلا من هذا التكوكتل الذي يسره ، اثنان من قساية ،
الام غرب آ ، ولكن لىة ما وله حرفة ، وروحي لشاريه حصيا بناية
الصيد .

قال الصبي فاسحاكاً :
- عليك أن تعد البناية من القنار .
فزجره الأب قائلا
- لمحت عيلا بوجه البك الحبيب وإلا .
والتقطت الفت بنية حديث الأب تنوح إلى السير حراي مؤالا
- أبى مياك !

فتت عسة غنية على وجهه ، جعلت لىيت تشرح الشوك .
قال لنا الملقه بأن الفارس في برما حد لا يصح أسدته على كتفه ،
عازما . رد على الناس ، مل بفتح صلالة على صدره ، وأت تحمل لقب فارس ،
فأمر مداحه .

اسمى حديث الفت محصور امها التي حلت طبقاً من فطائر اللحم الخروم ،
والس مدو مربعة كروجه ، وأطول منه قديمة ، وقد صافحت لتطابع وتم
لتعارف بينها ، ثم التفتت إليه بلا صداقة لتقول :

ماذا يريد من البيرت ؟ اريدته ان يقوم بعمل في الخارج ؟
صرخ الصبي فرحاً :
أوه ، هل يمكنني الخروج معك ؟

كل ما يريد ان ينفذ هو ان يستمتع بدائرة معارفه عن الحرفة
والهجين .

وتمثل كولبرايت ليقول :
لا تنابع أوجرك ، هذا لشرب حرقنا .

ومأ الجبر حراي والبروفسور لتطابع شران الويسكي ، بينا أخري التولدن
الصبي والحمد - بالتطابع ان عرفة النوم ، يصحبها إندار من الأم بسم
أحد ، الفصح من وراء القاب ، ثم تناول لتطابع الصور وأعطاهما إلى كولبرايت
الذي قال

- في صحنك حياً ، جيد جيلاد سميد ، وأجناد كثيرة قادمة .
واسر بعب من عسمة وهو يمدح في الصورة ، ثم قال بصغوبة :
- هذا الشاب بطل قصة دعامشوت ، أليس كذلك ؟
فطرق على من لتطابع وحراي ، ولتأدلا النظر بنبهة عريسة ، ثم قال بصوت
واحد
- من ؟

أحمد كولبرايت الصور على مدى بده ، مطلقاً ما بين حاسه ، وقال

.. لا يمكن أن يكون غيره ، نعم إنه هو .. الممرض الخاص في قضية إطلاق النار في مادستون ، طبعاً أنت لا تذكرها يا سيدي فقد وقعت عام ١٩٣٨ .
لست جريبي وهو يقول :
- أسره علينا هذه القضية ، هل حصلت فيها ؟
- لا ، أعذا هو الشاب ؟
- لا تعرف ، من كانت الضحية في مادستون ؟
- رجل محور يدعى ... آر ... لا أحكر اسمه ، ولكنه قريب من أرسكين أو أرسكين ، وليسكين .
تصادف تسايغ وحراي نظرات مستمرة ، وعبث الحرارة بالبروفسور حتى ظننت أن رأسه وكتفيه .
- أعتقد أن اسم المحور أرسكين ، يمكننا معرفة ذلك بسهولة
صرخ السيد جريبي بغضب ، بعد أن فقد صبره :
- أخبرونا ماذا حدث ؟
- لقد قيل إنها قصة انتحار بملها لموح حبيب ، لقد كانت نافذة العرفة مفتوحة بما جعلهم ينهون لصاً ، أما أداة القتل فقد كانت صدساً أقفحت السيدة كولبرايت نفسها قاتلة .
- ألبرت يتنازع هذا كرامة قوية ، وكثيراً ما رددت بأن عليه أن يحرق حظه في التلويرون .
- هل تستطيع أن تذكر أشياء أخرى من القصة ؟
ومال تسايغ يمسده إلى الأمام ليبدأ .
- ما اسم الممرض الخاص ؟
- هنا أسكتني في ، فانا لا أذكر الاسم .
أبح جريبي في السؤال :
- هل يمكنك أن تذكر أية تفاصيل أخرى ؟
قال كولبرايت يميناً ، عذفاً في الحائط ثم غشم

دعني أتذكر ... النافذة المفتوحة .. إنسان ما دخل ..

وعال بعد لحظات

آسف يا سيد تشارلز ، فالقصة قديمة جداً ، ولم أسبق فيها شخصياً ،
بعد سمعت عنها القليل من شقيق روجي لأرل الذي عمل بركة رقيب في دائرة شرطة مادستون ، قد توسع الحوادث لي إذا فكرت في . أو قد تعود إلى
حل فتصغير فيها
هناك حراي .

من الأفضل أن نحرب دائرة شرطة مادستون ، من كان المسؤول آنذاك ؟
أوه ، ما اسم .. أنا أذكره جيداً ، اسكتلندي .. آه ، اسمه
د. نرسون أعتقد أنه أجبل إلى التقاعد أو أنه قد مات .

هل تسمح لي بإستعمال الحائلف ؟
بكل سرور ، ولكن أرجو أن لا تسيء فهمي ، فالأفضل أن تذكر
الأمر إلى ما بعد العيد ، أم أنه ضرورة قصوى ؟
صدقي البروفسور تسايغ سوف يجبرك بالقصة ، بينا أحسار الإنصاف
مادستون ، أين الحائلف ؟

حاول تسايغ سرد قصة باحتصار ، وكان مرتشاً غير واثق في نفسه ،
لقد جاءت حد عسير مترابطة ، مبهورة ، بالرغم من أن السيدة كولبرايت
أصبحت مغممة لتتجهض على السرد . وكما تسي تسايغ لو كان في الغرفة الجاورة
مع صديقه حري ، لتسلسل من نوره الشديد ، وفكر يو يسأل من عالف آخر
في الحب ، فقد أصمى هذه كولبرايت فوق تسمير جاد على وجهه ، أو حتى
لتطيق بسط ظهر أحمية المواقف القامضة .
وأخيراً ألقى تسايغ بحمة جديدة

وهكذا تجد أنك كنت على حق ، فقد كان جوستاف هو الممرض الخاص
في قضية مادستون

فارسم الطبع على وجه كولبرايت وهو يصرخ

- يا امي .

ثم اقرب منه ليمد يده في الصورة ، ولكنه لم يصل إلى نتيجة ، ولم
يقيم روحته من استمرار البؤس ورويته بلوستاف بيون ففالت :

- أليس هناك قانون يحكم حياة إنسان ما على حرة من طيبا أو شرا من
خبرنا حتما ؟

فاجاب الزوج :

- في هذه الحالة يمكن الاستناد الى عادة قانونية حديثة للاستمرار

التمسك بصدور لمناجاة بالأمل حين استعمال كوليرايت صفة الجمع في حديثه ،
وقدالت رؤيت الأشياء ، وشرب بأهم سيطاردون القتل شباب ، وفي تلك
المنطقة سموا صوت المائتة وهو ينادي إلى مكانه ، وأعطيه دخول البعد حراي
والإنتراج يدعو وجهه . وقد وقف بينهم وقال :

- لحظة صبا ، فالزبيب المسؤول هناك ، على تحت امرأة ماكرومون

لم يستطع لتابع أن يبر عن شعوره القلبي . بأنه كلمات ، ووجدت
يلبض على يد صديقه الباردة ليعرها يشكر عيني ، ثم عسى

- يا هي الأحبار ؟

المجد جري مكانا غربيا من النار ، حاملا في يده قمع الرصاص الذي قدسه
إليه كوليرايت ، والمجتم المودع الى شعبة ، منتظرة أحبار . ثم قال

- لقد مات ماكرومون في بداية هذه السنة ، والرجل الذي تحدثت معه لم
يصل أو يوافق في القضية رغم وجود أدلة في المائدة ، ولكنه يعرف بعض
التفاصيل فالرجل المصور اسمه ، ولكن .

صرخ كوليرايت كهي مدبرة :

- هذا هو الاسم .

- لقد جاء من الخارج مع مكثريه ، أو ممره الخاص الذي كان غصنا
في علم المحررات المختبرية ذات الأحصا ، ولم يستطع المصور متابعة غرائه
بسبب ممره الشديد ، مما جعل مكثريه يتغير الناس بأن الرجل مساوي من

القائو الذي يصعب الإنسان بعد إصابته بالملاريا . وحدث ليلة ترك السكرير
المت لشكري هو : حذر أم صديقه بجواره ، وبعد عوفته وجد المصور ميتا
بالقرب من غرفة الطعام ، ثم قبل بأن المصور المسكين جمع مودنا غربيا في البيت
أحده على مفارقة القماش ، والنسخ بفسح حري ، وجب إنه لندل إطلاق
الرماس مع الفس ، ومات من إصابات بطلقة ميمية في وجهه
قال كوليرايت :

هذا صحيح ، فلم يجدوا أية علامات تدل على مسدد القوة ، حتى على
الأرباب ، وأذكر أنهم ذهبوا لتحقيق مع لشكري ، لاعتقادهم بأن المقاتل قد
استغل ذلك صديقا يهود الى البيت ، وكان حواب القتالي بأنه وضع حرس
إمداد بالقرب من الباب لتكثرة المصور في المنطقة ، وهذا مصرا لتحقيق مع
السكرير أو الممره الخاص الذي قيل إنه هو الذي ارتكب الجريمة ، وإسه
معب لشره الدراء لكي يغطي حريته ويثبت وجوده في مكان بعيد ألتساء
الاشكاف دعوي أندكر سابقا حدث بعد ذلك .

فبع سير كشاور قصة يقول

فحست الشرطة على لحد من أباء المنطقة استطاع أن يبرهن بأدلة قوية
على وجوده بعداً من البيت ، وفي الوقت نفسه أعطى الشرطة أسماء المصور
أرس

- هل مصرا على السكرير أثناء التحقيق ؟

لا ، فقد أثبتت التكرير الطلي أن ثوب قد تم أثناء غيبه عن البيت

لم يستطع لتابع كت ثوبه مدة طويلة ، فصرخ

هذا السكرير ... هل يعرف أحد أوصافه ؟

إنه نش إلى حد بعيد الرسل الظاهر في الصورة التي تحملها أنت

نعم ، ولكن هل هو أحسن من البلاد ، وما اسمه ؟

أب السير جري مشر وأسه حين قال

لم استطاع ممره ذلك ، وسوف يصل في الرعب إن وجد شتا ، فقد

لبي اسم السكرتير .

فتنه اليرسود بليط ، وحيث حلتته وهو يقول .

— ما زلتا جباري لا تعرف شيئاً قط .

مع الصمت على مكان لفه قصير ، وغمأة سالت البعد كولبرايث .

— لماذا لا تذهبون إلى ماستون وتأكلون أحدًا هناك ؟ أنا وثقتكم من أسكن

مستوفون القصة كاملة منهم

أجاب جبراي بلا مبالاة :

— أنا خارج مطبق وظلمي الآن ، وور كنت موظفًا رجبياً لا نستطع

الحصول على معلومات كثيرة من سجلات الشرطة ، ولأرسلت رجلاً إلى

ماستون لجمع معلومات جديدة ، ولكن يدي صغير ، ومكتوفة ، وعلى لا يملك

أداة مادية ليذكر عليها ملاحظات القصة ، فقد يطلب الأمر إلى أنهار لا جواب

لها في أيدي الشرطة الآن ، ولو كنت في وظفتي السابقة لالتصقت مباشرة

شرطة ، الأندويل ، وربطت بين قصبة ماستون وماتون ، وحصلنا على

معلومات من شرطة دورينغ عن حياة حواسف يومى أثناء الحرب ، ولكن

نحن رجلاً فقط ، أعني من يتم بالقصة ، كلوك وأنا .

قالت السيدة كولبرايث وهي تشير إلى زوجها .

— أتم ثلاثة رجال الآن .

— بعد رابع وجيل أيضاً ، وحتى لو كنا ثلاثة نستظل علامة الاستهزام

التكرري سلفاً ، على معصي بجهة اليد وملاحظ عالماً قد لا يوجد لها ؟

بدت السيدة حزينة حائرة ، وأرادت أن تقول شيئاً لهم :

— لا يمكنكم الانتظار ، أعني حتى ينتهي قصيد ؟ فهو لم يعمل الكثير أثناء

الصيد

ساد صمت قطعه شفايع حين قال .

— أنا أوافق على هذا الرأي .

قال جبراي يدهوهم صميت

— إذا اتصلت بإمكانات ليلود الآن ، فسوف يرسلون عدداً من الرجال

المغضب سلطات نيومن من بيده .

وما أعطت الساعة الخامسة عشرة ، ولقي شفايع في احتضن فرشته في

هذه اللحظات ، فقد منه الحبل أن يبور عن أميته ، ولتأملت أهداب من

الذهب الذي غمر القرعة ، فشر بأن لا فائدة من وجوده ، فإخالة مسا زالت

حفظاً ، والأحوية بلا كفلت ، وهو لم يتخلص من شكوكه لحالة هذه القصة

وأراد أن يقترح العودة إلى البيت ، وهو يطالع الرسوم الصامتة الجبال أمامه ،

وقصفاً رى سؤال في عقله ، فسأل كولبرايث :

— أن رأيت صورة لمرسى الحواسف هذا ؟

— لا ، وهي أتذكر

وأمال رأسه إلى الأمام ، علامة للتذكير المبين ، ووضع يده على مؤصرة

وأد .

وما شاهدتها في إحدى الصف .

لبت الاهتمام على وجه جبراي فسأل :

— هل ظهرت المخرات في القمصان الكبيرة ؟

لم تلمح معه كسرة حول القصة ، وهي أتذكر ، فقدت المخرات

أمة صميت نشرتها ؟

أمهلي لطيف أوجوك ، كت أشقري صحيفة ، وس واليكوويكن ،

في ذلك الوقت ، وقد رجمي بشري ، السور ، ، ربما كانت واحدة من هذه

القصص بعد نشر ، حوادث ، أو لمن شفق روحى لأوى هو من أظلمي على

الصورة

ونظر جبراي إلى ساعته وهو يقول

القصة لتسحق كتحربة على كل حساب ، أرجو الإصغاء إلى ، فنحن لا

نريدك أن تطل السهر مما ، أصبح لي بالإنصال ببارة أجرو ، — مع المعن

من صي

إقترح تسليخ

- أو من بيتي أنا .

حين جرائي وهو يقول :

- سأصل سيارة أجرة ، وبينما نحن منتظر ، سأحاول الإتصال بصديق لي

يسكن لي في صحيفة « التيور » .

عندما رجع جرائي إلى الغرفة بعد عشر دقائق ، وجد تسليخ قد غاب في
فرم ، والسيدة كولبرايت في المطبخ ترقى الطعام ، وروجها قصد وكس إلى
المطبخ الثاني بميد السلام في غرفة الولدين بعد أن لبست معركا بين الأخ وأخته
الصغيرة . ثم صعد جريس الساب للمطبخ ، فقال جرائي :

- حسناً ، هذه هي السيارة

ورفع جرائي من الساب ، فالتفت تسليخ مستظفاً على كره ، فسال
الزوجة لسيارة أبيه من خلال الساب المختوح ، وعاد كولبرايت السلام ، فوجهه
تسليخ دون أن يتذكر اسمه .
قال جرائي :

- السيارة بألب ، أرجوك لا تزعج زوجتك بالهاتف ، وأرجو لها مساء
مبهجاً هنا .

- هل وجدت شيئاً عند صحيفة « التيور » ؟

- لم أجد شيئاً ، فالتفت شخصاً آخر بالبحث في مجلات الصحيفة ،
ولسوء الحظ لا أعرف تاريخ الجريمة بالتحديد ، أم تقع في أوائل تشرين الأول ؟
أنا أعرف التاريخ ، فلي اتركها وأنت قل عيده « ماينكلهاس » ،
بيوم واحد ، لأن شقيق زوجتي اعتاد أن يرسل لها القصود « ماينكلهاس » .

وبحث في درج مكتبته ، حتى وجد بطاقة بريدية ، ثم قال .

حدثت بجريمة يوم ٢٨ تشرين الأول ، أو قريباً من ذلك التاريخ .

هذا رائع يا ألبرت ، أمتك هل ذاكرتك ، ليتي كنت أعرف ذلك

١ - جيد ذلك ميخائيل الذي يأت في تشرين الأول .

حين التفت بالصحيفة ، لا بأس فأتصل ثانية من بيتي .

حرحا إلى القيل الجليدي ، ليرمي تسليخ فوق مقعد السيارة وهو يركض ،
لم أعص عيبه وراح يحصي الأقداح التي شربها منذ بداية هذا المساء ، ويدون
لكل واحد السائق عنوان بيته حين سأله ، وحين جرائي على حيوته الشابة .
صعد جرائي الساب ودارت دولابيه السيارة ، ثم صعد حطياً على الجليد ،

واسند السائق ليسأل :

- في أية ناحية من شارع « كلارج » يا سيدي ؟

ماحاب جرائي

ليس شارع « كلارج » ..

ثم التفت لي صديقه وتابع

إلا ؟ قد أدرت

فصر صياح بحره ثلثت حركه ساه ، وأجراً منطاح أن يقول

إني صعب بالثقل ، ولكن رب أدرتني في شيء

قال جرائي السائق .

سطقة « ماينكلهاس » ، ورد قصر « رينتون » بالسطح . ثم تابع الحديث
مع صديقه

علما أن مدع ثل بيتي أولاً ، فقد تحد بعض المعلومات في انتظارها من

صحيفة « التيور » ، رغم أنني أشك في وجودها ، فهم كسالى

قال الخوفوسور وهو يترك وجهه لقميص البارده

فأرسل ماشارلز ، هذا أقل ما أستطيع عمله في ظروفه كبله .

قد أرسل صديقي صديقكم صورة للسكران ، وإذا حصل فانت من
سجلي الحزم على الصورة ، فانت تعرف السبب يا كارول ، وإذا كانت لصديقك
مبوس فوحي يدعو للاتصال بمساعد رئيس الشرطة لملاحقه القاتل .
طعاً يا شارلز فأنا أعرف هذا .

إن لم تذكره فأنا سأذكره ، يا رب ، في شارع « كلت » شارع الصحافة

لقد فكر لواء وأبعد إنيانه بصحة الفلبية ، وحيدته الخاس الذي يبدو حراي
ميرستاف . كانت غرفة الطعام في بيت جراي خالية ، والشار في غرفة الجلوس
لوت وويديا وويديا ، فقال جراي :
- الله فقت أمة لتنام .

وبسرعة مذهلة وضع بعض الحطب في المدفأة واستكمل التدفئة لاشمال غمار ،
وجلس تسفايغ يراقب العملية بإعصاب كطائر ملير . وتلجل وجهه بالفرح حين
احترق قطع الحطب الجفاف ، مدركا في الوقت ذاته أن إعنته هذا هو نتيجة
لنفس المظني ، ثم استلقى على معدته المريح منطبا حليبه ومحاوفا أن يفلن
جراي ليترك بنام في أمان ، فقد كنت يستطيع رؤية البار من خلال حفره
الفلقة .

ألقى صاحب البيت مزيدا من الحطب يحدوه ثم كبلا برجع صديقه لقتائم ،
وقام تسفايغ اذعانوه لنوم إلى صلاة لا شعورية ، ثم غل في نوم عميق ، وبقي
جزء من حله يتوقع الإسقاط .

وحلم بأنه يلعب مع حوستاف - الذي كلف في الساعة عشرة - لعبة
الشرطي التي ملقت بطريقة صعبة إلى أرض ذات مربعات كثيرة ، وإلغاب
هو وجوستاف إلى حجارة شطرنج يتحدى الواحد صبي الآخر ، ولم يكن
لتدبير حصر شطرنج فقط ، بل كان متفريا يراقب سير المباراة ، ولم تكن
اللوحات أرض غرفة ، بل كانت رقعة بقشرة طرية بلا حدران ، تحدد طبقات
ضاربة صافية كآها وساج رمادي ، وقد لاحظ تسفايغ ، وهو يراقب المباراة ،
أن طبقات الصنادب تنب على الأرض والفرحة دون عائق يوقف خطياها ، وأنها
لصاح في أعاصير هوجاء ، وأحيانا تدور وكأها تتراجع إلى خلف

وعندما فتح تسفايغ عينه تحمل اللحظة أن حراي الخاس على كرسي
مطابق ، هو حوستاف بسوس ، وحيد يلبس له صاحب البيت ، أدرك أنه مضم
للحظة الآن . قال حراي

لا جديد يا صديقي ، هل تريد أن أطلب سيارة أجرة بك ؟

حرك تسفايغ رأسه محدقا في لشار ، ثم في ساعت ، لقد نام نصف ساعة ،
منه حله لها أن يجبر صديقه برغته الحارقة النوم ، فالساعة تماررت منتصف
الليل ، والتمب يلف حده ، وأعلم القريب ما زال في حله ، قد يضلحك جراي
عندما يجبره محله وهو يقول : أنت جملت من نفسك خصبا لنوم بكل
ساعة وأنت تلعب الشطرنج . ولكن هذا لا أهمية له . إن القتائل في جدران
الصنادب هو الذي طر في قلبه ، هناك لا شيء ، لا معنى ولا قيم ، وهذا
فرايب واسطة الماراة التي حرت فوق بقعة صغيرة من الطبيعة المحاطة بصنادب
حرسية ... و ..

ودوى رنين الهاتف هب حراي متسشأ آه وأحيرا ، ثم التفت للنبهة
وأعلم من رقم هاتفه . فأمسى تسفايغ دعاهم إلى الحديث الحائقي ، سيدي ..
هـ م ليس سيدي . طمأ أنا أدكرك روي واليد .. ماذا جرى ؟
هـكـه . إذا كنت غدا لإرجاع ولكن الأمر في غاية الأهمية .. إما كنت في
الأمر معه فأحويها أولا ، نعم ، ماذا تريد أن تفعل ؟ تأتي إليك .
استطاع عده ؟ بالطبع ولكن من ؟ هل أنت متأكد بأن هذا إن
سبب إزعاجا لك ؟ لا . هذا جميل منك .

أدرك ساعة لسي سيارة ، وقال دون أن يظفر إلى تسفايغ .
سياتي حالا ومعك الصورة .

مر تسفايغ هذا ، على بضطر الذهاب إلى شارع ، البيت ، ثم تخلف
هذا مفعش بإشارته ، كيف أفقت ؟

أدرك . قال إنه سير على البيت لأنه يمكن قريبا من هنا ، وقال إن
إخراج أي شيء من السمات ، ستر حرقا للأنظمة العصبية ، وأنا أعتقد أنه
وراء قصة مشوقة لتكتب عنها ويسهل تصراها صحفيا .

سجمل الصورة معه ، أليس كذلك ؟

نعم ، طه قال بأنه لديه صورة واضحة للبره ، وأهمه - هذه الناحية -
ولشار

مباحث انفعالات تسفاينغ ، فما قريب ستكون الصورة أمام عينيه لبطي
سكنه ، وسوف تتلاشى كل الأوهام عند رؤية الصورة ، التي ستجده وضع
جوستاف للقتل ، أو غير القاتل ، ثم تحبس نفسه يدهق في عبوره لجوستاف من
صغيرة برمية ، فتمر يده المارة بغسل جسده الداني . وسأل صديقه بصوت
مرتفع .

- تشارلز .. اعرض أن الصورة كانت لجوستاف لماذا سقط في هذه الحالة ؟
- سأفصل بالتسوية على الفور ، مطلقاً إياهم على جميع المعلومات ، وأمرهما
لهم مطاردة القاتل ، فإذ اعتقد دون شك بأن يونس هو القاتل . ماذا تقول
أنت ؟

فأجاب تسفاينغ بصوت خال من التمييز :

- بالطبع ،

ثم تحبس نفسه بلف في استكلامه يارد ليعيد القصة ذاتها مرة جديدة .

- ما رأيك ببعض الترام ؟

- أشكرك أيها الصديق ، أفضل قدماً كبيراً من ليراندي .

- فكرة رائعة ، سأهرب براندي أيضاً ، ولكن علينا أن نتفق على قصة

نأولها الصلبي القادم .

- هل هذا مهم ؟

- لن يتأثر شيئاً حتى نسمح له بهذا ، أما إذا وكناه بشعب القصة بنفسه ،

فيكون الموقف محرجاً للغاية ، وقد يخفي فيمن في مكان ما .

- إذن لنفعل له ..

وساء ريق الجرس الخارجي ليقطع حديث تسفاينغ ، فقال جري :

- إن سرعته لأدلة .

بعد لحظات عاد جري بصحبة شاب حلق قتليج على مظهره الثقيل ، وقال

صاحبه البيت مطلقاً له صليحة البروفسور :

- روجن دافيد ، أهدم لك البروفسور كارل تسفاينغ

كيف أنت يا سيدي ، أنا أعرف وجهك بالطبع .

أعطني مظهرتك يا ووجن ، فستشرب قدحاً من البراندي معنا ، حرب
هذا النوع ، إنه يوقائي من نوع خاص .

كان وحده طبيعياً منتصباً بعض الشيء ، لملم لسانه لشدة حمية حين يتكلم
ولهذا قال بلهجة شاكيرة :

- أشكرك يا سيو تشارلز ، هل لي بقليل من هذا البراندي ؟

نحس من يشكرك لتصلك كل هذه المشقة في ليلة العيد ، هل لي هل أكلت ؟

أرغب في بعض المندويتش ؟

- لا ، شكراً فإني طريفي إلى البيت ، لأن ووجني في انتظارني

أين كنت حتى هذه الساعة ؟

- اتبع قصة قتل الهر في سانت أبلان ، فقد اعرف الزوج من ساعات

- هل فعل ؟ إذا كان الزوج ..

رشف دافيد الحبور شيئاً من البراندي ، وهو مطلق الصيغتين ، ثم قال بعد أن

لغظ صوت الحديث .

آه ، هذا ما أحب ، هذا هو البراندي الجيد . واقرب من النصار ماذا

يذهب ، فتضح تسفاينغ وهو يقول له :

- آسف أيها الصديق ، ولكن الصورة ..

أوه ، أعطني فهي في جيب معطفي .

ارتفع تسفاينغ وهو يتناول الخلاف ، فبعد أربكته ، راحة ، وقوة الجو

الداني ، في الغرفة ، نصب حراي لنفسه مريداً من البراندي وهو يقول بصوت

طبعي

هل ووجنك ، سيدي ، بمعلومات عن هذه القضية ؟

أقول الصدق أنني لم أصح حديثاً ، فقد شربت بالبرد والحرطمة حين

تناول علماً أسس كتب عليه « قصة باليكي » ٢٨ أيلول ١٩٣٨

وتمر شعور بالإسراع تسفاينغ وهو يرى حراي يلف بمعلومات الخلاف ليدقق

النظر في الصورة ، فلم يشطع صبراً ، حتى أنه نهض من مكانه وأطاح بسبيله من وراء كتف جبراي الذي قال .

— هل هذا صديقك جوستاف نيومن ؟

فدقق لسليح في الوجه (للتصني) الذي صور سابياً ، عبر صدق عليه ، شاعراً بشيء مهم لم يقدر تصيره ، ثم قال بإرشاده :

— لا ، لم أهرقه بلعية ، فلم تكن له حلية .

وأعاد النظر من جديد ، وبأس مرتك ، حاثقاً أن يدقق كثيراً ، أو يقول شيئاً ، وشعر براحة كبيرة تسع من داحله حين قال جبراي .

— من الواضح أنه أطلق لحبته هذا السبب ، السؤال الآن ، هل هذه الصورة تشبه ، وهل يمكنك التأكيد ؟

كانت الصورة واضحة جداً رغم اصفرار أطراف الجريدة العتيقة التي جعلته يشبه فيها صورة لإنسان مرسل مضحك ، يميل في سيره متحرك ، ويخاف من النظر مباشرة إلى آلة التصوير ، ولكي يخفي عليه رثين رأسه بقمة ورقبته مضحكة ، رانهم لسليح نفسه بالجن لأنه لا يريد التعرف على الوجه ، ولأنه يرغب في تجنب ما يذهب ذلك من لعنيدات شتية ، لذا شعر بالضييق وهو يحاول بأنّه لم يشاهد مثل هذا الوجه في كل حياته ، والصورة لا تعني شيئاً له . فاقترح جبراي :

— لنقارنها بالصورة التي معك نيومن .

وضع اللقبتين متجاورتين ثم مس جبراي :

— قد يكون الشخص نفسه .

ثم التفت إلى سلفايغ ليسأل :

— ماذا تقول يا كارل ؟

— لا أدري ، إني لا أعتقد أنه هو .. كلاً أعتقد أنه ليس هو .. لا أستطيع

المحك .

اقترب روبن داميذ غفيل وهو يقول

— هل قانع .. أم أن القضية خالصة جداً ؟

— لا قانع أبداً ، فأتيت من حل الصورة لينا .

حدثني السطحي في صورتين لمدة قصيرة ، ليقول :

قد أقول إنها لرحل ولست مع الاحتفاظ بأنني قد أكون محطاً .

ثم أخذ المصباح ليروى ما في داحله ، ووجد شيئاً ما كانت قصاصة ورق مطوية بساتة ، تناولها جبراي بلهفة ، فقد كانت قتل رجلاً عجوراً أصبغ الرأس ، عليها أحدث هذه الصورة قبل مقتل والده بالسنتين بحدود أيام فقط ، أما تاريخها غير صحيح إلى ما بعد الحوادث بعدة أيام حين نشرت الصحيفة قصته ، كما كتب في المجموعة الكبيرة من الحشرات النادرة التي قدرت ليجتبا بملايين الحبيبات ، والتي كان يحممها بالسكبر ، وقد تسالت الصحيفة بذلك فيما لو كان السارق أو القاتل بطعم في الحصول على المجموعة الثمينة ، وأشارت الصحيفة أيضاً إلى أن المحرور تلك أشياء نادرة وغالية الثمن في بيته .

قال داميذ : — إنه يبدو كالتيت في هذه الصورة .

قد يكون ما عادله صحيحاً ، وذلك بسبب الطباعة السيئة التي صفت الوجه بالورق واحداً تسامح في تفسير شعوره ، فهاذا لا يصرف عني بصدأ عين قصور ، أهي علة التمه التي حطت من هذا الوجه صعبة لينة ؟

قال داميذ من جديد

ما هي القصة ؟ أم أنك تعتقد بأنه من المستحسن أن لا أطلع عليها ؟

لا ، لا ، إن كان هذا الرجل وذلك شخصاً واحداً فأعجب الظن أنه القاتل .

وإني لم يكن كذلك ؟

إذن فأوصافنا تتخمس

أي نوع من الفتنة هو ؟

ذلك النوع الذي يسلط النمر من الرمال ليحصل على أموالهم

لشهو في قصة شجرة حداء

كن مطمئناً ، فإذا فاكما من شيء ما فقصه لك لتكتبه صفاً

وأخذ تسليح في قرية : فقال الذي يصف موت والتراسكين ، الذي
احتاروا له عنواناً صعباً شديداً ، كتب ماخط المريض . ومقتل رجل عمو في
صراع عموي مع بعض ، وقد احتوى فقال على تفاصيل صغيرة م تكن مروفة
له ، فاستكمل ورت بيما كثيراً في مامستون من أسبه الذي مات أثناء وجود
باسكين في أمبركا الجنوبية ، وقد عاد من هناك ليستقر في بيت أسبه ويشليح
جميع الطشرات النادرة والتحف الغاية الثمن ، وكان جري يلتهم المال بميليه
أيها ، وأخيراً قال تسليح :

- إن كلمات المال توسي أي بأن برشتاي كان مكتريراً أكثر منه
مربحاً .

فأجاب جري : - بعد انتهاء عطة العيد ، سأذهب إلى مامستون لأحصل
على معلومات جديدة ، فأنا أريد معرفة جسيبة السكرير .

قال تسليح : - أريدك أن تعرف أن جوستاف يبيد الإيطالية والفرنسية
والألمانية والإنكليزية ويتكلم هذه اللغات كواحد من أهلها ، ويصعب معرفة
جستيفه عندما يتحدث .

- هذه ملاحظة مهمة ، ولكن رجال الشرطة لا يد اهم قد سألوا عن اوراق
إثبات شخصيته وجواز سفره وكل هذه الأشياء .

قال دافيد : - حسناً ، سأذهب الآن ، ويجب أن آخذ هذه الملاحظات
عني إن سمعنا .

- بكل سرور لاسي لا أرى ضرورة في الاحتفاظ بها ، وأنا أتمنى بسلامة
الناحية عما إذا كنت تعرف المواقف الطبيعية للغة .

- لا أدري يا سيدي لقد تكون مضلة ثم هناك .. آسف ، لقد لا تكون
لما موافق حذيرة .

ثم قال وهو يرمي منطقة :

- بروفسور ، هل يمكنني إرسالك إلى أي مكان ؟

- لا ، أشكرك أيها الصديق فأنا أعيش على بعد مئة ياردة فقط .

ثم استأذن تسليح مغادرة البيت قائلاً لصديقه .

لا دليل لدينا ، أسف أي قد أصمت ليلتك

ولودني فكرة غريبة جداً ، فلكل رأيت صورة بيومن من قبل ، كما رأها
كوليرايت الذي قال حين رأى الصورة ، هي صورة السكرير في قطبنة
مامستون .

هذا صحيح ، فأنا أذكر هذا .

هل تعرف أن لكوليرايت ذاكرة جيدة في حفظ الوجوه ؟ لقد كان من
أقدر الرجال في معرفة وجوه لجرمين ، وكثيراً ما تعرف على مجرمين من صور
رسمته أو من خطوط تشير إلى أوصافهم ، فإذا رأى صورة بيومن بطبقة أو بلا
عنه سوف يعرفها بسرعة .

- هل هذا ممكن ؟

- نعم . إذا لاحظت أن الصورة المنشورة في الجريدة قد أخذت من رواية
سجئة حداثاً ، والحيمة قد ظهرت بارزة من الأسفل ، ومن الواضح أن المصور قد
الحس حين التقطها ولو أخذت من أعلى لا لاحظها أحد . ماذا تقول أنت ؟

كنت كلمات حواي تشفق من بين تشفيه كنسج صاحب من أصول عديدة
لم ملاحظها صديقه المتعب الذي كان يسكر ، أنا طاهر في الشئ ، متعب ، فسات
موجود فومي ، فأنا لا أذهب الآن ؟ ، وقال :

- هل أن أذهب لأمام يا تشارلز .

سأرافقك إلى البيت ، أم أنك تقصّل سيارة أجرة ؟

لا ، فالسير ليلا ينمى نفسي

انقطعت للتو في طمعات الجو العليا ، واحتفظ الهواء بصفيحة ، حين
سار حواي برافق صديقه رغم الاحتجاج ، الصامت من البروفسور . وقد كانت
الهائلة شه مسجبة لعودة الجو . وعمرت أقدامها في أكرام من الحليد غاركا
ألا أشرمة ، وعدت منطقة ، الهامسارك ، رائحة الجمال لهاها للصبح
وبهرتها من السمران ، وسقطت الحبيب براده تسليح ليذكره سوابه (برودبرغ)

في برلين . ثم بدأ يعلم يارات الحافيه والنقطه الكهربائي . وساعة تذكروا ديوت
 لانتخته القذيفة في منطقة هاسكيد . كما وعد من قبل ، ضمن الأيام لأنه سوف
 يستيقظ مكرراً ، صباح حتى الحادية عشرة صباحاً ، ثم تذكر بأن جراي يسير
 بجانبه ، فانتفض وهو يقول بأصا :

- أيا المرء تشاير ! أنا أصراً على أن أقطع هذه المسافة القصيرة وحدي ،
 كن مطمئناً ، هل أنتع وتكسر عني ، شكرأ على السهرة اللطيفة ، وأرحوك أن
 تشكر ووجنتك هي ، وإنت أردت الإتصال في خدأ فما يكون عند أسفي في
 هاسكيد ، وسوف أهود إلى بيتي خدأ ليلاً .

- أنسى لك جيداً سعيداً ، سأحاول الإتصال بشرطة ماستون .

أعلنت الساعة الواحدة وهو يدخل شقته التي وكها منه أقل من ست ساعات
 فقط ، ليذهب إلى النادي ، وبعد له ذلك وقتاً طويلاً في النادي ، وكان عليه
 أن يحضر رجاحة الماء الساخن لوجعها في فرائشه البارء ، فيه هي عمت الأولى ،
 ثم بدأ يخلع معطفه وسارقه وحفظها في خزانة الملابس الموحدة في غرفة النوم .
 وتذكر الصورة صفاً ، فاستنحها من الجيب الداخلي لمراسيتها دراسة واجبة ، أما
 مجموعة الصور ، فكانت عا تزال على الطاولة ، فأخذها ودقق في قطر من جديد في
 صور ديون ، ثم رجع إلى الصفحات الأولى ليعتدق في صورة لجوستاف عندما كان
 في السادسة من عمره . كان يربع فوق ركبة أمه التي كان يشبهها تمام لثمة : اللون
 سواد ، وجهان رفيعان ينفذان في آلة التصوير ، أما وال لتفانيح يدكرها جيداً
 فقد قابلها عدة مرات في آخر سنة من حياتها ، وجسدت صورها واضحة في
 عينيك . كانت امرأة تحب أخاها ، جويرو وروبرت غولاً ، فكيف تصيب ولداً
 ليصبح جرم ؟؟ كيف ؟ .

أعاد التفكير في صورة السكرتير اللصبي ثم قلبها وجه الطفل الجملة
 لتتأمل قصته .

- ما الذي جعله يشبه في حوتاف كمثل عدة صمما ؟
 ثم وضع مجموعة الصور تحت إبطه ، ولما حيا إلى غرفة لومه . وكان الندي

الراكم على النافذة قد تجتهد والمحوك إلى صليح ، فسكت بظلمه ، وقطع إلى
 ثم منه شوق كبير ، فقد كانت دافئة بحرها أنابيب المياه الساخنة الآتية من
 الحمام ، ولكن يذكر له أن ينحس في فراشه مستمناً بحلاوة العودة إلى حرفته
 مرة ثانية

لم يقرأ قبل إطفاء النور كتابته ، بسبل جلس يكتب في مجموعة الصور من
 صورة سالم يكن ليومها هو ، وبدأت الصورة تتألف ، فهذه صورة قديمة له
 وهو في ملابس المدان ، وكذا أنت لا يصدق بأنه رجل جهور ليس أمامه إلا
 عرس سبي الصفا . لقد مرث أريون سنة وكأنا حلم خاطف ، لحظة ورامعا
 القدر من تلك كربات ومن الإنتاج الطويل أيضاً ، وكان ذلك الحافظ الثاني عاملاً
 لدايه ، ومكر ، و هريب هذا ، كيف لتعال إسماسي بالحقيقة ، . ولقلب
 صفحات المجموعة دون اهتمام برؤية أية صورة ، ودولت المجموعة من بين يديه
 فوجدت مفتوحة على الصفحة الأخيرة ، وكان في عدة جيوب ورقية تحترق على
 صور سمعه الأطراف ، وصورة أخرى تبدو مغربة للإحتفاظ بها ، ولكنها
 غم فيه أيضاً ، وظهرت صورة لتجسب انكساره ، إنما تجمع التي نشر رجلاً
 سالمين حول مائدة العشاء في لباس مهرة ، وقد وقف الأب يومين بعيداً عن آلة
 التصوير فحسب رؤيته هو يذكر أن الصورة أهديت إليه من قبل الأب يومين ،
 ولقد لم يذكر القصة ، ولم يظهر في الصورة أيضاً ، قد تكون دعوة عند
 مدسه ، أو احتفاء عليه المرحاضين ، ولم تذكر الوجوه الموجودة في الصورة ،
 مع مد ، فقد لطه وجه مألوف لديه جدد يصدق فيه كالأب ، إنه الخال
 محاب الأب يومين ، وقد أصبحت هذه الألفة حين يقق النظر مرة ثانية حينوكا
 هذه الصورة التي استعجب من عيبه ، ولكنها جاءت للتفكر في ذاكرته ،
 فالرجل ذو وسط العمر أصلح ، يستطيع أي إنسان أن يحدد عمره من صف
 حده ، ومن لا يراه الرسة الندية في أسفل الصدر ، وكان للوجوه صور لتفانيح
 ماضي ، بطرقة تقرب ، إرث الذاكرة ، وتذكر على وجه كبرانية مدعها حذار
 الذمام ، وإدراكه ، وإرثه ، ثم بأنه ، حيا لم يجد من عيبه وصمم لأعاديها إلى

الوجود من جديد .

هكذا كله صرخ تسليح كعبون صبيح ، وإن بطارية التنازع الحرقاء فارقة .
ثم أطلق المصباح الواقع بجانب سريره ، متنبهاً أن الأمر لا يستحق الإهتمام ،
فلقد هدأ التنبه .

كاد أن يسلم النوم ، ولكن وغزقه شوكة حلقة ، نهض وحلّى على حافة
السرير ثم أقام المصباح الكهربائي حين تعلق الوجه الأحمر الذي أراه بحل
قوة أن يفرض وجوده في الصورة ، وفي ذكره ، ففتح المجموعة من جديد ،
بجوار صاحب الوجه بدقة متناهية : لقد رآه منذ ساعة واحدة في الصورة التي
تشرق الصمبية ، به وجه الرجل المصور الذي قس في مامستون ولانرباسكيه .
وقرباً من الضوء ، ولكنه ما زال غير واثق ، فإذا كان هذا الرجل هو من قتل
في مامستون لميله أن يتصل بصدقه جري حلاً ليخبره بهذا ، ولكن كيف
يتأكد من ذلك ؟ إنه متعب مجبور يريد النوم ، والبة باردة يلبس فيها صواه
حقيقي ، وغرفة دمه داغلة كلبه صبيح ، ولا يدري كيف أقنع به بأب
سور الجرائد لا يشتد عليه ، فالصورة التي رآها كانت قديمة ملطخة مضي
عليها خمس وعشرون سنة . أضرب إلى ذلك أن الصحفي ينام في بيته الآب ،
والقصاصات تنام في جيب مطقة الفخاري ، مع أنه لم يعتبر الصحفي كدليل
يرقى به ، كما أن إيقاف جري في مثل هذه الساعة موقف إرضيه حتماً .

ألقى بنفسه داخل لأغطية الدافئة وأحاط النور وهو يفكر بصوت مضطرب .
وهذا كله جداً ، وأذا أريد النوم . ثم تحقق من أن النوم قد مر من حبيب ،
فاستأص من ذلك بالتمدني الطويل في الظلام والتفكير : « إذن فحستاف
هو القاتل » ، وتجنب من تفكيره الذي قاده إلى الإشارة التي هي غريبة السهولة ،
فتساءل : « لماذا يصرني السرور إذا كان جوستاف قاتلاً ؟ أم أن تقصمي في
السن يعلني أرسب الأشياء للثيرة وأتعلق بها ؟ لا . لا . »

وقاده تفكيره إلى جرائم القتل القليلة التي اختبرها بنفسه ، إنه ما زال
يذكر الرجل المتوه الذي قتل زوجته في كاليفورنيا ثم أحرق البيت كله ، لأنه

أصيب بالفتور ، وما زال يذكر ذلك اليوم الذي ذهب فيه مع الأب يوم
لمس د حارمان ، القصاب في منزله الذي أعظم قلبه حرناً أموه لفسد
الإنسان ومكره ، قائماً لأحداث ككروني . فكل الفتنة ... وغساس في حقل
لحد الحكلة الخامسة ، فكل الفتنة ضحايا حرائقهم ، من قال ذلك ؟ يوم
الأب : « لا ! إنه جوستاف حين تحدّ معاً في آخر ليلة له ، في أديب ، لهذا صبح
لمسح جوستاف يكون موت سرور فصته على جري وروحه ! فقد حبل إليه
أن جوستاف بشي في الغرفة يكمل وضوح ، ففتح عياله ليعتق فيه وبراء ،
حي أن صوته عاد إليه بوضوح ليتردد من جديد . « أت قاتلاً مثل كورتي هو
صحة سرته ، وفضاعة العمل لتعبد على احتلال أمر القاتل وصحته ، ولكن
هل يمكنك أن تتصور قاتلاً لا يلتقي إلى عهد ؟ أليس عهد هو التفسير النهائي
للإقامة ؟ قتل دون أن تفرط نفسك ! »

من المبر أن يتصور جوستاف قاتلاً ، أو قادراً على ارتكاب جريمة ، ولذلك
السبب سط ، هو تمييزه الصادق عن حلطات نفسه وفوارعها بدقة متناهية لشدة
الأدب والقدرة عليه حين يتحدث . إن رجلاً وحب حياته لقتل أرحام الطامعي ،
المحس ، من رجل يرب أمواهم ، يجب أن يكون مفتوها وصحة . فهل مصدر
جده لمسح وهرسته ، إعتقاده أن جوستاف أحد الفاشلين ، أم أنه برح من
الأمل ؟

ومالت في حقل التنبه فكرة لإتصال جري ، وحلته ذكراته مع يوم
الأب ، بعداً من حاضره حتى تحدث إحصاءه بانطوائية راقم ، فرأى في رقه
أده نفسي إحصاء عام ١٩٣٧ في رلى ، أيام كانت برلي ، برلين ، في يوم ترسم
الصور في مقفه ، يوم مرده من أيام هري ، وعثر مع سوس لأب على طبق مويوه
لهم مع رائحة الحرة ، وهناك تحدث عن المستقبل المجهول وعن مصر أنابيب
بعد اسم الرصر وعن الدور المثل الذي سيلعبه ، وشعر بالتعاضل والإحساس
بالظلم القريب ، فصرف صبح أعظم تفكري أنايا ، فب يوم فقد أفاض
بالفكر من نظرياته ومحاربه من خلافة قوة الإرادة بالدماغ التي ساعدت لوره

في علم النفس ، وسعى فلان فيمن بأخر قطرات نفسه ، قال : إنه لمجيب حقا
ان نلتقي هنا ، ولكن عطية مصر يتكون ويلتون مما . . .

تذكر وهو نصف قائم أنه مضى على ذلك أربعين سنة ، فبزه شعور عفيف
بالفياض ، حتى أنه لم يعد يحتج ، واشتفى هذا الشعور حين وجد نفسه مدحاً على
السرير ، ففكر : إنه الغريب ، كيف يكون الحزن في الحصة أسهل من في
الحلم ، وفكر مرة ثانية في جوستاف ميومن ، ولأول مرة رأى كل شيء على صوره
علم لمريات . كيف تطاوعه نفسه بدمرته إلى الموت ؟ وكيف انقلبت القصة
لتصبح في يد جراي ؟ لقد سأل أن يصدق منذ خمس ساعات فقط بأثر
جوستاف ميومن ، هو القاتل . لما الآن لقد عرف السبب الذي منعه الاتصال
بجراي حين اكتشف أن صورة الرجل قسمة «والد بالسكين» . فلم يكن لسا أو
كسو ؟ أو خافاً ايضاً ، ولكنه الإخلاص للجراي نحو حلة ميومن .

شعر بالأسف في هذه اللحظة ، الأسف على عدم رجعة عن السيارة والإقتراب
من فيومن بالجراي من فندق «تسليم» ، الأسف على سرد قصة الجراي ورويته ،
ولكنه لم يتمحنت إلى جراي لما اكتشف بأن جوستاف . . . قدف على الكلمة
قبل اكتمال الجملة ، غير أنه لم يتأكد بعد ، من أنه قاتل ، أو أنه شاهدته بالقرب
من فندق «تسليم» ، فكل الأشياء تقوم في بحر من ضباب ، طمة الأداة
كانت سلسلة من ورق . وضاعة فأكد من شيء واحد ، هو أن يسير الاتصال
بيوستاف فيومن ، وهذا ذلك ؟ وهذا ذلك صعد عليه نوم صبياني لم يله لحظة
ولعدة ، ولم يستيقظ إلا على ضوء النهار اسير يسلم من خصلات المربعات
الزجاجية المظانة بالجليد .

وطرق الساب فلم يستطع التهور ، ليصرخ «تصل» . واداً هو بجراي
بندفع اليه من غير أن يتم بظلمات الخادم المدحون هذه الزيارة الصاحبة وقال
- صباح الخير يا كارل ، هل تحت حيداً ؟

- على أحسن ما يرام .

وبسرعة نحو لفكيرة الأول نحو مجموعة الصور المعلقة على الطاولة الماوره

السرير ، دون أن يستطيع إسماعه من عبي جراي ، فتابع حديثه للتفصيل
- كم السلطة الآن ؟

بعد الحادثة عشرة ونصف ، حيث لتوي من فندق «تسليم»
ولما إرادته إحتل تسامح في حلتها عارثاً مؤحرة فقه ، ثم قال .
- ما هي الأخبار ؟

لا حديث مع الأسف ، لقد تحققت كل البواب الذي قال بأن لا يعرف
القاتل ولم يقرأ وقم السيارة

تعرى تسامح العمل لقائه في السرير ، نصب القهورة في التفجائين ، ثم
وضع محطته لليلي وأشعل هو الغاز ، قتال جراي ،
- لماذا لا منتقل إلى الغرفة المجاورة ؟

أجاب تسامح وهو يترك حيلته :
- لم أستطع بعد

ثم احتفظ بمجموعة الصور ليتابع حديثه
الأفضل أن نعمل ما قلت .

قال جراي حين لمح المجموعة في يد صديقه :
- هل من مزيد لصور جوستاف ؟

- قليل فقط .

- ثم فكر : ولا جفوي من فكذب .

وأخذ جراي المجموعة وهو يقول :

- هل لي أن أرى ؟

قال تسامح وهو يمزج قهقهة بالعليل والكسر :
لا شيء فيها يفصنا خطوات لتعرف عليه .

وسدق في السار المسترة ، ثم راقب صديقه وهو يطالع الصور وسجع
جراي حول

عدي - مهم ، لا أعتمد أن بيومن هو الكرنير المتصفي في قصة

مادستون .

- ماذا تقول ؟ وكيف وصلت الى هذه النتيجة ؟

- اتصلت هاتفياً بالرجل الذي حقن في القضية التي قال بأن برلشتاين اسكتلندي بالرغم من أن اسمه غير اسكتلندي .

- هل تأكد من هذا ؟

يمكنني أحد أقواله ، فيوس لا يستطيع التحدث بلهجة اسكتلندية لأنه لم يكن قديراً في القبات ، أليس كذلك ؟

أجاب تسفايغ بدهشة

كان لهوياً قديراً ، يثار بالحدث بجميع القبات المختلفة من القبات التي يعرفها .

- قد لا يكون ذلك القدير ، فكثيراً ما سمعت عن أحاديث يتحدثون الإسكارية بطلاقة وكنني لم أقابل أحداً يتكلمها كلها ، حد لنتك الإسكارية مثلاً ، إنها مليحة من ناحية الصوت ولكن لهجته فاك الكلدان .
اهتم تسفايغ لمناقشة ، وانتفع بها بلغة الإسكارية ومقدره اللغاة فيها للحد .

- نعمت كثيراً كي لا ألتفت لـ "W" مثل ٧ و ٧ مثل ٣ .

- سأحاول التوصل ، فالاسكاري يتكلم لغته ويوصفها بحجاب بعضها ، الكلمات تخرج لطيفة ملتصقة كمقد ، أما الأحسي فتكلم الإسكارية مطرقة تفصل بين نهاية الكلمة الأولى والثانية ، ولا يمكن التغلب على لهجته الأصلية ..
أوه يا كارل انني لا أستطيع الإيضاح تماماً .

- لا بأس ، أما أوافذك من ناحية جوستاف ، ولكن أود أن أبيع لك نقطة واحدة : إن لهجة الاسكتلندية قريبة جداً من الألمانية والإيطالية .

- آ ، هل هي كذلك ؟

نعم ، مرة سمعت أسطورة للمسيح ، كلوروه كان يغني فيها بالاسكارية

- W الألمانية تلفظ كمرف ٧ الانكليزيا و ٧ الألمانية تلفظ كمرف ٣ بالاسكارية .

ومن لم يعرف فسيفكر بأنه اسكتلندي .

بدأ سراي بمحرك السكر في قوته ، بينما كانت تسفايغ يتعجب من أمره ، فكيف فاقش حبيبته هذه الطريقة ، ولماذا تكلم معه عن القبات والقفات .
ومع سراي يسأل :

ولم كان جوستاف لهوياً قديراً ؟

طكت وجهه البروقشور إلتساعة غامضة وأجاب :
لا .

هذا رائع فلم يكن جوستاف يومين سكرتيراً وقد صلتا صديقي لمرأيت حين أعطاني هذا الأمر لتتسم .

- وماذا عن أوراق الناث الشخصية ، هل فصحها رجال الشرطة ؟

لقد أطلقوا سراح برلشتاين بعد خمسة قصيرة ، ولم يسأل أحد عن أوراقه ، والحق يقال أن حمراء عدم كالمساعدة الشرطة في إجراءات التحقيق ، ولم يقص عليه من البسابة القادرة مطلقاً ، فقد عشت من الرخص المأول ، أدورس متيقن ، بأن احادته كانت خطيرة ، فقد أطلقت الرصاصة من مسدسه حين كان يمشي . والسكرتير لا علاقة له بالجرية ، فالرجل المجهور يعيش في قوتو حصي دائم ، مما جعله ينطلق إلى الطابق الأسفل ليجد صوت القصر الموعوم .

حسناً ، وماذا عن القنافة المقترحة ؟

قبل ماها أصبحت من الداحل وقيل أيضاً بأن لرجل المجهور هو الذي فصحها .

وشق على المرحوم صورة شائعة تطور الحديث ، فقد كان عقله مشغولاً في أمر الصورة التي رآها قصيدة المجهور ، الذي كان يجلس بالقرب من سون لأب في حقة المشاد الرصنة . ولما حل يحدث سراي ، قد ٣ يد صداقته معه متعبة وجمع آل سوات بعده ، وقد كان يصارحه بأذن الممرات الخاصة به ، ولكن حل قدم هذه المصادفة الآن ، فلا تحدثه عن الصور ، ٣٣ إنه لا يدري

إعطاء رجل حدث فكرة الجريئة مرة ، فهو لم يكن من هذا النوع . إن ما أثاره
حقاً هو أمر لا يمكن تخيله ، بل وبعيد وهو ع ، ولكنه يتعلق بمثلثة
الأشيرة مع جوستاف في هابندلبرغ .

٥ -

استقل مدير الفندق بولسامة عذبة كان رجلاً صغيراً يدير سرعة محو
أ . جوجه ، وقد قدفت عاطفة جود وهو صاحب رجلاً ، شهوراً على البروفسور
أرل إسفايح ، وتعلمت وهو يقول :

صباح الخير أيا البروفسور ، هل لك بقدح من الشيري ؟

جاءت جبهة من النساء بوجه البروفسور وتهاوس ، فالتفتت أود كلفة
و تدمر ، اللد كان في حاضي شعر ناهضة ، هذا النوع من المعرفة ، أما في
الصحاح فقد حسب أنه الدسوة شعوراً بالارحاج ، فأحسن كأعب من حداد
ها . وقد أجاب البروفسور بلفظ :

لا يصح أن شرب شيئاً في هذا الوقت ، فقد تناولت طعام الفطور
من . . .

و قد فلا من الشيري بحاسة الفيد ؟ هل تفضل بالخبز إلى مكتبي ؟
جاءت جبهة من النساء بوجه البروفسور ، فمد يدها نحوها وقال
المدير سرعاً :

ج . . . وبست ، شكرتكمنا فعمل معنا منذ ثلاثين عاماً .

ثم التفت إليها فذات

تأخذه من الشيري ، أليس كذلك ؟

ج . . . شكراً يا سيد حاكسون .

ج . . . مور عرسب وهو يقف هناك فجاءه لأن يجير مدير الفندق
ج . . . ننظره في الخارج . ونظر إلى المدير وهو يصيب الشيري في

تدسين ، مفكر في كلمات عاجلة لينهي هذه المقابلة :

— سأعرب قليلاً من هذا الشئري .

— رائع . — أسعري مساعدتي السيد تشامبرس أنك تحت السؤال عن صديق لك شاهدته وهو يندحر فنفدت ، وأخبرني أيضاً أنه لم يعرف شيئاً عن صديقك هذا ، لأن عمله يبدأ في الخامسة ، أما السيدة ، رست ، فهي التي ظلت في المقابلة وحجزت لها مائدة فالت . . .

فالتفت لسفايح ليأمل :

— هل تعرفين اسمها ؟

— لا ، وإنما أعرف البارون الإسكتندي الذي اعتاد أن يزور الفندق بانتظام قبل الحرب ، كان يأتي إليه راحته و تيموثي فرجوس .

وكتب البروفسور الاسم في مذكرته وعاد السؤال :

— عظم ، أتعرفين شيئاً آخر ؟

أجاب مدير الفندق :

— لا ، ولكن اليك كتاب « من هو » .

لم يضع الكتاب مفتوحاً على صفحة معينة وراح قائلاً :

— هذا ما تبحث عنه . فلأمسى البروفسور ليقرأ الكلمات بسرعة خريبة

« البارون الثالث » ، بن القائد سير كلبي فرجوس رئيس إدارة المستشفى . .

جميعاً أبحاث بناء السلي الإسكتندية ، بيرث ،

— بيرث ، بيرث ؟ أليست هذه المدينة في اسكتلندا ؟

كانت مائة الجفر نيا أعقد المواد النرابية باللسة له ، وقد نكس المدير وهو يلتفت لمحور السكرتيرة المدينة ، وتخيّل نفسه يمحس روحه عن أن البروفسور كقول صاحب برنامج « سل الخبرة » لا يعرف أين تقع بيرث ؟ أه ، ماذا ستقول ووجهه ؟

أجاب : — هناك بيرث أخرى في اسكتلندا أيا البروفسور .

— طبعاً ، طبعاً ، فأن لم أميز الحروف لأنني لم اصح نظارتي الطبية .

سجل تسابع العنوان ورقم الهاتف في مذكرته وهو يقول شاكرًا :
هذه مساعدة قيمة لن أسأها أبداً ، وسوف أقصص بهذا الرقم لكي أعرف أين يلح البارون الآن .

ويرر سؤال جديد في عقله ، « سؤال السكرتيرة :

هل تعرفين من أي مكان اتصلوا بالفندق هاتفياً ؟

لا ، سدي ، السكرتير الخاص بالبارون هو الذي حبر المائدة ، أليس هو الرجل الذي تمسكت عنه ؟

هذا صحيح ، ولكن ترى قال بأن « روث سكوتير » خاصة ؟

هذا ما قاله على الهاتف .

ألم يتبعك عن مكان إقامتها ؟

لا حاجة لذلك يا سدي ، فقد سألتني إذا كان باستطاعته حبر مائدة تمت . لا ، ظلت مهم . أعتقد أنه يلح مع أصدقائه في مكان ما . انتهى البروفسور من الشئري ومن الأسئلة ، شعر براحة معينة ، ثم شكر المدير

لا أستطيع التمييز عن امتثالي لما قمتم به من مساعدة .

إنه لسراً ذلك ، فأن أحد الذين يشاهدون برنامجك للتقريبي دون إعطاع وجهه المناسبة هل لك أن ترفع على هذا الدفتر لأعطي لإبن أخي الصغير ، إنه في الخامسة ؟

وضع سمسج إليه بأحرف مستطحة حجة ، ثم وقع ورقة السيدة رست التي قالت بأنها تسعد إسبا في جمع تواقع المشهورين

ومعها مصافحاً ، وعاد ال سارة الأخيرة ليفكر في إن الشهرة امتيازات كثيرة ، فهي تحطم الموازين دوماً

شيء، ولو اتصل لما تأذى أحد، فلما كان جوستاف حازماً على قتل سير فيموني فرجوس، فارتدت تدخل تسفايغ بوقفه عن هذا الجرم، أما إذا كانت قصة عاطفة ومن صنع خياله فيمكنها الاحتجاج والتحدث عن الأيام المصيبة وتجنيل أن أصولاً غريبة تأتيه عبر الهاتف، ثم تسع ذلك صوت العامة للسؤال:

- أي رقم تريد يا سيدي؟

أخبرها عن الرقم، فقالت:

- يؤسفني أن أقول، أن هذا الرقم غير صالح يا سيدي.

- منذ متى؟

- لا أستطيع أن أخبرك بذلك يا سيدي، ولكن أستطيع أن أحولك إلى الاستعلامات السؤل

رائق مرفقة شعور بالحرف، وضعت دفتان طوية مرتجفة قبل أن تستطيع الاستعلامات إحساره بأن الهاتف المذكور قد امتلح من مكانه منذ سنة تقريباً، ولم يوضع رقم جديد هناك، وأجاب:

- هل يمكنكم الاستعلام عما إذا كان البيت يجري عائلاً آخر؟

- يمكنني البحث في دليل الشارع، هل هناك إنسان معين نود الحديث معه؟

- لا، فكل ما ينبغي هو الإتصال بصديقي...

- آسف يا سيدي، هناك أن تذكر اسم الشخص الذي تريد تتحدث إليه

هل يستطيعونك أن تخبرني عن رقم الشقة التي يتكلمها سير فيموني

فرجوس؟

- نعم يا سيدي، فهو يسكن في الطابق الأولي.

- إذن أخبرني إذا كان في الطابق الأولي هاتف.

- آسف يا سيدي، لا يمكنني أن أقول ذلك إلا إذا ذكرت اسم المشارك.

عليت أن تحافظ على طمأنينة مشتركينا.

تأللى جماعة الهاتف بخصم وهو يتم وليس، وعادت أخته لتقول

- كل حاسلات الهاتف التذكيريات على هذه الشاكة

نعم تسفايغ ظفر صبايته، فقالت أخته.

اتصل لتتناول القدر.

ألا ما زلت التسلل... ربما سأحصل بجارودر

نعم ولكن بعد القدر.

أما أحصل الاتصال الآن، فلعلها يفيان هناك، ثم إن شارع «كرومويل» مع بالقرب من «لهام بلاس» ويحتمل أن حارودر ذهب لزيارة فرجوس في بيته، ويعرف به بعض الأخبار.

هل يشهد الزبطه في مثل هذا اليوم؟

أدار تسفايغ قرص هاتف عدة مرث، في حين أن أخته وقفت ورفقه، وهدما سأل عن حورف حارودر أحانه صوت سائلي

إن السيد حارودر سقضي هذا اليوم مع زوجته خارج البيت، هل تريد أن تترك حراً له؟

لا ولكن مقدورك حساري شيت أهل لتعرفين إذا كان السيد حارودر قد قابل السير فيموني فرجوس في هذه المدة؟

لا يا سيدي، فأنا لا أعتقد أن سير فرجوس هنا في لندن لأي يوم أرى في هذه الفترة، لقد اعتاد أن يقضي معظم وقته في هذا رباطه لندن

شكراً جزيلاً، وسأصل ثانية هذا

فالت أولي: - حسناً، والآن؟

يجب أن أذهب لمطار فرجوس الآن، فقد قالت الخادمة أنها لا تعود هنا في لندن، وهذا يعني أنه حمل وحرمه عما سراً لا يريد أحد أن يعرفه

أحس أودي كسها، جامعة لديها كأيها تصلي، فقد رأت أحامها عسراً لأمها، كاتب مي الوافسة، وكان هو مفكر العائلة العظيم، وقد أحترت

في حارب المديدة على أن تذهب أحياناً كسهي عي، وطالما صاغتته وأرعته، مع أبا أكثر ما تحطيه متدعاً، ومع ذلك فهو يسمح لنفسه للتظاهر بالانحسار، وقد وقف لفول

- يمكنك إشعال النار بعد هذا كله ، فالسور لتأكل سيكون هنا حلال
مفاتيح ، وهل لك أن تحمري القهوة في إبريق الكبر ؟

لم يستطع ارتداء ملابس سريعة ، سحب برومة الجو ، فاشعل النار في حرفة
القوم ، ثم أحضر نسخة من كتاب ، من هو ، طبعة ١٩٥١ ، وجلس ليقرأ حس
سور ستافورد مورن ، إذ أنه يعرفه ، ولم يسمع عنه من قبل ، ولكن تقدم
الكتاب له حمله يؤمن بأنه رجل مهم ، فهو يحمل عدداً من الشهادات العليا ،
التي تحت اسمه : F. I. C. B. F. B. G. B. B. C. B. M. A. ، و... وعنده
مراكز كثيرة في المستشفيات التي تعالج الرص ، بواسطة الطب النفسي ، مما
ال حساب قائمة طويلة بالمشورات للصغيرة التي كتبها ، عقل المجرم ، و... الخلل
المنهي والجرعة ، و... وهنا فعلت مديرة القتل لتقول :

- الأفضل أن تأكل هذه قبل وصولها ، والقهوة حاضرة تقريباً .

أكل ما أعطته وهو شارد بطليل التصدق غداً كتب عنه في كتاب ، من
هو ، وتساءل :

لماذا يريدني حري أن أقابل هذا الرجل ؟ فلا فائدة من هذه المقابلة .

إلا أن هذا لم يرحبه حقاً ، فموقف يقسم الفرصة لزيارة ، بلهام بلاس ،
والتحدث مع سوتناف قبل أن يراه حري ، وهذا لطيف سؤال .

هل يخبر حري بالمعلومات التي حصل عليها الأس ؟

وم يتخذ قراراً في هذا الشأن ، وهذا ما ذكرته في التقرير الذي أنفذه سابقاً ،
حين قرّر ألاّ يحمل حري يرى صورة القضية بالسكين ، أما هذا فقد يعرف
حري قصة مقابلة مدير فندق تشهام ، وليس بنفسه لضياف بيديته التي لم تجب
بطلب من مديرة الحضور بعد ساعتين ، ليحيطي معه وقتاً طويلاً للتكبير .

وفكر خطة مفادرة بينه والإسراع إلى بلهام بلاس ، بعد أن يترك رسالة
بطلب فيها من حري والمصالح النفسية الانتظار ، وتجميل وجهها وهو يدخل
طبيب الشرع فائلاً بفرح . « أقدم اليكاً جوستاف فيسوم الذي أهتمناه بموتهم
القتل المروعة . »

صاعاً إنقطع خيط التفكير ، حين سمع صوت الجرس الخارجي ، فتطلع إلى
مدف غير الخفيفة ، وقرّر أن لا يسرى من ارتداء ملابس ، فلفه حول رقبته
تألاً حريماً ، وغنير مظهره اللي المتأكل بأجر حديد
قال حري . - آسف لإزعاجك يا كارل ، ولكن أمام ستافورد يوماً
ملنا بالأعمال

وعندما رأى تسامح العالم ، قرّر حلاً الفلور منه ، فقد ظهر أحقر من
سولة الخشب ، رغم اصرار وجهه ، وظلمته المصيبة التي تستولي على إسان
ما ، فيخرج لأن العالم من يدايته بالجدية التي يعامل بها عنه . وكان صوته حرقاً
ومقتضياً حين قال :

أنا أعرف الكثير منك أياً فلفور سور ، ولقدما وعدت مقابلتك ، إنه
ليؤسفني أن نتحدث عن الأعمال اليوم ..

هال ليفيخ : هل القبول قرب القهوة الآن ؟

فأجاب حري . - سأشيرك بالصبي الذي دعا إلى مقابلتك في مثل هذه
الساعة ، لقد تحدثت إلى مينتوره في استكناك بارد وواثق على أثرت ملاحظة
سور تطلب حلاً سريعاً ، وهذا يؤدي لي أن أوزع أوصافه على دوائر الشرطة
عصياً ، كما وأنه يوافق على ألا لا يملك ذلك حاشاً لتعرج بيوم ، ومن ثم
تحدث مع الطبيب ستافورد الذي قال بأن الأمر قد يكون خطية .

فقاطعه ستافورد : أنا لا أعني هذا ولكني أؤيد رأي مينتوره ، واسمع
في أرب أفول ، اعتدأ على ما أحبرني به حري ، أن جوستاف بيوم لا يبدو
خائلاً .

خلق سماع في حسب البار المتصاعد الذي امتد الفرفة بالدفء ، ثم سأل

- كيف فوصلت إلى هذه النتيجة ؟

عاد على ما أحبرني به السور تاراز ، فيوم هذا يبدو مثقلاً لآثم
خدمه فكره المرحم السد ، وما على حبرني المتخصصة فإن أمثاله لا يرتكبون
المحارثم

كلان حوله مشا جيسا دا نعمة محاصر ، بما جعل تسليح يطر جيسا حته ،
لكن يخلي الزورله ، ونايح حديثه قاتلا ،

- لا شك أدك تعرف بأن الرجال يتقني الدين معون الحرية لا يرتكون
أية جريمة أبدا ، حادي ساه ولو رامون كشل ، وكأ تعرف بان دي ساه أيام
حكم الأرمب لم يقتل الأعداء ، بل أطلق سراحهم .

وصحت برهة ليسمح مدي نعمة صوته المسيطرة ، ثم أسرح إلى القول
- وقتك والطبع تعرف هذا كله كما أهرق لنا .

وقد وافق ما قاله الطبيب هدف تسليح ، إلا أنه أراد أن ساقفه ظالم
- ولكنك تعلم أيها الطبيب ، أنه ليس من حق القول بأن الرجال يتقني
لا يقومون بعمل الجرمية ، فهناك العديد من الجرمي الذين كثيرا شرأ جيسا
مثل ...

- هذا صحيح ، ولكن شرعهم لم يكن رائعا ، فلا يمكن نسبة وري
رايت ، و د ليسير ، يتقني ، لا من قبل المدة ، لأننا نعرف أن فكرة
الشاعر لناقص الإحرام ، فهو محبة لذاته لدرجة أنه يوقف عن خداع مجتمعه ،
لشعوره بأنه استطاع أن يحسد الحقيقة التي لم يكتشف مجسده الضال .. أما
الجرم ..

فطاعة تسليح بهذه الكلمات :

- فهو محبة لذاته أيضا .

- طبعاً ، ولكن حبه يختلف ، هو أناني ، حيواني في حبه لذاته ، لاعتقاده
بأن مجتمعه على حق ، وللمجتمع الحق في الحكم عليه ، أما الشاعر فيعتقد بأن له
الحق في الحكم على مجتمعه .

أعجب تسليح بأراء الطبيب ووجد أنها امتداد للفكرة التي صطب علب
ساعة للزوم ، ومع ذلك فقد أبى الموافقة ، وأراد أن يستمر في هدام والمدمرة
لقدال

- أم يشرح لك سير تشارلز إيمان جوستاف مجله في الحكم على الشرطة ؟

وليس الجرمية حقه إلا كغيراً طبيعياً عن هذا الحكم .

فأجاب ستافورد بلفظ عال ويصوت مرتفع

- ولكن يا عزيزي فيروغور هذا م فله سناً بالحرف ، أو سدا ، فكل

المزيم تأتي كتميع عن الخوف ، وهي القسيرة الطبيعي لإحتلال الأعصاب

هل توافق على أن صديقك يوم في حالة جهاز عصبي ؟

تدخل جراتي قاتلا :

أنا لم أهلك يا كارل ، ألامس فقط وافقت على أن يومس ليس من روع

الجرمي ، والآن ندمو وكأ بك تريد تصديق بأنه مجرم

ليس المسألة ما أردت التصديق به ، فكل ما أرحوه هو أن يكون

الطبيب ستافورد على صواب ، أم إيد كان على خطأ فهذا سيكتشفه جيه إنسان .

أولم على وجه ستافورد بإزعاج حقيق وهو يقول :

- هناك أرواح أخرى يجب الإهتمام بها ، فرجال الشرطة يستصدمون جميع

الوسائل بطاردة قاتل الأعداء في ، إيطنج ، وهناك قضية حارس دولس

هل وري يقتل طفل آخر أثناء حديثه عنه ، أو أثناء تعقب الشرطة

لصديقك يومس

بأمره هذه الكلمات لأن يقول :

- لا حاجة للبحث عن يومس ، فلما أعرف مكانه ،

ولكن حراي جيه إلى الحقيقة :

إن قصصه تتلخص في إقناع الطبيب خطأ نظرت في أن يومس ليس

مصرم ، وفي هذه الحالة يستطيع هو اقناع ستافورد بده البحث عنه ، وحق

بطل بأن أراء الطبيب حول هذه القضية جد مطروقة .

قال تسليح

حسناً تشارلز ، دعنا ننتقد أسسه على صواب ، ولكني سأسمر في

البحث عن يومس في الوقت الحاضر .

أصر حراي في القول

ولكن هل تعتقد بأن الطبيب على صواب ؟ هلنا كل ما أريد منك .
فأنت تعرف بيوم حق المعرفة ، ونحن لا نعرفه للمرة ، هل يهتم أن يكون
الطبيب على خطأ ؟ وهل نحمل بعض المناصب المهمة في شخصية بيوم ؟
فيما أحسن لسدس بأنه يجب أن يهي هذا النقاش ، والأصول بغير
بالكلمات ، لذا وقف ليقل :

ـ حسناً أنا أوافق ، سأرتدي ملابس و

سأله حراي

ـ توافقه على أي شيء

خانته صوته في إغفاء ضيقه فقال

ـ أوافق على أن لا فائدة من سؤال الشرطة بالقيام بأي عمل ، فأجد

جوستاف بطلي .

وكان ذلك أكثر مما أراد الإصباح عنه ، وما جعل حراي يصاب بالعمى

وهو يقول :

ـ كيف ؟ إذا كانت الشرطة لا تستطيع ذلك ...

لأنهم تسابيح قائم :

ـ لدي بعض الأخبار التي سأقولها لك في وقت لاحق .

ـ أليس لك من الأفضل أن تخبرني بها الآن ؟ فليكن أن يعمل معاً .

ـ أحظني ساعتين فقط ، ثم سأخبرك بكل شيء .

وقد سافروا ليقل :

ـ آسف ، يجب أن أذهب بها كانت الظروف ...

ودلت نغمة صوته على ضيقه وعدم رضى عن هذه المسألة ، وأراد حراي
أن يفتش من نوره النفسي وخاصة عندما صاغها وهدأ الاتصال به . والنس
تسابق بمتور حريب حين عاودها سافروا ، ولما أغلق الباب خلفه ، قال
حراي

ـ لقد جئت بشئ بأنه غير مرغوب فيه هنا

ـ آسف ، فقد أزعجتني

ـ لماذا ؟

ـ لأنني أشر بأن طريقته لم تكن دقيقة ، وهذا يرجع إلى سجل الشد

ـ وكترني بأستاذ التاريخ الحديث في سانتا باربرا ، رجل انكليزي آخر .

فاستغرب تسامح هذه . للاحظة الشديدة ، فقاموا إلى سافروا

قاربه لا شعورياً بذلك الأستاذ في كاليفورنيا ، وحول إليه كل ما حدث من بعض

لزميه السابق ، ولضائق تسامح وهو يتكشف هذه الحقيقة ، فقال وهو يعلم

بأن حراي يوافقه عن قرب :

ـ أوافق على غرابة الموقف ، ولكن كيف لسج لواءت سخيفة بالنظر

طبا ؟

قال حراي دون أن يدري ما يدور في عقل صديقه .

ـ إن هم عليك نحوه لفسح سحاً ، فقد رغب في مقابلتك ، وظاهر أنه

قرأ جميع كتابك التي حطته يؤمن بأنك أهم الفلاسفة المعاصرين .

فشر تسابيح بالحيل من نفسه فقال :

ـ شرت بأنه فطرنى الى موضوع لا يعرف منه الكثير ، أرجو أن أمتد

له ، وقل له بأنني متأثر من الفكرة التي جئت من صديقي القديم ، قائلاً .

ـ طمأ ، طمأ .

وهير القش على وجه حراي الذي بدأ يبحث في جيوبه عن القلمون ،

وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يغتبر بها الحديث الى موضوع عنه ،

ثم قال

ـ حسني الآن من تلك المقابلة الخفية .

أحلب تسابيح وهو يترك ما الذي عناء صديقه

ـ عابرة عاتية ؟

ـ قلت مد طيل بأنك سوف تتصل بي عاتياً بمد ساعتين لتتبري ببعض

الأمـ

مسلح تسليح ، وصلة آخره صان قهوة ، بينا ملا حراي علومه مدعاً
أن القصب لا يحمل علامات استهتام ، بالرغم من عدم رعيته في التدين . وأخذ
تساعج عر حمة لاحتالات الأخرى التي قادت إلى غوص دانه ، ألا وهو
الصراحة مع جبراي فقال راصقاً :

« حسناً ، ماذا لا أخبرك ؟ فإنا أعرف مكان جوستاف .

فوجهي جبراي الذي صرخ :

« بحق السماء كيف ؟

أطرى ردهاته تسليح الذي أسف لقدمه شكل معلوماته دفعة واحدة ،
ثم قال :

« هل تذكر حين رن حرس الهاتف وأنت ترمعي بالأسس ؟ كان المتحدث
مدير فندق تشهم .

ثم خص عليه دماره للفندق وحديثه الهلالي مع مدبرة شؤون منزل
سير فرجوس الإسكتلندية ، ثم مع الخادمة في شقة حورب جاردنو . فلم يتأفف
جبراي إلا أن يصرخ

« يا إلهي ، كيف استطعت أن تخفي هني كل هذه الأسرار !

لاحظ تشفابيح رنة التأنيب في صوت صديقه ، والتي إزدادت في مرارتها ،
فقال .

« ولكن يجب أن تعرف السبب . اسمع يا شارو ، أنا أعتقد بأن جوستاف
غير مجرم ، ولا أعرف ماذا سافروا حين أقباه .. هل أخبره بأمر طلعت من
الشرطة مضارعة ؟ ولكنني سأفعل له ، إن الظروف أحاطتك بالشبهات التي
أظهرتك تظهر القاتل ، مع أنني لا أصدق ذلك . »

« هذا صحيح ، ولكن افرض أنه مجرم ، فإن عمك هذا مبرغه على
القرار ، في الظروف الآخر من انكسار .

أرى غير هذا الرأي ، فهو إن كان مجرمًا ، فيجب عليه أن يعرف أننا
نشك به ، وهذا ما سيغني حياة الرجل المسن فرجوس ، أم إذا لم يكن ..

أخذ حراي بأشمال غلونه ، ثم عدل موضعه في كيس التسخ . وسأل .
« حسناً ، ما الذي قررت أن تفعل حين تقاتل ؟
« أحاول معرفة ما أستطيع ...

سار جبراي نحو المظلة ساعياً ، وقال :

« لا أدري ، لا أدري ، وأظن أن ذلك لن يؤدي أحداً .

عرف تشفابيح ما يفكر به صاحبه فأصرح إلى القول :

« وكيف يؤدي ، وقصتي تدور حول معقولة لجوستاف ؟ لقد رأيتك خارجاً
من تشهم ، فحاولت معرفة شخصية مرافقه ثم تسعيتها إلى الشقة ، وسوف
أسأله عن خطته .

بدأ يفتح دافياً بأدكاره ، فتذكر الصورة ، ثم قرأ رأيه لفكرة وجيزة أن
يرجى لجبراي ، ولكنه أدرك اشتعالة الأمر ، فهي ستزيد من ظنون جبراي بأن
نجوم مجرم . ونظر إلى صاحبه وقال :

« يجب أن أردي ملابس ، لأذهب لرؤية جوستاف .

« لا أرى أن رؤيتك له ستغير شيئاً .

ولم يقل تشفابيح شيئاً ، وهو يرتدي ثيابه في الغرفة المجاورة ، مع أنه ترك
الجاب مفتوحاً لاستمرار المناقشة ، وشعر بأنه لا يريد أن يناقش صديقه جبراي ،
أكثر من أن يداعبه ، فقال له :

« هل قد أن تأتي معي ؟

« لا ، فإنا أشعر بأنك قد أن تفرد به ، وقد تكون فكرة لا بأس بها إن
فصبت منك وانتظرتك خارج البيت .

« قد تنتظر طويلاً !

« دس ناحية أخرى فقد يكون هناك شخص آخر .

« وحالاً تفعل في حالة كيد .

وراء صمت حبيث لفكرة ، ثم قال جبراي .

« سأنسل (الأنترول) في هذه الحالة ، وسوف أعرف ما الذي فعل فرجوس

في كبرول ؟ وهل تعرف على يوم من هناك ؟

- طبعاً تعرف عليه هناك .

ولكن ديلنا الوحيد هو رؤيتك لجوستاف من خلال ستائر الثلج ، وقد تكون غطاً في هذه الحالة .

- حسناً ، وماذا تقول عن التابل الذي قال بأن اسم الرجل هو جوستاف ؟

- آه ، هذا صحيح ، فقد كنت أنسى ذلك ، ومن الأفضل أن نذهب إلى بلهام بلاس ، انني سأحصل بسيارة أجرة .

- ٨ -

كنت التوج مدرك على الأرصفة في منطقة بلهام ، عاجل حراي يقول هذا الطقس مناسب لعمل محبر سري ، لاحظت باكول إن كانت هناك آثار أقدام تتود إلى الطابق الأرضي .

كان الهواء يلمس الوجوه ببرودة ، والشمس الخافتة انصبت على الثلوج لتسهر الحصر ، دون أن تساعد في مواء التوج ، ولسابع يأكله تأنيب طويلاً لتفكيره في ترك سري ينتظره في الخارج ، لذا سمع نفسه يقول له من الأفضل أن تأتي سري .

- لا تخف في ، فإذا شئت البرودة فانتظرك في المطعم المهبل ، انصب انت

كان الثمر الواقع أمام الباب الخارجي طيفاً ، وكذلك الفرجات التي تلمس نحو الشمال ، وإلى الأسفل ، وصديق الأقدار القادمة في أسفل الفرجات كانت بطيئة أيضاً ، وحتى القصة الواقعة أمام باب الطابق الأرضي كنت تسليح نحو صديقه الذي وقف على الجانب الآخر من الشارع ، وهو رأس ، ولاحظ وهو خط موجات السم اعتزاز ستائر القاذفة الأمامية ، ووقع نظره على وجه أبيس لامرأة عجوز . طروق الباب ووقف منتظراً ، ولكن لا جواب ، ورأى حرس الباب الخارجي يضطه دون أن يسمع رنيته في الداخل واحتفظ نظره إلى ساعة ، فوجد أن الوقت لم يتصور نصف النهار تقريباً ، ففكر بأنه من المحلل أنها سادولان طعام القنداء حجاج البيت ، ثم رفعت الستائر التي تغطي القواعد الأمامية ، فصرخ حراي من مسد

- لم تصب حقا .

هذه تسايغ رأسه ، وقلتم جري نحو الباب الخارجي ووقف الإثنان أمام باب الشقة ، ثم هس جري :

- لا جدوى من الإغواء بأنني كنت بصحبتك ، فالمرأة الصبور نظرت من نافذة وحشي ، لتذهب وتحاول اكتشاف ما تستطيع الشق الباب الأمامي للبيت وظهرت امرأة شابة لتقول به هل أستطيع مساعدتكما ؟

- انت سمعت عن مير تيموتي فوجوسن ، هل يسكن هنا ؟

فتح باب آخر لتجبر به المرأة الصبور التي قالت بسرعة من المؤسف أنها قد غادرا المنزل قبل نصف ساعة ، لقد دعنا في سيارة امرأة .

- هل تعرفين من يعرفان ؟

- قد نستغرق رحلتها بعض الوقت ، لقد أخذ معها بعض الحرائق

لندعم حربي :

- يا لسة الجميع

قال تسايغ :

- شكراً على مساعدتك ، ونأسف للإزعاج .

قال جري جون أن يحاول الخروج ،

هل قادمين لي أن تتحدث معك قليلاً ، هل أنت صالحة كيت ؟

- نعم ، ما الأمر ؟

ولقد تمث نحو الباب متكة على عصي ، واعتصمت الفتاة لتتولوى في

الدائيل . وقال جري :

- الأمر يتعلق بالسيد تيموتي ، وعليها أن تعرف أبي ذهب لأن عدا في

عاية الأهمية ، ونحن رأيت الرجل الذي يصاحبه ؟

- هل تعني السيد بيوس ؟

- نعم ، هل لديك أية فكرة أين يمكننا أن نجدهما ؟

- لا أعتقد ذلك ، مع أبي أظن بأنها ذهبا إلى بيت سير تيموتي في اسكتلندا

لاحظ تسايغ أن المرأة الصبور لتتصمها بنقطة ، فقال معرفاً :

- هذا سير تشارلز ، واسمي تسايغ ، ويؤسور كقول تسايغ .

تقسمت الصبور بعد أن سمعت الآخرين ثم قالت :

- الآن عرفتك ، لقد كنت واحدة من رؤيتي لك من قبل

قال جري

- هل يمكننا الصبور لحظة ؟

- بكل تأكيد ، تقصلاً ، فلم أكن أعرف أنك من أصدقاء سير تيموتي أنها

البروسور ، لأنه لم يذكر اسمك قط .

تبادل جري وتسايع النظرات المستهجة ، لمس التواضع أنها شئ شيئاً من

تيموتي ، لهذا قال تسايغ :

- أنت صديقاً مقرباً .

وقامت إلى الفرقة الأمامية حيث قال جري

- لقد حارب الاتصال عالياً ، ولكن الاستعلامات أخبرتنا برأى الهاتف

مبطل

- هذا صحيح ، لقد طلب ربع الهاتف مسددة تقريباً ، لنقدم استمهاله

إياه ، ولأنه يريد دفع الإيجار ، وإذا أراد الاتصال بأحد فهو يستعمل هاتفه

ألا فكر تسايغ فيما يجب أن يقول ، وأجيراً مرّر أن يترك الأمر لجري

الذي سأل :

- هل تريد سير تيموتي كثيراً ؟

- لا ، ما لا أراه إلا قليلاً ، لقد استأجر مني الشقة الصغرى بسعر وخص

جداً ، ولكنه لا يستعملها أكثر من مرتين في السنة

وحظت في أربكة مرتمة ، وصدع عصاه على ركبتها ، وقالت وهي

تظهر إليها :
- آسف لأني لا أستطيع مساعدتك كثيراً ، لأنني لا أعرف أين مصب ،
وعل هذا مهم للغاية ؟
فاجاب جراي :

- نعم ، إن هذا مهم جداً ، هل قابلت السيد بيومن من قبل ؟
- لا ، سهر بيوملي قابل في ألمانيا منذ عدة أسابيع فقط .
- هل تحدث عنه بصورة ما ؟
- نعم .. ولكن لماذا ؟ لماذا تريد أن تعرف ؟
- ألدبك ماذن إذا جلست ؟

جذب جراي كرسيًا وجلس مقابل لها ، ليتابع حديثه ..
إننا يا سيدتي نلقون بعض الشيء على سير بيوملي .
- هل أنت من الشرطة ؟

انطلق السؤال بصورة أرعبت تسفايخ ، أما جراي فأجاب بدهشة
- نعم ، ولكن الأمر لم يصل بعد إلى رجال الشرطة ، بل يمكن تسميته
بمؤرخاً خاصاً .

- من نظاره ؟ فيومن ؟

وبدأت حينها يجب الاستطلاع لشراء غير الحصول ، فقال جراي بحذر :
- آه لا ، ولكن إذا لم يكن سير بيوملي ، فيجب أن يكون سكرتيره .
- نعم ، إن فيومن هو الذي يعني ...

فطاطته قائلة :

- ماذا فعل ؟

لم يفعل شيئاً على ما عرفت ، ولكن أوصافه تنطق على مهرب آلماني لا
يحق له اللقاع في هذه البلاد ، لماذا كان فيومن هو ذلك المهرب ، فكل ما سمعته
هو ترجمة .

أضى تسفايخ ممجياً وشارقاً بفصاحة صديقه وصواب ما سمعته من

أفكار ، وتبع جراي حديثه قائلاً :

- قد تكون محطتي ، ولذا علي أن تكون حذري ، إذ ليس باستطاعتنا
أن نوجه لهم كيفما اتفق ، وسأكون شاكراً إذا كانت برحمتك مدافعة بأية
معلومات .

حدثت المرأة الصبور في تسفايخ مقابلة :

وهل يستطيع القوم صور التعرف على ذلك المهرب ؟

حرص تسفايخ أن لا يبرط نفسه حين قال .

- لا ، لا ، لقد علمت أن سير بيوملي في لندن مع سكرتيره تنطلق عليه
ذلك الأوصاف ...

وبحث في خلايا عقله ليجد الكلمة المناسبة ، فألفظه جراي بقوله .

- ماذا يمكنك أن تجربها من هذا السكرتير ؟ هل حدثك سير بيوملي عنه ؟
- لم يكن لديه مقبس من الوقت ليجلسني خلال هذه الزيارة ، ولم نتحدث
عن كثيراً .

- متى وصل لندن ؟

- قبل عيد الميلاد بيوم واحد .

هل تدري إن كان بيوملي غنياً ؟

هرت كتيها حين قالت

- هذا شيء لا يمكنني إشارتك به ، فهو رجل كرمي من عدة نواحي ، ولكنت
لا يجب التحدث من المال

اقتصر تسفايخ هذه الكلمات ليقول .

- هل تصد أنه لا يجب عدم بقوده ؟

ليس باستطاعتي إشارتك من هذا ، فهو يدفع الأجرة بانتظام .

- وهل يحتاج إلى سكرتير خاص ؟

إبسمت قائلة

في اللحظة أنه لا يحتاج ، مع أن سكرتيره اقرب إلى طبيب خاص منه

- هل يعاني من نيوبي مرضاً ما؟

ومن خلال فحصها المنهية اكتشفنا أنها فرحة بالحديث ، وأن
الاضطراب طفيف لها ، ولقد استمرت في الإجابة بصراحة

- من نيوبي يستند بأنه مريض ، ولقد يعني مرضاً ما ، أنه من ذلك النوع
المرحف حوفاً من أي مرض ، ومفاته صعبة جداً ، لأنه يحس بالأم بسد كل
وحدة الطعام ، ولا اعتد أنه مصاب بداء الإحشاء . طبعاً هو لا يخبرني بكل
ذلك .

وهنا ألقى تسامحاً إنسانياً الذي داعب حاله منذ وصوله البيت

- وهل كان مريضاً في هذه الليلة؟

- لا ، بل من الممكن ، لم أره أصبح جماً به في يوم كذلك اليوم ، وإذا
كان هذا النوبن مريضاً ، فهو بلا شك يعرف شيئاً عن قلب
أنتسدين أنه يد في حالة جيدة مريضاً من قبل ؟

- بكل تأكيد ، فأمر مرة رأيت لها كانت في آب كما نظرت لوالها
في المنزل ، وقد كان مريضاً جداً ، وجئت إليه أنه يعاني من داء الإحشاء فذهب
إلى كولون لرؤية أخصائي .

فألقى تسامحاً .

- هل تعرفين اسم الإخصائي هذا ؟

آء ، لقد ذكر اسمه أمامي هذه المرة ، ولكنني نسيت الآن

- هل كان واثقاً ؟

- آء هذا هو الاسم .

فألقى جري صديقه :

- من تموقعه ؟

أعرف أنه من أشهر الإخصائيين بأمراض المعدة والإحشاء في أوروبا

ثم هو صديق بيومن الأب .

- إذن لقد قديمه حوثام هناك ، وهذا بداية حسنة ، والآن يا سيدتي ،
هل لك أن تخبرينا بدقة متناهية عن حديثك به من نيوبي عن مسكونيه ؟
لم تسع الوقت لهذا ، فهو لم تأت لزيارتي إلا مرة واحدة ، وقد حبرني
بأنه اكتشف طبياً قدراً يقوم بالعصائبي ، وموعد يستل الآلام جميعها ، وقد
ظهر كأنه رجع إلى الوراء مسدة عشرين سنة ، واكتفى وجهه حرمة للصحة ،
وعاد ليريق شح من جليده .

- هل تمكن من دوية العلاج ؟

- لا ، كل ما قاله هو أنه لن يراني كثيراً ، فسوف يقضي معظم وقت
مستقبلي فوق سريريه ، وهذا ما أريته في صحة جيدة ، ظننت أنه في الأمر ما
يدور إلى القرية .

- والآن من يومين ، هل رأيت ؟

- مرة أو مرتين ، إنه شاب مرح تستطيع أن تحكم بأنه طبيب قديم

- لماذا ؟

- لماذا ؟ لأنه يستولي عليك بمادته الأسيرة ، لفظة بالدهم ، ومع

هذا ، فلا يمكنك الحكم على نظيره ، هل تستعد أنه يحسن ؟

جاء حراي من على كرسيه ، مرحباً إياه إن مكانه ، ثم عاد بدوره .

إن لأوصاف هذه تطبق عليه تماماً ، ولكننا قد تكون خاطئة ، ونحن

لشكرنا على هذه الخدمة يا سيدتي ، وهل لك أن تعطيني هذا الرقم هذه عودتها ؟

وغيرت حسنة الأمل على وجهها وهي تأسد النطاقات من يده ، فقد كرهت

أن يلوها المكان ، لذا سألت بشور

- هل مشغولان ثانية ؟

بمسجل على ما تعرف ، فتكلمنا الشاب في عمر ، وانه المشور هو من

نيوبي ، ظنت بأنك لا تعرفين أين هو ؟

أظن ، وهذا إلى حد ما من نيوبي في بيوتنا ، سأعطيك الصور

شكراً لك ، فليس يعرف هو أنه ولكن من تعرف من يد ، كان من نيوبي

يلك بيتاً آخر أو شقة ، أو مزرعة في مكان ما ، من انكلترا ؟

— سمعني به لحظتي انك في ذلك .

— لماذا ؟

— لأن لا يجب مدبر نفوده ، ولهذا ابتزع الخائف من شقته هذه

آه ، هذا صحيح ، وعلى كل حال تشكرك لساعتك اللينة .

عندما خرجنا تحت البنادق النارية المتساقط ، قال حراي

— أيا مدين لك بإعتذار يا كارل

— لماذا ؟

— لو تركتك لتفقد خطتك لما تأخرنا نصف ساعة عن موعد خروجنا .

— إن ذلك مجرد سوء حظ ، والآن ما هي الخطوة القادمة ؟

— أقترح أن نحاول مع الرجل الآخر .. ما سمع ؟

— هل تعني جاردنر ؟

— إن سمعنا لوف ندي ، أين سمعت به من قبل ؟

لم يتابع حديثه لرويته سيارة أحمر ، فصرخ بأعلى صوته :

— تكسي ، تكسي .

توقفت السيارة فجأة ما ترصعة فوق دوبر التوتج ، دائرة المياه الوحلة على

سيفان مريالينا ، وحينما صعد تسفايخ إلى السيارة لمس نفسه .

— قد أكون مخطئاً ، ولكن هذا الرجل كتب إلي عن موضوع ما

ثم أعطى السائق العنوان ، فتغيرت السيارة اتجاهها مسطرة بحطة جنوب

و كترنجتون .. وتابع تسفايخ حديثه مع صديقه .

— أريد تهتك على الطريقة اللينة التي أمرت بها المحادثة مع المرأة المسورة

فصتكت عن امهرت كانت مقبلة جداً ، وأرى أن تميد هذه القصة مع

جاردنر هذا ،

— إن ذلك يتوقف على نوعية السامع ، ولو أحبرنا المعجور مثلاً بالحقيقة

لانتشرت القصة في بيوت لندن هذا المساء ، وأرامن بأنها في هذه اللحظة

تستند على جماعة الخائفين مخبرين صغراً أخرى عن وادتنا .

— ولكن هل تستند أسب من المناسب أن نخبر أحداً بشكوكنا في أسب

سوتلاف قاتل ؟

— لا أخرى ، فقد نجبر على ذلك .

توقفت السيارة بالقرب من بقاء تقع في شارع فيركوت حيث دبته النواجم

وتنشت الأرض بحصى مشقة ، وألقى حراي نظرات خاطفة على قاعة الأسماء

خارج البيت ، أما تسفايخ فقد تسبى له أن هذه الأسماء تخص أصحاب الرتب

الشهيرة ، والأموال ، مما جعل حراي يقول .

— الطابق الثالث .

فتحت لها الباب فتاة صغرى لتسألهم بسؤال مفادى .

— إلى من تريد التحدث يا سيدي ؟

أجابه تسفايخ :

— لقد خابرتك بالأمس ، وأريد أن أرى السيد جاردنر فكالتفت الفتاة

بالقرب من عيني فتاة حين قالت :

— هل لك أن تنتظر يا سيدي ، فالسيد جاردنر يعمل في مثل هذه الساعة

عامة . ما هو الاسم ثانية ؟

وروقت الاثنتان بمعدقان بالباب المغلق ، وابتدأ جراي الحديث مرة جديدة .

— هذا نوع فريد من النساء .

وما كاد ينهي جملة حتى فرح الباب وأطل منه رجل طويل القامة صارم

الوجه يحمل سيات وحال الجليش ، جاء على حبل ليرحب بالبروفسور .

يا سيدي المرور إذ هذا تشرف عظيم لي ...

ودبت عليه البهجة حين رأى حراي ، وتسلطت الحيرة إلى نفس تسفايخ .

فصل الرجل قد ارتكب خطأ ما ، إذ أنه لم يره من قبل ، مما دعاه إلى القول

— أيا بروفسور كارل تسفايخ ، وهذا صديقي سي تشارلز حراي من

اسكتلانديارد . فأسرع جراي إلى القول :

من استكلانديله سابقاً .

« هذا رائع » واثع « تنضلاً .

وقد خرج أحدها فاركاً يديه ومتابهاً حديثه .

« إن زوجتي ليست هنا الآن وصيولها عدم ورويتك .

حذر تساميح في الماحظة البيضاء التي غمرها بها الرجل ، وصرها بأنها الضربة التي يؤذيها المعصون لأنن يشاهدونه على شاة تقتلهم ولكن هذا التفسير بعيد عن الحقيقة ، فليس في معرفة الجولس جهاز للفرير

كانت الغرفة مريحة ، متارت بالأنها للقدح الذي لم يره لسامح مثلاً في جميع البيوت التي زارها ، حتى بيت جراي . وكانت هذه الغرفة تتار عن غيرها بمسدد من الرحارف للبرية للنادرة المتارة فسوق الرفوف وعلى الفتحات الحائطية ، وفوق الطاولة ، فانظرة الحافظة إلى محتوياتها تدل على أنها عبارة عن مصب لكارية لحلت من أفريقيا ، الدرع الكبير الملون ، والرحمان المتقاطعان على فوق المدفأة ، وأخرى من مصر والحمد واللبان ، كما أن شفاً حائطياً سوى على وجه سحري كبير طوله قدمان ، نقلت عليه خطوط قديمة ... استمر جاردنر في الحديث

« تساءلت كثيراً عما إذا كنت متعلق ما وعدني به في رسالتك ، ولكن بعد مضي ثمانية شهور ، ففقت كل أمل .

أحدثت هذه الكلمات ثغرة في عقل لسامح ، فهرت كتفيه ليقول .

« مضي على ذلك وقت طويل ولكن ..

ورمى جراي صديقه بنظرة استغرب وهو يقول :

« لم أكن أعرف أنكما لثيادلان الزماني ...

ثم تدارك الأمر ، فتوقف عن الكلام للاسطة أن صديقه مخرج ، فهو لا يتذكر الوجه والاسم .. وأجاب جاردنر بزهو :

أوه ، فمادنا عدة وسائل بعد تشر المجد الثاني من الفلسفة الإلهية البرولستانية . « فقد أسرقتي نظرية البروقور عسى النخلص في الأساطير

الطبيقة (١) ، وأنا أملك الدليل القاطع على أن سكان « وينز » حذرة عن قبيلة من قبائل إسرائيل القاضمة .

عادت الذكرى إلى عقل تساميح ، فلم يسدر أسرح أم يحرس ، ثم لبس لصديقه محاولاً بحركة من رأسه أن يستبعد به لإنقاذ الموقف ، فأسرح جراي ليقول :

إن الحديث في هذا الموضوع ليس لي ولكني أحب أن أشير إلى أنه عيشاً هنا لا يشلق مناقشة الأساطير السليبي ، مما كانت الدواهم الخاصة التي أحكاما عي صديقي تساميح ...

ثم أطلق عدة محلات خائفاً جنيته ، فلم صديقه ان هذه إشارة خامضة كي يحد عجنه عن روجه . وأبسم جراي ليتابع الحديث

« لقد سنا لنسألك عن صديقك سير ليموني فرسون - آه آسف ، هل لك أن تجلب ؟ ماء ، تشران ويسكي ، شيري ؟ فطلب كلاهما قدساً من الويسكي .

وأولها جاردنر كأسها نصف المطلوب ودعب ليملاً إبريق ماء ، فأسرح لسامح إلى القول بصوت عانس :

« لم أكن أعرف ذلك ، فهو رجل ممتوه ، يؤمن بنظريات غريبة ، أهما أن الإمرات المصرية عبارة عن مغابر كهة الأسكندر القدماء .

« لا شك أن إحيائك على رسالته كانت مشجعة .

أغلب الظن أنني قلت له بأن نظريته أسرتي إذ لم أر ملراً من وتوقف عن الحديث بعد عوده جاردنر إلى الغرفة ، ثم التفت إليه ليقول .

« كنت أسدنت صديقي عن نظرياتك التي أسرتني مع أنني لا أملك دليلاً حاسماً لتأييدها .

أجاب جاردنر شامراً أصمبه :

آه ، وهذا مما كنته في رسالتك ، وأذكر أنني طلقت منك ان تأتي

١ - ملتي . نسخة إلى سكان غربي أوروبا (الأمم)

وكيف خرجت هذه؟ آه، قلت أنك من الذين هموا في استكلندلر
سابقاً، فأكد تسامح من أن جلودر يشار بمحنة الذكاء، بالرغم من أمكارة
للبنية الجسدية، طويته في الإصغاء، وتحدثه المنع من وراء حاشيه،
أخيراً، فليخ أنه ليس يمتوه، وقال جري:

« نعم، وتحرفان، رالت تجري في نطاق خاص، وذلك لعدم وجود
للدليل القاطع على أن هناك حرية، أو أنها وشيكة الوقوع، قال
جلودر:

« ألا تعتقد أن من الأفضل أن تجري بالقصة من بدائنها
فلانست حري، بل تسامح له، بأن صديقه لا يجد، إنتشر القصة التي
تستحق قلب قاتل بيروم، تستطع رأيها، فقال تسامح بلا مبالاة
- لا أعتقد أن ذلك سيقنع الأدي بيوستاف بيروم،

والتفت إلى جلودر ليتابع حديثه
- ولكن علينا أن نأخذ الحكيان وحاجتها سرية عامة دكية.
لم نزل جلودر شيئاً وإنما اكتفى برأيه دون أن يقدحها بصره، مما
جعل جري يقول:

- حسناً، نحن نعتقد أن بيروم قد يكون قاتلاً.
- هل تضي السكرتير؟
- نعم، ونظراً أنه يعمل كطبيب خاص لسير تيمولي
- هل هو مطاوع من قبل الشرطة الألمانية؟

لا بدري بعد، فاحتمال تحريره برر منه اليومين السابقين صدقة كارل.
وأشار جري أن غروفسور كأنه يسطع الإذن لسرد بقية القصة، وقد
استطاع تسامح أن يلحظها في عشر دقائق، وحسب أن انتهى منها حتى حال
جلودر بمحنة.

- هذا واضح جداً، إن الرجل قاتل.

وشم تسامح من قدسه، وجيش له أن مشروب جلودر اقل مخصوصاً من
أفكاره، وقال جلودر:
والآن سمعت على لم غروسس، وعندما تنتهي منه يعود إلى سلطنة
الأفكار المهمة.

جلسو جميعهم، ملاحظ تسامح أن من جلودر جلودر قد نصح من
« الكريب، وينصح سكة أكثر من إتش، وفكر، لها، ولكن صوت
جلودر قطع عليه فلكبره، سي قال،
- إنه لي كولون في هذا الوقت.

أجاب جري:
- اعتقد أنك محمي، يا سدي، لهذا هذا واحد كان في لندن، وهو
الآن في طريقه ليستقر في قطاراً ما.
- عد غير صحيح، فهو يأتي لزيارتي إذا مرّ بلندن، لقد قنصا عدة سنوات

معاً في ميلان،
أجاب جري،
- وهذا ما علقنا، إذ أن لدينا دليلاً قاطعاً يقول بأنه أمضى ليلة جيدة
بيلاد في شقة في بلهاف نلاس مع رجل يدعى سكرتير.

- لا أفهم ما الذي تشبه تماماً، فمن لك أن توضح القصة؟
- حسناً، اسمع، هناك أسباب تدفعنا إلى الاعتقاد بأن السكرتير قد
يكون مجرمًا، هل كتب إليك من كولون؟
لا صادراً، فتراسل، ولكن أي نوع من الجرمين؟
- قد يكون مثلاً، هل السير تيمولي يملك روة كبيرة؟

- الأغلب أنه مليونير، ولكن أي سبب يدفعنا إلى الاعتقاد بأن سكرتيره
عنه؟
- أننا لا نملك دليل ثقة بعد، ولكن أوصاله تطابق على رجل تمت هذه

هل تستعد ذلك ؟

- نعم ، هل عندك شيء يخص هذا الشاب بمومن ؟

- لا ، ماذا ؟

- للأسف ، قد أستطيع اكتشاف ...

- اكتشاف ماذا ؟

- آ ، أنا أفكر بأن ، نعم ، تركه فقله هنا .

وبسرعة ضغط على جرس فظهرت الخادمة :

- أحضري قفاز سير تيموثي التي تركه هنا .

تبادل الصديقان النظرات الحائرة ، وتابع حارود حديثه :

- أريد أن أحاول طريقة سلبية ، سحرية ، قد توشح إلى شيء ما

تنطلق على خطأ .

فانك حري نفسه حتى لا يتلحروا وتلنار كدالكه لتعبر الرسل بأنها على

معهده هام ، فقد طفل حارود كثيراً ، معتبراً نفسه بأنه على صواب ، إذ كان

يتحرك بثقة في غرفته الكبيرة ، أحياناً يهدأ من المص الحرة من الحرارة ، ثم

خائفاً حذره السيلك النمل ، وانطلق تصديح ليسان .

- أرحو أن تعذري على سلال التطفل ، ولكن لماذا نتندي نمل سبيكة

كهدا ؟

- لقد لاحظت أملك راقته ، والسبب يتعلق بالتيارات التي في الغرفة

ودد جراي بدهشة :

- التيارات ؟

وحدث في مطلق الغرة الكهربائية ، فأجاب حارود .

- تيارات أنجيرية فتمت من كل هذه الأشياء المختلفة ، وكما يعرف

باروفسور ، فالأشياء التي تتفاعل مع الشعور الجامع النوري ، خاصة الشعور

الذي ، للتعلل قوى خفية من الشعوب القديمة التي كانت على علاقة بها ، وأما

حيي إليها بلسمتي بعض من هذا التيار إلا إذا قضت على رباب مسا ، أو لمست
وعا آخر . يصبي تياران متصارعتان ، لأن الإيمان للمصق الذي تعبر عنه هذه
الأشياء ، كثيراً ما يصطدم بروحية بدائية ، ولهذا فأنا أتمرر لنوع من لإعدام
الكهرمانى نفسي إذا لم أصبح عملاً سبيكة في قديمي .

تبادل تصاييح :

- وماذا عنا نحن ؟

- هذا نتوقف على مقدار حساسيتك تجاهها ، قد لا تكون موصلاً فكهرباء
منلي ، ولما كنت روعتي وسيطاً ، فأنا أستطيع بواسطة هذه الأشياء أن أصيبها
بصور بالغ .

أحضر حارود قفازاً ، سلبياً ، قديماً ، ووضعه في راية من روبا الغرفة ،
وقد أربح الزجاج المنصق بصدره ، يظهر على شكل رأس طاولة ، وهناك
جلس لينظم عصيه إلى أكرام ، ثم قال دون أن يلتفت إليها :

- أنت تعرف كل هذه الطقوس باروفسور ، أليس كذلك ؟

- انها تشبه طريقة الصيبي عند استشارتهم والتشج الأول ، .

- هذا صحيح ، والآن أين القفاز ؟

ألقى القفاز عند قدمي التتال ، ليتابع لمحريك المصق وانضاً بعضاً خلاف
ظهري ، وبعد حين صفائق من هذه العملية لفرفة لم يبق معه الا كومة واحدة
من المصق ، فأخرجها واحدة لواحدة ليتفحصها بدقة فامة ، ثم قال .

- هذا غريب جداً ، فهي تقول بأن ، نعم ، في خطر كبير ، خطر غير

حسدي

وقف لحذق طويلاً في المعنا الباقية في يده ، ثم قال بصييق .

هذه حون .

التفت جراي بسرعة لمح الطرف الآخر ليخفي إنشامة عريضة سمعت على
وسه ، ولوقوف صبيكة أرادت أن تصغير ، ثم سأل بسخرية .

- ما هذا الجنون ؟

هذا فقط ؟ قد يكون في خطر روحي ببط هذا المجرور الشرير
صاعت إلى جري طيسته القديمة وهو يقول .

أريدك أن تعرف يا سعد حادرو أبي رجل شرطة عادي ، لم أوقع أن
شاهد هذه الألعاب البحرية في لندن ، عفا بأبي شاهدها عندما حك في
شروق ، وكل ما أرجوه أنت تفصح النظر عني ، لأنني لا أهتم بصيكتك القبلية
عنده .

إي ليست صبية أيا الصديق ، يمكنك أن تحرقها .
وكان حادرو لم تسمع ملاحظة جري ، أو يتم التفسير ، فقد أصبح تحديقه
وعبوسه في المصبي ثم قال

- يستحيل أن أرتكب عملاً خاطئاً .
مررت كتيبه بلا مسألة وهو يرمي المصافقية عوف كومة قديمة .
- لا يمكن أن تقوم بعمل ما ، فلا سطر من صرر حسدي يحدث له
ومال جري يسخره :

- من باستطاعة هذه المصبي أن تخبره عن مكانه ؟
- أوه لا ، هذا مستحيل ، فهي لا تملك إلا عدداً محدوداً من الرسوم .
ولكن قد لا عدة روحني إذ استطعت أن أومها ، أعني أحلها على القبورة ،
وهي في النساء أكثر اعتماداً .

كمر تصدح حركة كثيرة من نفسه ليخلي إيمانته هذه المرة ، وأعطى
لفرصة لسديقه ليأكل :

- هل لديك أية فكرة عن المكان المحتمل وجوده فيه ؟
- لا أدري .

أجاب دون تفكير ، ثم فجأة حرك رأسه مركزاً عجبته على جري
- ماذا قلت ؟ دعنا نفكر أين يمكننا أن نجد رجلاً حريص لطاع مشل
ثم ؟ فهو يملك ثلاثة أو أربعة محابيه في أمكنة مختلفة من اسكتلندا .

- هل أنت واثق من ذلك ؟ إن صاحبة شفته في بطام بلاس لا تؤيد هذا

الرأي .

- لماذا ؟

- لأني أمانه لن يتكفل يدفع آخره أي مكان لا يستحقه

هذا صحيح ، فهو لا يجب الاتفاق ، وأذكر أنك في كوربول ،
معاً ، حين اشترى بيتين ريفيين بضرة جيئات ، أعني كل بيت بضرة جيئات ،
وأرخص يوماً ليعني الواحد منها ، ثم حصل على من يتني بالبيت الآخر موصوف
مقابل ، وللعروف بمجه الشراء البيوت الريفية ضمن رحمن حد ، وهو غريب
الطوار ، كما سوف نكتشف ، فقد بيع والده حره بأمر من المحكمة بسد دفعه
قائمة من قوائم ، وسير ليبرولي يعتبر أن امتلاكه هذه البيوت يضفي عليه الأمن
قال جري

- أما بالنسبة لنا ، فهي تعقيد الخطية .

- لا ، بالطبع . يعني أفكر ، إنه يملك بيتاً أو بيتين في كوربول ، وآخر
في ويلز ، بالقرب من أبر حافتي ، والثالث في منطقة البحيرات بالقرب من
كوبيستون ، ورابعاً في مكان قريب من برمنغام .

صرخ جري فجأة :

- يا إلهي لماذا لم أفكر بهذا من قبل ؟ أكان علينا أن نسال سيارات الأجرة
التي تلف بالقرب من محطة سايث كينجستون ، . . .
فطامته تسابح ليال بدعشة
ثم ؟

- اصبر ، لو أنه الفصل بسيارة أجرة لسمت المرأة المجرور إذ أن طامع
يقع في القرفة الأمامية ، كما تفكر ، وكما هي العادة عندما تطلب من أية سارة
أن تأتي لتأخذك من بيتك ، يسألك دائماً عن المكان الذي تريد الذهاب إليه ،
وعلى هذا ، فقد خرج بيومن وسافر سافرة لحسب يدارة لحصص بسيارة أجرة من
الموقف القريب .

تتمسكت بيدهم الفكرة عندما قال :

- هذا ما سئل القضية ، فبإحدى في الخارج ، ماذا لا تعجب وقال ؟

فصارح حراي يقول :

أرجوك أن لا تضع نفسك ، فيمكنك أن تأسد سيارة أسرة أو طمعا ، لا داعي للفتنة ، فقد استطع مساعدتك بهذه الطريقة بحيث أتى لم استطع مساعدتك بطرق أخرى .

ولقد تم أمامها وهو يصرخ .

مارغريت ، أخيري روحني بأتنا لن نتأخر أكثر من عشر دقائق .

ثم وضع على رأسه قطة مصبوغة من جلد الغزال وقال

- ميا ، لنذهب الآن .

ولم لتطامع الإنطباع الذي رسم على وجه حراي ، ولم يفرحون إلى الخارج تمام ، إذ وقع عليه إلى السجدة بضرع وانتهال .

كانت سيارة جاردر تكلم بالحرب من الساية ، تحت لوحة صغيرة كتب عليها : مجموع وقوف السيارات ، وكانت من نوع ، ودفتر ٩٠ . وقد فوّض لتطامع أن يرى سيارة حمره مكتوبة ، إذ خيل إليه ، أنها ستطفي أحلاما كبيرا على شخصيته المحلية التي لم يكن لها من أثر يذكر في بيته ، وقد فرائت التلويح فوق الدوح الزجاجي الأمامي مما حلّ على أنه لم تستعمل سيارته في ذلك اليوم ، ولكن هزّتها دار حبي وضع التلويح . وبجركة حادبة لمس جاردر طرقي شارببه كأنه يمدّها لقطارده ثم قلل .

- لقد انشأني شعور حارل يافني سأقضي عيد ميلاد منير ، وألا لن أسطيه أبدا .

انسابت السيارة فوق الشارع بعبوه ، بيتا أغلقت الماسحتان تملان دون صوري في راحة التلويح من على الدوح الزجاجي الأمامي . وماد سمعت قطعه حراي بقوله حين أغلقت لقمادة التواصية :

و انتمشا بأها أحذا سيارة الأسرة في الحادية عشرة والنصف ، فستنموه في الثانية عشرة والنصف ، ولنفرس أن محطتها كانت ، بإدجنون ، أو

حالت كركوس ، أو ، فيكتوريا ، فطليا أرب بنظر إذا هادرت السيارة داتها الموقف في راحة ثانية ، علب أن نجد السائق أولا ؟

وتوضف سيارة جاردر مقابل موقف السيارات حيث كانت ثلاث سيارات لتتظر هناك ، وما أرب وقفو حتى بدأت واحدة بالتحرك ، ففطر حراي ولسرع نحوها ، ورافقه وهو يبحث السائق حديثا قصيرا ، ثم أخرج من محطته قطعة من القفود بأولها السائق الذي إنلم صعا ، قال جاردر ، - لقد اكتشف شيئا .

وقد كان هذا واضحا من الإيلصام التي كست وجه حراي حبي متع داب السيارة ولف إلى الداخل لفرول .

- لاحظ صعا ، فقد تكلها ذلك السائق من البيت رقم ٧٤ بلهام بلباس في الحادية عشرة والنصف إلى محطة ، كنجر كركوس ، ولم يعرف حسن قطارها شيئا ، مع ملاحظته بأها لم يكونا على سرعة ، وقد حاده الشاب إلى الموقف ، وكانت حينها سوهوان وشعره أسود أيضا . فقال جاردر :

- كنجر كركوس ، هذا يعني أنها ، طريلها إلى ، بيرث ، أو إل ، باري سانت أموند .

- وعفا عن ، باري سانت أموند ؟

- لقد لذكرت الآن بأن فرجوس يملك بيتا صاكا ، أو ، كان على أرب أفكر في ذلك من قبل . وإد كان في طريق حودته إلى استكلند ، فهو يتصرف صاكا

قال جريفي

- خطورتا القادمة هي الاتصال بالخطه لنمرف للقطار ، التي حمرتها صبا بين الثانية عشرة والثامنة .

- لا حاجة لذلك ، صبا نمرف إلى البيت ، أخي بيث ونيمت حين ذلك في دليل للقطارات .

وأدار السيارة قبل البدء في مناقشة جديدة ، وسحق خرجوا من السيارة بعد عدة دقائق حتى جري في افذا تسليح .

- لم أشترك في حياتي في قضية قتل مجنونة مثل هذه .

قال جاردنر : هذا عظيم فزوجني في البت الآن .

وقفت سيارة بيضاء مكتوفة حيث كانت التروفر ، وقال جري :

هل يطلونك محالقات لعدم تقبلتك نظام وقوف السيارات ؟

فاجاب جاردنر بطلبه :

- يجب أن أضع سيارتي في مكان ما ، وعلى كل حال لخصدلتني متينة مع

الشرطة المحلية .

ثم توجه بمجديته إلى البرفسور :

- سوف أستر زوجتي برويتك ، فهي واحدة من المصبيين بك إحصاءاً

صغيراً .

قدم تسليح : إن هذا ليمنيني .

واجابه جاردنر بتوجه :

- إن سعادتك لا تقابل نصف سعادي .

وفي طريق العودة إلى البيت توجه جاردنر إليها معوة لتناول الغذاء فقبلت

لتسليح أن تارها غريباً يلزم شخصية جاردنر ويتصق بها رغم مظهره للقلب .

وما أن فتح الباب ودخلوا حتى برقع صوته ينادي زوجته :

- تاشا ، تاشا .

وتسلل إلى مسامعهم صوت هم هادي :

- لا تصرخ يا جوزف ، فهذا شيء لا يليق بك .

- آسف يا عزيزي .

ولأول مرة منذ أن قابلاه ، انقلب إلى شاة صغرة خامة ، ووجد تسليح

به بدأ يحب صوت المرأة غير المرتبة . وقال جاردنر مرة ثانية :

- تخيني من أحضرت معي ؟

أحباب الصوت بسرعة

أنا أعرف يا حور

ولاحظ تصدع أن الصوت مشح ملكة أجنبية جميلة ، حيثما أبيت

لكول

لقد أحبرني مارعرت

وبروت المرأة من عرفة اليوم . وكانت أحمر سماً بما نوقما ، فإن حرها كان

ما بين الحلة وعشرين ولأربعين عاماً ، وهي نحس وحياً روسياً تبرز من عظام

الحدي ، وكانت تسدل شعرها الأسود الطويل فوق كتفيها ، وم تصغ وجهها

بأي نوع من المسحق ، لائمة جميلة من أحر الشتاء ، وقد تشارجت صبرة

وحبها مع شعره الأسود الطويل وفستانها الأسود الصوري فأهضت غلب مسحة

من حال رائع ، حملت عجب لسود كمبود الصبيات . وهذا اقاربت منها

رأها تسليح عن قرب وهذا أنف موحاً بمض الشيء ، مع حدة بارزة في

دفعها ، مما أزال الإنطاح لأول المبد من جبال الزائع . وقالت وهي لصاحبه

بطريقة فيها من الدلال الشيء الكثير :

إنه جميل منك أن تزورنا أيها البرفسور

وغدتها روحها إلى جري ، فطالت بسرعة :

لنذهب ونشرب قديماً من المشروب . فالطعام سيكون جاهزاً بعد عشر

دقائق ولا شك أنكما تشمران بالورد

لم التقت إلى تسليح

. لا أستطيع أن اعتبر لك عن مدى سعادي

كان تحسبها من حاراً ومشتماً حتى دياً ، ولكنه لم يصحب به ، لأنه رغم

ملوحه الستين ، ما زال يحلم كما كان في العشرين ، بأمرأة المثالية ذات الشعر الفاتح

والسود لرفاء المسفة والمظهر الساج البريء ، فثلاث من النساء عيون حياتها

واسعدت تلك الصفات . وكانت أحمر من إحدى تصبغات السويدية . ومع ذلك

فرع في حد النوع ما زالت قائمة وقائمة ، والمظهر البريء حذتهم باللسة له

ولا كان هدفه الأول الأفكار ، فاللهام هو التخصيصات القوية لنفسه .
 في نفسه الضمير ، ويشعر مهن بأن ذلك بديل غير عادل للطل الخلاق
 أخذ جاردور بحث في دليل القطارات وهو مقدم بركات غير معروفة ،
 لما سمح المصدقان للسيدة بأن تضع مرسداً من الريسكي في قديسها ، وصحة
 صرخ جاردور :
 وجدتها ! فقطار نوريتش يندور محطة كسبر كروس في الثانية عشرة
 والدفعة العشرين ، وهناك قطار أدبوره الذي يفادر المحطة في الثانية والنصف ،
 وأنا أعتقد أنها دما إلى نوريتش .
 سألت روي : هل ستذهب إلى نوريتش بأحزبي ؟
 كان صوت روي عديلاً لا يستهان فيه ، لا يعمل جاردور يجب عليها وهو
 يصعب نفسه مزيداً من الريسكي ،
 - قد أفس ذلك .
 ثم تابع قائلاً :
 - إن روي وسيط طمع ، ولو كان معنا أي شيء يخص بيوس لاحتسنا
 حالاً إذا كان جرمياً أم لا .
 - بيوس ؟ ما اسمه الأول ؟
 - جوستاف .
 قالت السيدة جاردور بحسده إلى الأمام لتتحدث في النار ، ستا قال الزوج
 - وقد تأخذ انطاعنا من لعماء ، ولكننا لبيت دقيقة ، الزم حرأنا
 كانت على صواب في هذه كبير من تلوأنا المافرة
 تجاهلت وقالت جردو
 بيوس لا يوصي أي شيء من لأجرام ، لعل هذا مجرد اسلاط
 الأفكار ، ولكنني أرى رسائنا له علاقة مع بالأعصاب ، وربما بالدماع .
 ثم طاعت إلى لتفايغ .
 - عالم تفاسي أو جراح دماغ .

فشر لتفايغ ببعثة عارمة لتور في رأسه وهو يقول :
 - هذه حققة متعشة فقد كان والله جرح دماغ شير ، ولعلك سمعت
 باسم .
 هذا محتمل جداً ، فقد قضت طفولتي مختلفة في أوروبا
 وهذا حدث القناعة المرة لتجربم بأن القداء في إلتظارم ، فقال جاردور
 أفرد أن عمل أيديكم؟ هناك انهم وعبه مملتان لتطبعان استعدامها
 معاً في وقت واحد .
 سرهما هذا الإقتراف سوف تتعدان بأنفراء المظلت ، قال لتفايغ وهو
 يفتق قلبه ببنابة ذللة :
 - يجب أن سمع صديقاً هذا من الإشراف في هذه القضية .
 وحلح سراي مطلق ، وأبي أن يتحدث بصوت منخفض
 - لا أستطيع الجرم بالحكم على شخصيت ، من هو محادح أم هو لي ، هل
 قلت بأن كتب إليك رسالة غريبة ؟
 - رسالة مجرمة ، فهو يعتقد أن على العالم لللاهوتي أن يكون خيراً بشمال
 البحر القديس والأماطيو أيضاً ، ولم أكلف نفسي عما تشرح جيد كنت بأن
 إمتطي بلم لللاهوت لشأ من خواصتي قللة .
 ووقف متحارب في سطر ، بوعجاب إلى أحسده الصايون النفسي ذات
 الرائبة الممتة الغريبة ، وسأل سراي دون مقدمات
 - ما رأيك في روي ؟
 - غريبة ، فقد قرعتم أن تكون حية ذات شر غير سرح ، والترب
 أيضاً : هل هي وسيط ؟
 - ماذا تعني ؟
 - هل هي من يشجع زوجها على صنع أفكاره ومطربان ؟
 - تعني هل تزوجته من أجل عاقه ؟
 - هذا ممكن ، وعاقه من جفيتها ؟

إلى روضة أو هضبة ، مع أنها فرحي إلى بأها فويت على أن تكون
مثلة أو عارضة أرباب

مثلة ، إن صوبنا يحلب لها روضة كبيرة على الشاة .

قال لسفايح وهو يسبح يديه بالمشقة .

- إن ما يظنني صراحة هو مجيء جاردور معنا إلى داري سانت أموند .

فأجاب جراي : وقع هذا يا صديقي .

وعندما رجعا إلى غرفة الطعام رحتب بها جاردور بحمودة صادقة ، حتى أنها
شرا بالإنم لحديثها مع ، والجهت السيدة جاردور نحو لسفايح فأخضت يده بين
يديها لتحتضنها بحب ثم قالت له بملونة حارة

عزيزي أيا للجوروسور ، أريدك أن تأتي معي الحفلات .

فولتجاب لسفايح لهذا النداء ، مع ملاحظته أن الزوج ما زال يتحدث
بمحاسن بالغ مع جراي ، وسار مع السيدة في الممر المنقطى بالسجاد الزمير
شاهراً بأن يد السيدة جرداد برودة مع الوقت . وضعت يديها ، فوجدت في
غرفة نومها ، وقد اختاروا انداز أشبه بالهجرة ، ووجعت إليهم صوت حمرة
النافية ، فيدها ، رالت قابضة على يده ، وهي تقوم إلى غرفة نومها ، حيث
شاهد الفراش وهو ممره في الهواء النضر . ويسرعة استقرت جنباً فوق قيصها
البلي الأسود المنصوع من النايلون .

قالت وهي تشير إلى رف الكتب :

هناك أريدك أن تكون قسوق مستوى أي كتاب ، فإذا أضع كتابك في
رجعت بحسب لمراسي ، لأنك ولينق لي كل ليلة . وحيث نظر وحده كتبه جيداً
هناك ، ولست أنت يدها لتسريح فوق حوائج الحفلة ثم قالت بمنونتها الساحرة
- هناك أمكنة واسعة ، فكتابك المسمى : الطبيعة الخلقة للعمل الجلبي ،
أحفظ به بالقرن من منوري .

فصاعده الحسن والضيق إلى نفسه ، وأصابته حيرة ، فعمل وهو يقول :

- هذا الكتاب أكتبه في بداية عهدي بالتأليف .

وأخس بأن عفوه هذا رافده مرححاً عندما سمع تقول

أنا أؤمن بأنه من أحق كتابك وأجلها ، هل لك أن تتكرم ...

وأخضته من يده ، ساحة إياه نحو السرير ، والسطوة ملهونة أسطفاً لها لقصه ،
وشعر كأنها فتنة هائلة إنصرفت داخل رأسه ، وفكر ، ماذا يفعل ؟ ثم ابتسم
إليها وهي لتتناول الكتاب وقلم الطير ، فلورجحت يده التي أرادها أن لا تحوله ،
وبنت على وسبها إنشامة طفولية عابثة ، فارتجح للجوروسور ، وشخصت فوق
كتابها يكلفات غير مقرومة ثم أرحمه إليها

تأملت الكتاب دون أن لتراجع عيها عن وجهه وقالت

- أليس روجي يسخر من إحصائي بك الذي يتبى يحوم ثليدة مرادة

- إن هذا ليس في .

ولاه سروراً يده حسناً لاحظ أن صوله يحمل الفضا اللاتقة بها ، المشوب
برقة حافة . وقالت

- يجب أن تعود إليها

كانت كتابها مصحوبة بالمس الذي يشه من جيش التجربة الجلبي ،
ومن حميد إحتضنت يده لتخبره من الفولة وهي تهمس في أذنه .

- عندما يكون لديك متسع من الوقت سوف تجلس معاً وسوف توقع على
جميع كتابك

فأجاب : - كل ما نحتاجه هو الوقت .

فتفتت إليه بإنشامة عذبة لتقول - بل لي الكثير من الوقت .

وفي عودتها وحدها جاردور الذي لم يشتر بفيها ، يشرح لجراي شيئاً من
الأساطير الأندوسية بحس كبير ، فهمت السيدة للجوروسور :
- يجب أن تجلس بجاني .

وقادته كالطفل إلى كرسيه وهي قابضة على يده ، وقد أقضت معة عريسة
هي لم تائه لوجود روجسها ، ولم تهتم إلا به وكأنه ملكها ، ففكر : (لصد
مدية من ألمانيا النازية ، فإذا آخر معة لها)

وقد ساعدته هذه المكرة لئلا يفقد حباله ، فبدأ في ضرب الحبال بعد أن عادت إليه تلك الحادثة ، وبعد أن لاحظ أن زبنا لا اله الثابتة حصدت في حوض دعائق فقط في غرفة ومها و . . وصعاً جليلة صوت جاردور وهو يقول .
- لقد شرحت القصص باختصار فزوجتي ، فافترضت أن تلعب إلى جاري
ساعت أعمود بعد ظهر اليوم .

فقال جري بيده ظاهر :

- أعتقد أن هذا ليس بالقصروي .

فطر جاردور إليه بحدة وهو يقول :

- لاد ؟

ورث جري قلباً قبل أن يجيب :

- لا أريدك أن تشعر بأننا غيبت كرس مساعدتك ولصداقتك المكرة .

ولصداقتك تعرف أما ملاحق قاتل وكلما كثر عدده كلما ضلقت الفرصة أمامنا .

- أ لا أوافق هذا الرأي ، أسيب تشارلز ، ومها يكن من أمر فاديتك

فحتاج إلى اثبات ، ولو كانت محسومة لأنك لشرطت لثمن وطلت مهم

المساعدة .

- لا ، فأنت لا تفكر مثلاً أفكر أنا ، فالخطة ليست لإيجاد المجرم والقصاص

عليه ، إنها ملاحظة عندي . . و . . وأعتقد أن البروفسور يلزمي

ويكن البروفسور لم يفتب مأية كلفة لإنشائه لمطامه ، وسفكوه من أن

بأننا جاردور متكون منهم عدداً يظنون في رحلتهم الطريقة الماسة . وقالت

لسيدة جاردور

.. أنت أيا السج لا تدري ما الذي ستعده أمام هذه القضية ، أهي أمك

لن تجد بيت سب ليموني الربيعي ، وحق ولو وحفته فهاها متملم ؟ فأنت لا

تعرفها ولو ذهب البروفسور لعاينتها فسيكتفي الأمر .

أسس تسليح بأن من نواب عليه أن يقول شيئاً ما :

- أأعتقد بأنها على جواب بالشارف .

فأجاب جري بروح مرحية .

بعد صحيح ثم أفكر أبدأ ما الذي سأجعله مقدماً ، أنا متشدد جداً

ما (استطلاع ما يجري هناك ، وقد لا يكون من الضروري الذهاب إلى البيت

الربيعي وبيع الباب ، بل سأكتفي بالقاء نظره في الظلام ، وأهم أن لجمه

يشعر بالرافة بيتا تتصل بالإنفرد لثري إن كان برصة المصروف على أملة كلفة

القص على .

فأجبت فأنا تقول :

ولكن طريقاً أسهل ، فعل الطرف الآخر من الحقل يلح بدت ربيعي آخر

فكثرت مرة في استجوابه ، وهو هناك من سبب طبيعي آخر في والجورف لنديني

بأن استنحار البيت هو سبب حضورنا إلى المنطقة . وسحبها بأننا في طريق

عودتنا من الحقل فطرنا أن ستأخر البيت ، ولكننا لاحظنا دخاناً يتصاعد من

بيت سب ليموني ، فكان من الطبيعي أن نخرج لندوره ، وإما استنحار الأمر

فيمكنا استنحار البيت الربيعي لعدة أسابيع ، ويبدأ لن يجرؤ نيو من على القيام بأي

عمل ونحي صله ، وهو لن يشك أيضاً بأن الشرطة لطارد ، بيتا تستطيع نحن

أن نابع صحتك على ميل .

نظر تسليح إليها بإعجاب حزين ، فقد قطعت بفكرتها كل الطرق التي كان

جري يفكر بها ، وأوضحت أنها وزوجها حلطان غلمان ، حتى أن جري

أسس رأس كل ميل حدثاً في طعامتهم حزين . ووجد أنه انكم يسب

عربيته القديسة التي حذرته من عددين خليين الجدايين اللامضين ، وبين إيمانه

بالخطة السبية الملائمة أيضاً ، وقال تسليح يده

.. قد تكون على حق في أهمية عدم معرفة حوشنا بأنه تحت المراقبة

ونف جري إلى أن الفتاة تلف في انتظار أخذ طبق الحساء ، فهو الوحيد

الذي لم يشبه بعد ثم قال صاحبها

حساً ، فنحن نرحب بمساعدتك إن كنت لا تآمران بالصبر والغبق

فأجاب جاردور هذا رائع . لثقتل يده المانسة ونفخ رجاحة من

اللبنة . فقال حراي - لا شكراً فانا أفضل الصفر دون حراي . لحافظ على
قودي
ثم قالت السيدة لزوجها ، حبيبوني وأنت لئن شربت لأملك ستغود السيارة
قال حراي - يفوق لياره ؟ من التفكير بأننا سنعيب بالسيارة في مثل
مدد الطفس للارء ؟

فأجاب حاردر - ولكن مبدءه هي لفكره ، فإذا امتنعنا فنتبار
للطريق ووصل مسالك قلبها خوف بديع في خطف والا خوف نفل ،
سأصل الآن يدائرة لإستعلامات لأستمر على حالة الطرق .

- ٩ -

صباحا تسامع بعد إضاءة دامت ثلاث ساعات ، لينظر من فاعدة السيارة
ويحدث في الظلام ، ثم ليال
أمر عن الآن ؟

أجاب حاردر - في مكان يدهي سادري ، وسوف نصل في أقل من نصف
ساعة إذا بقيت الطريق جيدة .
قال حراي - أنا أفزع أن نحمر مكاناً لنا في فندق قريب قبل القيام بأي
عمل آخر

فسأله تسامع - هل تعتقد أنها فكرة حسنة ؟ تفترض أنها في طريقها
إلى استكتند الآن ، إلا فافق أن من الأفضل أن يعود إلى لندن ؟
فلم يرق له أن يعطي ليكنه في فندق عرب ، ولكن حاردر قال له
- لا اعتد ذلك بإروفسور فالطرق ستكون الفئوج خلال ساعات
ممنوعات ، وأما أفضل القيادة في قنار ،

تطلع تسامع بكآية في قنوج قتي لتطي الأرض وكبت تنؤبه . والتفتت
ثلاثاً جبردر إليه وقالت بإهتمام .

- لا نهم هذا كثيراً ، فأت وأستعفي القبل التحدث في رابرة دافنة ،
متجمعت عن كسك .

فقال الزوج بلطف

- لن نتأوي به لنفسك ، فانا أريد التحدث إليه أيضاً .
فأجاب تسامع بعفوية

ثم أحسن عياني غاية بعد أن وضع حذر الحروف فوق ركبتيه . وأثار هذا طبع في بطني مشوه بالفرح ، فشرود خياله في ذلك الوجه الدافئ القرب منه ، وقاده العطر النبضي الداعم لي أقوم مرة ثالثة ، حتى أيقظه جاردور يقول :

- عدا هو البيت الربيعي ومن الأفضل أن نأثر على صديقنا

ومضت عدة دقائق ليقول بعدها -

يا قلبي ! فقد عسادت التلويح تطلن بمراة ، ولكن شكرًا لك ، فخص بالقرب من عذابي .

قال حراي . - أنا حدة فرح لمودة التلويح وآمل أن نلهم

- لماذا ؟

- سكتي زين آثارة ، على يكتشا الاغراب من البيت دون أن يدرك علامات فوق الأرض ، ولكن التلويح سوف تقراكم فوقها .

وسارت السيارة بشبه فوق مصدر مائل ، حتى أهدت دولتها بالمروان الكبير فوق الطريق المتحصنة ولتقت أي التوقف ولشلال . فقال جاردور :

- علينا أن نربط السلاسل بدواليب السيارة ، يا قلبي ! هذا قال سي . !

- لماذا لا ندفعها في أسفل التلويح ونجرب الجسائب الآخر من الطريق ؟
فالتلويح هناك أقل كثافة .

وكالتيه الصديرة قالت لأشياء :

- أريد فتحات شاي .

فأجاب الزوج بطلف :

- حسنًا يا عزيزي .

ثم أراح سيارة أن للسبب إلى أسفل التلويح حيث كانت الطريق مبطنة بأقراص الأشجار الكثيفة التي صاحبت على منع التلويح من الظل في فوق الأرض ، وارتقت الضجر على البروقسور ، فقد تضايق من فكرة المساعدة في وضع السلاسل على الدواليب مع أن الليل غلام متفرد به فليس ، وسأ في إرادة

الضبط الذي علق بالرساح الخلفي ، في يدي جاردور الطريق مختلفة ورادة ، ثم دفعه تحت الأشجار لكي توحته السيارة إلى الجانب الأيمن من الطريق ، وتسمع بكل سرعتها إلى الأمام حتى تلتفت القبة ، مما أدخل الرعب إلى قلب تسليح ، وحمل جاردور يقول :

لقد تمحنا .

وجعلنا صرخت روعته .

أنه !

وبررت سيارة أخرى قادمة في الاتجاه العكس وقد سبطت أضواءها عليهم خلال ستائر التلويح الغامضة ، وتوقفت فلوهم لحظة في انتظار التصادم المربيع ، ولكن السارتين مدتا وقتنا على بعد شعيرات من بعضنا ، فأزول جاردور رجاء خلفه ليصرخ :

- آسف أيها الصديق ، فلم أستطع الصمود من الجبهة الثانية لكثافة التلويح .

قال حراي . - نحن نرجع إلى الزوايا ، فكن على حذر .

وأفرح برد السيارة الأمامي ليقع على سيارة أخرى قادمة ، بينما حاول جاردور أن يرقصها ، وتبين للتسلح أنها سيارة أجرة ، في حين أن ثلاث صرخت قاتلة :

- يا الهي ! خطا في .

ورأى تسليح وجهًا أبيض يتطلع من قنالته الخلفية ، فقال حراي بلهجة أمر .

- أسرع إلى الزوايا حتى تتجاوزهم ، لا ندعم بطلون بالقرب من سيارتنا .

ثم تفتت إلى صديقه قاتلة :

- وأنت ، كارل ، إحص رأسك تحت مستوى النافذة في حالة لميليط

أصوله سيارتها علينا !

فطع تصداع في مكه ، ملقًا برأسه على مصطب حراي ، وقال جاردور :

- لقد انتهت اللحظة الحرجة ، لأنهم استمروا في سيرهم .

سأله جبراي : - هل يعرف سير ليموني سيافوك ؟

- ' لا ، قلحمن الحظ أننا نشتريها منذ شهر قليل .

وبعد عشر دقائق توقفت السيارة بمحركاتها بالقرب من فندق جورج باري
ساعت أومود

قال سري : لقد بحثت خطتنا ، وأنا أعتقد أنها أخذت الثاني وسوف يبدآن
المتها في الفندق .

فأثت ثانيا : ' أعتقد ذلك ، متي يخاف على صحت من البرد ، ولعله
أومن برفقة الثوب ليحتجز له المكان .

أين يعيش الثوب ؟

- على بعد عشرين ميلا في بيت القم الآخر .

وسألهم موظف الفندق الواقف خلف طاوله كبيرة مرصعة .

- هل ستقيمون هنا لمدة طويلة ؟

فأجاب جاردنر :

- بية واحدة ، وقد نقيم عدة ليال إذا إرداه شاطل الثلوج .

واستار الصديقان عرضتي متجاورتي ، أما عائلة جاردنر فقد اتخذت لنفسها
غرفة واحدة بعيدة عنها .

قال الخوظ : - هل أضع السيارة في الكاراج يا سيدي ؟

فأجاب جاردنر : لا أرحوك ، فقد أحتاج إليها ، ولكن قل لي هل هناك
من يستطيع وضع السلاح على الدواب الخفية ؟

- بكل تأكيد يا سيدي .

وعندما سلسوا الترتيب الثاني في غرفة الجلسون انفضح لهم : أنهم القزلاء
الوحيدون في هذا الفندق المنزل ، وتدفق الفرح إلى البروفسور وهو يتنعم
بمراة ثناء ، دياكل تشية سديريثات شرائع الشر قبيلة ، وحين ابتعد
الناطل ليطرح من الغرفة سأل جاردنر :

- ما هي الخطرة الثانية الآن ؟

أجابت ثانيا : - حظوني فثالثة أن أهرق في حمام سانس وأقهر ثنائي
قال جبراي : هناك شيء واحد يظني هو : هل سمع بومن مرورك وأنت
تقتل من سائق السيارة الأخرى ؟

- لماذا ؟ وهل يؤثر ذلك ؟

- في حالة واحدة فقط ، وهي إذا رأى أكثر من اثنين في السيارة ، الأمر
الثاني أنه في إمكانك الإيعاء بأحدك في طريقك من الشمال

وقف جاردنر ليستطلع رأي الخريطة المسكة على الحائط ، ثم قال

إن باستطاعتي أن أقول إسي تحرفت عن طريقتي ، وأخذت طريقا
آخر من كبرج نحو الجنوب ، وعلى كل حال فأنا أنك في معرفة لشخصيني ،
فالجواب مطلقا ، عاجزا بالثلاج .

وسألت ثانيا : - متى تخرج من رؤية البيت ؟

فأجاب جبراي : قد ذهب في لندن ولكن لا حاجة لدهوك الفجيء معه ،
فكل ما يريد هو إلقاء نظرة فاحصة خارج البيت ، واقتراح أن تأخذي حماما
دفئا في هذه الحالة .

- لم أسألك هذه المسألة لأبني وسيدة في غرفة الفندق ، أنا أعطي الجيء
معكم . فقال روجيا : - لماذا لا نذهب مع البروفسور ؟ فلا فائدة من حضور
أحدنا

إيتم لتسابع لقد تعددت الفكرة ، ولاحظ جبراي إبتسامته فقال يجاه

- أخاف أن نحتاج إليه لإنقاذ شخصية بومن .

قالت ثانيا : - إذن سذهب جميعا الآن ، ولكن يجب أن أبيع لبرنج
شعري وأقتر جواربي لوجود قلب صغير فيها

قال روجيا : - آه ، ما من أحد سلاسلها في هذا الظلام

- مولد أولها أنا

وإقارب الرجال الثلاثة من النار حين ركت ثانيا الغرفة ، فأثمل لتسابع
مبصارا وهذا الآخر أن في لدمي غليوتيا ، وأحسن لتسابع بفرح ولد مدرسة

صغير ، فقد أحبط بالدفء ، وشمت بمدله ، ورفرت فوقه مدمره المتدربة
 المجهولة ، وحسن ينظر إلى حدران عرفة الطعام لمسوعة من حشد السيدات
 المزينة بأوراق عيد الميلاد ، وشمر بالطائفيه التي يحملها مجتمع الرجال ، وفكر
 في أن يجمع الرجال مودة خاصة عيفة إذ كان أحسنه يتكون في هدف
 مشترك ، ولجند امرأة صعبة في إدراك عبده المودع وتدوقها . وقطع ال
 وجهي الرجلين لحدائق في النار ، المستعصر في أفكار عيفة ، فود لو أن نأشأ
 بقيت في لندن ، ولكن ذكرى غرة التوم قللت على خياله ، فتصورها الآن
 تجلس على حافة السرير تشد على جوانبها وتظر إلى نفسها ، حتى تدفق
 أسنانه بالثقة ، وعاش اللحظات تلكه سعدان اقترحتا صا ، لولد اب
 إلى عهد صبا .

قال جري وهو يرى الهواء يدلعب شاتر التوليد بهم من إعلاتها:
 - يبدو أن الريح بدأت تصطب .

قال جاردنر - وإذ بقيت على هذه حالة ، سوف تتكاثف التلوج فوق
 البيت الريفي في الصباح .

الأفضل أن نعلم عندما تأتي روجتك فأنا لا أحب أن أدخ في تلوج
 - سوف نحصر بعد نصف ساعة ، فهي عادة تحتاج إلى ثلاثة أرباع الساعة .
 - في هذه الحالة سأذهب لأتمش غلي .

قال جاردنر حيناً ذهب جري :

إن صديقك إنسان لطيف ، هل تعرفه منذ زمن بعيد ؟

- منذ عدة سنين ، فهو إنسان نبيل صادق .

وهذا في صمت لمدة دقائق ، عاد بهما تصفح ليسان بنظم

- آسف لظنني . ولكن هل زوجتك روسية ؟

نصف روسية ونصف إنجليزية ، صانقتها تلك مزوجة في مطبخ تدمي
 ملبسها .

- هل تقرأ كثيراً من الكتب ؟

أجاب جاردنر بجماء - أوه ، إنها مثقلة بتأثير بوهة دقة ، ولكنها مثل
 النساء اللواتي تنهر بالأشياء بسهولة وسرعة
 كان التصير المرسوم على وجهه تصيراً هزيباً ، حتى أن تصدع ألقى بهف
 سيجاره في النار ، ووقف غائلاً .
 - سأذهب لتزيت ملاسي .
 في هذه الحالة سارى إذا كانت اللامل قيد وضعت على دولاب
 البئر .

وجاء جري للقول لصديقه الذي بدأ يسل وحبه في الغرفة:

لقد لاءت كثيراً يا كور في فكرة وجودك هنا دون أن يعرف بيوم ،
 هل تعتقد أنها فكرة حسنة ؟

- قد يشك في الأمر ، ولكن ما هو طبع وسودي ها ؟

- من المحتمل أن تكون روعة جاردنر قد فقت سير قيموني بشأن كسك ،
 أو أيا ذكرت اسمك أمامه ، فمن الأفضل أن نقول إننا قضينا عيد الميلاد معها
 في شمال إنكلترا .

- ولكن طيباً أن نحدد المكان ...

- سأقول أنني حنت إلى هنا لشراء البيت الريفي لأنني مهم به ، وفي هذه
 الحالة تدعو قسماً مغفرة ، وستكون مصادفة عادية أن تقابل بيوم
 - لطيف على حق ، فخلال الآخرين هي راجيا في هذه القصة .

وكانت تلهووا أيا واحدة ، فالليل ينتظر .

لحق تساميع تسميراً يمين عن الشفق ، إرتسم على وجه حراي الذي فكر مار
عنه المرأة تنظر إلى القضية بطريقها إلى زحمة ليلة مريحة ، ثم عادت لتكون من
حديد

- تماله أيا البروفسور ، وخدي إلى السيارة .

وتلفتت يده بين يديها ، وهرج روجها وأنه عندما رآها صبح البروفسور ،
فقال جراي لجاردر :

- إنها تميش سالة مارة .

فأجاب جاردر - إنها تلهو بعبابا بتساميع ولتسميه أعظم مفكر
معاصر ، يعيش فوق الأرض ، وهي لا تستطيع ان تكلم من دلاها وعصب
ركابها ليلة شقية .

- هل قانع في هذا ؟

شيء ما اسره بأن جاردر لا يارضى أسنة مثل هذه

أجاب جاردر - يا سيد ، طبعاً ألا أمانع ، وأرجو أن لا يمنع هو

فقال جراي بولساعة . - يا ولتي من أنه لي مانع

وحين خرج تساميع لتتصق به فالتا أطلق الباب الخارجي للصدق ، ووحدا
أيا يسبحان في ظلام حاد ، مع إغراء شهي بالعودة الى الدليل ، خاصة وقد
هنت رواج تلصبة لست وحريها وأوقفتها من الحركة ، ثم إرداد التصفاء
بعضها ، فقال جاردر - السيارة تلف بالقرب من الرصيف .

ولكنها لم يرها السيارة الراقدة على بعد عشرين ياردة منها ، حتى وصلها فيها ،
وبسرعة أدخلت فالتا جسدا في القصد الخلفي حين هنت رواج فحارة جعلت
التاج يسلك حقنها الى السيارة ، ولصطكتك أسانها وهي تصرخ .

- أطلق الباب بسرعة ، التقت الزوج لينطلق الزحاج الأمامي من التلوج
المحصنة ، ولتفر قلباً ، وبدأ يسبحها بلفاره ، إلا أن التلوج فراكنت على الرجاج
متوجة بطبعة من الجليد ، وهنا قالت فالتا بمتاب .

١٠

قال موظف الصدق : - هل أنتم ذاهبون الآن ؟

فأجاب جاردر - أوه ، أهك أن من المستحسن أن نذهب الآن حرفاً
من كثافة التلوج بعد مدة من الزمن .

أرجو أن لا نلتصوا بعيداً يا سيدي ، مريح مثل هذه تحمل بطياتها بدلفاً
للصباح يقبلي المظلة كلها .

ورجع جاردر إلى الثلاثة لتطير في حرفة الطعام ، وقد بدأت حبات
التلوج للمدانة على مصطفه بالثوبان ، ثم قال لهم .

- الجر مرحب في الخارج ، ولا أمرك على حالك فائدة من حروصا الآن ؟
من كل حال يمكننا أن نحاول .

فالتا فالتا : - طبعاً علينا أن نحاول .

ثم فذلت بالريسي ، أحصل حلقها فاحترت وحشاها ، وظهر حراي إلى
ساحته ليقول :

- سيكون المشاء حاراً بعد ساعة ، والأفضل أن ننطلق الآن ، وإرب
كانت الطريق ممتلئة جداً فصرج حالاً ، كم بعد هذا المكان ؟

خمس أميال تقريباً .

شدت فالتا قبة صوفية حمراء فوق رأسها ، وأزلتها حتى غطت أديب ،
فلاحظها تساميع وإرتسم لها فالتا :

- سأهجر فتنة الآلة في سبيل النجاة

- إنك تدفين رائحة .

- كان عليك أن تحمي السيارة قبل مجيئنا .

لم يقل روحها شيئاً ، بل حمل في إدارة المحرك حتى سخن هيكل السيارة
وعاد ما ورجعت رزداً إلى أديس باردات من خلال الزجاج الأمامي ، فقال
جاردهر .

- ليرة رائعة مناسبة للغاية .

ولم يسمح تليفياً من أسد ، واسابت سيارة فوق الثلوج ، وأعرجت الرياح
صوت محرك ، حتى وصلوا إلى شوارع المدينة ، فارتدت السيارة بسرعة خسة
أمامي في الساعة . أما تسفايح فلم ير شيئاً وهم إدارة الضوء الأمامي ، وبعداً
جاردهر يحد طريقه إلى حطهم ، ثم قال بعد مضي ربع ساعة .

- نحن الآن في الطريق الرئيسي ، والحالة ليست جيدة كما ظننت .

فكالت روسن - - إيا بحيلة .

ولفظت كلمة عيفة ، بلهجة عربية رديئة خوفاً ، حتى أن زوجها قال
ليدخل الأمن إلى نفسي :

- لا يا عزيزي ، فالربيع نحس الثلوج ان الصنادق تترك الطريق خالية نسبياً
وعندما ارتفعت حرارة السيارة تدارت ثنائيا بد البروفسور وبدأت تضغط
عليها ، لظنهم إرتمائها الجسدية ، ولتقاوم البرد الشديد ، وأبج تسفايح لصحة
أن يمشي أحلام بقطعة ورفية دون أن يضل مجاميعته الجلسية ، فهو ما زال يحمل
روحاً وسيماً ، أصابت عليه الننون لمسات سحرية من الرحولة الوقورة ، ولكن
صوت القريب من أصوات الفناء لن يستطع أن يصكر صفاء امرأة ، أو يحرك
عاطفتي ، ثم إن قائمته قصيرة جداً ، ولده يصلح لأن يكون أياً لها ، هي
تجتمعت عن ألب ، ووجهها يكتمها بشرة أعوام أو أكثر ، وقشاح مكبر
الزوج محاسن حارماً ، وهو الفيلسوف المتكبر ، التي حاولت التحدث كترشد
لأفكارها ، ولهذا كله لم يدخل عصر الجنس في هذه المناقشة ، فقد حلت نظرة
الزوج من القسوة ، ثم إن دور الأب الروحي يعني الأنكسة الشماخة والموهبة ،
والإتصالات السامحة البريئة ، أما لإتصال الجنسي للفتي فيبدو صعباً لا يطاق

في حالة كهده ، وتسفايح نفسه بنور عبقاً عندما يسمح بأن التقايد الفرنسية
تسمح بقيام الفعلة الجنسية في الهواء الطلق ، دون الإحتياج ، محذرون عرقه من
وانجبت السيارة إلى التشل فعملية طريقها خلال الثلوج لتراكمه ففقد حري
- لقد استعقدت من وجود السلاسل ، رد لولاه لا تزلت للسيارة في كل مكان

فالت ثنائيت متبرج

- يدور أب طريق طوية

- ميلان وصل إلى هناك .

فقال سرامي سوف نحدد أول أن نرس عيونك إلى البيت من خلال
النوافذ ، فلا ننده من ريارتها هذه لينة ، لأن الزيارة متبرج شكوكها في مثل
هذا الجو .

- اقترح بأن الرزدي كانت متصورة من خلال النوافذ .

- لا أخري ، وستفكر في حل .

- واقترح أن لا يمكن من العودة إلى الفندق ، لماذا سفل ؟ هل نسال
فإن أن يوجد لنا غرفة قصيت فيها ؟

- علياً أن نحدد مكان أولاً فانا ٢ استنطج رزدي

أوقف جاردور حماره ثم أول رجاج فدهه وهو يقول

أعتقد أن الست على بعد عشرين ياردة فقط ، وفي هذه الحالة سوف نخرج

من السيارة وبدأ بالصيح

وعامت أرجلهم في بحيرات الثلوج القصيفة ، وحاولوا الهرب من أصوات
الهواء لإحتشاء خلف السيارة ، حيناً صرخ جاردور

اتصلي مناسكي الأيدي ، وإحسوا حاسة الطريق ، هناك حفره

نمش على سماعع أن يرى مد يد الطريق ويهينها ، أو أن يرى المعر التي
حذرهم منها حارده ، فقد كانت الأرض كلها سبلاً أنص وتساءلت فوهه
بعض النعشات الحاضرة ، وبعض الأسنة اخادع الخطرة ، وهدد الطم حق
تقرساً في كل أنحاء ، ووجد بد ثنائيت حعلق ، ثم ساً نلج صوت ح در

إذ استعان عليه أن يرى شيئاً ، وعندما رفع وجهه قلده : لعلته التلويح فوق
 عجله ، ومضت لحظات حمياء متعرجة بمنعها صراخ حراي :
 عليها أن تشارك أسديا كالسيف ، وإلا فسوف يقطع طريقنا
 وساروا مبتدئين لأندي لمدة خمس دقائق ، عاد بعدها حراي لصراخ
 هل أنت واثق من أننا نسير في الاتجاه الصحيح ؟
 صرخ جاردنر : - لا
 ثم توقف ليتكلم معوه الآخرين الذين سمعوه يقول : من يرى ذلك الصوء ؟
 أحباب حراي : - نعم .
 وأشار إلى الجميع : .. وهذا قالت ناناشا :
 أنا والثلة من أبدا بالقرب من البيت ، غابا أذكر هذه الأشجار ؟
 سأل الزوج : ماذا يفعل الآن ؟
 صرخت زوجته : سلفي يضره ثم يعود إلى الفندق ، فأنا حائفة .
 قال الزوج : - حيا لنذهب معاً يا ناناشا ، التصلي في .
 كادت التلويح أن تكلف من غسوط من سحب السماء ، وظللت الرياح شتيرة
 لم تستطع صورة الليل أن تروىها ، وأحسن لتتابع بأنه سير بلا حلاص رغم
 حافته الثقيل . ثم قال حراي
 - فقال يا كارول لنبحث خلف هذا المكان
 عالت غيالات عائلة جاردنر ، حلفتة آثاراً فوق التلويح الكثيفة ، ولم يصد
 باستداعتها أن يرب شيئاً ، فبذلك قائفاً خشياً ثم بحثا رابوية من لخل فرجده
 البيت الرقي أماسيا
 صي حراي لصديقه :
 تعال من الناحية الأخرى ، فأنا لا أريد أن نترك آثاراً واضحة .
 وتسلقا شيئاً هو أقرب إلى أملاك كوخ السمك ، ثم انصدوا بسبب أشجار
 التلويح التي غدت أحصاباً وحة تفسد فلم يبق إلا حرسه أم لا ، فوجهه
 أصبح متعباً كالتلويح التي تغطي الأرض ، وبعاءة ولتت قفقه فاصطدم بشيء

صديق أحدث صوتاً ، فقال حراي
 - انقله يا كارول ، لهذه طمحة القادورات .
 وما أن غطى هذه التكتلات حتى أصبح الباب وعرش الأرض شجاع صوتي
 حيا ، وصرخ صوت :
 من هناك ؟
 اصداه وراء شجرة ، وحسن لتتابع
 هد صوت حرمات
 وتعال صوت جاردنر من لحية الشمالية ليقول بصوت مرتفع .
 - مرحباً .
 وراها جاردنر وروخته وانما عتاران من اعدلة ، فصرخ الرجل مرة ثانية .
 - من هذا ؟
 أحياه جاردنر بصوت مرتفع :
 - هل سير ليموني هنا ؟
 - نعم ، من أنت ؟
 - انهي جوردنر جاردنر
 علا صوت من حوف البيت
 مرحباً بك ، تفصل .
 ثم أعلن الباب بعد أن أصبحت عائلة جاردنر في الدخول ، ووقف حراي
 مانلاً
 تعال يا كارول
 في أي ؟
 من السارد ، فلا فائدة من شتيرة هنا .
 بعد خمس دقائق تكووا دجس السارد إلى أدبر بحر كذا ، فأحسن لتتابع
 بعد ، فليلك إنه من حدة ، ثم سأل لصديقه معتد : حسن تعالاه بصفتة

- آنسف يا جراي ، فقد كنت مبهورة .
لا بأس ، أمل أن تطلب الأمور إلى جبر ، خاصة بعد أن حدثت عاتية
جاءت من البيت .

- هل تظن أنه من الأفضل أو اقرباً من قلب بواسطة الصورة ؟
- لا ، فقد يسمع بوم صوت الحركة ، يد أن حانت السمعة قوية جداً ،
لقد خرج ليتحرى أمر غطاء صفيحة القادورات ،
عاد الفضة متاعاً إلى أبيه وأرحلها فقال جراي :
- لقد بدا الرجل المجرور في صحة جيدة .

حسناً صامتين يفكران في هذه المطاردة الحظية ، إذ أن شعاع لم يسلم
أن يمس قول جاردنر ، بأن سير تيمولي لا يعني من مرض حسدي ، ولكنه
حدثت كذبات جاردنر لتدس على أن حوصاف ليس بالمتكلم ، ولكنه أبي
الإعتراف بغير جاردنر وبشماله والضيء ، وطريقه في قراءة الرموز الخاصة
وهب صوت جراي بحدساً إياه من قعره الفكري :

- عادت النتائج إلى الدافئ من جديد ، أمس أن لا يظن إقامتها ، والا
أصبحت طريقاً شائكة .

- أم يمكن من الأفضل أن نذهب معهم ؟
- لا ، لم يمس الوقت بعد ، وإذ نأخذنا صوف بعض وطرق الـ ب مدعير
بأن جاردنر تركنا في السبابة ، لنمهلهم عشر دقائق فقط .
وإدار متاحتين لنظف الزجاج الأمامي ، فصلت حركتها المنيعة
لتفاهيم إلى اللوم ، وعاده إلى النقطة صوت جاردنر الذي قال
- بأسف لتأخير لا الطويل

فسأله جراي . عن كلفت شيئاً ؟
مأسرك بكل شيء بعد الحفلات
وحد بعض المسمومة في دارة محرك السيارة ، وكانت الطريق صعبة ، معده
بالتراجع ، وقالت ألتاشا :

- أعطني ميجارة ، فقد أشعرتي ذلك الرجل بالفرية .
قد جاردنر سيارته بسرعة حدة وعشرين ميلاً في الساعة وعم كتمان
التراجع ، وقد أصفوب ظهره وهو يجتدي من خلال الزجاج الأمامي لسبب
طريقه ، وأتعلل انقاص سيارته ، ألتاشا ولاسط لود وحشيتها ، ولم يزل أحدم
شيئاً حتى وصلوا إلى الطريق الرئيسي ، وهذا سأل جراي :
- هل أخبرته بأن تسفابغ معنا ؟

أحدثت ألتاشا - لا بعد قلنا لها بأنه صديقين يتظران في السيارة ولعلها
هنا إلى القندق ، وكم سرور لعدم طرقتك الباب .

- ركبنا لفرنسا وحوادثاً هناك في مثل هذه الساعة من قبل ؟
- ادعت ألتاشا بأن حاشتها السادسة أوجت إليهم بوحسود في البيت
الريفي ، ولا أعتقد بأن يومهم قد جددت كليتها .
- وهل لاحظت شيئاً غير عادي في البيت ؟
- ليس قاسماً ، وسأخبرك بكل شيء حالما نصل القندق .

تشرقت طريق عودتهم إلى القندق أقل من ربع ساعة ، كانت حلافتها
ألتاشا لمس شراطة ومنتق حدة في اللاشيء . وقد أمرت لتدبغ ما أسايا
من لوز عسي لم توقعه حيناً صحت لرواية تيمولي . وقد تأخروا قليلاً عن موعد
تأول طعام العشاء ، ولدى وصولهم خرجت الفرقة وجه موظف القندق العلق ،
حتى أنه قال عصفا بلغوا طاولته :

- نذكر ألتاشا ، فقد أكلني الحرف من أن التراجع قد حاصرركم ومعتكم من
الفرقة ، هل لكم أن تذهبوا إلى غرفة الطعام ؟

ظهرت الفرقة حالية الآن من رجلي حيا في الزاوية ، وجلس لرجال
الثلاثة حول مائدة كبيرة ، وسرعة للتدبغ التناول ووضع الحساء أمامهم ، فقال
جاردنر

لبدأ بالأكل ، صافلتنا فأخذ وقتاً طويلاً في تصير ملابسها .
ثم بدأ بعض عليهم ما حدث في البيت (رسمي بين كل منطقة مساء وأخرى :

حين سمعت صوت عصفه صبيحة القادور ، رأت من الأهل أن أعلى
 عن وجودها ، إذ كان ككفي حروجه حتى يحفظ ، ثم أحبتها بالقصة التي فكرت
 ، من أنا ، صعب عند البلاد في كبره ، وقد كل شيء ليس طليبا ، حتى
 أن دم ، إيتيه برؤيت ، وأنا أنا ، في تناول العشاء فاعتدوا عجة آكل في
 سطارنا في القدر ، وقد شربنا بعض الرشي ، وبدأ يوم طليبا ومودا . .
 وحدثنا في هذه القصة كتابات زوجها الأخير . لتقول
 - ولكني لم يصحني ، لم إحصت أن يهوئتهم قصصه ، بعد أن رننت فرنا
 رائنا بصفها ، وسأله جبراي
 - هل أقتله وسودك ، ومنكم " هل ظهر لكم كبرسان بحره ، وعتال " .
 فأجبت بحيره - إنه من السجوع القوي الأصحاب ، أنا أنا لموظفه
 قال روج ، أنا اعرف ما الذي يصح ، فأنا ، أشعر بجل لحود ، فهو
 مسكر

وصاف هن سبر تيموني ؟ هل كان ينفو مبيدا ؟
 أحبتنا فأنا وهي صالحة في الحيد :
 في عية السادة ، ولكن .
 وقاطعنا جادرو فأنك
 - لم أوه في كل حياتي كما بد ، أنا أنا ، ولكن هناك أمرا عريبا ،
 بعد ما قلت في إله حاده روجي السادة سأتد عن وجود ، تم ، في المقت
 الرشي ، أحييت سأتد الصلت هاتيا مبيته في لندن لأنا كد من صاحبة البيت
 عن مكانه ، وقد ظهر لإصطرب على وجهه ، تم ، وحركته ، وأذكر أن أنا أنا
 قابل لنوم ، لا شئ يمش طليبا قدم حد ، وأذكر أن يوم ، أحيا بسرعة
 ، عبرا ، سدي فأننا كنت الطيب ، أنا مجرد سكرتير خاص ، فوجدت نفسي
 أقرب ، ولكن صاحبة البيت ذكرت على الخلف أنك طليبا .
 - فمدح ، تم ، مفاطيا ، أنا هذه غلطتي أنا ، فقد كنت تتحدث عن
 لأطباء فالتس علب ، الأمر وهبنا لما نه طليبا ، ثم اتفقا بوسع .

تقدم النادل من مائدتهم ليضع أطباق العشاء الرئيسي ، فتوسطها رحاحة
 بيد مفتي ، وبعد الإنتهاء داهم لمصايح الدفء واللماس كعادته ، وقال كفايته
 الجديدة

هذا صحيح ، فإن لم يكن جوساف طليبا فم يدعي بهذا ؟
 أحباب حراي - ولكن صاحبة البيت كانت واقعة من أنه كانت طليبا
 سبر تيموني ، وأنا اعتقد أن لديه أسبابا لمحمد يتبع عن قباطي صبة الطيب
 سأل مصايح - هل أحبك سبر تيموني لماذا جاء إلى هنا ؟
 - فقد إدعى أنه يريد كذبة مذكرا في هذا المكان المتحول .
 - هل قال لكنا من قبل أنه يريد كذبة مذكرا ؟
 - أبدا ، وأنا لم أصدق له من أقل الناس إيمانا بالأدب
 - هل شرحت بأن نبيون هو الذي أجبره على الجبهه هنا ؟
 لا ، أبدا ، كل ما شرحت به أن ، تم ، يتن بيوم من ليلة كبيرة

لقت حراي لي فأنا لسأل
 - ما هو انطباعك عن يوم من باصر حاردر ؟
 أنا ، لا ، ديري - فحبي وصلت البيت ورأيت حتى في لأول هذه أنا
 محطون في حله ، فقد بدا أصغر عمر أم أن يوجد في هايدلبرج عام ١٩٣٠ ،
 وقد دخلت الطر في وجهه وحدثت لي أخطأت ظهر من الشباب الذين يعيشون
 هدف واحد ، رجل أنك عفا يعمل لأجل خطة واحدة .
 - أهو محتال ؟
 - لا ، بل واحد من المثاليين .
 فضحك لمصايح لصديقه وعلامات الانتصار على وجهه :
 - هذا ما قلت لك ، إنه لا يظهر كالخريفين .
 أنا ؟
 أنا أراهم على أنه ليس من المحرمين ولكنه من النوع الذي يتم ما أنتج
 أكثر من اهتمامه بالوسائل ، وهو يقوم بالطريقة لتحقيق حاجته

هذه حراي يتصمم . - في سبيل مال ؟

- نعم ، إن كان مال ضروريا لتحقيق غايته

كان جردور يرمي روحه بوجعناهم هم حق أنه قال لها

- أنا أؤمن بأراء فلاننا ، فهي تصل إلى أعماق من تحدث معه .

هل لو فلاننا ، رأي فلاننا لنجوم ؟

- أعتقد ذلك ، فقد بد عادية ، دكتا ، بل حاد الذكاء ولا يعمل روعة

إنسانية .

وسأل جراي فلاننا : - هل تعتقد أن نجوم يشكل خطراً ، منها كان

روحه ، على سير ليوني ؟

- لا ، آه أعتقد ذلك فلاننا .

وقلت قليلاً لتبحث عن الكلمات المناسبة

- فلاننا لا أوافق على رأيا فيه .

- وما هو رأيا فيه ؟

- أعني أنه محال لا بأنه لصغير ولا خلق رحيل لا يؤمن بالشعور

الإنساني ، هذا رأيا فيه ، وأنت تعرف ما الذي أعنيه يا سحر لشارلز ، أعني

ذلك البوح من الفلة ، من الناس ، لإنسان لمراق الذي يمشي في مجتمع إنساني .

- أنا أعرف ما تعني ، ولكن هل أنت والقة من أنه ليس كذلك ؟

- قام الفلة ، فلان كان فناناً فكان من روح هنر إنسان يؤمر بأن القتل

ومبة للنهاية .

كأن تسابع يحنق بحرقة بعيد كبيرة قدفها في حفرة ، عندما قال

- هذا مستحيل ، فقد سبت أن جوستاف يهودي عذوب أيام النازية ،

وهنا كان متصفاً آمن لقائنه بتكاهات اعتبرها غريبة ، وجوستاف نكه لم

يقبل بيانه التفاهات . .

فقال جاردور مصحفاً . - لا أعتقد أن هذا ما عنته بالتعديد ، فإن ما

قصده هو أن الناس مستولون عن الضمايا ، ضحايا لاجتماع أكثر من جميع

الجرمين في التاريخ .

- هذا صحيح ، ولكن ما هو مثال جوستاف ؟

- حتى عرفه في هاندنوخ كان يعيش تحت سيطرة فكره الجبونة ، وهي

في أن يصح للجرمين ، وهذه بالطبع فكرة إنسان مراعي .

قال جراي وهو يصعب مزجاً من الفيد

- ما رأينا في الظلام لم تتقدم إلا خطوة واحدة ، وهي أن يرمي بعض

أن يلقب بـ "سكروتي" ، لا يطيب .

- أظن أنه يسجل العلاج النفسي ، وأعجب الفس أنه لا يجعل شهادة

طبيب نفسي .

ليس ذلك مما غير مشروع إذا لم يمتش ادعاءات كاذبة ، فهاذا

بجفاف .

- قد يكون لديه الكثير من الأسباب .

قال جاردور : - لا يمكنني التشكيك إلا في سبب واحد .

لم يجب تسابع أنه عرف ما الذي عناه جاردور فأنى أن يسمه ، وأشار

إلى الدليل ليطالب وجاجة مقبلة ثانية .

قال جراي : - يرمي لو أرى البيت المرئي .

فسألت فلاننا : - وماذا ستجد هناك ؟

- أولاً أرى إن كان يعاطه بطريقة نفسانية كما قال البروفسور .

- هل تعتقد أن نجوم يعطي دلع ، دواء خدراً ؟

فقال جاردور قاطعاً لإجابة حراي :

هذا بعد حد ، ومع أنني لا أعرف الكثير عن مخدرات ، إلا أن

نعم ، هذا في صحة جيدة ، وقد كان عادياً في تصرفاته .

وال تسابع : - في هذه الحالة سمود إلى لندن .

هناك جاردور : - أنا أوافق .

تطلع الثلاثة إلى حراي الذي مر رأسه بالنهر ثم قال :

- لا أرافق على هذه المكرة ، عند أنت وروحك وسأبقى هنا صبح
الفرسوسور ، فلن نقر ما بأي حمل ذي أمة .

- وما الذي قررت فيه ؟

- أريد أن أراقب البيت ، لأن نزل يان هناك بيتاً آخر فكرت في استجاره
مرة ؟ كم يبعد هذا البيت ؟

يبعد خمسين ياردة فقط .

- هل يمكن رؤية بيت مير تيموري من نافذة ؟

- نعم ، ولكن ما الغاية من ذلك ؟

- لا بد أنها سيصادران البيت في بعض الأحيان ، وأود أن أعقب المتنص
بحوثه .

لي يكون هذا سبباً ، فالمستفي يبعث على بعد عشر ياردات ومضى
بالك .

شعر حراي بأنه محاصر ، فالتى قطعة من السكر في فنان القهوة ثم قال .

- إذن أنا أقترح أن نحذر مير تيموري من يومين الذي قد يكون قتلنا .

فقال جاردنر : - كيف ؟

فنظر حراي إلى صديقه تسفايح ليأله ،

- هل تقبل القيام بهذه المهمة ؟

أجاب تسفايح بخدر : - طبعاً ، ولكن هل أنت واثق من ضرورة هذه

العمل ؟ فلن يكون الأمر سهلاً ، وهذا يتطلب مني أن أقود مير تيموري أو
أن أكتب إليه رسالة .

- أو بكل بساطة ن تزوره مع جاردنر وان تحدثت إليه أمام بيوس إذا
صطرت إلى ذلك .

قال تسفايح بفتور : لا داعي لإرتكاب هذه الخطيئة .

- هذه إذا قررت الذهاب إلى لندن وراك الاثنين وحيداً هنا

عابت بطرات تسفايح في قدحه الخالية ثم قال

أود الحديث إلى جوستاف فقط .

- قد يقضي هذا على كل شيء

عرف ذلك ، ولكنك تطلب من تنفيذ عمل يراه على أن الرجل يقبل

في سبيل المال وأنا أجد في هذا صعوبة كبيرة .

قال حراي بألف - حسناً ، لنس الأمر ، وسأبقى هنا لمراقبته

ثم التفت إلى جاردنر ليقول :

- وإذا استطعت ولتطلب أمر البيت فسامعني إليه في اليد .

فقال ذات - ولكن البيت خال من الآلات ، ومن كل وسائل التدفئة .

- أستطيع أن أشعل ناراً صغيرة فيه .

فرد جاردنر - في هذه الحالة سوف أشترك في المراقبة معك .

فالت ذات - الأفضل أن نقصه جميعاً .

سوف نقرر هذا ما بعد ، والخطوة التالية هي معرفة استبعاد البيت .

هل يمكنك الإتصال بصاحب الآن ؟

- إذا أرفقتي أن العمل ذلك .

ذهب جاردنر ليتمتع هاتفاً بصاحب البيت ، محملاً الثلاثة يطبق عليهم

صمت ميت ، فأراد التوجه فوراً فصاح أن يدر هذا الصمت بأنه صدم لها

مرئياً من الهند ، ولكنها رفضت هذه الفية في قدحه ، وأحد شرب كي

يوم صفة الذي حاحه منه عودتهم من رحلة الليل في سيل رياره مير تيموري ،

ولم يمر الهند شيئاً ، فهي القصة شيء ما ، إيا غابة في التمهيد ، وعابرة في

البساطة ...

وهذا اقترحت خليفة جاردنر فكرة :

فإذا لا تطلب من الشرطة لمطلب زيارة البيت ورؤيته أوفق بيوس

النخبة ، وفي هذه الحالة محمد بيوس قد الشرطة تهتم به وهذا صمم

سوفت هي خطته .

أصاح السرور وجه حراي حيناً قال

- هذه فكرة جيدة ؟ فاستطاعت رئيس الشرطة الإقناع بأنه يجري
تحويله المادية للإطمئنان فقط .
سأل تسفايخ : - ما الفكرة من وراء هذا التصرف ؟
تفكرت أعصاب فيوم .
قالت فلاندا : - أؤمن بأن زيارتنا المفاجئة لها قد أدت هذه المهمة .
- هذا ما أفتناه . أريد أن يبين لي حذر وشك
هذا حاردين وهو يفرغ يديه خطوة وقرصاً :
- والآن يا عزيزي حصلنا على بيت لفضاء أشهر الصيف .
- هل أقارحت شراء البيت ؟
- طبعاً لقد فكرت بهذا منذ زمن بعيد ، بالإضافة إلى أنني لم أجد عدواً
آخر للانتقال إليه في البلد ، وعلى كل حال لقد انتهى الأمر ، وسوف يغيب
صاحبه في الصباح ليشعل النار في المدفأة وليجهد قريب الآلات : آه لا تتكلم فلم
يكن منه مرفقاً .
ضحك جراي وهو يقول :
- إنك لا تدري أحملك على خير وجه .
- لم أجد ميلاً آخر للانتقال إلى البيت ، لتسرب رجاجة براندي
احتفالاً بهذا .
اضطرت فلاندا وهي لتتأنيب :
- أود المرحمة على الفرائض ، فلاندا أحلم بالتوم .
فقال الزوج : - هذه فكرة رائعة لأنني أريد الاستيقاظ في الساعة صباحاً
وسوف أخير الموظف ليوقظني في السادسة والنصف .
قالت فلاندا في دلال : - ولكنني سأأم حتى التاسعة .
- حسناً سأذهب مع جراي لإعداد المكان وسأعدها حارود لأخذها هناك .
وديت على كتف جراي وهو يقول : - سأخذ مضاً رجاجة من البراندي
على تسرب شيئاً الآن ؟

أجاب جراي : - يجب أن أذهب لرئيس الشرطة المحلية
لمأدا بحق لسان ؟
قالت فلاندا وهي تفسم
- ليطلب منه أن يمنح رجلاً لإيقاظ فيوم في الصباح الباكر .

في الساعة التاسعة من صبحه اليوم الثاني تناول البروفسور لدايف وناشا جاردنر طعام الفطور ثم قسما لزوجة المدة الصغيرة ، بعد أن تزارت فيوم السبيل وهدأت المصيبة ، وأحدث التلويج بالديوان ، مختلفة نسماً معشاً يحمل رائحة الربيع في داخله ، فأحس كلاهما بالراحة بعد نصب لبة الأمل ، كما ماتت أحاسيس كندايف بالضييق والتشاؤم .

لم تعد لداشا تصرف بدلال أو بحفاوة ، بل إن حركاتها ومطراتها المتعلقة على الورد قد اختفت . قد يكون مرد ذلك عدم وجود زوجها التي أرادت أن تثير عيونه ، ولم يصدق البروفسور لدايف أنه قد قابل هذه المرأة منذ أربع وعشرين ساعة للفقد ، لأنها أشعرته بأنها سديتان حيوان منذ سبع طرية .

وفي الحاضرة الفصل الزوج يسا عاتقياً ليشعرها بأنه وجري قد استقرا في البيت ، وقد بقي بقية اليوم هناك ، بالدلائل تشير إلى أن سكان البيت المجاور سينتخبون إلى الخارج لتتبع بأشعة الشمس الدافئة ، وهذا ما سيفتح له وغري ، جهلاً بزيارة البيت لجاور وتفتت ، كما صبح زوجته أن تصعب برهقة البروفسور لزوجة آثار الكتيتيتي التي بلبا في القرن الخامس عشر .

قرر لداشا أن يمشي بصحبة جاردنر لتتبع برؤية الأثر ، وهكذا أحدا دليلاً من الفندق ولجولا فوق التلويج طيبة الصباح ، ثم دعا لزوجة الكتيتيتي ، واستند بكل هدهد عندما كان الحارس يشرح لها عن تاريخ الملك آدمود والملك سيجورث ، حتى أنها دعشتا حين وجد أنها بيمينان في القرن العشرين . وهناك أيضاً دقت ساعة الكتيتية حقائق القديسة فدا أن لديها عشر دقائ

فقط ليعبر ، ساعة مثل ويصلا إلى الفندق في موعد العدد .

سألت نااشا الموظف القابع خلف الطاولة .

- هل من رسالة عاتقياً لي ؟

- لا يا سيدي ، ولكن هناك وجلا في انتظارك .

- وجلا ؟

يمت على وجهها الحيرة وهي تقول

- أين هو ؟

- أعتقد أنه في غرفة الانتظار .

عذلت البروفسور من الفصل أن تذهب لت إلى عرفة الطعام ، فرد

يكوون هذا الرجل رسوماً يحمل رسالة شوية من جوزف .

- سوف انتظر

عندما قال هذه الكلمة لم يكن يمكن تذكر ، في الصعود أصبح معها بواسطة المصعد الكهربائي ، والطرق على باب عرفت بعد دقائق ليرى إن كانت مستعدة أم لا

سألت الموظف : حسناً ، هل يمكنك أن تدلي علي ؟

وظهرت عرفة الانتظار ، أنه دعماً ، مما حدا بالموظف إلى أن يقول

- هذا قريب أله دعب غالية .

وفي لحظة ظهر رجل من على كنبه ، وسه مرتفع كانت قد أبعدت هر

قالب ، يقول :

صاح الخبر مسر حارهر .

ثم استل يميله إلى شفايف الراتق وردها :

صاح الخبر بروفسور

ولم تظهر نااشا علامة استعجاب واحدة وهي تقول

أو هذا

وقلت إلى البروفسور تقول

.. أطلقك لا تعرف السيد بيومن ، إنه سكرتير مع ليمولي قرحوس .
فأجاب بيومن - نحن صديقان قديمان فقد كان البروفسور أستاذي
ثم أتبعه حديث مع تسفايح
- لا تبدو عليك الدهشة لزيوتي .

ونفى تسفايح لم استطاع أن يسيطر على أعصابه مثل نانشا ، فقد شعر بأن
جبهه احر من الحماة ، ولم يدر اللحظة ما يقول ، ثم لثم
- متعالي ، إنني ككلامهول ، ماذا تفعل هنا ؟

ولقد تم غزو بيومن مدأ يده المصافحة ، ولكن بيومن نظر إليها بإستعانة
بصليبه - تم صافحه بسرعة لكي يفلتها فوراً .
وقال بيومن لنانشا - آسف لزيورتي غير الملائمة هذه ولكني أردت الحديث
إليك وإلى زوجك .

- آسفة ، لزوجي في البيت الزملي ...

وقعت قليلاً لتعد كتابها ، وأبع تسفايح المدة لنفسه ، كي يتمكن من عليك
وعادت لتقول :

- أم تقابله وأنت في طريقك إلى هنا ؟

- لا ، ليس له حظ ، ولم خرجت هذا لخرجت على نفسي هذه الرحلة ، لقد
سلكت طريقاً آخر ، وما صحت هذا الآن والوقت متأخر فهل لك بقول تاول
للغداه عني ؟

كان يوشه حديث مباشرة إلى البسة حاردر ، متعافاً وحده البروفسور
تسفايح في المكان ، وهذا ما حل تسفايح بقف صامتاً إذ أحافسه الموقف ،
فدا بعداً في وجه بيومن بكل حب ، لقد كانت المائدة صامتة وقد حدثت
دون مقدمات ، وهو لذي عاش أيامه الأخيرة يمكر في لغاه بيومن ، بالإضافة
إلى أن الرجل الذي يتحدث نانشا بأدب بالغ ، لم يكن حوسناًف بيومن الذي
رسمه أذكاره ، فإلصاح الجسدية لم تنقصر ، ولكن هذه الثقة الصلة التي منه
صخرة قليلة لتكر على محور ما ، لم يكن ليتوقتها البروفسور أما ثلاث عدد

محتوت في مكانها ترتيب بيومن والضيقة مغر وحبيها ، فهي م لتعذب إلى طريقته
للتسوية في طبيعت ، وقد أطلق عويف مهدداً بارداً وهي للول لبيومن
- آسفة ، فلما مرر بلطة يوحده أشهر الغداه مع البروفسور .
وانتقد صوته طابع الجدنة المتأرجح بين الاحترام وعدم الاهتمام حتى كان
- يا لأسف .

ولاحظ تسفايح بأن لعبة بيومن تتقدم فيها الككة الأدبية ، فقد كانت
يشه في حديثه الهامسي لإيكليري الشاب الذي يتحدث مع عوكة الضمير في
ذلك اليوم ، مطلقاً صعره يستأثر سبيكة من الأدب الشفاف سميأور ، فائدة
وقالت نانشا وهي تنظر إلى ساعتها :

- آه ! لقد فأخرها عن موعد الغداه .

وهل تشربيني منطلقاً إذا سألت شرف الامصام إلى ماثلثك ؟
شمرت بمنوة امرأة تقتصر وهي تظفر إلى تسفايح بيمين شجنتا بالكينة
والهدوء ، فقد حملت بيومن سألها معروفاً ، ومع هذا صمتت على أن تستقبل
هذه الفرصة فكانت

- إننا لم يطره البروفسور تسفايح .

وبطنت كفتها مضي إذا كان لدى تسفايح أي اهتمام فمل بيومن أرب
ياكي وحيداً ، وقصصت أيضاً أن البروفسور تسفايح مكاناً ، وهذه كانت
طريقته في إكراه بيومن على الاعتراف بوجود تسفايح الذي عقل عن ملاحظة
الفرصة المظلمة حيناً قال .

- طبعاً ، فلما لا أمانح

وبأنهذه كبدته أجرك من حركة شفتها أنها أعطت شئاً من عصده لإجابته
السابعة ، فكانت خير عابئة جيا :

في هذه الحالة سأذهب إلى عروفي بعدى ، فربما كتابا بيومن ديلوس حول
الهدوء الآن

وهل أن نذهب فالت البروفسور

بـ أريدك أن تطلب قدساً من الشري في .
 إنهم يومن لأستاذهم القديم بطريقة اجتماعية تستعمل في الصلوات الدينية
 التي تسيطر على الناس الآخرين وتخطط لهم حياتهم . وقال بطريقة هذه .
 - إن سروري عبر متوقع لوجودك هنا ، هيا لنذهب الى غرفة الطعام
 وفتح الباب كي يرو البروفسور ، ثم قال .
 - (اني جائع) هل شاهدت البدة ؟
 - نعم . لا . . . أفعد الكتيبة .
 - يجب أن أرها قبل أن أنصرف .
 - خلا غرفة الطعام كرحيب بمرمان بمصها معرفة مطعنة ولا يجدان هنا
 يشعنان به عن المص أو الحاضر ، ثم تقدم للعدل نحوها فقال بيوم .
 - سأخذ ماريتي ، هل لك أن تشاركني ؟
 - المالح البروفسور ، ليوم تيومن الى القاتل :
 - احصر لنا قدسين من الماريتي وقدساً من الشري
 وما أن يستمد عنها القاتل حتى قال تسفايخ .
 - إنك لتكلم الإنكليزية كابتاعها .
 وأراء من مدحها هيدا أن يملك الحصار الذي لمحتى خلفه بيوم ، لبطلة
 معاً في حديث طويل ، ولكن بيوم اكنى بأن فلل بصوت حاد جداً .
 - إن لفنك الإنكليزية رائحة .
 وسرح بعينه بعيداً ومتمسكاً فائقة الطعام المفتوحة أمام وجهه ، ولا شك
 أنه أراد أستاذهم القديم أن يدرك أنه ما زال عرساً عه ، فلما أن لحظه كالم
 يداهي الحس لحاول إخماده بالانشغال بفرامة فائقة للطعام ، وهذا سأل تسفايخ
 أول سؤال وجهه في عقله .
 - هل تحمل جواز سفر ألمانيا ؟
 فطر إليه تيومن بيومه عداد وهو يقول :
 - نعم .

ثم أتاح وجهه من تسفايخ ككفا يماقه سؤال الوقح ، ولكنه عاد ليروي
 الحقيقة أرب صابطاً من التمرطة المحلقة واري وطلب رؤية سروري
 وأوراني ، وقد كان مهتماً جداً بوجوهي هنا ،
 فقال البروفسور : - حقاً !

وسرعة أحد فائقة الطعام ليصفي وجهه خلفه ، ولبدعي بأنه يقرأ أسماء
 المأكولات ، بينما راج يقدم نفسه بأشعة عديدة . أين ذهب سراي وجادور ؟
 هل تحسبها بيوم ؟ هل بدأ يشك في أنه مرافق ؟ هل علم سير تيومن بمرامه
 الضابط ؟ ثم سمع تيومن يقول :
 - خوفه أخربه المحار .

فقال تسفايخ سأجرب المحار أنا أيضاً ،
 وسطرت لحظات من الصمت للتليل فوق اسكان ، لتبر تسفايخ مشعره إياه
 خطأ الذي إرفكته ، حتى أنه إلتفت وهو مقرأ الفدالة ولم يجد للمحار من ذكره
 فقال :

- إن فائقة الطعام التي معي لم تذكر المحار
 ولم يشك البروفسور الحظة بأن الإلهام التي رسمت على وجهه بيوم
 كانت إلهامه عادية ، لأنه سمع صوته الساحر يقول
 - آه ، لقد إرفكمت خطأ .

ومع أن الحداد كان بسيطاً لا تذكر ، إلا أن استمرت صمق لصعوب في
 داخل تسفايخ الذي أحس بأن بيوم كان براعه يعرف إذ كان يقرأ الفدالة
 حتماً ، أم أنه يقص وقفاً رسمياً يساعد في التفكير ، كما وأن البروفسور أصبح
 حررت وجهه من الألم والخوف لأن . . . ومن قد يستطيع قراءه بـ بطوف في
 أفكاره . وبحضور غاشا وإصداها إلى دائره رانت على طعائنه مزهه .

وتغلقت غاشا بعيداً فوق وجهها فلا حظت الضيق المصق لم رسم على وجهه
 صامح ، والذي لم يدره حد أن غادرت المزهه ، فغالب مصوب تمعدت فيه
 الصاطة والجسمة

— أعتقد أنكما تحدثتا عن الناس.

إليك يوم من وهو يقول :

— لم تحدثت بعد ، مع أنني على ثقة من أننا لا نملك الكثير من الأشياء
لتحدثت بها .

إنشئت حديثك عليها وهي تقول :

— حقاً ! ولكن لماذا ؟

— إن أملي ليست ذات أهمية حين أقارنها بأعمال فيروز تفاعيل .

فاسأل تسايغ في نفسه : هل هذه لغة متأخرة للاعتراف بإنشائي ؟ حق

أنه ما لي يوم من يفرح :

— هل خربت شيئاً من كتي الجديدة ؟

— القليل منها ، وشهدتك على شاشة تلفزيون .

لم تكن إيلسانة هارثة صريحة هذه المرة ، مع أنها كانت تحمل معنى ما .

أما أنا فقد عرشت إيلسانة حرة راقية ، حادية وهي تقول :

هل لك أن تخبرني عن أمك التي قتت يا سيد أن كنت طالباً لستم

محاضرات فيروز تسايغ ؟

فرح فيوم قمع الماريني وهو يقول بخبر ثم :

— ولماذا أخبرتني يا سيدتي بأخباري ؟

سمعت ثلاث عدداً جاء الدال ليأخذ طلباتهم ، وفكرت الفرصة لتسايغ

ليراقبني كتب وجه يوم النصر الذي لم يتغير قط ، فاللامع لم يطراً عليها إلا

فيسر طيفه ، فما زال له حسماً ، يرقع في وجهه خطوط حسنة لم تدركها سيوط

الزمن . وقد كانت اللسان متقلبة في كاشاعدها في مجموعة الصور الثابتة في ثقت

في بدن . وكان الخطان حول الفم لا أثر لوص أو لتضاد فيهم ، وجه متكبر

نصر لا وجه رجل في منتصف العمر ، وجه يمشق تسايغ رؤيته ويمس بالأم

يرق نفسه من يورده المتقدمة ،

وماء ، أناشأ عن طبيعة علم مع سير تيموني عتيق ، بأن علم يصور في

مساعدة سير تيموني على كتابة سيرة حياته وعلى تنظيم أوراق عائلته المربكة

هنا أن حظوا في « بيرث » ، ال أيام سير تيموني . وبنت الفكرة واصحة

مطوية حين سألت المزيد من التفاصيل عن أوراق العائلة ، فقدمت قصة

عن أحد أجداد سير تيموني الذي عاش في العصر الإيراني ، والذي كان

يكتب رواية بوصيات فاحصة في صيغة حادثة ، وقدمت قصة أخرى عن حدث

آخر اهتم بحراسة كرمي ، والدكتور ، ميري ، وقد أسخ هذا الوصف

على حو عمل يوم وصوحاً ، وحمل ثلاث كؤوس بأن صفة التفصيل الرمية

لصده يصيب احفرها من قبل يوم .

وراء سمحت قصير حين بدأوا يتناول الطعام ، ثم ألفت أناشأ حو لا عدانياً .

— لماذا لم تقاساً حين رأيت فيروز تسايغ عند لحظات ؟ هل كنت

تعلم بوجوده هنا من قبل ؟

فصح يوم من قطعاً من الخبر قبل أن يحجب جهوه .

— لقد عرفت نفسي على أن لا تقاساً أبداً ، ثم إن سير تيموني ذكر لي بأن

كانت الفضل هو تسايغ فاستجبت بمرثلة به .

كان كلامه عدداً من عن ثقة احترام ، دون أن يكون ظاهر الوفاة .

فإشارته لي بسدع دون ذكر لله العلي أمر غير ذي بال ، إذ كان إنسان

بذكر لك فيروز آدم اسم ، شومبور ، أو دمسقة ، ولكنه ذكر أن

تسايغ هو ، لكنها لمصل ، ومضى عدداً أناشأ حاوية ثقافة فقط .

احتفظ موسى فإيلسانة الحادثة رغم كل شيء ، كأنه رعبه الوحيدة هي

أن هو الوقت دون أن نظره الآخر ن من على الدائدة . وقد سألت أناشأ

بالتصا

— لماذا ظلمت رؤيتي ؟

فألقى يوم من قطعة الحساء لحظة ثم قال

بخصوص سير تيموني ، إذ أن الأمر ينطبق العامة وأنا أصعب حديث

هذه حكت ومع روحك أنا .

- لا أعلن أحدا رمي بأن تحدثت أنت عن سر ليوني مود حضوره
 هو ، وخاصة إذا علمنا أنك غريب لسيا .
 كنت أعرف ، مقدما ، شعورك هذا ، ولكن كل شيء سوف يتغير عندما
 أبين للإبصار .
 بهرت كثيرا ، وهي تقول .
 - إذن ، فأفضل وقت رؤيتنا معا هو بعد المشاء هذه الليلة
 - ألا يأتي زوجك للقاء ؟
 - لا ، فقد فصب ليوى قبيلتي الريني الذي انتقمناه .
 - آ ، أرى ذلك .

كان الصوت الينج هو صوت الملاحق وهي تعرف في أطباق الحساء ، فقد
 كان من الصبر متباعدة الحديث دون ثمار ، مع أن بيوم ظهر بوجه عادي لا
 أثر للإزعاج فيه ، وهنا أحمر النادل رحابة القبيذ ، ثم رب قمحه وهو ساه
 يمدق في وجوه الآخرين حول الطاولة الرقيقة ، ولهذا سألت فلانسا
 - أين عرف أحدنا الآخر ؟

حاولت متسدة أن ترجع بالحديث عن حاضي بيوم ، وهذا ما حدث ،
 فقد أجاب تسفايح
 كان والد سوستاف أقر صديق لي في هايدلبرج ، وكنت أنا أستاذ جوستاف
 في مادة الفلسفة .

ذلك أول مرة استعمل فيها تسفايح اسم بيوم الأول ، فاستطلعت فلانسا هذه
 الفرصة لتفرد بالحديث

- إذن فلانسا تعرفان يسطكنا قدم المهرقة .
 أجاب بيوم بنقطة بعيدة عن القطيقت :
 - لا بأس بمرقتنا .

ولكن ألم يكن ذلك مد رمي بعيد ، أعني في أواخر ١٩٢٠ ؟
 قال بيوم ، - نعم .

تفالت متسمة لتسفايح

- يبدو في هذه الحالة أن لديك القليل ليقوله أحدنا للأخر
 مرارم الصيت من حديد ليلسكو هناك معهم بعد كلمات ثلاث التي أهابت
 بتسفايح أن يطل النظر في وسع بيوم ، راضيا في معرفة جوابه وقد تشدد
 بيوم وهو يقول :
 - عرفتني السيدة حاردر ، لقد أمنتني حين فلتت أن أنسم إلى مائدتك
 الآن ، ولكن هناك بعض التواضع التي لا أحبه الخوض فيها ، فأنت من
 المعصبي بإنتاج البروضور لتسفايح ، وألا لا يمكنني مشاركتك هذا العنصر ،
 ولهذا أود أن احتفظ برأي نفسي .

قالت فلانسا . - هذا غير مقبول ، فأنت حر دائما في قول ما تريد وأنا
 واثقة من عدم اقتراف البروضور لتسفايح .
 قال تسفايح - لا أبدا .

سألت فلانسا بتعجب : - هل قرأت الكتاب من كتبه ؟

احتفظ بيوم بإجابته وهو يقول :

- ما يمكنني لاستيعاب الأفكار الرئيسية .

- وهل تفرغ على الأفكار الرئيسية ؟

جاء النادل بالأمطمة متعاهد سوس رؤيته ثم كنه وحكيه هدهدا في اللاشي .
 كأنها يريد نسوة أمور أكثر أهمية ، وأخيرا أجاب بدهو

تسفايح أن أكون صريحا ، صامع رجائي أن لا تفضي ، لقد أمنت
 كثير من الصلابة والفتابي ، لأننا لغاشم في الغالب ولنايديم للندامة مثل هذا
 وحصل آخرون مصادرة الفلاح ليجوا فإر تضحياتهم

حاول تسفايح مقاطعة فلانسا

ولكن يا عزيزي جوستاف ..

- اسمع لي أن أتابع حديثي ، لأنك كنت من الذي عادوا إلى امرسكا ،
 ووررت لنصح مثا الإنسانية ، هذا لم يستمر الكتاب دون حين نصب صامحا

تصل مسجبتك ، ولتظن بأنك اغترت نسيحة وبها ، ولكني لذكرت
حديثك في الذي دلت به ، فقد كنت تقول له بأن لمحت فقط أو الخيت أو
القصيف بن يصبح مسجبتاً في عصره هذا ؟

لم يجادل بيومن أن يغلب العداء الفصيح للترقيم في عيبه وهو يتبع عوف
- أوردت قولك أبدأك وما رلت أؤيده - وهذا شيء واحد أود
معرفة ، أي الثلاثة أصبحت ؟

أبعد بيومن عليه عن تصامح لقطع قطعة اللحم جدوه غريب ، وعرق
تصاميح في مقدمه لا يجد كلمات مسا ، فالإمامة فاسية أمهله بديء الأمر ، ثم
أخذت مشاعره وتعدت إلى طعناتها فأحسن بالله يصعد في وجهه ، وراه من
عقبه علامات الامتلاء التي طمعت وسه بيومن وهو يقطع قطعة اللحم ،
فالرجل قد صرح ببساطة بأنه إما أن يكون مجبوماً وإما حذواً ، وإما صليفاً .
ولم يكن تصاميح بالمدبرع وهو الذي لمعه تعامل الاحترام مع قيده الضامق ،
وهنا ففرت إلى طرفة ففكرة ، أمن الخبر أن تصح مسجبتاً أم أن تصح حرماً ؟
قلت لاأنا وهي مأسوفه تكلمات بيومن ، وقبل أن ينقطع تصاميح
صفت أفكاره في كلمات ، هل هناك من ضرورة في أن تفكرن طعاً ؟ رفع
بيومن وجهه فإذا بقسوة حادة تظهر فوق ابتسامته وهو يقول

- إن يروفسور تصاميح يترك ما أهني .

فقال تصاميح : - حتى القيقض من ذلك ..

ولاحظ ما أصاب صوته من اختناق عرلشي قناعه ؛

- أنا لم أستطع فهتك بأية طريقة .

أجاب بيومن مسكماً :

- إذن فالأفضل أن لا أصيف شيئاً .

وعاد ليضع لفتات طعامه وكأه ، استول هذا العمل على كل انتباهه ، فهاك

١٦٨

- إن ما قلت الآن قد جاء متأخراً بعض الشيء .

لم يصعب تصاميح لشعوره بأن بيومن أراد أن يمتحن إخلاصه بهذه الطريقة
الاستمرارية التي لم تترك مجالاً لطواب حقيقي معقول ، أراد أن يفحص فاضلته
وحسرت خوف وعزيمة تحوكت إلى ثورة من غضب أجبنته من الحديث حتى لا
لثوقه نفسه في ما لا يجب قوله ، ولما لم وهو يتأمل رجوة الجلسة التي طلت
قدهه ، هل كان هدف بيومن استفزازي ؟ ، وحاشد حتى تثارل الفصح
ليأخذ منه حصة كبيرة ، وليجند في سطح الجفنة ساعداً لعله أن يبدأ ويوجه
إلى طبعته المعكرو في بيومن الذي يحافظ على مسطحة على إتساج لتصاميح الذي
لشر منط ١٩٣٠ ، ولكن هذا غير صحيح !!

وأعلنت المحاكمة لفترة قصيرة ، فسال بعدها تصاميح بصوت الخمد طابع
الطق والعداوة والاهتمام

أب شعورك لجاس يا حوسناف ، ولكن هل اعتبر مسجبتني عملاً
شعباً حقاً ؟

قال بيومن والكرواية تشبتر في عيبه :

- في حالتك نعم ، ومع ذلك فليست بأموأر أن يصح هيدجر أرمأ

فقال تصاميح بعد أن يسيطر على صوته وحركته :

ولكن هيدجر أكر إيماء بالارمة وانسانه إليها ، ومع ذلك فهل
لأري بعد عبيده تقوم على قوة المجلس الأقوى ، بأخرى تقوم على الحب ؟
فأجاب بيومن بأن : - في حالتين مع إنسان إخلاصه من أجل سلامته ،
فأنت من قال لنا مرة أن على الإنسان ألا يتعامل مع الأعداء أو الجبناء ،
وقبل هذا كله ألا يتعامل مع الرجال الذين أحضروا عقولهم لخروافة أو عاطفة
أو محلس ، وأنت من قال لنا أن يتعامل هؤلاء الرجال رسمياً في طريقنا
وهل سررت أنت في طريقك .

- يجتبل لي ذلك ، ولكن ليست هذه هي المشكلة الآن .

على ، فلها مشكلتنا الآن

واستطاع أن يلمح نظرات الإمدار التي شمت من هيبة الأنا ، ولكنه لم يفسح

- أأ لا أعتقد أن التسوية صفة دالمة رقم الصراحي يظهرها في بعض السواحي التي ليست مهمة ، هل توافق على هذا الرأي ؟

أجاب فيومين بمرور متعدد :

- ما ريت أقول بأن هذا الحديث لا يفسر في صاقتنا اعدلة ، واعتبرت رقبة ثالثا وهي لقول

- وهل قطع أنت القربى هذا ؟

- أنا أعني أن لا تتحدث عن التسوية بل حديثا يناول الحس والعدالة

قالت وهي تظهر إلى طعاب

- هل لك أن تبي لنا لماذا تتعمد حرج الآخرين ؟ فاعلم وهو يقول

- أنا آسف ، فلم أفكر في خوض هذا الكهده ، ولكنك طفت مني أن

أكون صريحا ،

- لا فطنا فاسا

فدا على وجهه الإعتذار وهو يقول :

- أود أن أيب أن كانت تفاع تشوي طوق الدس ، وأن لشخصه

للتفريضية شهرة واسعة ، وأنا أعرف أنك واحدة من لمصين به ، وقد قبل

لي أيضا أن وادي سائنة عديدة تشتهر فلسوفا عظيما ، ولكن لكوني رجلا

لا إمرأة ، فمن حقني أن أعتقد أنكاه وآرامه ،

انتم المصيب على وجهه ثالثا التي دعت مقتضاة وأصر صرا أيضا ،

وتلاحت كتابت وهي تقول :

- إما أن تعاد هذه الفرفة يا سيد فيومين ، إما أن أعادها أنا .

فانتم بيوم لتكلمتها وكأنه يستمع إلى طفل يبتج ، ثم قال

- بل سلفي ذلك ، ولكن اللوم وسور فطابع سيحرفك بمانني ما قصدت

لإساءة

ثم رجع إلى طعامه وكان الأمر قد تنهى ، وتامت ثالث محديتها المتواصل

فيه ، وهي تلمي بأن تصرفاتي كانت صيانية لأما توقعت منه أن يبادر مكان أو معتذر ، ولكنه بدلا من ذلك عاملها كطفل مدلل ، وإذا أخذت انتدرة المطر بالإستقرار تكون كمن رصي بالتأبيب ، وإذا ستمرت في حكاية فسوف تظهر كمن أصابت بومة مستبيرة ، وشمر تسديع بأن عليه أن يدافع عن ثالث طال

- لا أرى ضرورة لولاستك مع السيدة جازدر .

إذا دمت إصرارك بأنني أسأول أن أكون وقعا فليس بوسطاهني فمس أي شيء جبال ذلك

وحس حمت شديد أعطام الفرسا تناول الطعام ، وإنتهت ثالثا من مصح آخر لقمة من قطعة اللحم ، ثم حثت ولغة تقول :

- أنا فاضة إلى طرفي .

وانطلقت في سبورها قبل أن يستطيع أحدهم الرد عليها ، وعاد بيوم إلى طعامه مرة أخرى ، ثم قال

- آسف ، لقد أسأت إلى واحدة من معيائك .

وهي أحس تسابع بأنه لا يستطيع السيطرة على طبعه ، ولا يستطيع أيضا متابعة لقمة التخطي طال

- لا أهم حسا لإصرارك على القضاء مسا إلا إذا أردت فرصة لتكلم سينا ، ولقد كان تصرفك سينا لغاية

حمل تناول بالقرب من مائتها ثم سأل بأدب ،

هل مارجع السيدة يا سيدي ؟

وكان مجرد التكبير في قضاء دقائق عشر مع سوم نصفا إلى دمه ، وقد

مس لو عقب وفقد المكان لولا تطلعه وحس لمرقة نواا حوشاف ، لذا قال

- قهوة مع قليل من البراندني إذا صححت .

قال فيومين : - سأخذ الطلب فله

إنتهى من طعامه فأخذ النادل الأطباق وإسعد وقال فطام

- لماذا جئت إلى هنا ؟

دفعني لطفلي .

- لتبعد عني ؟

فأجاب بيوم بلفظ .

- اسمع لي أن أرحمك هذا السؤال إليك . ماذا تفعل هنا ؟

اتهمته كسفاح وهو ينظر إلى أظفاره الخفيفة التي تحتاج إلى طلاء ، وشعره
بالإعتراف من هذه المروعة مع إدر كنه بأن نتائج ستكون قاتلة لو تحدثت
معه بمصراحة ، وأخيراً أجاب :

- أعتقد بأبنا نتحدث عن أمرين مختلفين .

- حقاً . هل تقصد ما أقصد ؟

- حسناً ، أنا أنتهي في أن حضورك إلى هذا الفندق إنما هو للوصول على
بعض التلويحات ، الآن قل لي ماذا تريد أن تعرف .

نطلع بيوم إلى مخبوءات المكان وقد إدرك على وجهه تعبير غمريدي ، ثم
إبسم قائلاً :

كذلك حبة ولكني لا أعرف كيف أجيب ، عفا بقول ، لنبدأ أولاً ،
فالسبب الذي جعلك تدعو نفسك مسيحياً .

عروحي ، تصادح اللحظة لم يتوقع سؤالا كهذا ، وهو كلفه وهو يقول

- حسناً ، إذا كنت حاداً .

ووجد صعوبة في الاستمرار في الحديث ، حقيقة صوله كانت عرضة عير
صادقة ، وقد تنفس بعمق محاولاً لبيان وجود بيوم معه ، ثم تابع حديثه

مثلي كمنزل الكثيرين من الشباب الذين قرأوا بكتبه وأكسبوا أفكاره ،
وبدأت بإعتبار مسحية حرافة معاً إليها الضمقاء ، وركزت في حكتي الأولى
على مشكلة وضع الإنسان في العالم ، من أنه تقتصر إلى الحرية لسيده ، وحاولت
خلق فلسفة خربة التي تلبس على قابلية الإنسان في التخاذ رأي أفضل بصدأ
عن آلامه النفسية ، وأنا أعتقد أن هذه الكتب أثرت على أفكارك ، أليس

كذلك ؟ ثم تقدمت قاربة فرأيت أصدقائي يُضطهدون ورأيت ما حدث
لصديقك جروحي

ونفخ روحه بيوم عندما بطق باسم صديقه ، ولكن الوجه التجريدي لم
يرحب به عطف واحد ، ولوقفت كسفاح عن الحديث مائة عامه البذل
بالهجرة ، ثم يلجج حديثه بصوت هادي ، مثلاً

إن كل العوامل السابقة جعلني أحس بأن الجنس البشري يتجه نحو
الجنون ، وهاك يوم صفا كنت على ظهر الدحرجة المتسحبة في سوررك فوجدت
بغروب شطاول أمامي .

نطلع بيوم إلى ولكنه لم يستطع أن يقرأ ما يحول في عطف ، وتابع قائلاً

- فأكدت أنه ما من فيلسوف إلى شيء عطف لتفسير الجنس البشري ،

ولا حتى مفراط مغالسة المعروف ، أعرف نفسك ، إن أولئك الذين عيرو

وحه التاريخ - تاريخ الإنسان الروحي ، هم لملكون الدينيون ، وفعلهم سطحت

المطرفة الضخمة أمام عيني ، وهي أنه ما من بشر حياء بمقيدة عطفة الأعمه

كالصبيح عندما قال ، أحب حاورك كالحب نفسك ، وقد تقول أنت إن هذا

رفعة فعل على القسوة القارية ، وأنا لا أنكر ذلك ولكنك تبقى الحقيقة الضخمة .

ماكنت مفرات الاهتمام في عيني بيوم وأشاح بوجهه بعيداً ، وتابع لتدريج

حدث

- وبعد ذلك حدثت أشياء عديدة كانت قاتلة هذا الزأي ، لقد سيطر

عني فكرة هذين الإنسان طريته ، وعلمت أن هذا تعبير آخر على خطيئة

الأول نطق على عدائات الإنسان وحضره الدليل أمام الأكم والمرب

ومن غير أن ينظر بيوم إلى حال

والفد . أيضاً

لم يكن ذلك عيراً ، علم أفضل فكرة الفداء ، رد من توسع أنه . .

ربان بقدي آخر ، إن معناه في سجن مهم ، معناه نحن وكل من أن قد

عنه ومع ذلك فقد ظهر لي معناه أنه ليس وأحدثت عن الحب ودركا أو

كثيراً في تاريخ الإنسان ، هل تفهمي؟ صعدت مع المسيح وألجأت أسنان قوي
فقال في تاريخ الإنسانية .

ورغم النارية ؟

- رغم النارية ؟ فلو أنك لم توترت تاريخ البشرية بلا مسيح على يكون
هذا المسمى النارية . ومن فلول الإنسان الطبيعي هو المصلحة الشخصية ،
والمصلحة الشخصية تقوم على السادية والحرب إلا إذا عثرها المثل ، ففصل
كل مفراطي يسمى وراء معرفة الله ، ملاب من الساعى خلف مصالحهم من
أشباح سورج وعلم ، وجد آمنت ان الجنس البشري لا يفسد لا تفك لي ،
واساسي الخوف والسياس حثاً شاعدي كيف يعظم العقل ببوله على يد
ممنصب ، وثبت بي أن الحب وحده مفرى على أن يفسد في وجه نوحه والساد
البشري ، والمسيح قد أعظم الهوى وثبت ان لفكره حب وجميع سب حرم
التاريخ . وهل تفكر أمت لغة بالهتاف ؟

أحباب قيو من بلطبع : - عظمى رفا ، ولكن بمن الله ؟

المتد جميعاً أبناء الله ؟

آه إليك روح ، فمسيحي يؤمن بأن المسيح ابن الله ولا تتركه في هذه
الصفة أحد من الناس

هذه سماع بلا مثالا - حساً ، هي هذه حالة أنا لب مدهماً
٢٠ أرى ذلك الآن .

إنهم تسامح وهو يرتفع فهوته ، هذه سلاسل الثقة الى الله معقول إحد
يوم من على النظر اليه وهو يقول

هناك شيء آخر دعاني إلى مرحلة موقفي ، هذه أسامع فلسفة من
وصوي ب أمرنا وحلتي رسالة من والدك بحري في سب أن صدقه حرره .
صغرت قد انتصر في سويسرا حيناً كنت معه .

هذه مع ميونخ هذا الاسم ألصق على وجهه إشاعة بأمة واسع

السامع

- وقد كوت إعادتك من أنك منصع سد الجرمي وقبالت محب را
كان حوته إنتصاراً حقيقاً ..

فأجاب ميون : - لميت ..

كفنت كفته لا تحمل شيئاً وغير مساله ، كأنه كان يستمع لي أصبح لا
أمية له

إستمر تسامح في شرب مهوته الباردة مفكراً في الوقت ذاته لدفع ميون
اي احديث ، ومعضاً أيضاً شات أعصاب ميون ، فهو لم يفتح عيني صراع
داخلي أو حق من إهتمام بالحديث ، فتر تسامح من حده به خفاق هذه
المحاور وفازها في حب هذا الإنسان المتطلع إلى ساعه والمثير من البادل
قال ميون : - هل لي في قائمة الحساب من فضلك ؟

قال تسامح : - إنك ضيلي .

- هذا كرم منك ، ولكني لا أطمح لي قبول هذه الدعوة

هر ميون وأمه لمحو قتال الفتي ابشده مقادراً وبلع ،

- أخاف أن أكون شيئاً غير مرغوب فيه .

أحباب تسامح يعيظ - سوستاف ، لاه لا الحسي ، لاه انضمت إلينا
لقداه ثم رفضت الحديث ، ما الذي تحاول إخفاؤه ؟

وعصما نظر إلى وجهه رأى رعدة من عبط دفين وغرف في حين أستاذة
فقال

ليس عصي ما أخيب .

تم تابع حديثه - فلتش ما استطعت ، طين تجد شيئاً .

فقال تسامح بلهيب : - ولماذا تمانني كمدو ؟

اسطقت نضمة مخترية من صوته وهو يجيب :

- أعتقد أنك تعرف الجواب على ذلك .

ولكن بحق السماء ...

أطع تسامح عن الكلا . لمرودة قتال ، ورمع ميون حديثي على حسن

صغير ثم أرجع حفيظته الى جيبه الداخلي وهو يقول :

- أشكرك للجاح في الانعام اليكما ، وآسف لإضطراب السمة حاردر
الإسحاب

وجس واقفا وبدأ يدفع كرسبه الى الأمام بوجهه المائتة ، فقال تسليخ :

- اسمع يا جوس صانع ؟ إذا حصلت . .

ترقب أيومن بأهبة ، وفابح البروفسور

- أريد أن أحدثك بصراحة ، ولكني أريد أن أدلك مسجداً .. أنتي
أو أنتطبع ، فاحك بأني أريد أن أكون صديقك في هذا الأمر

- وهل السيدة حاردر صديقتي أيضاً ؟

- هرفت السيدة حاردر مد أربع وعشرين ساعة فقط . إنها ليست أكثر
من أحد المصارف .

- لا شك في أن ذلك سوف يطابق ويرصها له سميت كلامك هذا .

- لماذا تشعير بالمدد نحوها ؟ ما الذي فعلته ؟

فأجاب أيومن بهدوء : لا شيء ، وإذا ظهرت هي وقاحة تجاهها فذلك
إلهامي بما فعلته بك

دعني تسليخ الحفلة ثم سأله : - لماذا ؟

الجنس يومين نحو الخائفة وهو يقول :

لقد شرحت لي كيف أصبحت مسيحياً ولكنك لم تشرح عن القسوة
لأخرى ، وأظنك تعرف ما الذي أصيب به فالسيدة حاردر مثال تلك القسوة
وهي امرأة حلابة ومحببة بإمناحك وبك أيضاً وعندما أرحس في التصحبه
بكل شيء . . .

- أتحاول الإقتراح بأن . .

أنا لا أقترح شيئاً ، لا شك أن الطلاق سوف يتطور إلى صداقة افلاطونية
محبسة ، سوف تمسك ، وستكون صيف الترف في كل حفلاتها ، وستقرأ كل
كتاب من جديد وتوصي الاصدقاء والصديقات بها ، ولكنك أنتفد . . .

كلمة واحدة عما قرأت :

وأرد أن عقب ، هم سطح لأنه أراد تصديق ما قاله بيوس ، عبر كتيبه
قائلاً

- سأ ألتزمك أنك على صواب فأني علاقة لك قلت بآرني " أنا رجل
صور أشهر أماناً بأني لم أبداً عملي بعد ، وكل من كتمته ليس إلا " . . .

الفصل الحفلي ، وإذا أردت السمة حاردر أن تخلصي بعدتها فساد لا
أقبلها ؟

- ووجهها كذلك ؟

- ما الذي تفكره ؟

سمع لصفه أن يوم فوق وجهه وهو يستمع ي بيوس الذي قد
- وجهها هو حورق حاردر اليس كذلك ؟ مؤتف فكتيب الغريسة

الفتنة

- لا أعرف هذا لأنني لم أقرأها .

- إنه مسيح بشرة واسعة في الماسا ، فالألمان يسمون الأفكار الفلسفة
ولطفاً لثومان بكتاية كتيب معاً ، وأنا واثق من أنه سيبال شهرة عظيمة

- إذا أردت أن أقوم بجلد ، فلن أسالك الرأي .

- أنا واثق من ذلك .

تجأ بيومن لسور فقال تسليخ :

- أليس لديك شيء أكثر فتولة في ؟

- لا شيء . بردي من دهانك أجسا البروفسور ، ولكنني سأهون لك شيئاً
واحداً

لو كنت نظرات تسليخ بالقرب من عيني بيومن الذي تابع قائلاً :

كان جرحاوت يملاني من سرطان في العمود الفقري عندما انتشر
ثم تم قطع كافة الأسلاك التي فيها وقصها في جيبه وهو يقول

- أليس لك يوماً سداً

الحس له ثم صار ، فتطلع إلى سماح وهو يبتعد عن المائدة وأغرسته
بفيه اللص على دراعه وسؤاله سؤالاً آخر ، ولكن نظرة السائل تطمئن
حينئذ في ذلك . وقتها حين رأى بيوس عند باب القمقم وعاد المكان لطرق
باب فلان حاردير ، ولما سمع صوتاً مثل الخرفة ، فوجدتها تراقب الطريق
من خلال نافذتها ، وعندما التفتت إليه لاحظ أنها تصع أي نوع من المساحيق
على وجهها ، ويصت أطراف عليها حمراء فقل :

- هل كنت تسكين ؟

- لا شيء ، قصة ما هي الناس لها في دائما ولا أستطيع الصطرة على
شعوري حتى أن الرغبة قد بقيت لتتلم . . .

وابتسمت حيناً أضافت سائلاً : - ماذا حدث ؟

- عندما حدثت أنت حدثتي ، يعني أن الحق بك ، ولا أدري ، إني
كنت على صواب في يقائي معه
- لماذا ؟

- حاولت دفعه إلى العذبة ولكنه تحسب سنار كفيف ، لما كلفني
إلا أن أخبره عن شكوكي حول قتله حرهارت سارت ، أول رجس
همور .

- هل دافع عن نفسه ؟

لم يقل شيئاً ولكنه قل أن يضارفي قال : كان حرهارت يماي من مرض
السرطان عندما أقدم على الانتصار .

- هل تصفه ؟

- لا أدري ، إنه لم يطر دينا له ، ويعرف أيضاً عن مؤلفات روحك ،
وأظن أن فرحوس حدثك بذلك ولكنني لم أسمع به ، قال أن بإمكانك البحث
عاشته ، ولكنني لن أخطر على شيء .

- ماذا قلت له ؟

لم أرد من شكوكي حول حرهارت إذ قضيت معظم الوقت أبحثه عن

المسحاة ، وأردت أن يتحدث عن نفسه ولكنه امتنع إليّ دون أن يسبح
عاهة

منذ ثلاثاً نحو المرأة وقالت حيناً طالعت وجهها :

- أبدو مشعة جداً ، قد سينم أشعر بالغبوب والحق ، وهو أحد
الرجال القلائل الذين قابلتهم ولا عمل لهم ولا لا استقرار
يحتل بي أنه اندفع في ستراره لحملنا مخرجاً من معدومات
وضعت قليلاً من حمرة الشفاه ثم قالت :

لن يمرر بعد الآن على أن نفس شيئاً لي ، فقد أصبح له أساء يعرف
شيئاً

- أريد أن تكلمي على صواب

- هل قصت الشرطة لروايته في فصاح ؟

- نعم ، فقد تكلم عن وبارتهم له .

- إذن ، فقد غسر سبب حضوره القديق ، وأنا أعتقد أنه شاعر حوروف
وسير لتأريز وحاً في طريقها إلى قبعة الرطب ، ووجدتها فرصة لكي تنحري
عنداً

ولكن كبسب يمكنه الحضور إلى من دون أن يراه حوروف أو سير
تشارلز ؟

- هذا سهل للغاية ، فقد عُقد الطريق الواقعة خلف البيت

أسماها ربيع الخائف فقالت : أظنه من حوروف ، فمررت تسامح رأسه مرصاً
إد احتفظ صوتها بقصة الاستياء ، وأحدثت السجاعة ثم قالت

إني لك من نفسي

- لي ؟

وتناول السجاعة منها بصريح .

سمايح بشكم

- بروفسور سمايح أنا كولهرايت

من ؟

كوليرايت : الا تذكرني ؟ لقد قدماك منذ عدة أيام في بي
آء آء أذكرك .

حاولت الاتصال عائلاً سير تارو وعلمت من السيد روحه أنه معكم .
هل وجدت شيئاً ؟

لا لقد قابلت رجلاً يعرف مسكوتير بالمكنون وكان إنه سيتعرف على
أبنا كان ، هل يمكنك أن تولى صورة لثيومن ؟

هد مستحسن ، فالصورة في بيتي في بيت ، على كل حال ، اسم الرجل ؟
سمه ساجر ومهله مهور وهو الذي التفت لك المصور . الكرتير

هل بينت له بأن ديومن قد خلق طيته الآن ؟
نعم ، ومع هد فهو يفسد بأنه يستطيع الحرف على كشي كان ، وما

هنا إلا " أن غريب " وهذه الحادثة هل حدث شيء جديد معكم ؟
فشرح للبروفيسور حديثه مع ديومن وقت الفداء باختصار فقال كوليرايت

من الأغص حوالته جيداً ، فهو ديون رائق !
ورعد سداس أن يتصل به حسب يعود جرائي إلى غلديتي ، ووضع السابعة

والثقت برى فافشا مسنك على السرور مضطحة المينين فأسأها :
ما الذي جاء عندما قال ديون رائق ؟

تحصن يصيب الفخ على
آء لقد قال إن جوستاف رائق

وقد علمه بالقرب منها فيتبع كلامه :
أعتقد أنه محط ، فهناك شيء غير رائق في جوستاف ..

ماذا قصد ؟
أجاب بدموع مصعب عني التفسير ، ولكنه كالرجل الذي لمي مقدرة

المنطق ، محباً لتفلسف معه اليوم شعرت بأنه يخفي شيئاً عني ومع ذلك علم
مكن يخفي شيئاً يخفه له مصاد ، بل إنه معمر في مطرقة أو بالحرى

ثبة الوقت .

أعتقد أنني سمعت ما الذي كتبه .

حقاً ، ومع ذلك فقد أقر خطك

أثار عني لأنه رغب في إعادة مكانه بشككم وببده عصا .

حاول أن يصردها رأى يوم في صدفتها ولكنه أحجم عن ذلك
ووجد قلبه يقول لها :

لم أعرف أن مؤلفات روحك تسمع بشهرة كبيرة في ألمانيا

أوه طمناً ، لقد رجعت إلى جميع القارات .

هل هي تثير إعجابك ؟

أعتقد ذلك ولكن لا أعرف إذا كان حادثاً أم لا ، وهذا لا يعني بأنه

غير صادق مع نفسه ، إنه شديد حفاة وسمح للأشياء بالبطرة عليه ، ولطالما
طلعت منه أن يبعد قراءة أعمالك بدمق

— هذا —

أوه أريد أن يعود إلى الأرض .. لا ، لا أعني ذلك حقاً . بل أريده
أن يكون أكثر حدة

كنت تظن إنه مفرط غريب وقد عقدت يدك على رأس وهي تقول
— لا أجد لأمر أحبة الآن .

ونطلع قلباً فإبقيت بنعومة — أعني — يمكنك أنت تتحدث إليه عن
كـ

تحتفظ بظلام خارج التافدة ، فقال :

يجب أن أؤكد غرقك الآن .

— لماذا ؟ هل قررت أن تفعل شيئاً .

أود أن أعود إلى كدي المديد الذي يدور حول كتاب ميمم لستنى
و Son and Ser

أذن لا تفعل أحل هذا فأنا أريد الراحة .

عاد من عرقته جملته سده طعنه ، ولجدها قد أصابت نور المصباح
الكبير ، وعلقت وجب على ظهر الكرسي لتلطي تحت ، الصاف ، الذي
كشف عن قدمي أبيه لقطاه الجوارب ، كانت أعضائها حادثة منتظمة ،
وأخرج البرولور لصحة طيبة بالخطبات من كتاب جيسر ومخطوط قبي
كشفت بقلم حاد جداً .

فلما اتصلت الأجرة حتى وصل إلى آخر لفرة :

د كيف يمكن أن نطال إن الإنسان حرمة وتليبه لا تعرف المودة ؟ وهو الذي
لا يستطيع الطير ، في الهواء ، ولا يستطيع مبر مرصه حتى ولو يصباه ، بل
إنه لا يستطيع لبس وحذاء وعادته يعرف أن يدبر فما ظهره ؟ إذن فكيف
يمكن القول إن الإنسان حرمة أكبر مما يعني ؟

سبله سرور هادي ، ادخل البحة إلى نفسه ، وحصل طقه بفكر متقدماً
كصمان أطلق سراحه في مخرج أصغر بعد شتاء طويل بارد ، وقد تحققت من أن
الأيام الحقة الماضية التي أبعدته عن مخطوط قد عثقت من إدراكه لمضلات
أخيه ، وحملته أكثر استعانة لها . فبعدها ، كفر شيء ما إلى طقه لبرصه . إن
فالأشياء هناك مستقلة تحت اللطاة لا يغطي حدها إلا ثياب شفافه رقيقة . وبعد
مخطوط مات هذا الزهور فكأن في سبيله أخرى بصفة فهو أبعدت عطاة
السرير وبنت للتأطبع حدها ، لأعاد الفطاة دون نظرة واحدة . وتطبع معه
السكرى .

بدأ السكرى دون توقف واصفاً المخطوطة بجماله ، وحين أطلق حاردر من
شئ الباب ، بعد ساعة من الزمن كان البروصور لا يزال مستمراً في كتاباته ،
ونافثا مسفرة في رومها أشار إلى روحها بالهواء وأخذ أوزقه وخرج بصمت
على وروس أصابعه ثم أطلق الباب يجر من شديد ليمد حراي في الجانب الآخر
من لمر يترقى باب عرقته ، فسال لتفابع حاردر

- هل رأيته ؟

- نعم .

فتح لها باب عرقته وأشار إليها بالدخول مع رعدة في نفسه فتمه من تقير
وجوده في عرفة ثلاث إذ أحس بأن الزوج قد توقع وجوده هناك ، فقال
صراحة :

- أين رأيته ؟

جلس جلودر على حافة السرير ليقول

لقد راودنا منذ ساعة في البيت الزمعي ليقول بأنه تحدث معك ، في الذي

قال لك ؟

لا شيء !

فانطلق جري ليول - إنه شيطان متال وارة خبيثة دون أن يكون
لدي متسع من الزمن لكي أخفي المظنار ، ثم إنه لتدل بأرب ربانته فقط
لتعرف طيب وإحصاءة بصفة تناوله الفداء ممكناً ، هل قلت له من أنا ؟

ومدا علك ؟

- أهني من أنا ؟

- لا بد ؟

- لأنه يعرف ، والآن كيف عرف هذا الشيطان ؟

أجاب حاردر بحدرة - ليس ذلك الأمر الصعب ، فبالأحراف أنك
صديق البروصور تسدح قل أن أقايلك . ولا أهوي كيف عرفت . لعل
لست صحيفة يومية أو أي شيء آخر

قال حراي كمن وحده الجواب

أوه عرفت . به انرم الكاريناكوري التبع الموجود في حاسة البادي
وهذي لشرة إحدى الصحف الشهيرة

قال حاردر - هذا صحيح ، فلما ما رلت أذكر ذلك الرسم .

ومرغ الباب لتطل منه ثلاث قنصة المثانة التي حملت تسدح بتقد بابها
لم تم خلاق الساعة المثنية . وقالت دون أن تنظر إلى وجه معش

- هل لي في سيجارة ؟ هم تصدآن ؟

- يا صبيح المصوحات

أحدث ثائثاً تلمطني وهي تدخن شرهة كأنها لم تدخن أبداً - سجارة
طيلة يومها ، وبدأ سماع حنن قصه لخدمة مع موس ، ثم ذكر حديثه
الخالقي مع كولير يا من تلبس - طلال حري

أرمت صيد جان لاخود حظوة عملة جديدة ، وإلها استلخج صديق
كولير يا الحرم يا من هو الكثر في قصبة تالكي صرف أصل
بدائرة اسكتلانديرد لتابعة للضبة .

ظهر القلق على وجه جازمير الذي قال :

- يا ولدت قلماً من هذه الثابحة ، أنه قد يتلصا

وأجاب جري : - أعرف ذلك .

قلت ثائثاً هناك عر ، واحد ، وهو أنه لن يجرى على إغاتي الأولى سيع .

فأجاب جري : - لا ، لن يفعل هذا .

وقد لقي بكلماته دون تفكير ، بعد قاس حلال فاعده ، وأحس

تسارع بالسير في الزحف بخصب من نور الحور ، ومن صطراب الآر - انقطة

وأن عليه أن يقول حبة أشاء دمة واحدة ، ولكنه قال

- ذلك ليس بالأكيد .

فسأله جري : - ما الذي كوثت عنه ، هل بعدك رجل عدياً ؟

- من أية ناحية ؟

- هل تعلم أنه يسمى لإمداء فرجوس - مدفوعاً بموع من الشناعة

الطاهرة ؟

هل سدت ثائثاً أر دراعها ليريد من محرمه - ويهر - قد رأيت

عربيين من هذا النوع - وقد نصص عليهم لشعورهم بالثقة التامة التي تحمل
النفس ، ولكنهم يذمون بعد الفيليم بالبرية لا قلبا

فابت ثائثاً لا أوافق على هذا رأي ، فهو كان عرماً - تنس إلى هذا

الروح ، لأن إمداته المتقدمة كانت تهدف إلى حصوله على شيء ما ما

وسلوا في صمته لحظات ، وبنت القرفية ثائثاً من السمات للظاير بين

جدرانها وسقفها ، وقال جري :

- هل تريد الاتصال بفرجوس ؟

- لماذا ؟

- لأننا قاعد في شطاعتنا وحملنا بيومين بحسب بأسنا معروف شيئاً وهم

شكي في معرفته مقدار ما يعرف ، وأمامنا الآن لا يطار ، هذا إذا أرمت

رؤية فرجوس وحديثه بشكوكنا .

- وماذا ننتظر ؟

- قدوم كوليريت مع صديقه لظهور الذي يمكنه التعرف على بيوم

سوف أصل بكوننا رايث الآن طالباً منه أخذ أول قطار قادم .

- أحرص أن بيوم نمر الحرب البية

ونظر جازمير إلى ساعتها قائلاً :

- هناك طريقة واحدة لمراقبته : سيارات الأجرة ، به عليه أن يطلب

سيارة لأجرة إلى المحطة ، سأذهب الآن ، فقد اكتشف شيئاً .

فكانت ثائث . - أنا أشك في عاولة القرار معه البية ، لأن محمداً بخاية

اعتراه بالجرم .

فسأله زوجها : - هل لتتقين أنه عزم ؟

أعطت عيناها ودمعت في خيوبة الأم من صحة وكبر علت وجب ، ومهد

لحظات ليقول جري :

- أضاف أن يكون نخباً زوجتك لا يختلف من ظنوب

طاحلب جازمير هو أن يصحب عيليه من زوجته :

الباغات رؤيا فعالية في معرفة الأشخاص أحياناً ، فهي وسيط كالم

صحب عيليه ونظرت إليها بدمعة كأنه تسرب وحودها في ظنوب

سوف فتعنى الزوج قائلاً

-

- لا أدري ، علم أقاتل شخصاً حثه في حياتي ، لقد حثرتني .

فأجاب الزوج قباحكاً ، - هذا يعني أنه معقته .

ووقف جري يابل . - سوف أقبل بكونك ليرايته .

فأنا تسمع - لفرح أنه لم يسطع إصدار تصور منه ، هذا عمل ؟

في تلك الحالة لا أدري . يمكنكم العودة إلى لندن وقد أعود معكم

نكسي أصبر على بقاء شخص من لراقده بيوس ، هذا ضروري

فأجابته قائلاً : إن بإمكانك سرق اللصاء هذا للراصة وسأعود بكم

وسطة السيرة في لندن

فغرت عبوت الجميع نحو حادور الذي قال بلا اهتمام : سأفعل ما تريدون

فرحة عليه جري : - سأحدث مع كوليبرايت أولاً ..

وهنا فاطمة البروفيسور - هناك حل آخر .

- ما هو ؟ قل .

- وهو لي أذهب لرؤية جرحته هذا المساء .

- وما الفائدة من رؤيته ؟

ألقى لسماع معجب مسجاة بحركة دلت على خوفه ثم قال - قد تمطي

ببلا ما يأتونك عليه ، وسكن صريح مع امب ، فهو يدم لشعب بأمره

ولكنه يعرف أيضاً أننا ننظر إلى الدليل الذي يفيته .

- كيف تكون هي ثقة من ذلك ؟

- لو كنت ذلك لامتجوبه الشرطة بهاء من عهد ، ولكننا لا نك

الذين ، ومدد برأس الصورة أثبت لنا أن بيوس هو الشكريب في ضفة

مادستون ، ما الذي ستفعله بعد ذلك ؟

فأجاب جري : ولكن كيف تعرف ؟ ما من أحد دليل ؟ وعندما يطلب

من الإمبرول أن يرسل تحقيقه جربا يعرف ماذا فعل بيوس بعد حصته

مادستون ، ألمت من ص لا تفرح من إثني حشر رسلاً محموراً عليها أرس

سكتشبه هذه الأنشاء

قد تكون صائفا ولكن ما ريت أقول أنا لا أصدق لي شيء ، إفرح

أنني دعيت لرؤيته وحيداً هذا المساء

- سيحاول الحصول على معلومات منك دون أن يعطيك شيئاً

ولفرح أمي أعطته ما يريد من معلومات ، وإني أحمره بكل شيء

مكون خارج البلاد في مساء فقد

لي بطبيع أن يفت من الشرطة إذا ما بدأت بظارته إلا أنظر أن

هو به يثبت حرمه ، وأن يمكنه الدعايب ، فالشرطة ستعرف بكل سهولة

مق وكيف خافه البلاد .

سار جري نحو قلاب فكشفت خطواته عن حرمه الشديد . وقال لهم

- سوف أقبل بكونك ليرايته أولاً ، ثم سأفعل القليلة .

تباطأ الليل في المصانة فأحس تسديع الدرعشة ، بينة وعسد كولدرايت
 بالانفصال بهم ، بعد تصوير وبعد النسمعة أحبرهم حالها أنه سأل في برهة
 المصور في ظهر اليوم الذي . وقد أمضوا ساعة قبل الغداء يشربون الحصة في
 هرة الطلوس مع أن تسديع لم يشعر برعة في التهرب بيطرة التنبه والفل على
 حركته ، فحاول أن يزوي في عرقته لتدخلك الكتابة ، ففلس لاعتقار أمكاره
 وفككتك . وبعد الغداء كرخ رجاجة من البندق وسب ما ، ثم عليه نصب
 والنصب ، فقل حديثهم لتواصل على نوس ، وصب عليه أن يستمر موصوع
 الحديث ، مع ملاحظته أن نالته كتحذرت كثير أمام روحها الذي ادهج أن
 يعود إلى البيت . برغمي كي يناكده من وسود سوس هناك
 رداد بطول التلوج وتوكلها هرق الأتباء ، وهدت الريح موصصة فأحبر
 صبرها التكتيب تسديع الذي جلس به نجاة فوق مقعده ، حالاً شفت الداعة
 في لندن .
 قال حاردر : إسمع يا كلون ، أرحم أب لا غناع في حداثتك دم كارل ،
 إن لدي نظرية من شخصية ميومن ، إنه ما أصبح ، بلوالميا
 عاد ؟
 واهما ، هل تذكر رسالتي التي كتبتها لك السه ، لاصيه ؟ فقد شرحت
 فيها هذه النظرية
 فأجاب تسديع بضغط : - إن داكرتي تشكو من العسا
 أنه لا يذكر أنه قد قرأ النظر لأول والأخير من رسالة حاردر لقرائه من

عشرين صفحة . وقد أجمع حاردر الطبع

عند روت أعراف عام ١٩٢٨ هجت إلى رومانيا بالقرب من بحر .
 هكتوريا سيت وجدت أن معظم الناس هناك من العتوس ، يحكمهم فرنس من
 المصانة استرو بطول هجاتهم الثالثة شمة أودم . أهم فريستق شاه يسمى
 الموصا ، ومها مكى من أمر هؤلاء الموصا صفت كون بجرمون ، وعد بار السب
 هناك على ملكهم المصني ، مورسنا ، واستلط بهم ، وهدت بأن الواهما
 بجرعة بشرية غرسة ، إنهم موصون من الفرسية الثالثة
 - ماذا قلت ؟

أنت تعرف عصر المصانة الذي سبق حبسا البشري . لقد كتبت هذا
 في سالي لك . إن هؤلاء البشر مضمون في نظامهم الاجتماعي على الوحشة ،
 وهي ليست وحشة بنية بل إنها شيء حقيقي ، إنها البادية الدموية البقة
 الرعم من أهم أدك ، وأنا أعتقد أن آدام كلو من المارقة إذا قوروا بها ،
 وعد - حطرتي حقا فاهت صديقك بيوس
 هل تعتقد بأن حوستاف بيوس سادي الفرح ؟
 ليس فاماً ، هؤلاء الناس يحفظون هذا ، فالتفكير ، لهم يظفرون الس
 لمجموعة من ، ياهور ، آد .. لا رالا هناك .

واحد رونا كبر حركتي وصلو إلى المنحدر الذي يقود إلى البيت الزيمبي
 ثاب أصو ، بيت فرانسو شعة مرنة . وكان حاردر
 من المستصحب أن يذهب إلى منزل لتأكد
 رى تسديع حال حوس وهم يتحرقون بطريق ، وقال حاردر
 سأبعد بالسار . بعض السي . كي لا أثير شكوكهم ، لا بدني بألا شماس
 مع . م . سمد ، ود لا على هذا فإن نالته التي سطع من بعد ف الجرم م
 استطع أن ألقى في أعمالي قيو من .. إن هذا الشاب يجبرني
 وأراه لتضايح أن يتكلم ، أن يقول شيئاً
 أرحم هذا ، على من هذا الحق سوس ، هناك بطل مولد واهمي ،

من أيون يهودي .

- هذا أمر في غاية البساطة ؛ فالجود أهم اختطو ، منحصر من الدرجة الثالثة ؛ وبك لتحد في التوراة الكثير من التواعد على أنصير السلاق ، ولا شك أن ، جوليات ، واحد منهم رشتون أيضاً ، وهذه هي نتيجة للتزاوج بين جنسين مختلفين كما نرى .

بعد عشرين دقيقة عادوا إلى الفندق ، وعاد جاردو إلى الحديث بحفاة بالغة شارباً نظرياته الغريبة عن الكوارث الكونية ، وعن اكتشافه الجديد الذي يبرهن عن التقارب بين الفتيحة الوثنية والعبرية ، وتابع حراي وأناش رشف لموتها ، ولكن حراي هب وألقا ، فقال له جاردو :

- لا تعصب ، فهذه الأمور تهتك بأسر لشارل ؛ إنها من اختصاص عمل الخبير مع أب تقع على نطاق واسع ، وبعض التواعد من الملاي من السي .
أضنى الموضوع صور لتفاهيح يدعته لأحداث جاردو المثومة بأناخذ المدة . وأخيراً وقف حراي مرة ثانية ليقول :
أخشى أن أقول إن نظرياتك لوق مستوى عقلي العادي ، سأعجب لقوم

الأب

ونوق تفاهيح من أناش أن تستأدي في الدعاب إلى عرفتكم ككوب لم تلق إيماناً لنظريات روحية ، ولكنها أشعلت سعادة غريبة ومئات تحدث في أظفارها الطويلة ، ثم مضت حشر لمناق أخرى غادر بعدها جاردو الفرقة سألت أناش : قل لي الحق ، هل هي غريبة ، نظريته ، كما تدعو لي ؟

فأجاب تفاهيح وقد سرته أن يلتقط الفرصة ليشرح عن شعوره :

- دعيني أكون صريحاً معك ، إن روحك لم تحل مشوئ مع منظم ونوق لكي ينظر إلى الباب حوفاً من عودة جاردو ثم تابع قائلاً :
لا يمكنك البدء بمناقشة جديدة وأنا لا أكتب إحتراماً لتقاليد الجاسية ولكيها على الأقل نفس وجود لغة مشتركة ومفاهيم مشتركة ، أما روحك غير لا سمح بالله موهنة ، إنه يدكرني بعالم الآلهة أدوار وفوضون ، عمل

سمعت بهذا الاسم ؛ لقد كان ومسون رجلاً شجاعاً ، بصيره حواء وكانت لأحقاق قيمة بالغة ، لكنه لم يكن باقلاً أميناً في اكتشافاته ، فقد كانت يستعج بحيل واسع وأنا واثق من أن روحك قد يصبح عالم آثار وكفى عن الحديث لتعوده بالخرج والإحصاء لمرب عودة جاردو إلى القرعة ، لكنه ما أن تأكد أنها لا يزالان وحدين حتى سأله :

- هل لتدركين ؟

- قالم الإمرات .

ولمست بقرينة وهي لائل .

- هل تسي ن حورف متتوه أو يحمل أمكلاًراً مجردة ؟

- أأ...

- اسمع ، لا تختر كذلك معي ، فانا أحسب لمحدثت بصراحة ؛ وتفتش بعنق حراً ، عبي أصوعها حده الطريقة ؛ إن أكثر وملاني لن يقدروا في عهوه بهذا الاسم .

الكنتك تختلف عن وملانيك ، هل تجد شيئاً مهماً في نظرياته ؟

ونقوى لتفاهيح متنبهاً ، ويطل جاردو فعاد حتى لا يجيب على سؤاله ، واد م يجد سوى الصمت الذي طال ، قال بخضب :

يجب أن أكون صريحاً معك فانا لا أوافق على جمع ما قاله لنا وحسن المرحمة تسري في حسده بعد إجابته التي اعتبرها موقفة ، ولكن أناش عادت لتقول مرة ثانية :

- هل أنت واثق من أنه لا يستند إلى أفكار عبثة ؟ لفظاً قال في أنت نظريته حوفاً تيز العالم للطامسي .. هل تعتبر هذا مجرد حلم ؟

فأجاب تفاهيح دون أن يشتر بالإخراج :

بمع إنه ذلك

هل أنت على ثقة تامة ؟

وأراء ، يكتب شعور المل الذي سمع من وسودهها منذ ، مدبر جهاب

وأوضحاً بأمره زوجها الثانية ، وقال :

يجب أن أتبعك بأن روحك لن يجد من عطف الخلق الشري من يتم
بظرفاته ولو لحظاً واحداً ، وأنا لا أقول بأنه على خطأ ، فكل ما أرفقه أن
بعض آرائه قد تكون صحيحة لكنه إذا ما وقف وسط ظهور من الأستاذة
لشرح لهم نظرياته فسوف يوافي الجميع على صحة شهادة معتوه
- فبعت ذلك الآن ، شكر آ لك -

وبطناً بصمت وديماً وينظر ن عودة جاردن ، ثم قالت قائلاً :

- هل لي بسؤال آخر - هل متحاور إيجاب إذا ما عدنا إلى لندن ؟

وفهم ما الذي عنته فقال :

- أنا أكره الخسوف ، ولكن إذا أردت أن أكون صديقاً لروحك ، فعلي أن
أجبره بالحقيقة وإلا فسأجد صداقته أمراً صعباً .

- إذن لماذا لا تخبره الآن .. عند عودته ؟

اختلق شيء ما في وجهه وجرى في جسده فشمع بالإحمال وهو يقول

- لا ، لن أخبره القبة ، فمن يحتاج إلى وقت طويل .

وكأنها أربيع عن صدر تسامح حب ، لتل بعدة جاردن إلى غرفة ، ورغم
ذلك فقد كانت بداية كفاكه :

لقد كتبت رسالة طويلة إلى مارغريت عمه عن نظريتي في تثليث
الذكور

لقد عنته قائلاً بصوت حاد :

- يمكنك اخبار كل من بعد ، في وقت آخر ، فأنا أعتقد بأنه منجب

- هل أنت متحمس ؟ أنا آسف ، سأستمر الشرح رغم إيماني بأن الطريقة
سوف تجد بك وتشرحك .

وأصغى لتسامح بضيق كأنها من د حل جرداد للعبة ، ثم ردت في
إشغال سبيل ، ولكن غير راءة لتصوره بمخاض في حلقه ، وحلص هناك جزء
منه وجمعهم بين لحظة وأخرى بوجهه باستناده ، فإنه لم يكن راضاً في إظهار

منه في الصمت ، ويرر سؤل ن غلن بفرقة في عطف طلبة مدد فاشرح ، نحو السماء ما
علاقة هذا كله بأرائي ؟

وأصبح آ علفت للفرصة التي سلم بها حين قال جاردن :

- لقد كتبت مقالاً عن تفسير الإنسان خصري في مالكو لا ، عن ذلك
أن نظري بظرة عليه ؟ إنه في عروفي الآن .. هل أحضره ؟

قالت قائلاً بنفصب هادي :

لماذا لا نحمده بقراءة في ليد خري ، فأنا أشرح بأنه متعب جداً

وسر تسامح خلتهم لمادة المهمة المناسبة التي حدثت ب روحهم ،

وحاصة عند سمع جاردن يقول

هذه منك ، رائحة لا يد أنك متعب

وقب الجروفسور يقول بجزء :

أنا أصعب من أمر نفسي ، فأنا أصاب بالثب بسهولة حين أسمع عن بي

هذا صحيح ، وسأف بسمع أمامنا الحال في لتشكل لتأشع هذه الأمور

في لندن ، وهذه حاشية سوف تلج حصة في العاشر من عد الشهر ، إذ كنت
نظم بالخطور

قالت قائلاً بعدة : - سأل في وقت آخر

قال صدمع : - إذ كنت في لندن فسوف سمعي لخير ، و طرفة

والآن أروح عطفولي فسوف أتبع حراي وأنصب لأنام

وما أرحمهم فدماء المرحاب المظلم ، يستعد الكثيف حتى غاب بعده من

طرفة ، من الهماء بعد الإمداء بأنه سذهب إلى أكسفورد في العاشر من الشهر

ولكن صدا عن بقاء ومضرتي ؟ لقد أحسن الخطة ، وإن الأمر لم يكن سمدي

مظرة ، وحده من شرح في بأنها تعرف أن طبعها الكبير يجب العدة منه

بإهتمام ، وما ن دخل عرفة حتى ده السادة لفتح الممر ندور الدراج والكنا

هذا ، ورمح الليل الدود ، سهداً من حدة أعصاب ، وتلظي الظلام إلى الم

الجبارة حيث بدأ صدقة حراي ، وحسنه الرشح وجد صدمه ، ثم دخلت

صوت القمر على التلج المذموم في الشارع المجهول وحل إلى شيء ما في أعالي
 سطوح القمرية ، المضاء نور القمر ، ثمور اللاهوتية والحوية ، الحرية الفاضلة
 من إصطلاب عظمي عدم بعيش على حافة وحدانية ، ثم سمع صوت عذبة حارمر في
 الممر الطويل وصوب انغلاق باب معرفتي ، وتناول معطيه يدافع بصبي حاد
 وانطلق حديج عرفته وإسعد نعمة سقى لا يسمة أحد من مجموعته وتبعني عليه
 لأسئلة عن عدم وجوده في الممر ، ثم نحه أن الطابق السفلي عسر طريق سكم
 الخدم ، و سطوح أن مدرك لماذا مدفع لي لئلا هو لم يشعر ذو حصة مطلقاً
 وهو يتكلم بأن يموس عدو أصغر وبأن حارمر صديق جميع ، وسار على مهل
 مشأ عده على الأرض ، شاعراً بأنه لم يمش مثل هذا الصراع الخدم مدسجين
 عبيده ، وراة شعوره حدة رؤية التواريخ الخفية من الناس ولهم من أن الوقت
 لم يتكرر بعدى صعب القبل ، ثم حين إليه أن المراح تأتي من مهاد مهبوبة
 لتسر على أرض حرد ، كانت ارباع كهوون صمم سطق من داحط ، مثل
 له تصب فوق اللسان ، لسة الضمير على الصبي ، هل الإنسان المختق
 بلوغه الشخصة لم يجعل له تفكيره وسيره أي شعور بالراحة بل عرق
 حساسه في معرفة النتيجة مما حده يبدع صارخاً محسوس : « لم حدثت حراي ؟ »
 وأسبر أن تخفى من عت فتأنيب الداعي حين وحده نفسه بقف بالقرب من محطة
 القطار حيث وقفت سيارة أخرى بلغة فاسطق بلا تفكير ولا عناية القوامع
 البسة التي تتركز في داخه ليقول للسائق الذي جلس يدهو يدخن سيجاره
 رافعة

- هل يمكنك أخذي إلى كركيف ؟
 آسف يا سيدي ، فأنا بانتظار القطار القادم ، وبإسعادك أن تحصل
 على سيارة أخرى إذا التهمت حاليلاً ...
 - شكر أ لك .

عادت قدامه في اتجاه الفندق بعد أن استقلت المرحلة الجامعة في التحدث إلى
 حومتها وكأه لم تكن ، ووحد ن الأمر كله عبارة عسر حراي ، فقد وعد

حراي ، لا تحدث إلى يموس حتى تأتي كولبرانت نصفه لصوت ، ومع ذلك
 عقد شعر بأنه لو حد سيده لتسطق به بالخصاء البيت الريفي هوف بتلاشي
 تفكيره الحالي شكل شيء ، حتى تصدقه حراي ، وأصانته دفعة عندما تأسكت
 من أنه يفرق بلقو دين حراي وحارمر .

« عت قباعة قنانه عسره حنا صعد إلى الطابق العلوي جالياً من شعوره
 القصد ، وراحاً في قدح كبير من البند المقتق ، أو قدح من الحمص الألبان
 البند ، الذي وضع في كأس كبيرة مدورة كمادتهم عديم ، بلف مود في حاتته
 القصد في داندلوع أو في تلك القرية الصفرة المادقة نواحه عند ملكس الراين
 والموس ، حيث يمكن للإنسان أن يحصل على نصف روحه شبهة لها بقارب
 البند بساب ، ولسان عن مكادة ، نصف روحه من البند إلى عرفته ، وما
 أن سار في « مسر » متخفياً بحر عرفه من حرجه قنانه من الختام مرتدة مصففاً
 لئلا مرر كشتاً بالقرن الأخير ، فقال تساميح بلهجة اعتدال .
 - فعت لاقتنق الهواء القوي »

ووقف بالقرب من عرفته بحث في حويبه عن ملاحح المحيرة عندما قالت

أنا

حسناً ، سأدخل لتحدث

الآن ، وأخذاً عن روحك ؟

إيه قلم .

في هذه الحالة تمنعني صحتك .

كان شعرا الملول قد تبدل من كسها نصف عيب مظهر هدا معرسة ،
 وحط حشعة الختام بمد مسرحة لتلكت بها حفة مصبوعة من البلاستيك
 وصحت فيها بعض الأثناء التي تستعملها في الختام ، كانت القرية باردة جداً ،
 هده رلك القافضة مشرقة حد حروجه ، و صحت رائحة السحاب القديمة
 والمطر المرومور من الباقده ليلها ، سمرل السائر سأل قنانه
 البسك أي مشروب ؟

يوسفني أن أقول لا .

- هندي بعض الويسكي ، هل أحضره ؟

- ألن يستيقظ ووجيك ؟

هذا غير مهم

وعندما خرجت وقف أمام لراة وسبح أسجل دفعه بباطن يده ، ثم عتس في وجهه حسن الذي يادله النظرات وعكتر ، لا عراب في تفكيرها بك

كأب ، ولدى هودتها قالت :

- لا يزال صديقا ، ولكنه لا يريد الويسكي .

واعتزعت حنانه ~~الرجل~~ وعمل لتفاح فديس ثم وضعها على طاولة وهو

سأل

- أين للتسعين الجاهل ؟

- في السرير ، لقد ماي بده كان .

وخلعت الحديق وإندت تحت الاطباء ثم قالت :

- آه ، هذا رائع . فقد وضعا وجاجة الماء الساخن .

وضعت الرصاة حلف ظهرها ، وصب الفروشور الويسكي في القدح ثم

سأل

ماء

- الكثير ته إذا أصبحت .

قال وهو يناوذا القدح :

- تشيرين أن جورف حاد ليسأل عنك .

- لن ينام ، ولن يأتي على كل حال .

هل شق لك ؟

أعتقد أنه يشق بك أنت

- هل تلبس شيئا تحت معطفك هذا ؟

- طبعاً لا ، فقد خرجت لتوي من الحمام .

- هل ينام في وجودك في غرفة رجل آخر ؟

- طبعاً ينام ، ولكنه يشق بك ، وكل تفكيره الآن يتعلق بنظريته حول

قنابل بي اسرائيل قنابلة وعدم تطبيقك عليها

- ها ، هم ، هم .

وشد حرام معطفه القبي ووضعه فديس في خفيق ثم اسفاح فوق الأريكة

الواسع ، وأعصب يداني الويسكي لشرب قدسه في جرعتين ، ثم قالت : آنا :

- ما سبب قلقك هذه الليلة ؟

- هل لاحظت ذلك ؟

- نعم ، فقد كان ظاهرا في حركاتك .

وجس واقفا بعد ان أراح قدسه على درج الأريكة ، إذ احدها فرج داخل

لم يسمه الويسكي أو رؤسا وجها الجذابة المتطلع اليه من على السرير ، بل كان

السبب الحان الذي شربه نحوها ، أو حب السيطرة ، أو الثقة التامة بإمكانية

الحديث معها وسيادة شعوره الجسدي السابق وقال في قشور الأوي في نفسه .

وعال

أما فلق على حركاتك

- لماذا ؟

أشعر كأننا

إنبست وهي تقول . - قطط تصفاه غاراً

بطريقة ما نعم ، أشعر وكأنني حين بدأت كل هذا كنت يعمل لم أقدر

مراقبه

الا رلت تشعر بهذا رغم مفايلتك له اليوم ؟

نعم ، وحتى بعد اليوم .

لكن لماذا؟ إن الانطباع الذي خلطك في نفسي هو أنه رجل صغير ساخر

هو مرحوب فيه . وأنا غير متعبرة بسبب وقاحتها معي . وبقا هذا الانطباع

ساحلي حين أظهر أدياً بالفا في الليلة الماضية .

... أنب لا تدركي يا لانا ؟ لما كنت شابة صغيرة .

... ماذا ؟ أنا في الثالثة والثلاثين

أعني أنك لا تدركين القوة التي جعلت من جونتافه وجلاً

وهو كيف كانا نلقي به عناً ثقلها ولم نكن في الكلمة الثالثة التي نصف بها يومه ؟ ثم فاني .

وحصلت معه رجلاً متدماً ؟ يجب انك تعرفي ماذا حدث في القاب بعد الحرب العظمى الاولى فقد جعلت انالمان يدخل اب عصر حديد يوقد فوق عذبة السلام ، وقد احب السلام برونل امداح أوروبا حولها ؟ وكان هذا الصبان الرحيب بأل لا مدياً احد اللقاء حراً آخرى ؟ وكنت أم يجيب كنان حديد رائع للملك يرمز الى العقل والصور ؟ هتكت سماعات حديدية في هامبورغ وفور ميكنفورت ؟ ودعب مديلي أركست كمبر يدرس في هامبورغ ويقت اناني في ميكنفورت من أب يلقى في هامبورغ ، لقد أم كمبر عا أمه به ؟ يستقبل الجديد الذي جثم في طبائعه الحكمة والنور

كان حاداً بالفر من لعداء مسداً ظهره الى الحائط ؟ ثم اقترب ليأخذ عذبه من على درج الأريكة ووضع مجده وشرب بأن الدافع القاهر الذي جعل في وجهه مثل داسو مشروح ، حالة أدب ؟ هو الذي جلب على مشاركته محامه ؟ ولكي تفهم ما يريد قوله ؟ تابع قائلاً

... لا بد وأن تدركي ان التدفق الذي عمداً لم يكن من عادة البلاسة لقد اتضح لـ أن الأشاء منطور إلى الأخص ؟ ومدات المسألة سموش حينما حرم كمبر اليهودي من منصبه الخدمي بسبب جنسه وهذا شريعاً بأن التشريعية تقسم إلى جنس مستتر كاللر وجيل في الخساب الأول الخلق الله بشوهم ومقصودهم ؟ وفي خدب الآخر لمثفون الطلاب وتساءلنا عن عظام ١٩١٤ هل نقل لمثفون في يوم قصاد بواسطة ثورة عارمة شعلها النار ؟ ثم أصاب الناس من الجنس البشري ما بدا عليه من قسوة بمسحة حلقه ؟ ولما لنا من حديد عن طريق الخلاص وأنت بأني لو كنت قد أصغت لجسم بشري

بأجمله . ثم جاءت الحرب وكاننا أخرج كل حواشيها إلى الساناً نصفاً ظهر من دونه ، وعادلت أذكر لثة عظمي في برلين مع كمبر حداثي عنها عن رأيي في الناصج الثانية وهي عقائد مأب بحمل الحديد القلعة والحبر بين الفن والفهم لقد تحدثنا القليل بطونه ؟ وري كل منا أوروبا عدالة ؟ تب اللقية ولكنك ملا فتة وملا حياء وملا هاد وموميات صميرة ؟ وآس هومرل وحسرو ؟ وبوس الألب يده القكرة ؟ بل فكر مصاب هذه الحرب إن هي إلا باسة الصراخ بين القوميات في سبيل إيميش الروح الإنساني ؟ وإن عصور البور ستأتي لتخمر هذه الحرب والسلام ؟ ومساء هذه هنر على صبر نوق ؟ وشعير برساته التي تضم المدينة القوية بلزوال لأن المدسات كالزور لا بد ون توت

لقد تنح الظلام مرة ثانيا فوق رؤوس الناس ولم تكن لتصدق الظلام ؟ لماذا عن إيماننا ؟ هل كنت أحلامنا أوهاماً صباب كأحلام فتية حرقه برحلي الصغير ؟ وكا رين فلم يحطشنا الأمر ؟ فقه أضاء في نفوس بعض من أهل ؟ وكنا ؟ صبر وكمبر ومارت وأنا أم الشباب مثل جونتاف فقد أصو بأن العالم يسير إلى طريق الحكمة والسلام والتفاني ؟ ومساء أصوا بمسار أحلم وشرو بأهم أحدهم مرتين على يد العسكرين وعلى يد أسانتهن هل تدركين الآن ماذا تكون مصيرهم إلى متعمر صاء ؟ ومنه حاولوا مكل قوه المصراع مستخدمتهم من جنتورها ؟

أرأيت لانا جندوه وهي تقول :

... هربت الآن كيف يطلب الإنسان إلى جرم يحترف .

لا أعرف من أنا حتى أحكم ؟ فصر عي كان شاعراً ؟ وعيد تحتلني أن الحب والهدنة هي القبح الوحيد . التي تشق حاله ؟ وضع هذا فانا لا أتق دعب والشقة ؟ وأصل رسالتاً مثل جونتاف كفروا بها أيضاً وساروا كتبتي ؟ وأعرف أيضاً أن طلبة من حلالي انضموا إلى الحرب الباري وأصبح بعضهم قادة حياء قنوا كثيراً من الناس ؟ وانهمي انرون بالسوية التي أنا منها براء ؟ وكنت أكر كنما صديق أ تحدثت فيه هي جودتي ؟ وهذا خبر صحيح .

- أحبري يا كارل هل دعيت ان ومربع للدماع عن تلك القاتل ؟ أحي
الذي أحجم من القادة القادة الذين قتلوا كثيرا من الناس ؟
- طبعاً لا
- إذن نادا قسمر بالشفقة نحو جوستاف بيومن ؟
- آه

ابكم لها وذهب ليضع مزيداً من الويسكي في قمحه ثم انبع
الحواب على سؤاكت لس بالشيء السهل ، ولكنني سأحاول صيداً
استمعت في روحك وهو يحدث عن نظرياته حول صيد بي إسرائيل
الثانية ، وحول عبادة الجود المذكور ، شئت كما كنت أشعر حين أسمع اني
أقري يقتبس من محاورات ألفرد رودبرج لإثبات ادعاء قبوه والزواج الى سني
مستطال كالفرقة .

أرعبنا كملته ظالمات بلوماني :
- الى هذه الدرجة من الانحطاط ؟
- أرحوك أن تخبرني صراحتي ، ماذا لا أجدكك بصفك قصة حاردر .
- وأذا لا أصلي إليك بوصلي القيدة جلودني
هذا رائع ، ماذا لا أتب إلى روحك بوحدة المتوه التي وصل إليها
شترتر رودبرج ، نظرياته لا تقود ل مصكرات للإساءة ، ومع ذلك فقد
أقري بجهاد سؤال يقول : بأي القيم أطارد أنا جوستاف بيومن ؟ ولو أنت
العلم حقاً منقسم الى حصص ، القساء والفلاسفة ، ماذا أرى أن من حق الفلاسف
أن يحكم على القادة الذين يرتكبون الجريمة . ولكن لا دليل يدعي جوستاف
بالجريمة .

نصف ظلي لبلي بجرعة من الويسكي في حلقه ، وحين تظلمت إليها حركة
قائمة السليم وهو يقول
- وروحك وصير كشارتر ليس من القلائمة
وسألت . وما الذي تريد أن تقوم به ؟

- لقد أدعت أن ألتقي مع جوستاف قبل حضور كولبرايث ومصوره ،
أدعت أن أعطيه فرصة لإحباتي بصراحة ، فأنت تذكرين أنه منذ سيد عبيده
حان ليبحري عن فكرته الخبوية عندهما أراه أن يصبح سيد المحرمين ، ولم
ينظر إليّ كمسوي تلك القلة ، أما اليوم فقد عاملني كمسوي ، أو لعلّ هذا
خطئي أنا

بالرغم من أنه قد يكون مجرماً !
- نعم ، فإذا أضف على جوستاف وتقدم للعاكفة ثم أعدم ، فسوف أدرك
حروره محلي هذا كما أدركت الصلوة هذه حين أعدم حرمان ذلك في يومه
ومع هذا فأنا أسس دوماً وبطريقة ما أن حرراً من المحرم قطع عليّ أنا إذ فشلت
خطركه كإتسان .

- إذن لا لا تذهب صباح الغد ؟
- حاولت أن أرى القبة وسألت القاتل أن يأخذني الى البيت الريفي ،
لحسن الحظ فقد كانت السيارة محجورة .
- أريدني أن أحلك فيه في سيارتي ؟
- لا يا عزيزي ، ليس الآن .

وعندما ألفت القطاء بعيداً عن حدها ولالت من على السرير للسيد الب
حافية القمعي وقول
- انني لم أكن أهلك تماماً ، لكنني بدأت .
هل جم هذا ؟
أوه ضم لهذا مهم

ودعت بجاسة لتسعي الى الأمام وتعرض نفسها لقدمه السبع من المدعاة
وكشفت بطرفها هذه عن كعوب صدرها الصغير الشهي . ولكنني أحس بأن
حرأها هذه لم تكن صياغة مقصودة . ولم تدرك اللحظة شيئاً عن عرجها عن
أها قال
ذلك شمري دعاء صائني

هناك !

- لا لم أقصد ذلك ، أعني أنك تشعري بأنني رجصة كأنك كنت أهلي
ببطني طوك خلال الأربع والشعير ساعة الماضية

قيل : بربهاج : - ولكن هل كنت هنا ؟

- نعم وبطريقة ما ، فإن كل النساء يظنكنها ، ففردة لطيفة ، الزرع
في الإحسان ، لكنك فجأة تشعري ... أوه إلا استطيع التوضيح ، كاسي

أبحث عن محرم ذهب ، فأنا لا عهم طفتك على حلفتها مع أبي أوه ذلك ،
ولكن عني لا استطيع السخية ، وث الآن تشعري ... وكأني هناك مدلت

رجصة وصغير ، بيا ، وصدمته كذبتا فصرخ قائلاً

- لا وحتى السهال !

رجصت عجبها فلاحظت عري صدرها ، ثم أسرعتي في تغطيت حين قال
عمرتي فأنات ، صدقي إن قلت ، بأنني فتحت خلال الأربع وشعير

ساعة المص ، أكثر من استطيع إحبارك به ، فانا لا أرمض قط عانيت الخاصة
في ، ولا أعتقد أن زوجك سوف يمتحن على ذلك .

- طبعاً لا .

إذن شعري في عانيتك في .

- هل لمي ما تقول ؟

- طبعاً

وسمح لي بأن نحصل يد ، ولكنه ارعش حين فرست إلى فم وقتها

قال : - لا ، لا .

فأجابته بإلباسه عذبة : - حسناً ..

ثم تقاربت منه لتلمس من جانبه فله ، وقالت وهي تضحك :

- أوه إنك حاد اللسان ، كثير التشوؤ .

وبحركة لاشعوره ، وجد نفسه ينظر في المرأة من أعلى رأسه ، حسناً إلى
وحبه للنس ومفكرآ في داخله

من من عري الأ عشر سنوات لو أكثر .

قالت : - من الأفضل أن أذهب الآن وأدعك تلم .

ولماد سمها ولكنه لم يجد جدي في ذلك فقال ،

- نعم فانا اشتر بالذهب الآن ، شكرآ لك على الوصية .

- سأؤكد الترحابا عا ، تصبح على خير يا كارل

- تصبحي على خير يا فانتا

وأراح فانتا بعد أن أطلقت الباب - فانتا ، فانتا إلى الشارع ثاب ، فانتا

وسه ومفت عياه ، دفعه ليدى طويلاً في وجه ، فانتا إلى المرأة ففس

استلقته على الفراش ، ثم قال لنفسه

- أيا الرجل المصور الأحمق .

وشمر مدماه سخما الذي ترك في الفراش فترك نفسه تعلم بطريقه حين

تطلب شعور اللذة والدعة إلى نوم عيني .

قال حراي ، وم حول مائدة الطور في صباح اليوم التالي

- من الأفضل أن تعود إلى البيت الريفي اليوم .

وسألت فانتا : - هل هناك من فانتا ؟

فأجاب حراي : - اعتقد ذلك ، فهو سدا أبداً ، هن يوتن رؤيه .

يطلب دقة ، لا ، ليس في مثل هذا الجرد الفارس وليس بدون آفات

يجب أن نذهب إلى هناك ، فإذا لم نذهب سوف يؤخذ هذا شكوكه من

أنا نجسنا عليه بالأمس

كان هو أراد أحداً وقد فترج ساه سواده ، وتنبأت التقدير المعويه

مرد من التلج ، فانت فانتا وهم يدمعون نحو البيت الريفي بالسيارة .

بعدت أمقت هذه المنطقة ، وسرعاً أنتج فرحاً حين يعود إلى لندن

سعود في مساء هذا اليوم ، إلا لما انصرفت التلج

كانت عرفة المطوس رعدة فارتد بروعتها الريح الشرعية السابعة في

حارج الب ، وكاب حدران الب مساء مسكه ، أما أوابه فكانت قصير .

ومحطفة ، وقد عصت أرض غرفة الجلوس بحجر عظيم مصنوع من شجر
جوز الهند ، ووجدت ثلاث كمرات فطمت عليه وقد تكونت بشكل يدل
على الترس والكآبة ، وبحث حراي بميله عن قطع من طين فوجد في أسفل
الحديقة سدح شجرة متفورا ، فذهب لأحضاره ، وحسب شجرة حاردر إلى
نصفين بصرية من فأس حادة ، تسربت منه عرق من الخنافس الصغيرة وندأت
تجنول في المكان

تعاون الزحال على حمل القطع الكبيرة من الحطب ووضعوها في مدفاة
غرفة الجلوس الكبيرة ، ثم صعدوا فوقها قليلا من البرافيد للشتغل قنار بقوة
حادة جعلتهم يقفون عليه أعن المدفاة .

قال حراي وهو يراقب البيت الآخر :
- ليست هناك علامة مدحان واحدة تصاعد من مدفاة البيت ، أظن أنها
مفلتة استمال المدفاة الكهر بائية .

دبت عذوبة من حديد في حصد نالاشا من تأثير الدماء فدمعت إلى فرفة
المجاورة ، ثم صرخت .

- هل تركنا هذا الباب مفتوحا ؟
فأجاب حاردر - لا قلن به ، ولكن سلقنا الباب وضمت على الخشب
الأخر ، لذا فأنت لا تستطيعين فتحه .
- حسنا ، ليرفع أحد السقطة .

تقدم حراي وحاردر ليظرا ، وكانت السقطة خشبية موصولة في
مكانها بحيث يمكن أن يفتح الباب من الخارج بالفتح . وقال حراي :
- شخص ما كان هنا ، لقد علمت هذا الباب بالأمس قبل فحابتنا ، هل
يرى آية بصوت ؟

ونطلق حاردر إلى الممر الواقع خارج الباب ثم قال :
- لا أرى شيئا هنا ، لكنه إذا سار محمدا البيت سنطاع بحسب الثلج ،
انظر .

كانت دموع البيت الثالثة من على الجدران قد سقطت الثلوج من أن تترك
في الممر المحيط بالبيت ، وحاول حراي دفع سقطة الباب ، لكنه قال
- إنها جلبة قاسية ، وأطلب الظن أنه أطلق الباب بشدة حينما ترك مكان
مفتوحا أن السقطة عادت إلى موضعها . انظر هناك آثار مكسبات على الباب
قال حاردر : - على كل حال لم يجد شيئا ، وإنني لأكاد أن أعمد وراءه
بحث هنا ؟

- من المؤكد أن هذا الرجل لا يسمح للحيثيات بالتسلل نحو مدفاة
الطنان ...

وأجاب حاردر : - أأمل أن أرى بيتها الريلي ، أو أن أعرف عتوانه
ترجع لسابع عرق الطيارة لإبراهيم محطوطته الحديدية ، فقد لجر له أن يربط
البيت الريلي ضيقة للوقت ولم يرغب أن يفتوح بقاءه في القسوة مع نالاشا ،
ولذا صمم على أن يسلل وقت في مراجعة ما كتب ، ثم قال وهو يبتسم
أعجب ظني أن حرماتك في حرفتك ، في القصد يراجع أورفك هذه
المحطة .

- لا بأس في ذلك فليس لدي ما أخفيه .
فر كثر حاردر بالحرف من النافذة يراقب البيت الآخر من خلال مضد .
وقال فصلا

يا إلهي !
ما حدث ؟

لقد هناك سيارة أسرة تملك أمم البيت ، من نظن بأنها دهبان ؟
فأسرع أربعهم ليحدثوا في السجدة ، وقال حراي :
- إن هذا كان ، ظن نسلم من غضب كرفيرايت .

قال حاردر : - سأنتهي إلى المحطة لأكتشف وسببها
واحتفظ حراي للظن ليراقب عملية السر :
أعتقد أنها لم يبق أحد الحفائط ، إذ أن السائق يجلس في سيارته ولا

لورا أخذتها لمساعدته على إنجذابها .

- إغنى بحق الشيطان مينا بقصدان ؟

أحباب جبراي - ها هنا يفرحان بلا حجاب .

- هذا رائع ، لمؤلفه أنصحب لألقي نظرة على البيت

عند جبراي ليلقي يزيد بن الخطيب في المائدة ويقول

أما لا أهيجه جيداً ، فهو يعرف أسامي البيت فهذا السارد لمي نقف

سارج البيت ، وهناك الدخان تصاعد من فمسة ، وهو يعرف أما سجاد

أن يمشي البيت !

قال حارود : - تعالي يا فلانة فنذهب ونحفر لتحدث معي

- ولكن لماذا ؟

- أريد أن أؤكد من سلامة قم

وأنفدنا من البيت دون أن نطلق الباب ، عوقب تمنايع وحراي براصاها

من خلال النافذة ، وما أن أقريت سيارة الأجرة حينها حتى أشار حارود

للسائق فأوقف السيارة ، ثم أنزل رجلاج النافذة الخلفية ليطل من وجهه وحسن

صبره فاقى بصوت حرج :

مرحباً يا جيو ، أيا الشيطان الماكر ، لماذا فعلت هذا ؟

قال تمنايع لصديقه حراي : د سيد مرحوس سيد في صحة جيدة

مؤند حارود على حافة السارد ليتحدث مع قم خطرات حشاه بعدما

لتابع السيارة طرئها ، وبسرعة رجعت فلانة إلى العربة لتقرب من الدماء

ثم قالت :

- لقد بداني في صحة جيدة ، وقد أحرزنا بأنها يقصدان عليه لاري حانت

أدموند لشراء بعض الخناجيرات

ولمها الزوج يقول : كل شيء ظهر في رداء البراءة إليها دهان الشراء

وتناول الشفاء ، هل نذهب لقرى البيت الآن ؟

أحباب جبراي : - خير الأمور أن نذهب ونحفر

قال تمنايع : - سأذهب أنا أيضاً

منظرت إليه كل العيون هناك وقالوا بصوت واحد :

- لماذا ؟

- لا نذهب معين ، إنني أريد أن أرى محتويات جوستاف .

قال حارود : ما دلت أذكر أن الأبواب مغلقة بواسطة أقفال منه

ولكن تمنايع ، ها نذهب الآن .

قال حراي : - إذ رأيت سارها وهي تمود صوف أفتيح يوش السارة

ولكنكنا لن نجد وقتاً كبيراً لمرار ، ولهدد هناكنا نظير قصة لبرر وجودكنا

هناك

وسارا على عهد في منتصف الطريق كي يتركنا آثاراً ، وقال حارود

- لن أصاب بالهشة لرحح صاصا فحساء متعباً بسبب بعض الأشياء

وليس من طيب في البيت .

وانطلق في ضحكة عالية وهو يتابع .

- تصوير صابون للصعب ، كلتها المرحضة ، إلفاء اللص على بروفيسور

مشهور لسطوة على منزل متمول .

كان ملبياً على يمد خسي يلمه من بيت لمرحمن ، بيت ريفي كان الدخان

تصاعد من مفتحه ، وقد قال حارود وهو يشير إليه :

ها يمشي من بولشي رعاة بنت نج ، وأنا أختي أن براة ولكن لحسن

الحظ فأنا عرفة جيداً وإن دعت الضرورة فأنا أستطيع أن أحمله بصحت

كاف المر الذي يقع أمام قباب الخارحي قد مظف جيداً وجمت التلوج من

طريقه . فقرب حارود من البراية فلفها بيده ثم قال :

- كانه أرفعة أن لا تترك آثاراً ، وهذا رائع .

ووقفنا بالقرب من التناقلة ليتابع حارود حديثه

- لتحرية الأرواح ، فأنا لا أعتقد أنها أخفلا إضالها ..

مع قباب الخارسي حين دفعه حارود بيده دفعة خفيفة ، فظهر الاثنان

في المعرفة بعلوم متعمقة ، وطرق جازمة على السبيل وهو يصرخ .

- أفتأناك أهد في البيت ؟

وما لم يسما حرمنا ، فلا البيت بعد أن نغسل النواج عن حدائنها ثم حماما
لقد صبا ببنائة بواسطة البسطة الموجودة على حنية الباب .

وقال جازدري : - هلا ما يزعميني ، فالأمور تبدو سهلة للغاية .

وحدث تسامح بمس في عرفة حانوس مريح دافئة أشعلت فيجب الهدوء
لكنه رائحة ، وشعرت قدماء الراحة حين سمع السحابة الزخامنة الزخيرة ،
ولمعت من لأفك النسيم الذي مرثت فيه العرفه ، فقد كانت المفروشات
معدية ومزققة اللين . وقال تسامح

- دعنا نبحث في الطابق العلوي أولاً ، عيب الإسراع سوفنا من أس برانا
أحد .

وكان الطابق العلوي يضم غرفتي صفاطين ، فكان جازدري

- لتتقدم العمل ، بحث في واحدة ، وسأبحث في الأخرى

ولأكد تسامح من أنه في عرفة سيرتسوتي فرحوس ، فذلك غلب سيطار
في الخفاة ورحاجه من الوسكي بالقرص من السرور ، وحفنة حفره نقش عليها
سردان ، تـ فـ ، وسرعته فتح غلبه مطلقاً نظره على محتويات المكونه من
قبض مسلخ وحاصتين الورق . فالتفها لكي يبحث في الأدراج وهم يكتب

أشياءه . وصرخ جازدري

- هل وجدت شيئاً ؟

فأجاب بصوت مرتفع : - لا شيء حتى الآن

ووعثت يده مدققة على صندوق حشبي وضع في مؤخره الدرج ، فضحه
ليجد حفنة حلوة ، ونادى جازدري ثم فتحها وفرياً من ربه فلم يجد في رائحة
محبزة ، فقال جازدري

- هذا مثير ، لكن لا نشير إلى أي دليل حسن وحسن حرمنا ،
كسولات

لا ، لقد غصت في جمع الأمواج .

وضع جازدري الحراة وعثت في محتوياتها ثم قال

- لا شيء هنا على الإطلاق لا شيء كما ترى

وسلك تسامح إلى عرفة اليوم المحاورة التي تـ الأول إلا أنها أقل حدة
وكانت تحوي على حفنة ومائتين حفلة ، ولولا هذه الأشياء لحقت المعرفة غماً ،
وضع الحراة فوجدت واحدة وحداثن . ولما أطلق نايبا علقبت البدة فاعطى
أن صمما كانه وصف ، وما أن حل ذلك حتى اندرج شيء ص من أهل
الحراة ليضع حلها ، فتطنج تسامح إلى فوجدته كتاباً ، ثم أراح الحراة
الصغيرة إلى الأمام لصل إنه كان عنوان الكتاب قد كتب باللغة الألمانية
، عرفة النجوم المساطيسي وكتشافه ، وودعه به على السرور ليلاول كرساً
مراً وبحث محتويات سطح الحراة ، فوجد مكتوماً آخر ومعدة محلات من
عداد محقة ، عر الحرفة ، التي تصدر بالألمانية ، وكانت النوارس وجمع أن ١٩٣٦
م ١٩٣٨ ، أن الكتاب الآخر قد كان بصوانه وتحليل النفسي لـ التصره
، ردة والحرفة

دخل جازدري الحجرة

- مرحباً ، ماذا وجدت هنا ؟

فأوله كتاب : - من فتونج المساطيسي .

أن وجدت ؟

فل سطح الحرة

حس

ج الحلات فوجد التوقيع لـ ج يوم ، كوسه من عام ١٩٥٨
أثر جازدري إلى الحلات مكاناً

ما هذه الحلات ؟

أعتقد أنها من نشرات معهد علم النفس الألماني ، لقد وجدت هذا
١٤١

- ما أحد ؟ قال لا أعرف الأديبة .

- « حرية التنوير المناطيسي » وأكتشفها .

- ألا لم ألهم بعد ؟

وهنا جلس جاردر على حافة السرور يتصفح الكتاب .

- ولكن هذا الكتاب قديم جداً ، فقد طبع عام ١٨٨٩ .

فأجاب تسفايغ - هذا صحيح ، لأن اسم أن ارتكبت جرمة بواسطة التنوير المناطيسي أمر مستحيل .

- في هذه الحالة ... ما فائدة هذه الكتب ليرمر ؟

- طبعاً أن نأخذ من آخر ، لابد أن نأخذها على سطح خزانة .

- هل تظن أنه أراد إخفاءها ، ولكن لماذا يفعل ذلك ؟

وتصفح تسفايغ المجلات ثم قال :

- آه ، أنظر إنها تحتوي على مقالات بقلمه .

- وما هي الموضوعات ؟

- ما رأت أحاول معرفة ذلك .

وحسباً صوت سيدة في الخارج فخرج كلاهما إلى النافذة للاستطلاع .

سيارة البريد تلف أمام البيت الجاور ، فقال جاردر :

أو عاد لي هذه السلطة لنفسه ، إذ لا يخرج لنا دون أن يراها أحد .

- هل تظن بأن علينا أن نرحل الآن ؟

هذه فكرة جديدة .

حسناً ، إسمح لي بمدة دقائق لأقرأ مقالات

- حسناً ، سأفلي نظرة على الطابق الأرضي .

ولما عاد جاردر إلى الغرفة بعد حشر عفاث وجد تسفايغ مسترخياً على مائدة ، فقال :

- هل وجدت شيئاً مهماً ؟

في عينة لأحد ، إنه منير حقاً .

- أمر ضروري ؟ يجب أن نأخذ البيت الآن .

يمكن أن أراسمها في تحف البريطاني أو في معهد علم النفس ، أنا من استمداد القحاب الآن .

أحد تسفايغ الكتب والمجلات إلى مكان ، بينما سوتى جاردر عطاء السرور .

ومثل تسفايغ - هل وجدت شيئاً في الطابق الأرضي ؟

فلوثة قهوية وجلبية ثم قال :

- هذه فقط وجدتني في سلة لمجلات ، أظن الظن أب المؤامسة في

الحقبة ، إنها فاحشة كما ترى ولكن بدلاً دكياً يستطيع إسمارة بصورتها .

تطلع من النافذة ليرى المكان

- ما من أحد هنا ، عينا لنذهب .

- من الممتع حقاً أن نذهب الآن ، فكم رددت لو أمضيت هذه ساعات

هنا عطافاً هذه المواقف بتمتع .

لم يقل جاردر شيئاً حتى خرجا إلى الطريق العام ، فقال

- لماذا قلت إن المواقف مهمة ؟

- لأن مقال موسسات سعدت عن رحيل سيطر على عصابه من الجرمي

بواسطة التنوير المناطيسي ، وقد وقعت هذه الحادثة في سالا ناسويد عام ١٩٢٦ .

وكتب أيضاً في هذه آخر مقال عن حادثه إسماعيل منطبعة وسمت حوادثها

في هايدلبرغ في المسام دالته وكانت ضحيتها امرأة لومث منطبعة دون أن

نعم ، ثم تحولت إلى قصة ، فوسس عفرقة .

هل أنت متأكد من أن هذا يمكن ؟ فالتصهي تبدو لي حراف

يجب أن أعرف بأنني وجدتني غير مفعولة ، ولكن المحبة الباترة أمينة

وشيرة ، أيضاً

وسارا في صحت لحظات ثم قال جاردر . هل هذا يمكن ؟

يبدو أنه يمكن !

لم أقصد ذلك ، فأت تعرف ما أعني

— أعرف ذلك فإنا أناسد كثيراً منذ أن قرأت الخداع

والذي ملوحياً لبيت إيتنرهما جراي سؤاله .

هل أصبت شيئاً جديداً ؟

لا نفري بعد .

وضع جاردر لانوية على الطاولة وهو يقول .

— وجدت هذه في مة المهمات وقد لا تكون شيئاً مهماً .

قالت لانا — أنت تعرف أنه اعتاد على أن يحمل بعض الأفراد لنفسه في
المحرمات .

— أعلم ذلك . . هناك شيء آخر .

قال لسفايع — وجدت كتاباً ومجلات في عرفة حوشاف بحثت كلها في
الحرية والتنوع المناطيسي ، وقد كتبه حوشاف نفسه عدة مقالات حول
هذا الموضوع .

ترجعه جاردر بالسؤال إلى جراي .

— خلال تلك الطويل في شبة الجبال ، هل عالجت قضية تتعلق بالتنوع

المناطيسي ؟

— مرة واحدة فقط ، وهي قضية طبيب حاول مطاحمة إحدى مريضاته

بالتنوع المناطيسي . وقد كان يدعيه بأن المريضة أرادت أن يضاعفها لأنك لا
تستطيع أن تحبر شخصاً مرمواً على النقام ، لا يريد وهو صاح
— هذا ما قلته أيضاً .

قال لسفايع — أم مقال حوشاف هو شرح كيف استطاع رجل
السيطرة على مصابه من الهرمجي بواسطة التنوع المناطيسي . كارب الرجل
المطر على علاقة حمية مع أحد أفراد المصاية ، وكما تعلمون فالشديد المفسى
يعاقب عليه القانون في السويد ، لهذا حاف الرجل أن تحدث علامه عن علاقتهما
هو له لكي يقتل نفسه ، ويمكننا الحصول على ملف هذه الحادثة من شرطة حاله
بشكل مبهمة .

قال جاردر — أنا لم أقيم شيئاً ، أعطي قليلاً من الويكي يا لانا ، ما
أحتاجه

فقال جراي . أظن أننا جميعاً نحتاج إلى الويكي

أخبرت لانا قصة صيرة كانت قد أحضرتها معها من الفندق ، انخرجت معها
رحلحة تويكي وأربعة أقذاح . ركب قليلاً من الترويب وفاروك لروحمبا
الذي جبرحه علفه واحدة . وقال جراي .

— إسمو علينا أن ندعى إذ يبدو لي الموضوع غير مقبول ، أرواً لا يمكن
لأحد ما أن يقوم بقتول أي شخص دون إرادته ، وهي من الأمور المحروفا
منذ زمن طويل .

قال جاردر — قضية « ملحناني » والقضايا الأخرى .

أنا لا أعرف الكثير في علم النفس ، لكنني صارت أدكر الأقوال التي
قلت في محاكمة « مارشوت » . إن الرجل الذي انتصب المراء لثومة حكم
عليه بالنجس لمدة ستة أشهر لأن المحكمة لم تظر فيها كقضية إختصاب ، وبساره
أخرى دلماء هذه سواء أكانت صومعة أم صاحبة ، فقد أرادت منه أن ينتصب
أو يستدي عليها ، بحيث له بأن يربها حتى لمجد حيدراً مثلاً لحياة روحه
والآن لا تقول لي بأن وحلاً ينوم لكي يقتل نفسه .
أجانب جاردر : — إلا إذا أراد الانتحار .

قال لسفايع — هذا صحيح ، فقد نفس لروية نظرية تنوع وجسمي لا
يرعب في التنوع . أما في القضاة التي ذكرها جوستاف فانا غير وثق من رعبه
الخطأ ، والرجل الذي متحجر ينقل « سلسلة طويلة من الاقتران حاد » هذه
هي الكلمات التي استعملها حوشاف في مقالته ، وأنا أثق في أن صوماً معطسباً
مدف على المسرح يستطيع أن يبع شخصاً ما بالانتحار أمام جمهور من المتفرجين
ولكن لو عاش مع صحته على اتصال وثق لمسوق يتكلم مركزه من القيدام
« سلسلة طويلة من الاقترانات » وخاصة عندما تنق القضية به .

إنتص جاردر وانها ولكي يقول بشكل « نير

أدعي أن هذا ممكن حدوثه ، وهذا لا يخفى من يعرفه بل قد
كثرت له

هذه هي حجة من سبب الأفكار أن لسببها على شكل ما وجدته
هو بعض الكتب و مقالات التي تتعلق بالبرهنة والتدريج المنطقي ونحن نعلم أيضاً
أهمية دور من ليس له خبرة ولكن هذا لا يثبت برهانه حركته
بواسطة للتدريج

ثم قلت أن السبب ليس له :
من قرأت في مقالاته إذا فهم هو نفسه بأحرار بعض الأسرار
بواسطة التدريج ؟

- لا شيء على الإطلاق ،
- هل تعرف أنه أسرى وله حرة واحدة لمحارب بالتدريج المنطقي ؟
- لا هم في ذلك ،
- حسناً ، لماذا لا أصدقها ، وأعتقد أنه تمت هذه الكتب هناك .
- لماذا لم يحاول إخفاءها في هذه الحالة ؟
- أين يخفيها ؟
- في الخزانة مثلاً ،

اليس هذا ، كما معروفاً إخفاء أي شيء ؟ فمر أردت أن يخفيها لوضعها
تحت قرأته أو في مكان بعيد عن البيت
قلت لها : - لم تظهر مع كل شيء منطقياً إذاً أعتقد أن الخوف من
منطقياً يجعلون عيونهم مغمضة كالسمكة

أحب تسماع ليس ذلك بالضروري ، بل يكون مبرراً طبع الوقت ،
لكي كل شيء يحصل ، وأنا أوافق على ملاحظته لأنها رغم أن الموضوع كله ما
زال غامضاً بالنسبة لي .

بالتأكيد وهي تبين :
لقد أتينا لئلا نكون

وأحرحت فحلتين ورجاحة من التمسك وبعض الفاكهة ووضعتها على
الطائرة ، وورد وجهه جليده من الرضا ، وهو يقول :
المصحة هنا ، لم استطع أن يحمل الرجال المتجارب يتصرفون بواسطة
التدريج المنطقي بل نستطيع فهمه للمصحة .

أجاب حراي : هذا غير صحيح ، فإذا كانت الأداة الزينة قوية فهو
مدم للمصحة إذاً أن نظرية التدريج المنطقي تكون آخر حلقة في السلسلة
و هو صرح كل شيء كما قال كلر ، حد حصة الرجل للمحوري في يومنا هذا
أما : -

- سر هارت سكرت

حسناً ، طبقاً للشواهد التي حدثت بها من هذه القضية ليس باستدعاء
سوس إرنست حريه بوحده في كتابه هذا ، ولكنه قد حاول إقناعه
بالإنجاز

صالح جادو : - كيف يمكنك إثبات ذلك في المحكمة ،
لن يكون ذلك ضرورياً ، بل حدثه ، مررت في حمام ، لم استطع أحد
أن يشك أن سممت هذا آخر رويته ، ولكن الدليل الزمني كان قريباً منه ،
وإذاً لا اعتقد أن سوس يستطيع استكمال طريقة التدريج المنطقي ، فهو لا
يسوي من متوهماً منطقياً

ورجع شيئاً من التيقن في قصته وكرهه بشيء ثم قال :
هل وجدت صعوبة في الوصول إلى البيت ؟
- لا ، آه

ونوفه حار من الضحك يقول :
هيب ما تلمد ، لقد فوجئت جيداً وحدث كل شيء بسري سري ، ومن
حبة لنا فهو لم يظن الباب الخارسي
قال حراي : إن نظرية التدريج المنطقي هذه فكره رائعه للإشارة
عليها إذاً لم يدمم الفكرة وسببها بواسطة الأتومول أن يعرف إذاً هل

فيوم كسوم مضطبي أم لا ، لكني لا أعتقد أن القضية تتوقف على الخواب
فأنته فأنا . علام تتوقف القضية إذن ؟

- الأمر سط ، رده لير تموني ورؤيته المصور لجوستاف وأنت من
متأخري المصور

قال تسامح أريد أن أذهب إلى المتحف البريطاني لمطالعة المصنوب
التي وجدت في حوزة جوستاف ومن ثم سأعطي رأيا في قصة التسموم
المضطبي هذه .

- هل يختلفون بشأن هذه الكتب في المتحف البريطاني ؟
- لا شك أنهم يختلفون بلسح منها وإلا فسوف أذهب لمرجعها في معهد
علم النفس .

فان جاردنر . - أنا أعرف أبي لعمري ، في بيت حروف متناغمة موروث
لهو تلك مكتبة ضخمة تتطابق بعلم النفس الخيالي .

هيس وجهه حين سمع هذا الاسم ، هذا قلل إقتضاب :
- أفضل عدم إزعاجه .

- كما تريد ، ولكنني أعتقد أنك تركت خطأ فهو رجل طيب بيبيل ،
سأذهب لزيارته وقتما يحدث إليه من نظرية التوحي المضطبي هذه

إنتم تسامح بلا كلام ، ووقع حري بعد ساعة ينظر قدوم كوليرايت
على وصف الخط ، وكان معه صديق المصور لتفابع الذي تضابق من
طول التوحي المسمر ومن إنشطار الطويل للقطار القادم من لندن والذي فأمر
أكثر من ساعة ثم سمع صوتا يدي من مؤخره الرصيف فألفنا كان كوليرايت
بصحة رجل قصير مثاق يشاء بشاربي حادتي كأسان مرثة . وتحتل
لتفابع أنه سيقابل صديق مصرف ، ولكن كوليرايت قال مرح حلو
- يا هذا من راحة ! كيف أنت أيها المبروقمور ؟

ثم صافحه بحماسة عيفة . وتطبع
- يا هذا من راحة لك المصور ... لم أستطع الحصول على وجبة من الجملة

في ذلك القطار الطائر .

- دعنا نذهب إلى الفندق لشرب اجعة .

- فكرة رائعة ، هذا ، ليري سامل ، المصور

قال جري وهو يشق على يد الرجل القصير

- إنه لكريم سلك أنه تحصل مثاق هذه الرحلة .

عهم قلب سامل يسرني أنت أقوم بهذا العمل ، فقد قدمت ، بروت
كوليرايت ، إلى عدة خدمات يوم كان في الشجة الخنائية

وفي طريق عودتهم إلى الفندق جاء سراي بشرح مختصر خطتهم مع إعطاء
أقل قدر من المفصلات . وقد سأل كوليرايت باهتمام

هل قررت أن تعمل بكل بساطة وتطرق على السحاب وتحملها على آلة
وحيا لسه ؟ نس في هذا معاطرة ، أعني لو تعرف بيوم على سامل صيغلم أن

الحظة تطبيق في حوله .
به لم يتطبع الدعاب لأبي قادر على تدبير أمر إلك المصنوب

الاستحواد

هل تسامح لتسد سامل

هل يظن أنه مبتدع عليك ؟

لا مري ، وهذا عملت منكرو كوليرايت وارلعت ثياب يوم الأحد
لأبي لم أتم عظهري من قبل

من حد سطع تسامح أن يرى فأنا تقرب منهم وتلوح بيديها بالفعال
في تأمل تسامح ، تسامح ظر أنها ليري سير تموني رفقة بيوم ، والطيف على

.. حل المسد اشار بيوم لشاره أمره موهلت بالفرح منها
قال فأنا شكر لك على وصولكم الآن ، فقد كالا بئانا ولان طعمام

المد في الفندق وصحط سراي على يد كوليرايت وعمر
مد اليد سامل وأدب حبالا لإلقاء نظره على بيوم قبل دخوله

الشاره

ولكن لم يمد يدهم رؤية تبين إذ وقت سيارة الأجرة أمامه ، فهرول
سامر وكولبرات باتجاهها ، وتهدد الجوفسور عتق :

- لقد فات الأوان ... لقد دخلا .

أحاب جبراي يده - لا لم يفت بعد .

وقص سامر على باب السيارة الجاني وقتمه ثم تحدث لحظة مع شخص ما
داخلها ، وبعد قليل صلق الباب وانهم ، وأخذت السيارة طريقها في الخلق ،
حيث أعطت الإشارة لبقية المجموعة أن تسرع للانضمام إلى الرجلين الواقفين
حيث كانت السيارة .

كان سامر حاضماً بالسروور وهو يقول :

- إنه هو مينه فلا يمكن أن أخطئه .

- هل أنت والقي ؟

بل متأكد تمام التأكّد ، لقد ادعت أن السيارة ولقت من أحلي ومحاولت
السيرول عندما رأيت أنه لعلت ، أوه آسف حسنت أهد السيارة التي طلقت ،
فأحاب ، لا ، لقد إنصلت عاتقياً لأطلب سيارة غارسوا إلّا هذه ، وما أن
حسنت صوته حتى عرفته ، ولهذا لمحت سهوة وبسرعة .

- هل تعتقد أنه قد كرر ؟

- لا أدري مع أنني أشك في ذلك ، لقد تعرفت عليه بعد خبري سنة
لأني احتفظ بصورته ، ولكنه لن يعرفني خاصة وأنا أرلدي هذه الثياب .

قال جبراي بسروور : - إلك لسريع الخاطر ، ولكن أنت واثق من أنه
برينان ؟

بل حازم مائاً في ثلاثة ، لقد تغير بعض الشيء عندما خلق لجبه ولكنني
أعرف صوته ، فهو يشبه صوت الممثل المفضل لنس أي .

- ما رأيك في كاسي من الجملة ، فانت أهل لها ؟

قال تسفايخ لنافشا : ماذا حدث في الفندق ؟

لا شيء ، نفس كالتعرف لم تتناول طعام الفداء في الفندق بعد الطعام

التي تناولناه معاً حيناً كنا في البيت الريفي ، ولهذا لم يذهب إلى عرقه الطعام
ولحسن الحظ قد دفع سورف ليأكل عن وسائل وأودة دسمة من لندن ، عندما
جمع الموظف منصل سيارات الأجرة طالباً واحدة باسم قح فذهب لرؤيتها ،
بيتاً أسرعت أنه فبحث عنكم .

وجاء صوت جاردنر من القاعة مهدوياً :

- هل صادفكم الحظ ؟

قال جبراي بمرح - إنه السكرتير الخاص ، تعال وشاركنا الشراب مع
في حاجة إلى الجملة الآن .

- هالك الكثير في عرفتنا ، وسعصر بعض السدوش أيضاً ، ذلك

القبوس مقبول وقع ، فقد حاولت أن أشعلها بالحدث ولكنه تعامى عني .

ورغوف الفرح في غرفتهم عندما صبت جاردنر الويسكي :

- نجب النعاج أ

رفع المصح كزوسيم لا تصديع الذي اتص بحساب التدفئة ، ففكر
بكاله ، فلاحظته نااشا وتقدمت نحوه حادة طلق السدوش ، وأحد وحيدة
فهمت

- هل تشعر بالأسف لما حدث ؟

ابتسم تسفايخ بضيق وهو يحس

لا أشعر بالأسف ، فقد كنت على ثقة من أن حوسبات هيو السكرتير

الخاص في قبضة مادمون

كعب كنت تعرف ؟

أر ، وأن بدأ بالشرح ، ولكنه قال عندما رأى روحها تقدم بحوم
سأخبرك فيما بعد .

هالك جاردنر محاطاً بروحه

ستفيع هذه الآلة في لندن أنها الحبيبة

لأد ؟

- ابن حراي يريد العودة للاتصال بـ كوكولاندبارد ، وسأذهب أنا مع كوكولباريت إلى حاضرتون لجمع بعض المعلومات .

- وماذا عن غيم ونوبين ؟

- لن يستطيع سوس أن يهرب الآن ، سوف يطلب حراي من الشرطة لمخبة أن تراقبه رأس - متصل بـ كوكولاندبارد أيضاً ، ثم إذا حاول الهرب فسيقتل كثيراً أيضاً ، أما من تم فلن يجرؤ سوس أن يفعل له شيئاً

وبعد أن ابتعد روجب ، التفتت إلى صدييق لسان

- هل تشعر بالحماسة لعودتك إلى تشد ؟

- نعم ، أنا أشعر بالسرور لكنني ... لا أستطيع المشاركة في هذه البهجة .

وأشار إلى الأسرى حيث وقف جبراي وجارودتر بنحداً يود طماعاً ،

وكوكولباريت يصعب انهم من الويسكي ويتأثق الضرب في عيبيه وهو يستمع إلى

صاخر المصوت وجمع هم :

- إن روسك بعيدة حاضرة في قصة سوس ، وأنا أعتقد بأنه سيسمح له

حمل جبراً ، أما أنا فلا أستطيع إلا التفكير

- في جوتاف بالذات ؟

- في الأشياء جميعاً .

والقريب سأمز منها عائلاً :

- هل تؤدي لي خدمة بسيطة أياً البروفسور ؟ إن روحي تود أن ترفع

لها هنا .

- بكل سرور .

ومرّ يده بشاول قلم الجهر والورقة الوردية ، وبدأ بكتابة اسمه عندما مرّ

سامز وأمه بالقرب من أفذه ليمس :

- هناك شيء آخر ، أود أن ألقط لك صورة مع سبر تشدرلز إذا توفرت

لنا الوقت .

- بالطبع ، ولكن لماذا ؟

- أنت تعرف ... بأنها قد تصبح ذات قيمة في المستقبل ولن أشتعل إلا

إذا حصلت على موافقتك بالطبع ، وأريدك أن تعرف بشأن الصحف أكثر

قصة هذه الظاهرة بالأحرف القريضة ، البروفسور لسايفغ ينحدر إلى صبر

سري ، وسيكون لصوري قيمة كبيرة .

إرقتت عضلات وجه البروفسور وهو يقول :

- يجب أن لا نحطيه فليس لي في هذه القضية ، القرار الأخير .

- حقا ؟

ومرّ سطر خلفه وقد رفع حاجبيه علامة الدهشة

لم يقل لي كوكولباريت ذلك ، فقد أخبرني أنك طلت متابعاً حوادث

القصة

- نعم لكنني ... هذا كل ما فعلت .

قال سامز وهو يمشي بعينه ليمس :

هذا ، كافي أياً البروفسور ، فليل من الدعاية لن يؤدي أحداً ، أنظر

إلى السادة فهي صاف ، فالشمس تخلص عيب اليوم الرمادية ، ذهب يلتقط

الصورة الآن ما دام الجو مشمساً

جلس سامز في كعد الخلفي بين نالشا وحراي ، أما كوكولباريت ورفيقه

انصوت فقد جلسا بالقرب من حاردر الذي قفاد السيارة ، وأمر البروفسور

لخبره بالقرب من نالشا الدفاتة ، غار اشراكا معاً في عطاء و حد ألقاء فوقها

لسمد عينا العود الفارس ، وضع ذلك لم شمر روعة في الحديث معها ، كما أنه

حفظ اسمه مرق القطاء لمعرفته بأنه إد ما وضعها تحت القطاء سوف تحتض

نالشا مدته بح ، ولم يكن سبب متاعه إحداه بالذنب تجاه حاردر أو

حراي ، لكنه شعر بالفضال أكثر تشيداً . و همست نالشا له

إنك شديد الصمت .

أفكر في كتابي

الحمد لله الممرر للاعظة بأن حراي يسمح لها ، والتفت سبر تشدرلز لمر

صديقه البروفسور ليقول :

- ماذا ستفعل هذا المساء ؟

- في الغالب سأتركك حدم الممشى في النادي ، ثم أعود إلى البيت . وأنت ؟

- سأذهب لحديقة « بلايسون » في مسكون لاندنبرج ، حيث يصل . إنه رجل

الانثروبولوجيا .

وما أن وصلو محطة « شترنبرغ » حتى نام سامر ، ولعب جاردينو بأداة

المدباج حتى ملأت أصابعه موسيقى « فاجر » التي جعلت تمنابع بمحمد في

مقدمه « ضلالتة نالسا » .

- ألا تحب « فاجر » ؟

- بالنسبة لي فهو واحد من الموسيقيين القليلين عدي .

- وأما أحب موسيقياء ، فأظن أن هذه المقطوعة تسمى « الراي النهمي »

وإذا كنت الموسيقي حازقة شديد المصافة الذي تحول إلى موضوعاتي مما جعل

المدباج يترنن حتى كاد يلحس ، فقال جاردينو دون أن يلتفت .

- ألا لا أحب هذه الموسيقي ، فهي عبارة عن صرخاء لمبة المسابية .

إذا علمتني لقولي هذا أيها البروفسور .

- لا مبالغ لي ، فأنا متأكد .

راستمر لصوت المدباج وهو يقول .

- كان هذا مجرداً من آخر مشهد في « الراي النهمي » - جرس في أبروت

للسنة الماضية ...

قال جاردينو : - أنا أعتقد أن كل إنسان يمر بفترة « فاجر » فقد أحسنه يوم

كنت في الثامنة عشرة .

قلت نالسا : - أما أنا فما زلت أحبه حتى الآن .

ونظرت إلى تسامح كأنها تطالعه بالدفاع عن موقفها : وكان يحدق في الظلمة

ويهمهم بصوت هامس :

كذ في جوتنمن توكلف جملة أطلقنا عليها اسم « مجمع دببته » كل

ذلك عام ١٩١٠ ، وكنت تجمع وتجمع عن الثموريان وبببته وديجر ورايم

المونات الموسعة التي كتبت للأوبرا وطول بدأت أنا وببوس الأبيه معروف بعض

من مقطوعاته

« أكن نند » بدأ شطبح العرف على السار

- لم عرف مند - من عوده

بعض كوتراوات فعاد لمدق منهم بدعته ثم أغلق عذبه وألقى برأيه

على كف سام ، وقام سدبح وثريلاله

أما المقطوعة التي كنا نحب فقد كانت المصاصة من « الراي النهمي » .

فما طم سام جاردينو لا شيء يصاهي موسيقى جيلبرت وسالاه

بدأ يمي قطعها المشهوره

« أوه إن نهمي جون ولنجتون ولز .. »

أحسن لتدببع بيد نالسا تزحف بحرف لتلتقط بدعته وتختطف أدر

كوليرايت فقد عاد للتحرير من جديد ..

قبل أن تنافر القادة ذلك الفندق ، الفصل السابع هاتين عذرتين بينه
ودعه لي أن يشتم النار في المصفاة ، ولما دخل بيته بعد أن أرسله جاردنر إلى
مدرسة شارع كلارج في السابعة والنصف ، أحس بالقدح يمتد من غرقي
الحرس والمطالعة ، فألقى بمطبخه على الأريكة الكبيرة ثم صب نفسه قدحاً من
الشيري وحلى بالقرب من النار متأمل في سكون الشقة الخالية التي يمتد أكثر
عسوداً الآن وطافت بفضله صوراً لأشياء جاردنر فحشر بالأسف ، وفكر بأن جاردنر
قد عزم على الذهاب مع سامر إلى ملهى مدمتون ، وأن ناشأ توقع منه أن
يصل بها ويأتي لفشاء بقية الأسبوع منها ، ولكنه لم يفعل ولم تكن القسوة
وجود جاردنر أو إشتغال لغيره في قلب الزوج ، فقد أقامه اليومان المائمان
بأنه لا يفكر منه أو يفتني في أن تتحدث ووجهته معه .

إنه لم يتصل بها خشية أن يكتل منه بشيء يقومه إلى لا شيء ، كما خاف
من سكاك المذايد عليها ومحاولاته الأفراد بها ، ومحاولته لفتنة اللامطعة
ليشتم بالصدق والأمانه لمجاهد نفسه ، حتى إنه لم يشعر برغبة جليلة نحوها ،
ومن السخف أيضاً الإدهاء بأن جنود كاسيسه نحوها ليست جليلة ، أنه ما
ر له يذكر قول سوسنافة عن الصداقة الأفلاطونية الثرثرة ، وعن رغبته لتضع
منه مبعث الشرف في حفات العشاء التي تليها في بيتها ، أما هو فلم يعد
كلمات مومس هذه لأسباب عديدة أمكنه لمسها ، فقد شعر بأنها مفتونة منه كما
دبر هو بها ، ومع هذا ، فوجهه شعر بأن علاقته لا تقود إلى شيء ، وحكمه
بأنه لو أن يكون حبيباً وعشيقاً وهو الذي يخطئ مع الشاب ونحصر

نحو الشيفوخة ؟ ولقد حاول أيضاً أن يجرح قلبه المعهود ، ثم لا أمل في أن
تتفرق عن روحها لتأتي إليه .

ولمسته حيرة غامض كميون علاقته ، فتكلم فوق مقصده بعد إحساسه
بعده جسيماً للتصق بجسده ، ولبسات يدعى الدافئة في يده ، فموس له أنه
يرفع الساعة ويدبر قرص الخائف ليستمع صوتها .

وجرح آخر فطرة في قدسه وهو يرتدي مظهره وجرح ، ولكنه جمع رجاء
لثاقم التواصل وهو في منتصف درجات السلم المنطاة بالسجاد ، فتردد قليلاً
وفكر بالعودة ، ولكنه عساه ليستمر في شروط حتى يلح طاقلة البواب ،
فتوقف قليلاً ليقول له :

— إذا سألتني أحد الأصفياء فأنا في الثامن .

وما أن وضع قدمه في القهوي حتى شعر بنمط كبير ، فقد حباه الأعضاء
إما باليد وإما بالأسر ، وأصرح هو أن قاعدة الطعام ليطلب قدحاً آخر من
الشيري وليستم رئيس القناد يقول له بلطف صبيح :
— جيل أن والله منا حرة فانة بأرواقهم .

إني أسر دقت السور إلى الأمام كن التي أصي

وأحس بسمانة غامرة ، فحشر بأن يطلب ماء ، ببركة ، لتشره مع رحته
ولكنه عثر وأياه وأمر بنصف زجاجة من النبيذ الألماني . وقال البادل
— أنصحك يا سيدي بأخذ حذرك ، الفنون ، اليوم .

حسناً ، أطلب لي بعض هذا السك ، مع طبق من السوردين ولزبدة .

مع المرفة بعيدة وهو يرشف الشيري ، وفكر بأن حياة رجال أهل
لقد لا ماء ، وليست الأيام الثلاثة الماضية إلا ظلالاً حدثت ضد أساميع
بمبيدة ، وحيود ليعمل في عطفولته التي تنتظره في البيت ، فيعمل عبداً
مأجوراً من أن ينام ويستترج هائلاً من مكانه حوفاً من أن تفسد به ثبات
وسكانت فصلاً كاملاً عن الفكر كبر الطهي ومدلوله العام ، وحرارة السند ، فقال
له سرعه

- شيري آخر من فنتك

لقد قرر أن لا يشرب النبيذ الألماني ، واستعاض عنه بفتحان من القهوة حبه
مع آخر عدد من المجلة الفلسفية وذهب الى غرفة التدخين ليحد مقدمه للفصل
خالياً .

كانت الساعة الناحية والصف عندما قرأ نصف مقال حسن قبله وه
شاردن ، ولكنه لم ينطح الكبر ، ولم ينطح استعجاب العالي المقعدة المبردة ،
فألقى عليه ليفكر في جهة مقعدة ثم ذهب في إغادة قصيرة .

وأبغض صوت يقول برهاعة ،

- آسف يا بروفسور ، ولكنك أقيمت عيشك ا

حاول أن يتذكر أين رأى وجه هذا الرجل من قبل ، وجه أقر فيه الضيق
وهدم الاطمئنان ، فأخذ المجلة غائلاً

- هذا الطبق منك ...

- أها ستافورد مورتن ، هل تذكرني ؟

- بالطبع

- هل لي أن أتبادل معك الحبيبت ؟

فأصاح تصفيغ من حليته وفرك عليه عارلاً طره فتماس منها ثم ساه .

- هل أنت عضو في هذا النادي ؟

- لا ، لقد دعاني أحد الأصفياء لتناول العشاء هنا ، وفكرت أن أراك لأن
سهر تشارلز اتصل بي منذ ساعات .

أجاب تصفيغ بخشونة :

- لقد فهمت .

وهذه إليه وجهه شاعراً بأنه أقل قابلية للإنتلام . ثم جمع صوت ستافورد
يقول :

- لقد أخبرني سهر تشارلز بأنني قد أستطيع مساعدتك في الرجوع إلى
بعض المجلات المختصة بعم النفس .

- هذا ليس بالضروري ، سوف أحدها في المتحف البريطاني

- ذلك ممكن وغير مؤكد أيضاً ، ما هي المجلات ؟

- مجلة علم النفس الألماني بالغة الألمانية لعام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ .

- يمكنك مساعدتك ، فسيصبح النسخ موجودة عندي .

وفي هذه اللحظة بالذات تذكر قول صديقه حري عن أن ستافورد يعتبره
أعظم فيلسوف معاصر ، فأحس الألم لماعته السيئة له في المواجهة الأخيرة ،
وليسم له قائلاً .

- إنه لكرم منك أن تامر بالمساعدة ولكنني لا أريد إزعاجك .

- لا ، إنه لشرف كبير يا بروفسور .

فأجاب تصفيغ - هل تريد أن تشرب شيئاً قهوة ، برندي ؟

- لا ، شكرأ ، فشروني هناك على مائتي ولكنني حنت لأحدثك فقط

مطر ستافورد إلى ساعته ليتابع حديثه :

- هل تفضل أن نطالعها الآن ؟ لأنني سأهرء إلى البيت في الحادية عشرة ،

ويمكنك أن تأخذ المجلات معك .

- هل تسكن بعيداً ؟

- في شارع هارلي

- بالطبع .

أصغته الفكرة ، وكان شارع هارلي جد قريب ، فقال

- في هذه الحالة سأذهب معك .

- رنتع

وقف ستافورد متائماً : - مشغوب إذن بعد ربيع ساعة .

على نظرية في علم النفس وغيرها الشخصية من أنه ما من إنسان يقتل من أجل
نظرية فردية .

أنني انطارد الرأي ، لكنني أخاف أن أقول أن كل ما أستطيع تقديمه
الآن هو نظرية أخرى .

- هل تعتبرني محالو سألتك أن تشرحها ؟

- أسمع لي أن أسألك أولاً ، هل سمعت بوسان يستخدم التنويم المصاطبي
ليجعل الإنسان آخر يركب جرية قتل ؟

- آه .. نعم .. هذا ممكن

هل تعتقد أن شخصاً ما يدفع للقيام بعمل ما تحت تأثير التنويم
المصاطبي ، لا يفقه وهو في قام وعيه ؟

لا ، لا أعتقد .

كان تصايغ يتوقع حروب ستافورد ، لهذا قل :

- هل قرأت أي مقال كنت حريصاً بوسان في مجلة علم النفس الجنائي
الألمانية لصادرة عام ١٩٣٥ ؟

لا ، ولم أعرف أنه كتب أي مقال ، والحقيقة أنني اشتريت مجوعات
هذه المجلة حين مات ريميل لي ولم أدرها بصاية ، ولكن ما هو موضوع هذه
المقالات ؟

النظرية والتنويم المصاطبي . لقد ادعى جوستاف بأن التنويم المصاطبي
يمكن استخدامه للسيطرة على الناس بطريقة تامة محكمة حتى ولو كتب الوسيط
غير راضٍ في ذلك .

آه ، لقد سمعت الكثير عن هذه النظرية ، وقد نشر ريميل في مقالاته
مها في مجلة علم النفس القياسي عام ١٩٣٤ ، وشكرت ألي في المناقشة ، ولمضي
شك نظريته وضع صدورها بجوي حيلة سامية وضغطه بلوح رجاسي لا
يسطح أحد رؤيت من بعد أو قريب . تم مثل المتوهم مضاعفياً إلهاء
أه . في الصدور فاستجاب المحدث حين هذا الطلب ، وطعاً صدرم بلوح

- ١٤ -

لم ينادوا الحديث إلا بعد مرور سيارتها في شارع ومجنت ، فقد غسال
ستافورد فجأة

- أخبرني سيد شارلز بمحدث تطورات مثيرة ...

- هل أوضح لك شيئاً من هذه التطورات ؟

- أخبرني طابقت لنوم

نعم !

- هل تحدثت معه ؟

نعم ، وناولنا طعام الغداء معاً .

- ألا رلت تعتقد بأنه قد يكون مجرم ؟

فصاحه كثيراً كي يقدم رفضه بعدم إردء قصصات ستافورد قد أرميته ،
وطريقة أسئلة أحصرت ال حيله ذكرى أمته لتاريخ في سائنا رباره الذي
أجتمعت بعض التفسير على سبيل تصديق علمية ، ولكن هذا ليس بالمدر الكافي
لعدم الإرتياح إلى رفضه . وقال تصايغ

ما من شك بأن تفسيراً قد طرأ على بوسان ، تغييراً إلى الأسوأ ، ولكن
هناك شيئاً يجب أن نعرفه جيداً ، وهو أنني لم أورد في يوم ما الإثبات بأنه
مجرم

طبعاً لا ، ولعلني مدبر لك بعض الإيضاح ، فإذا أدركت ماذا شعرت
بالصق في ذلك الصباح ، ولم أورد أنه يكون قسماً كما ظهرت لك ، وكل ما
أردت معرفته هو : ماذا تظن أن نوس قادر على إغواء القتل كنهة له ، وماذا

متافوردي في قراءة المقال ، ووجد أربعة مقالات أخرى كتبها موسم عام ١٩٣٥
عن استعمال حبوب سحرية أطلق عليها اسم « حبوب الحقيقة » وكتب بأن
الشرطة الأميركية قد استخدمتها أيضاً ، وروى ستافورد وجهه ليقول بأنظمة :
- إن يطلب موسم إلى قائل « فسكون الأول في ترسخ الحقيقة » ، ألا
استطيع للتفكير في محرم آخر كتب مقالات إلى عدة علم النفس الجباني الرشيحة ؟
أجاب ليفايخ بفسوف :
- أرجو أن تفكر .

أحد تصديع مجدد عام ١٩٣٥ ووجد مقال « ففتح البجة حتى آخر صفحة
ليقرأ أسماء المساهمين في كتابة ذلك العدد » فعمل ذلك قبل أن يبدأ القراءة ،
وكان التعريف بطيخون كاليلي :

« إن جراح الدماغ الشهير الذي طالما ساهم في كتابة هذه الصفحات ، إنه
مورستاف بيرس مولود عام ١٩١١ . تلقى علومه في هابيلبرغ وهاغن فيسويسرا
منذ سنة ١٩٣٢ وهو يعمل حالياً كمساعد أستاذ في تأليف المجلة ثلثت من
كتاب علم النفس العقلي . »

قال ستافورد غيباء - أذا لا استطيع استيعاب أو فهم أسريه ، فيعلم لا
مكان لها في أي مقال علمي « اسمع هذه الجملة مثلاً : « إن مسألة مثبنة الإنسان
وطبيعة إعتقاده عن العقل أعظمها علماء النفس من ثلاثية فرويد » فهاذا هذا
الصمت أقرب ؟ »

وأيضاً ليسان : - هل نترقب وحرد مثل هذه الجملة في مقال يرجع إليه ؟
فأجاب ليفايخ : - ليس في التفكير
- أو في أي مكان آخر لا أستمع إلى هذا ، تلعب المشككة في عول الإرادة عن
امسكسات المادة ، أخبرني بحق البلاء ماذا يعني بهذا ؟

وأيضاً مرامته بصمت معرأ عن عدم موافقته برمجيات متعارفة في النسبة ، ثم
وصل إلى نقطة معينة في المقال جعلته يقول :
به يكتب كدلسوف وليس كمد ، وفي هذه الحالة أنساها لمساعد لا

يلتزم مقالاته في مجلة فلسفية ؟

يسمر سدس في القراء دون أن يلتفت إلى ستافورد الذي سأل مرة ثانية
- ماذا تقرأ ؟

مقالاً عن استعمال حبوب الحقيقة ، وأعلمني فيمت ما الذي عماء بعزل
الإرادة عن الإمساكات
- إنك تكون لك من التناكرين لم تفرحتها في .

لكن الطريقة التي وضع فيها ستافورد كلفاته الأخيرة أوضحت أنه لم يحكي
حاداً ، وجعلت الفروفسوف يقول له :
يلك تجد مقالتي آخرتي في الفهرست بقله .

تم فتح قرنته دون أن يلتفت إلى ستافورد الذي قال بترق بعد غارة قصير :
- اسيرتلك بهذا قبل الآن ، فهناك مقال من تطبيق فلسفة مشته على علم
النفس ... يا فلده المجلات الألمانية !

لم يقل تصامح شيئاً ، بل ستر في القراءة حتى أهي مقال حبوب الحقيقة ،
فالتفت لحد ستافورد مستغرباً في القراءة ، وهذا سأل مسلماً
- هل وجدت ما ذلت أهمية ؟

ماذا ذلت ؟ أو نعم مستحل وقوعها طعماً ، ولكنه هو عقل
شمر ويعدك الإهتمام عدا الذي تدافع عنه ، ومشككت أنه يحمل الفكره تهريب
ملك وتحتفي منه .

ألقى ستافورد بالجملة فوق ركبتيه وهو يقول :
- كنت أؤمن بهذه الأفكار في زمن عراقتي ...
من يبلشه ؟

ليس قادراً من هي أسس جديدة لم النفس ، لتبان لإضطراب العصبي
في التبع القرحية والاحتجاجية ، وهذا التبع يقول إن لإضطراب العصبي
هو ... طاق ...
... ..

- فكرة لا بأس بها !

قال تسفايح صبا : - لا بأس بها ؟

- لا يرعني في حالي العملية هؤلاء المرضى الذين لا يحسون القدرة في مواهبهم على الشفاء ، مرضي القلب ، نفسي ، ومنهم مريضة جديتي بالأمس عطف وحسناتي أندفع إلى القول : لعل على عاتقك وعلى مسؤوليتك ، كوني أمينة حتى تتحسن حالتك .

- أذن فأنت تريد جوستاف ليومين ؟

- لا ، أبداً ، إنه يحول القضية إلى سخط ، ولكنني في آرائه شتاً ما ، وهو قد غنس قول بلنته القائل بأن لسببي هو من أكثر الناس مفاوة وسداحة في هذا العصر ، وأذكر الفكرة قديماً . - لك كان لسببي بظمتي جدياً ذواب السلام والسادة لا يشعر به براحة ، وعنده الفكرة تحسني على الكثير ، فقد طاعت مرضي شعرون بالإثم لإحساسهم بالسعادة ، ولهذا فليس الصعب شفاؤهم ، ولكن صديقك شعاور ذلك إذ يظن أن ليس سبب الأمراض الحديثة كلها . إنه يقول : - يحجم الرجل المتدين عن مواجهة مقدسه العظيمة فينتقم بنفسه لمحقق شخصية مقدسة . - وما أهدأ ، أنا يسره في هذه جهة . - يقدسون الإيمان بإحترامهم لرحل محمد ، إن كان شاعراً أو نبياً أو مجرمًا سطيراً ، وهذا يثبت حضورهم لقوة أكبر منهم ويحسون عن معرفة أنفسهم من القوة الخلافة العظيمة . هل سمعت أبداً مثل هذا السخط ؟ وليس الإنسان يشعر أو مجرم سطير وإن آخر هذه المعرفة الآلام أفكار .

قال تسفايح : - هل لي أن أرى المثال ؟

لم يتطلع تسفايح اهتمام اهتمامه وهو يقف على جهة ، عما حمل من مورد يحدق فيه بعينه ، سنا أحد البروقسور يقرأ لفاتق عاد بعدما لقول

- سمعني هذا كل ما قاله لي

مرارة فاجبه ؟

تعالى الحزن .

. أوه ، ليس هذا رأي

أحب تسفايح . نعم ولا شك في ذلك .

- قليل من البراندي ؟

- لا شكراً ، وإذ سمعت لي فأنا أود العودة إلى البيت ، فقد دامني التعب

- بكل تأكيد . مألص بسيارة أجرة .

وما أن رجع ستفورد حتى سأله البروقسور :

- هل يمكنني استشارة حلة المجلات ؟

- بالطبع ، وبمكتك الاحتفاظ بها عاشت .

- أشكرك

شقي على تسفايح أن يسأل ستفورد معروفاً ، وشقي عليه أيضاً لتزفني بين نفسه وطريقة ستفورد الخشنة التي وصلت حد التفتد اللادع ، فتابع قائلاً :
- إن أستاذنا لعدة طوية .

قد تكون على حق من أن لها علاقة بالظبا مع أبي أشك في ذلك ، إذ نسو أكثر دقة من أن تكون حقيقة .

وعصاة سأله تسفايح :

- هل أجريت أية تجارب مستملا فيها محسرو لامين ؟

سكوبولامين Scopolamine ؟ إنه من اسم أليس كذلك ؟

نعم شه عاري يمكن استعماله يجرعات صغيرة كضرب الحيلة أو محدد الحفلة ، ليسم ايثاراً في النظام الصحي الرئيسي .

أين ذهبت كل هذه الأشياء ؟

فأشار تسفايح إلى هذه من الجهة الأمامية وقال .

من طفل يطم يسوس بذهي إكلابية استعماله مع المرضى ليسد حالة عنق في الوعي وبمسح الوسيط غير قادر على التفكير . ثم أشار بأن حساسة الوسيط في هذه الحالة تكون غير طبيعية لتلقى الإقتراعات تحت تأثير التوسيم الفصاطيبي خطف

قطب ستافورد ما بين حاجبيه يسأل :

- فميت ذلك .. ولكن هل يحدث هذا في الطبيعة ، أعني في أية غرة أو شجرة ؟

- نعم في النبت المخبر بنوره ، *Datura* ، أو في نبات سام .

لم يجد ستافورد شيئاً ليقوله ، غارح الستائر ونظر من خلال النوافذ ، ثم قال بعد لحظات :

- وصلت مبارئك .

- شكرآ لك .

وضع ستافورد المجلات الثلاثة من الجهة الأمامية على الطاولة ، ثم قال :

- يجب أن أعترف بأنني لم أعرف شيئاً عما افترضته أنت فهو رائع وروعة القصص القديمة .. قتل بالبتونج المتطيسي وهدرات وما إلى ذلك .

فلما طلع تسعاع ليعرف . - لم افترض شيئاً مثل هذه الأشياء كل ما عرفت هو مراجعة الأمانة

لما تبين ستافورد دون توقع لانتقامه وحسن المجلات الثلاثة حين وصلهم وبنين الخائف قدال بسرعة :

حسأ ، قد هذه الأمانة إلى البيت لتطالها بعض ودعي أعكر في الأمر تدول جماعة الخائف وقال :

- رائع ، شكرآ ..

ثم أهاد السجعة ليقول :

- كل ما أحاول قوله هو أنك إذا استطعت إشغال بيوتن إلى قاعة الحركة

فهذه الشواهد والأدلة لا تمدني كونها ففاتيح غلبة لن يلتفت إليها القاصي

وتنعم البروفسور إلى أسفل الدرجات ليرى علامات للطلق تستر على وجهه

فخرج ، ثم قد بصوت طليبي

- أذكر أن حوسناف كان حيدلياً خاصاً يستنظر الأوروبين *Atropise* ،

من سات ، ست الحسن ، الذابل ويشعلها في تجاربه على الجردان

- يا إلهي !!

مرتغاببع بعشة ستافورد الذي لم يستطع رؤية الإبتسامة التي تبثت على وجه البروفسور لأنه صار أمامه ، وصعد لتغابيع ليدخل السيارة فبعاء ستافورد

ليضع المجلات على المقعد بجانبه وقال لتغابيع .

- شكرآ على صافيتك وإعادتك للمجلات .

- هذا يسرني جداً الأمر مشرعداً لكن ... الأمانة غير كافية لإدائته .

- لمعني لا أود رؤيته من ضمن الذين يحكم عليهم .

ثم التفت إلى السائق وأعطاه عنوان بيت لينجب رؤية وجه ستافورد

المرتب ، ولوح بيده مودعاً حتى ابتسمت السيارة بيتاً وقف ستافورد للاحقها بنظراته .

وصل منزله بعد نصف ساعة من منتصف الليل ، فتلاشى إرقاعه ودبت فيه الشجاعة ليتصل بصديقه جبرائيل هاتفياً ، ولكنه حمد لأن الصديق كان ينفذ في يوم خميس وحضر الغداء الكهربائي ، وعاد ليصحب غيلاً من البرندي في قدسه ، ثم تلفت حوله ليجد أن نار المدفأة صامتة لا حرارة تشع منها ، فاشعل مدفأة الغاز الكاثنة في غرفة النوم وحطى هناك بقرأ يسبق مقال يوم من من صروب الحديقة ، وجاءته رغبة الحديث إلى شخص ما ، فبهم رفع الهاتف والاتصال بالاشارة عاد يحرس الهاتف برن مرتين ولا من يجب ، فأعاد الهاتف إلى مكانها مطلقاً بأنها فائمة أيضاً ، بعد أن غلبته غيبة أمل فذلت به من جديد إلى غرفة نومه ليجزع ما يقبض في نفسه من الغراندني دفعة واحدة ، ثم صبت عزيداً من البراندني .

وأحسن ، وكانها ظف بجهر أبليت حدثت بعض شيء ، فالمشكلة ظني أنهما ليلة الألابية عامنة ، وما من أحد عظمي يمكنه من استيعاب مفهومها وجمالها وأصعاً ، ثم خطر بباله فلم موسيقي فأخذ يصنره ، إنه التولت لفت من باعث العاصفة في الرأس الذهبي ، والسطلة وضع القهوم القليل لديه ثم عاد إلى المنزهة آتية .

أخذ جلت عام ١٩٣٦ وقلب الصفحات فارشاش ليجل في مقال يوم من من لجليل الانتصار الثاني . وكانت المقالة يبدأ بجملة الصارة ، وليست جملة الانتصار إلا شتاعاً على الهدوءية ، فالمشعر يظفر إلى الحياة كمنحى ، وعاد إلى عرفة المنزهة لمسح حقيقته عرجاً منها محطوطته من صدر . ثم إلى

غرفة النوم مرة ثانية ليصنع أوراق محطوطته ، وكان الفصل الثالث بدأ بهذه الكلمات : ليست تحارب الإنسان من العالم إلا تحريرة محدودة ، فصرخ : هذا مدعش !

فق حرس الباب الخارجي فصار كالآثم ، ثم توقف عتفاً في باب غرفة النوم وقد أصبح تردده والصمت المطلق الذي يقب الرين . وفتح الباب ليجد ثالوثاً أمامه :

- راتع ! لا جد ضرورية فأنت هنا وما رلت عتيفاً .
- أيتها القريزة ثالوثاً ، ماذا تقطيني ما ؟
- كنت في طريقني إلى البيت ، وقد حاولت برؤيتك أن يتعي من الدحول ، فلد غيل إليه أنني واحدة من عديدات المدينة .
- أين زوجك ؟
- في مادستون ، وقد دعيت لتناول طعام الغداء مع حمته ، إني صبور مرحة ، وحاولت الإتصال بك سيد نصف ساعة ولكني ما من جواب .
- حاولت أن أقبل بك أيضاً .
- هذا رائع .

فذلت بمطعمها المصروح من حد المر لتظهر بثوب سود ضاق حول رقبتها ، فسمت بوجه عتيف أصفر .. وفلمت حديثها .

- سررت بساية شارحك ، فلم استمع مقاومة الرغبة في رؤيتك ، إن كنت أعرف وهو يجب بأن كليها لا يستمع ما يقول الآخر ، ولم يكن الحديث إلا حجة فقط ، كأنما هناك شخص آخر يسمع ور ، الساب ، فقد أره رؤسها ، وأرأيت هي أن تكون يجامهها ، وكلاهما يدرك حد . وفلمت بعمرة - لتدخل هنا .

فأسسم قالت - الظاهر أنك عتيفي كثير ، من أوقات في غرف نوم ، وأمرحت الوساء نصم ور ، ظهر عتيف ، واسلمت هناك تحت الدوحة ، هاد كفايخ إلى أريكته ، فاشارت إلى المجلدات وسألت

- ماذا تقرأ ؟

- مقالات يومين .. لقد اكتشفت شيئاً هنا ، صديق .

وأراها مجلة التي كتبها بيومين من الإنتصار ثم كتبتة هو في عطلته من هيدجر : ه ليست محارب الإنسان من العالم الا تجربة محدودة .

أشعلت سيجارة وهي تقول :

- لا أرى شيئاً هنا .. مجرد تشايع كلمات .

- لا ، لا ، هي الحق من ذلك ، هي الشيء الذي حاول كلاً قوله ، ولقد تباهت حديثاً مع متافورد ... إنه لا يدرك شيئاً .

وبدا يسير في غرفة ليتابع كلمات

- كما ترين يا ناث ، ليس هناك شيء جديد ، إنه شعور ، بل وحددت

أحسن بأني حد قريب من رؤية أشياء عظيمة . نا غير قادر على تفسيرها .
إننا قريبة من فكرة المحدودية .. التركيز الطبيعي ...

- ماذا يعني ؟

لم يجب بل ظل ساعياً يحدق في قدمه وهو يسير مشاطساً ، وكانت رفاقه متفطرة حديثه ، ففصلت وهو يتحرك .. قالت :

- الرأي الطبيعي .

طلع إليها بدفعة فالت حرة ثانية

- إنك تفصل هذا للحسانية

- نعم ، فقد تمتدني بطني . بدأت أحداثك ظهر هذا اليوم عن حلفت كنا نتحدث بصاغت طوال في السورمان وعن حرية الإنسان . والان ...
مقالات يومين حلفتني أفكر .

ورقنت ان تسمع المزيد دون ان تحاول الامراع ، رغم حقه بأنها أخفقت في فهمه فتابع مفجراً كلماته :

هل ترين اننا فعلاً شعرة بالحاجة إلى الحرية ؟ لقد كانت مشكلة واضحة لا مجرد كلمات . ومقالات بيومين حلفتني أشمر ، فخرني ، قد شعر بها هو

أيضاً ، إذ أنها هناك .

ضرب الجذ بقضة يده الصغيرة وتابع :

أصبحت رجلاً عموماً . نيت كيف لحسن ذلك الإحساس بالحاجة إلى الحرية وكأنا ألام أمتان .

قالت بتعجبه : - هذا هراء .

- لا ، لكن . . هناك شيئاً لا أعرفه عن حرسك . هناك حفاص .

وأشار بأصبعه

- في هذه الحالات الإنتصار مشكلة واحدة يتساءل فيها الناس ماذا

يتصور الإنسان ما ؟ لقد حرق أحد أقواله الإنتصار هو مشيى معاده الوحود

الإنساني ، مثل مايووير الذي يقتل نفسه خوفاً من محاربة حتى الموت . حصل

تفهمين . كنت أحدث طلابي عن قصة واعظ قريب الذي غرم في افتتاح حطه ،

أحدثت عن أن هناك ملايك من الأرواح السابحة في السماء والراعية في أن تخلق

على الأرض . . ملايك من الأرواح تعشق في انتظار اللحظة التي تحمل صبا داخل

حسم إنسان ما ، ولكن هناك ، لسوء حظ ، حدثاً ولحدأ لكل صبيون روح ،

ولها على الأرواح الأخرى أن تنتظر وتنتظر ومسا مليك حدم ، وقد يرى

الأطفال منشغون بمحادثة دوماً ، لأهم أجيالاً ، إذاهم يدركون إنتظارهم

الطويل . ولكنهم يندلون ويسمون لسوء فهمهم لبرهم وصحرم خدائي .

أترين ؟ كان واعظاً يطلب ما أن يكون من الشاكزين لاساً أجيالاً . هل

تفهمين الآن لماذا قلت لطلابي بأن الإنتصار هو مشيى الصحافة ، حدم روح

التي صمرت واضطرت بدون منة حتى يأتي دورها ، التيس على الأمر حتى هي .

لها ان تهرب . إن لمحتجرون لجاية يقرر أن لا حجر في سمرادها وغشها

لكن ، فحتري في لقاءتهم . إن كثر هؤلاء الرجال لا يستطيعون جمع عامود

من الأرقام الحساسة . وضع هذا فهم يحدون القدرة الكافية حدم ، كاعلم

وحد ما اسره بأصل الفلسفة . حدم هي الفلسفة . محاولة لحاق هؤلاء مصاف

له آله لإحصاء حدم الإنسان . أسد لسألي الآله ، هل حدم حدمه .

بالعيش ؟ وحدها تحديد . كل أفراس الإنسان والآلة . وذلك المليون من
السنة ومن الانتظار ؟ من أجل سنة .

صمت فأنشأ صوت صبرات قوية تحت قدم تصاع كانت بدعة :
ما هذا ؟

عندما أسير في عرقي أوقف حيراني ، ولما يصرون قلب لي أخف
من سيري ومن خوضاتي

وخلع حذائه ولبس فوق أريكنه فكانت .

- يجب أن تكتب كل ما قلته لي الآن .

- نعم بالطبع

كان صوته يحمل طابع الحسنة والجزع :

- سوف أكتب في كتابي من صدر . هذا لا يعني . ما أنا أحاول

التذكير لأجد الفتح في أحمال جوفاني .

وصحت ليهدي في صفاء الفلز ، فكانت

- لا أني أهم قامة ، فهذه المبالاة تمت ما لا يدور لك ما تشبه فيه .

إنه يكتب عن الانتعاش والتسليم المنطبي . وربما - لا ذلك لا تفهمين

- ؟

وعاد يسير في عرقي فمن غير أن يدري ما يصير بالخرات است لامت

المنصة ، ثم سأل :

- لماذا انتعش نيو من الأب ؟

وتطلعت إليه فرددت : - لماذا ؟

- الآخرين نعم ، قد يتعلم ، ولكن لماذا والده ؟

- افترض أن الأب اكتشف أمر والده فانتعش يقناً ...

- لا ؟ لم يكن الأب من ذلك النوع من الرجال .

- إذن لفرح أن جوستاف قد ... لأنه يعرف الكثير .

- ؟ هذا مستحيل لأن الأب لم يغزو الشرطة سر إبنه .

- إذن لماذا ؟

ورقته وهو يعود إلى الشافه وانصاع بديه وراه ظهره وقد نجهم وجهه
وأشار إلى المجلات من الجهة الأمامية التي حملت بجانب السرير قائلاً :

المجرب هنا ، أنا والقي من ذلك

هل أنت والقي ؟ أمي ؟ لا ، نظرت أنها سراب حذاء ، إن حورف بطن
ذلك

- لا ، إنه ترك الكتب لي متعمداً أن أحدها لاكتشف ، ولما نسي أب
اطلسها بدقة لأجد المجلد

وعادت الفترات لتتكرر أرضي الفرفة فقال

آه لقد سميت أن أرضي الفرفة قديمة ، ت حريف ، وألا أصعب من

القوم ، حيداً تطيح إلى الفرفة بالادور

وقفت فوق أن تقول شيئاً ، وبسكنت حافية القدمين إلا من المجلد

كنت غرمة الجلس في رمة فأشعل المدفأ فكبرانية ثم عاد لينسج باب عرفة

القوم يسود ، بيتاً لمحت فأنشأ إلى مكان حمل وأضادت البور فأنقذ

- إذن ما مكان حملك .

تطلعت إلى الكتب ثم تناولت كتاباً فتقول :

إن القصار يطلبه ، هل عندك نسخة ؟

- نعم

إذن عبي لا تحب عملي ، وسأني عداً لأبدأ عملية التنظيف

وعلى الطاولة هناك استقلت مجموعة الصور ، فحلت ثلاث تصالغ صورها ،

ثم أشارت إلى صورة ومأنت :

- من هذه ؟

- روسي

أوه . إنني أسفة ، إنها حذاء حذاء .

وأحد - تصاع لقب حبيب محباً طمساً بالقرب منها ، ثم فتح آخر

مسلما في المبيعة وأخرج منها الصورة التي جمعت بين نيومن الأب ووالتر
بالسكين ثم وضعها بالقرب من وجهها قائلاً :

- فقلت لك ظهر اليوم بأنني أعرف أن جوستاف كان السكرتير الخاص في
قضية مادستون ، وهذا هو السبب .

وضع إصبعه على الصورة متابعاً كلفاته :

- هذا المصور الجالس بالقرب من نيومن الأب هو والترز بالسكرتير الرجل
الذي قُتل في مادستون .

وجدت في الصورة ثم سألت : - منذ متى وأنت تعرف ؟

- منذ أعياد الميلاد !

- لماذا لم تخبر جيري ؟

هز كتفيه وهو يقول - لماذا ؟ أنت والكلما لمن السبب شعوري
للقاضي ، محادثتي لعائلة نيومن .

- ولكنني لا أفهم ، إذ كنت لا أريد أن راه مقصداً عليه ، ففاد دعيت
إلى باري سائلاً أدموند ؟

- ليس حقاً بأنني أريد أن يقص علي ، ولكن ما شعرت به آنذاك
أحس به الآن ، فهذه ليست مجرد قضية قتل عادية ، ولقد أملت في فرصة
اجتماع فيها جوستاف هل نأخذ لأحرف الحقيقة منه .

- هل وجدت فرصتك ؟

- نعم ، وهاتفي كشافين ولدي استحق ذلك .

- هل يعني هذا أنك تريد أن يلو حق ولو كان جرمياً ؟

- لا ، كل ما أريده هو المعرفة فقط .

ونفضت من مكانها لتصدق في وجهه ثم قالت يدهو :

- بالطبع .

- إن الجو بارد هنا ، فلنعد إلى الغرفة لثياب

لم نعد إلى لدقاء السكرتيرة الصغيرة : كثيراً من حوزة الملبوس ، وبعد

اوتشت فلانسا وهي تتكلم فوق الأريكة ، فذهب تسليخ إلى الحمام ليضطر
مطلقاً ليلاً أخضر :

- صبي هذا على حدك .

شكراً لك

وحلس على دراع الأريكة وهو يقول

وجدت ما أريد أن أقوله سوف أسقل قطار القذ إلى باري سائت
إدموند لأرى جوستاف .

- هل هي فكرة جيدة ؟

- لا أعرف ، علي أن أبحث عنه .

عن أي شيء ؟

إنهم هنا قائلاً - من الإبحار

- لا قصد - لا يريد أن يقتل .

ماذا - لا هل تتكلم بأنني سأأوله مدناً كصابط قص طبع وهو
سقى في لعب الورق ؟

قالت - قد تلتقي القضية إلى ذلك .

لا اسمي .

ذهب إلى غرفة النوم وعاد يحمل الحجة الألفية وهو يقول - هل تظهر لك
هذه الكتابة كتأليف رجل يقتل نفسه ؟

وعراً صوت مرتفع : إن هناك طراقة في الإبحار وهم المنور منه .
وتفويده الحساء لا يتمدى بعض صراخ تليد مدبرة .

وأطلق الحجة متابعاً حديثه :

كأن تلك الحجة آخر حجة من مفاد كنه بعد أن قتل والده نفسه .

التفت إلى قائلة : - هذا غريب . هذا

نعم !

كنت على وشك أن أقول إن هذا ربما يكون وأما عفرنة ، لكنني لست

والثقة من أنها قد تكون شيئا أكثر ، مجرد قصة .

وأجاب تسدس بدهر - لست واثقا من أن حوستاف كان ملا قلب
لا ، وعدم التثبت إياها وحدها لا كنه بطرات حستيفة قتل -
- هذا الأمر ؟

إنلست جيدة - لست والثقة - ألا لا أفيك على الإطلاق .
- هذا غير مهم

وصرب بقضته على الحقد قائلا : - هذا هو لهم .

كان حاديا بالثوب منها على دراع الأريكة ، وقد صبح ليده أن تستلقي على
كتفها فقلت

- إن لفي لأناية ليست جيدة لأعرف لماذا جيلتك مخالاة ؟
فان . - آه

ولمرك بمصا دماس ثم هز رأسه متايما

- بيتي استطع أن أبيع لك الأمر . أنت تعرفين أن هذا الرجل
حوستاف قد أسرق فكرة الإنتصار أو فكرة الموت للجميع ، وأدعرك أن
كانه المفضل هو أنت الذي أقدم على الإنتصار هذه حوات .
- آه لقد قرأت النص من كتبه .

ثم هناك كتاب الطب الشرعي الذي وضعه جون الأب ، وقد احتوى
على صور فريدة عن الإنتصار ، مثل صورة الرجل الذي قتل نفسه بدق مطر
طوله ست بوصات في هيجته ، وصورة امرأة التي كومت مراثي منها رأسطت
فيه النار بعد أن تدمت في قرة القمريش . وقد أدخل هذا الكتاب حوستاف
حتى أنه قد مره بحرية بأنه سيكتب رسالة في الفلسفة لتوضح فكرة هذه
الصور . وكان مصيب فلظلا تحدث عن الإنتصار . إذ سرق سارد والفر بها
أس حرق حصه . وفكرته في أن يصح بيد المجرمين . والآن ماذا حدث ؟
لقد مضت حمى من ، لكنك هذا لقال وقد رالت كل عله ، لماذا ؟ سأقول
لك أن حوستاف الذي أعرف هو أصغر من أن يكتب عن الإنتصار فاحصا

طريقة .

- ما دلت عابرة عن النوم ..
- لا ..

وقاطعها ليقت فبياء ويقول بجدة :

- ماذا حدث لفكرته في أن يصح بيد المجرمين ؟ ماذا عن ذلك ؟

وليسم لها بإنتصار ثم بدأ يدرع حرقه وكانا أعطي دليله ، فطرت بنيه
غير معركة ، قال :

- هل ترون أن فكرته غير مناسبة ؟

لا شك أنك تفتني غيبة جدا ، لكن ما الذي لا يناسب ؟

- إن الرجل الذي يمتاز مروحة الإنتصار يمتاز فكرة القتل .
بعم ..

وكان فشك يديا في صوتها . وقال من جديد :

- أود أن أذهب لزيت في القدر .

- حسنا ، سأخذك بسيارتي .

- أستطيع أن استقل القطار .

- لا ، ستصعب بسيارتي .

- حسنا ، في هذه الحالة علينا التوجه إلى هناك مبكرين .

- الأفضل أن ننام الآن .

وبضت من مكاني لتقول .

هل تريدني أن أذهب إلى بيتي ؟

مطر إليها كالدعول ، وقامت كلفها :

الأصل أن أبقى هنا إذا أردنا أن نذهب إلى هناك مبكرين .. وهذه

الاركة فكيرة ماله في

- ولكن لماذا عن ودجك ؟ افرضي أنه يقتظرك في البيت ؟

إب لا مضطرب . وسعود عدا ، ولكن هل تحب على سمكك بين الجيران ؟

إذ كان الأمر كذلك ، فأتى به .

.. لا ، لا ، لا ، فاعظم جبر الى يعيشون في وحدة . لكن .

واستطاع أن يغير كلفاته فقال . - لكن لي أدعك تناسلي على الأريكة

الكبيرة ، يجب أن تنامي على السرير .

.. لا مانع لدي ، فإنه يبدو مريحاً جداً .

وأخفى هياجه وصبق بإخراج مجموعة من الأعطال الوحيدة في الخزانة

وحمل من الأريكة سريراً ، ثم سار رجلاً لمساحة المساحة من صخور المطبخ

ساعياً للهواء بالتهديء كي يصبح شديد الحرارة عندما يلصق اليد الحارية ، ولما عاد

إلى الغرفة قطعت عليه لمناشئة مستلقاً فوق السرير وقد أحدثت به راحة

إلهامه الساخن وأبست بنومته وغمده وهي تقول :

.. ليلة سعيدة يا عزيزي .

استلقى فوق سرير . عمداً في الظلام المحيط به ، وفرض من عينيه النوم لجرمه

المتكبر بأنها هناك دقة ناعمة ، هناك في الغرفة الحارة . ووقع يده ليطير

في ساعاته القليلة ؛ كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً ، وصحاة يبدأ

حرس المصالح برين عجب فأرعب السمع عجب مصدق أدب الحظوظ ، ثم

استوى على السرير وأضاء النور ، ولما بلغ عرفة اليوم انقطع الزئير الخفيف ،

واستطاع أن يرى ظلالاً بالقرب من المائتة تقول :

.. مرحباً يا عزيزي ، بحق السطاة ماذا تريد الآن ؟

وتعلمت نحو تساقيع وقد وصلت يده فوق لاقطة الصوت

.. إنه جوف ، ويبدو في حالة سكر شديدة .

كانت ترتدي لباساً داخلياً أسود وقد تناوت خصلات شعرها فوق كتفها

بغير تنظيم ، ووقفت بقميصها الماريتين فندت أكبر من عمرها بمشرحين

وقالت :

لا ، لم يتم بعد . كما على وشك الذهاب اليوم . .. ماذا ؟ نعم سأطبخ

عشاءاً ، فقد قرأ كارل أن يذهب عدداً إلى ماري سانت أموند في الب

نعم فتظهر لحظة فيسبورك بنفسه .

وقد تمت الساعة إلى تساقيع واندمت في السرير ، وحده صوت جاردنر

يجمعهم من بعد دون لحظة :

مرحبا كارل ، فكرت بأن ظننا في بيتك جيد لم أحد جواباً في بيتي ؟

أنا آسف لإزعاجك في مثل هذا الوقت ، لكنني اكتشفت لتوي شيئاً مهماً

.. ماذا ؟

.. كنت مع دسامر طيلة المساء تحدثت مع عدد من الناس ، ومنذ لحظات

تحلينا من صديق له يدعى « ديموحتون » وهو ابن مزارع في « هابيفد » حيث

قتل « باككي » وقد ابتداءً يشرب من الحادية عشرة ، هل تسمحني جيداً ؟

.. نعم .. استمر .

لقد أحترق بشيء كان له أثر الصدمة إذ انطبع في ذهني بأن « باككي »

المصور كان رجلاً صبوراً ورجلاً مريضاً قبل موته ، ولكن « ديموحتون »

مدعي بأنه شخص بالثبط والحيوية وبسبب مثلاً للصحة الجيدة قبل أن يموت

« ديموحتون » فقد ظهر عليه المرض حين جاء إلى بيته فكانت ما كنت أرى

نحوه ودخل القمء بسرعة حتى أنهم دخلوا جميعاً ، فقد بدا المصور رجلاً أصغر

من عمره ثلاثين عاماً

فقال تساقيع بالأناسة : يا الهي !

.. عاماً .. هل أصرحت ما عدي أحاول الوصول إليه ؟ إن لم صورة مشابهة

له ، ونظر « ديموحتون » أن السكوتير تعود إعطاء الرجل المصور رجلاً من

الهند ، وراء ذلك يوم يحرقه بإبرة تحت الجلد . ما رأيك ؟ ربما لا تبدو لي

تقريباً مصاعدياً

فأدركني بهذا المزارع الشرطه بهذا ؟

يخبرهم بأي شيء ؟ بأن الرجل المصور بدا في صحة تامة ؟ الككل هناك

عرف هذا ،

أخي من اللحظة الجديدة

لا جدد في هذا ، فالرسل المصور مريض ، وقد فكروا حقبة غامضة ،
والآن أحبري ما هي قصة دهايت التي باري مات آدمود ؟

أحبب لتتابع بعد . لا أستطيع شرح القصة على الخلف ، لكنني أود
أن أبحث مع حواري بعد ساعة قس إنجاد أنه خطوه

- سمع أياها الصديق ، أرحوك أنه سمع لي ولا تذهب أنت ترى
السبب هذه الفصية قضى حلقته بعدة دقة ، هل تدري ؟ أعكر ؟ أعكر
بأن القصة كلها تعلق بالقدوات ، كما أخذت أن يكون ذلك برعاً من القدرات ،
لقد بعد انتهاء أرف إلى غم استعاري ، وليس بالصعب ذلك في الحكمة ،
وأنا أرحوك أن تظهر نتيجة تحليل الأسوة في سكون لا يندبر . وقد كتب تم
يعاني من آلامها ، فليتنا أن نسرع .

- بالطبع . لكن ندي من لأصاب ما يدعوني لرؤية جوستاف
- ومن سمع إلي ، أرحوك أن لا تذهب قبل عودتي في الغد ، سأكون في
بيتك لحداً صليماً .

- حسناً ، أجد بذلك .

- رائع . هل أستطيع أن أبحث مع فلان الآن ؟

فقال لتتابع لئلا .

- إنه يريد التحدث معك .

أقلت المظلمة حياً وسارت نحو الخفاف ، فاستطاع رؤيته شكل ضامها على
النور المتعكس من عرفة النور ، وعرف الرغبة الجمدة التي صابت في البداية ،
فهذه هي المرة الأولى التي يفكر في نالسا كإمرأة تنسحب ، وأرجح عيده بسرعة
وكانه يراقب أحاسسه للفرقة عنه . فبدأت يدها لتمسك يده وتنازع حديثه
مع زوسما .

- حسناً ، سأعمل حادثة حتى لا يذهب إلى جوستاف ، مع أمي واقف من
أن تم لا يتماطي القدرات ، فهو يتكوه ، ولم لاحظ أية علامات لندن على
هذا ... حسناً كالصديق القرائي ، سعى ، يجب أن أعود إلى كراتي ، إني

واقفة هنا ولا شيء يعطيني غير قبضي الداخلي . لاني أكون مرعوبة له
وداعاً يا حبري

أعادت الصفحة قاتلة

كما ترى ، فقد حصلت على أدن روج يسبح في القاءها ، فهو يتق بك
لا يستطيع له تبع أن يهاوم دعت الماركة في النظر إلى كنفيد المارينج
عندما قال .

- لنني أستطيع أن ألق بضفي .

أفكرت مع وجهاها لشعاع بأشياء بعيدة عن الإغراء أو العراية ، تقول له :
- لماذا تدع هذه الأشياء تفلت ؟ أنا أعرف ما الذي تشرب به الآن ، كما
أعرف سبب جديك إلى الهادي ، وهم الإتصال في ، أنت لا تقو في .

قال بحيرة - ماذا للصدى ؟

- أنت خلق لامي أحري حلقه دون جياة ، مع أن معرفتي بك مرهبا
تلاذ أيام فقط ، أنا أعرف الطريقة التي يفكر بها حلقك لأنك تتبادل الأم
ستنتهي هذه العلاقة .

فاقترب بها لبطع يديه على كتفها كأنه يمسح عبق قود ، وأحسن بأنه يرد
الإلتصاق بها أكثر من قس . كما أن قدسي المارينج أصابها برد شديد ، لذا قال
يبدو .

نعم ، أنت على حق ، ولا أزال أحس أساسيس غريبة ، فأذا نطق هنا ؟
لماذا أفسد ما ، وليس في بيتك هناك ؟ هل يصدق أحد ما بك أنت عشيقي ؟
- وماذا جم هذا ؟

إن الحياء ليست واضحة العالم كاللرحيات والروايات ، فطرقها أكثر
النواد من أن يحتمل أي مسرحي أو روائي ، متفهمي في المستقبل ، فالزم
مطاه ، ولو كنت قمر غشني منذ ستة أشهر .

محسنت بشوة غشمر يارتعاش جسدها تحت يديه ، قالت مكابدة :
لماذا تحذرونكم بأن كل الأبناء لقود إلى شيء ، دمع الأشياء قس .

دها للساب .

والتصفت به حياة لئلا على حبيب له وتهرب الى السرير وهي تقول .

- الجربارد .

وعت القضا حتى رقت ، ثم نظرت اليه بدلال وهي تقول .

- لا تطلق علي ، فلن أسبب ظنك

والخمس فوقها وقتها ، كانت ثفتهاها لاعمين مستلئين بالفرخاء شيء حتى أنه أغري بالاسراحة فوقها والتمتع بالذم ، ولكنه استقام بسرعة وهرول الى غرفة نوم دون كلمة لجة ، وفي فرائه هناك أحسن بأن اليأس الفائق قد اختفى ولم يعد وجودها في الغرفة المجاورة بشئ أحاسيسه ، حتى ولو جاءت والتمتعت به الآن ، وانحس حيله ليجازي نعمتها حتى غمره مدح حذ بعيداً الى النوم .

ألفظه ربي لخالص ، وتدل أن يعود الى كامل حوسه التي قددها أثناء النوم ، ليحبس على الخائف ، سمع صوتها يرد على الخائف ، فترك حيله بعد عدة دقائق ليعددها قلب بحوسه ويدها فنجان من القهوة . جلس بطرف بيبه محذوقاً في ساعة يده التي أشارت الى الساعة والنصف ، عندما قطعت غائلاً وعصت وهي تشير الى الغرفة المجاورة لخالص بصوت منخفض :

- المرأة التي تمس عليك بدأت تشير للشكوك حوني ، فقد رأيتي أسير فيميصي الداخلي حين جاءت .

حينئذ لتفابع دقة شاعر أملهل لاجها رؤيته دون حلاقة ، واسول عليه المماس من حديد لظومه بأن قال

تم صنع القهوة ؟

- أيا

تدول فنجانها ومنه اسرعاه وحبه بيده ليمس ، ودلت

إن سير تشارلز قد اتصل منذ لحظات من سكوت لاند يارد ، وسكو -

هذا بعد نصف ساعة

- ما قلتي بريد ؟

- شيئاً حول الإنتربول ، وقد بدا في حالة راضية .

وأغلقت باب غرفة النوم ثم حلت على الأريكة متابعة كتابها

حل تجميع في بقائي هنا ؟ فمطلقة بيتك تنظر لي وكأنني مومس

فأجاب تسامحاً فاعمل

إذن فداؤك هذا من بغير الأوصاف ؟ لمن في مقدورك إصاها مدحها .

المعار .

وأدبرت وحيداً لتنظر في ثوبه أخرى من العرق ، وأبدته طعمه في طواف

المفتر بأنه أسرف في التهرب لئلا لأسى ، وأجابه مدق القهوة ، هذا شعر

بالحسن والقساوة وهو يرتجفها عطشاً . وقال

- هل من أخبار جديدة من زوجك ؟

- ليس بعد ، أوقع مجيئه قريباً

م بعد تسبيع شعر بسبعة فرج في هذا النور السارد ، بل إنه مجرد المسكبه

في مقابلة حري وحارده أوعه حذاً ، فب من أحد ممره جيداً فليس

مصدق بأنه دناث فصب القليل كل على رش مدح ، وحس حراي وروحها قد

مكادان .

ونظرت باب غرفة النوم بعينها وجاء صوت المرأة المنطشة :

- هل هناك شيء آخر يريد مني لأمي جامعة الآن ؟

نطقت الى غائلاً مستجيدهاً بصيحتها ففالت :

قدار في غرفة الدرامة .

اسرع بسامع الى القول - لا ، لا ، شكرأ لك ما سر ماكري .

وصفت الباب ، ففالت غائلاً صاحكة :

إني أسأرك كثيراً ، ومتضاير للزواج مني عن قريب .

وسأل : وماذا عن زوجك ؟

وقفت فائقة - أريد مريدهاً من القهوة ؟

وأحدثت للصحان ودفعت إلى الطبخ ، وعهد عودتها قالت

- أبلك لا تحتاج إلى زوجة .

- وما الذي أحتاجه إذن ؟

- نصف زوجة تسمى بك عندما تحتاجها وتتركك لوجودك الخاص عندما

لا تحتاج إليها .

وإذا لم استطاع أن يسألها عن مقدار الكرامة التي تتوقعها نصف الزوجة من

زوجها ، ولكنه لم يجد الكلمات المناسبة لصاغت لها أنها علموا جارية ، وجاء

ودين حرس الباب ليحطم محاولاته في صبة السؤال ومع صوت جازمه يقول -

- أقم بسلامة بعد ؟

واستمت بمهمات لأصوات صافقة ثم طرق حاردر الباب

- مرحباً ، هل لي في الشئ ؟ صباح الخير .

استمع قائلاً حين ومع صوت صفق الباب الخارجي :

- أوه إن صافي تنزل من تلك الغرفة .

أجابت نائلاً : - منطفئة البيت .. ماذا قالت لك ؟

- سألتها فيما إذا استيقظت ، فأجابت من ؟ قلت و يردفهم لسفايخ

وروجني ، ففتحت لي وجهي وبتت مدحورة امرأة غريبة الأطوار ا

وجلس على الأريكة المجاورة مناهياً وزنه ا

- إن رأسي العنق يشكو شيئاً ، وسوى يسرني جداً أن أذهب إلى البيت

وأحضر مشروبي الخاص الذي يسهل علي الشرب .. ماذا حدث ؟ هل هناك

من جديد ؟

قالت نائلاً : - لا بدري ، إن سير تشارلز سيكون هاء بعد دقائق وأه

فأهلاً لأفضل وجهي .

وعلمت غرفة الحمام ليوم جازمه إلى الغرفة

- أرف ! أشعر بالإرهاق ، من الذي قال ؟ لا شيء ، بشي من وجه السكر

إلا الموت ، أهلاً بعض نظيرة ؟

في المطبخ ، ذهني أحضرها لك .

- لا تنحرك ، فأحضرها أنا .

وخرج ، فنهض تساقح من سريره ليتردى معطاه الجيلي ، وعاد حاردر

يحمل فتيلتين من القهوة :

- أحضرت لك المزيد من القهوة لاني منمتها فائلاً ، إنها غشابة في تحطير

القهوة ، ولهذا الجيب زوجتها ، أرحوا أن لا تكون قد سبت لك إرعاعاً .

- لا ، لا طمناً .

- هل خرجت مساء البارحة ؟

- ليس مع زوجتك ، فقد وصلت ... بعد ذلك .

- في أي وقت ؟

- الساعة الرابعة صباحاً .

- أو .

لم يعرف لسفايخ ما إذا كانت علامة التمتع هذه دمة فعل لجوابه أم وخرة

ألم في جسده ؟ وأشعر حاردر

- إنها حادثة الجبل تلك الفتاة . آه ذلك أحسن ، وسرع فهو ثم تطلع

إلى لسفايخ بصراحة مفاسدة قائلاً

- إنها شديدة الإحجاب بك كما تم .

فما لك لسفايخ ؟ - لماذا ؟

لا أدري ، فقد حدثت لك ، ولكنني أؤمن بأنها الأوبة ، وقد أحت

واللهما

لوحدهم الكلام حين سمع دور الانفتاح غرفة الحمام ، ثم قال مفيداً من فبته :

لقد اكتشفت بعض الأشياء المثيرة أولها أن بالسكناء العمود كان على

صحة وثقة مع بيومن حق على الناس أنها والد وولده ، لأنها لا يفتراق .

سألت نائلاً : - من أحبك بهذا ؟

صديق لسافر ، فقد تحدثت مع عده من الأشخاص الذين به عون شيئاً

من القصة ، أحدهم دهان فرنسي أدى أعمالاً كثيرة في بيت بلنكيين ، عهد
بني هناك عدة أيام ... آه ! احسب لي .

واندمع بحبيب على رنين جرس الخارجي ، وعاد بعد لحظة ومعه جري
الذي قال :

- صاحب الخير يا كارل ، من صعوت الآن فعد ؟ إنني أتعجب بأمر عليك .
وبدا وجهه حراي محبوباً كأنما عاد لتوه من مشي حثيث في مهب الريح ، أما
شاربه فقد تشعبت حر كته . وقدف بقمته على الممرير ، فقال له حاردر :

- الككل متمبه هنا ، فلا تشعبت بصوت مرفق .

- وأنت كذلك ؟ يوسفى سباح ذلك . شكراً يا عزيزي .

قال كلامه الأخيرة لناشاً التي قدمت له قهرته ، ثم تابع حديثه :

- لقد رأيت بلاندين مرة أخرى ، ووعد بأن الأمور تسير على ما يرام

فقال حاردر . - وماذا عن تليعة تحليل الأبرية التي وجدناها ؟

- آه ، نعم ولكن التليعة غير مشيعة ، فقد كانت فارغة تماماً ولم يستخرجوا

أن ينطلقوا ، بل شيء ، غير أنهم تمكنوا من استخراج حل ضعيف مما احتوته ،

وقد حيرت رجل المختبر الذي قال بأن الشيء الأكيد هو احتواؤها على كمية

ضئيلة من الأرويين .

فلقد تسلفنا ليقول بأنفسنا :

- ماذا ؟

- أرويين ، هل تعرفت شيئاً ؟

- أم يكن سكويلامين ؟

- لم يثبت رجل المختبر هذا الأمر .

وقد حل جازدو ليصال اسفايخ .

- ماذا تذكر كلمة سكويلامين ؟

لأنني وجدت مقالاً في مجلة الألمانية عن صوب الحفنة ، ولأن ذلك

واحد من الأشياء التي فكرت بها ليلة البارحة فقد عرفت شيئاً عن السكويلامين

أثناء الحرب ، إذ استعملها قسم المباحث مع الخواصين ، ومعولها يشه ما
وصف الدهان الفرنسي الذي رأيته أنت .

قال جري : - أي دهان فرنسي ؟

- اسمعوا ، تحلل الأمر بالتساوي . أجبنا أنت عما كتبت ، ثم يأتى

دوري ، وبعد ذلك ينتطح كارل إشاراً مما قرأ في المجلة الألمانية ، اتلفاً

قال جري : - أحباري ليست عظيمة الأهمية ، إذ قضيت ساعات عديدة

مع بلاندين من رجال الاتربول ومع ليشون من رجال شعبة الجدييات ، وأجمع

الاتقان على احتياضنا لمزيد من الأدلة ، فإرغم من أنها تشبه جريمة قتل إى حيد

بعيد . لذا لنجدها امرأة مظلماً من حمة شرطة ماتون ومايبليرج وحبيب . إن

العنوان الموجود على حصار سحر ميومن مكان يدهى ، حكس ، وبعد عشرون

ميلاً عن حبيب ، أما الخطوة التالية فهي تتلخص في معرفتنا من نبؤوس سجل

إحرامي في أي من هذه البلاد ؟ . والآن ماذا وجدتم أنتم ؟

وبدا جازدو يقدم للريرة فقال :

- أفضيت ليلة أمس مع سامر ، ذلك الشاب الطبيب الصغير القائمة ، وقد

عنا محاولة على عدة حالات ونحدثنا مع عدد من الناس الذين يعرفون شيئاً من

قصة بلنكيين ، ولم نجد شيئاً في المدينة حتى أن اليأس ذهباً في نفسي ، ثم ما

لنت أن قاضيت شيئاً يدعي « ندهوحتون » وهو من نزع الذي كان يعمل

مع بلنكيين ، وقد أحبرني بأن المصور بلنكيين بد حبوبياً ، في صحة جيدة

وهذا على غير عادته ، وقد حدث الانقلاب لدهش في صحته قبل وفاته بفترة

قصيرة ، مما جعلني أفكر في ليم مرحوس ، وأحسنت ان القضية عرمة ، فقد عاد

الرجل المصور من أمريكا الجنوبية شديداً نوحس والتعب ، ثم أصابه الشفاء فجاء .

قال جري : - إذن ليس الصعوبة أن نحلل هذا الأمر على أن السويوم

المسالميني ؟

هذا غير محتمل ، لست نرى وجهة نظري . بل قد كلفنا عن الضميمة

بأن ... مع قد نصد خطر حسم ، ونعكس بعد أن نسمع من حدث

للبالكنين غيوت رأيي ، فحبب علينا أن نعمل بسرعة ومجد ، وعلى أن أرى
فهم لآخره بالحقيقة ، وأحدثه أيضاً عن نوعية الطلاج الذي يصادفه به نيومن .

وأشعل جرائي عليه ثم قال

- بطلك على صوب ، فليس في رؤيتك لير تيموني أي ضرر ، على أنني
ما رلت أبهل أن أنا في هذه القضية ، لقد أتممت بلايدن وقشون بأن نيومن
يستخدم التنويم المناطيسي مع ضحاياه . . .

ثم التفت لي لتفانيخ ليسان :

- ويده الهندسة ، كارل ، أين كنت أن تمد لفرير أقصراً عن هذه الممالك
التي كتبها نيومن ، تلك التي تتعلق بالتنويم المناطيسي ؟ إن بلايدن يمثّلها .
بالطبع ، لكننا نحتاج إلى مراصع أخرى إلى جانب مفالاته ، وأنا
أفارج سوان بلايدن لإتصال الشرطة ستوكهولم لمعرفة قضية سالا والحصول على
الفاصيل ورسمه عن القضية الثانية من هايدلبرغ .

- هل تستطيع أن تشرح القضيةين بإختصار ؟

- لقد جرت حرائق قضية سالا عام ١٩٢٩ إذ استطاع شاب مهم بالتنويم
المناطيسي أن يسيطر على عصابة بكاملها .

- ماذا تعني بالبطرة ؟

- اعتدوا أنفسهم جمعية سرية مرة كما أنهم عصابة إجرامية وكلهم
خضعوا للتنويم المناطيسي وأرتكبو جرائم مختلفة ، من سرقة سيارات وأعمال
لصوصية كثيرة استخدموا فيها العنف ، إلى جرائم جنسية ، إلى التآمر
بالزيف لأبليس ، وقد استطاع تويم قنات قاصرات حتى يقاضيهن ثم يكرهين
على تصدي الزديّة ، حتى أنه قتل أحد أفراد عصابته بإعطائه حقنة وهو موم
مناطيسياً ، وكما أخبركم سابقاً فقد حمل عضواً آخر من عصابته بمتحر بطريقة
الإجبار المناطيسي ، وهذا ما كتبه نيومن في مقالته ، والحصول على جميع
التفاصيل من الشرطة السويدية يسهل الطريق أمامنا . أصلاً قضية هايدلبرغ
تتعلق بتهمة "تروتم في مطار دون أن تدري" ، وكان صوتها رجلاً دعى لخصه

حقنة طبيب ، وكانت النتيجة أنه ذهب للفرقة وقضاها في الزديّة . وكذلك كتب
نيومن عن قصة حدثت في نورمبدا ، Thuringia ، عام ١٩٢١ تمكن فيها
حارس عاية من تويم مدرس جلد يرتكب جرائم مختلفة ثم دفعه إلى قتل نفسه
عندئذ ، وهذا يحدث بأن تويم قد أدفع إلى المنس ضد مصلحته
محب جرائي نفساً من ظفونه ثم قال جديده :

- حساً ، لو أن جوستاف دفع ضحاياه للإتجار مستملاً بهم - التنويم
المناطيسي ، لجرّ يده الطريقة لخصه في أن يصبح سيد المجرمين .

قال جاردور . أما أنا ، قد رلت مؤمناً باستمالة المحدثات ، رغم علمي
بأن المحدثات تحمل الرجل أكثر استعانة بالتنويم المناطيسي
وحده ربي المخلص فعلاً فقال جري

- قد يكون هذا في لاني قلت لكشون ب ينص في ف هذا حدث شيء
جديد

وخرج إلى الفرقة المتأخرة ليمسح صوته وهو يقول - جرائي يتحدث
مرحاً جون . ماذا ؟ في أية ساعة ؟ الثانية عشرة والنصف . حساً هل
لك أن ترسل أحداً لانتظار القطار ومتبعها ؟ حسداً رنج . . . هذا أردتي ،
فأكون في بيتي بعد ربع ساعة : - وماذا .
ويمودته إلى الفرقة فقال لهم :

لقد استقل نيومن وعرجوس قطار الساعة العاشرة والنصف عندئذ إلى
لندن ، وسجل القطار محطة كنز كروس في الساعة عشرة والنصف
فقال جاردور بانفعال - هذا رائع فقد أدخلنا الخولد إلى نفسه ، ولكنني
أناهل هل يصكر نيومن متفاداة أمكلاً ؟

هذا ممكن ، ومها يحدث فسكون ورده ، إن أوان سوان أريد برحبه
إنه لابد اسمحل حوار سفر مرورا عندما دخل سكلتر عام ١٩٣٨ "

بمس جاردور وقال ملهجة صرخية
حساً ، أيها والده ، سأعود إلى بيتي لأنام معكم من برمس و مسجيم

قروي الحوادث القديمة .. هل أنت قاعمة يا ثاشا ؟

- نعم . - ألا لانا كان هنا ما أفعله .

ونظرت الى تساميح الذي عرف أب تالاه الصيحة ، وتالاه أن ينهبا
بمدر يقول لها البلاء عبده ، ولكن نظرات حراي المظلة عليه اضطرته الى
الفضل والى القبول .

- لا ، سأعمل في ساعات المساء ، وإذا أردني أحدهم ، سأكون هنا .

- إذن أنا ذاهب ، أودين أن أومضك يا عزيزتي ؟

- لا شكراً ، فسيأتي معي .

قال جراي . سأكون من الثالث كبرى لو أوصلتني الى تاتيسبرج .

- يمكن سرور .

وقبل أن يغادر جراي قال :

- سأكون شاكراً يا كارن لو حضرت ذلك التقرير الذي يرد بلايبدن
الإحتفاظ به كمرجع للمستعمل

- سيكون جاهراً في آخر النهار

قالت ثاشا بعد خروجهما :

- ما الذي تنوي عمله الآن ؟

- لا أدري .

وتبادل متعاً فوق الأريكة وهو يشم كرها رائحة الضحان التي حلت
عرفة اليوم ثم قبل بحزن .

- يبدو أن القفبة خرجت من يدي .

- ألا رلت لوه رؤية جومثاف ؟

- أحب ان أراه ، ولكن رؤيت صحت منقصة ، والشرطة رافقه الآن
وعدا إلى الغرفة المجاورة التي است فيها معه مفرج ، أحدث ثاشا معظفها
وقالت :

- مغنا تقول لو خرجنا لتناول الطعام الآن ؟

فأجابها بخان باسم : أودت ديتك ، غير أنني يجب ان أجد فرقة لمقالات
الاربعة التي كتبها بيوس في الحقبة الألمانية بدقة وتمعن

- ولكن لماذا ؟

- لان شعوراً حاداً يجب بي لكي بعد اخلاطة المقفوة التي يجب ان حدها ،
لكني لا أستطيع ذلك .

- إذن دعني أجلب لك بعض الطعام ، شربت في القرفة ، فلن أزعجك
شكراً لك ، ولكنني لا شرب الجوج ، ألا تنتظر روحك هوديث ؟

- لا ، صوب يذهب إلى مرثه ماثرة ، دعني أحضر لك بعض القهوة
وأعد بانتي سأكون هادئة كالغار .

وأحضر أعداد المجلة الألمانية من غرفة النوم ، ووضعا على طاولة القهوة ،
مر بها من المدعاة . وقد حذف من وجود ثاشا معه لانه توقع أن يحمي من التكرير ،
ولكنه ما أن بدأ القراءة حتى لبها غاماً ، وخلعت هي حادها وسارت عذرية
الدمع إلا من الجوارب ، وعندما قدمت له قهرته بعد عشر دقائق تناوب
وحنم

شكراً

ثم تابع مرثته بصمت ، ولم يشبه اني خروجهما من الغرفة والضوضاء التي حدثتها
وهي تمهد رقيب الكتب على الرفوف ، مع أنه حرم على مدبرة شؤون منزل
لحطب النار من على الكتب لشدة تضايقه عن اي انسان يمس أوراقه .

كانت مقاما خيرة التي شربها لية الامس قد حطته كسولاً ، ولكنه ما أن
قرأ فصحين حتى مات الإرهاق ، وخلعت القراءة عبده شعوراً يشبه الألم دب
في جسمه مرارة حطته يدرك عمره ، وحنفته يحس بعمر حسده على احتمال
سرور ما

رشف فهو له دمه ثم أخذ في المسير حتى دخلت ثاشا التي نظرت لها وكأنه
لم يرها من قبل ، ولكنه حين لمح قدمها العار من إسم معانة ، فالتفت له
سأذهب لشراء بعض الاطعمة ، ماذا تحب أن تأكل ؟

- لا ، ليس الآن ، فانا لا اشعر برغبة في الاكل .

وعاد إلى جلوسه وتحدثه في التار هفالت :

- أترى ان أراك الآن ؟

واقربت منه حتى أصبحت وراءه ، فتناول بيدها وهو يقول :

- لا لكن هذا (وأشار إلى الكتاب) أعظم شأنًا من الطعام .

- هل عثرت على شيء ما ؟

فصحك : - أترى من عم أجيت ؟

- عن دليل ... لتواقع ليومن ..

- هذا صحيح بعض الشيء ، لك ليس المهم .

وجلس فوق الأريكة للحظة فراجعا ما يريد ليمر منه ، وأعلق الحبل

ودفع الطاولة كأنه يدفع الإغراء بعيداً عنه ،

- منذ أن حدثت من رسلنا وأنا أفكر في جنبهما والنبش . لقد كان يوم

الأب الرئيس والرئيس .. والآن وأنا أقرأ هذه الحالات ، لا يقدري التفكير في

يوسف الأب . كان الحالات أعطني الشيء الكثير من حواسن ، وكذلك من

نفسى .

لم يكن ينظر إليها خلال حديثه فخره من رؤية انطباعها الذي قد يصرف

قلبه عما يحاول التعبير عنه :

- لقد أمنا ، وحدتنا ، صدقنا بكل شيء بحمله المستقل تصديق شاب ،

إيمان شاب ..

قالت : - ولكنك ما رلت لأن ولصدق

- نعم ولكن بدون ذلك ... الثقة في أنت كل شيء سوف يتم ، فقد

استولى على أحاسيسنا شعور قوي بالحرية . إن ما اتفق عليه من أمور لم يكن

بالضرورة تقامياً ، إنك هذا مثال . لقد كان موز هولر يدرس لصنع

قديماً ، ومن ثم آمن بنسأ الكاولكي ، واعتبر حديثه عن امجية هدايا

مجاين ، وضع هذا على شاركنا الثمور بأن الإنسان ليس عظيمًا كما به الكفاية .

وما من إنسان عاش في حصى حد لمحاور فة النهضة التي يستطع برحل لمز ،

أنتهي هذا لإيمان . به ليصعب على امرأة ، أنا أعرف ذلك ، إذ يجوي الكثير

من الأرواح ، رغم أن هذا ليس صحيحاً فلا علاقة له بالأرواح . لقد حكنا مجتمع

لنقرأ القصص ولقدالات التي شرت في المحلات الأدبية . وكنت أقول ، . وها

صتة وصمير ، . فقد كنت في عرف صيلة مقبلة يجو محوم ، وأما بأن

الإنسان يقف على منطقتك تقدم جديد .

- ولكنك قلت هذا في كثير من كتبك .

- نعم فقلت . حين أني أشعر أحياناً بأنني لست بشيء لأصية لحده

الأفكار . وأذكر أن . موز هولر ، قرأنا معاً عن بطريقة ينشئ حول

البربرمان ، وأذكر أنه قال . يجب أن لا تقتل جميع أفكاره ، ما كنا

صرخات وجل مريض محوم ، ورجل الذي يلصق على يده تعبئة ينشئ

صنوه صغير ، لأن ينشئ منه صنوه صغير وهم أنه يعتبر من أشياء تحدث

لروح الإنسان في هذا العصر .

وظل لساعات يدور العرمة حينه ودهاباً ، إذ هو لم يتصل من عاداته القديمة

هذه . وتلج كلامه :

دعيت بنسى ينشئ وأعماله وركزت البحث على هذه الظاهرة الجديدة والتي

كان ينشئ أول من عرفها :

ه الأولى مرة في التاريخ الإنساني شعر الناس بأن إيمانهم تفتق عنهم

القد ، وشعر معظم كبار الصائين والكتاب في القرن التاسع عشر بأن حدودهم

صاحت وتممت ، فصامت أعمالهم معبرة عن الضعف الإنساني ، وفي الوقت

نفسه الذي حاد فيه الرجال الحقيرون بالانطلاق من عووده الضعف ، وحدها

رجالاً أجور يسمون فلسفتهم على مبدأ الضعف وإفلاس الإنسانية .. وهذه

هي الحقبة التي تظهر في تاريخنا الثقافي الآن ، هذه هي السلى وراء الحرية ،

وهذه أخرى نسي أحلاقي على التقصى ، وهذا هدف هور بكمانه

ه علام يدل هذا التناقض ؟ لا شك أن الإنسان يضل المداه لفره . حده

إرتدائية . حساً ، وهذا ما حدث لي ، بعد عشر سنوات خيل لي أنني
سأعثر لمسة ، وعرفت أنني أصبحت واقفياً ، لكنني . الآن أحد أنني
كنت على خطأ ، والسبب كما ترى ..

وأشار بيده إلى المجلات

- شعوره بها أيضاً ، إنها هناك في مقالاته . وهو واقفي لكننا به من التوجع
الغسائطي وحسب لطيفة والانتعاش ، كأن همه الوحيد هو البحث الطبي
الصرف ، ومع ذلك فإنه أعرف تماماً حقيقة شعوره ، يدور هذا عرباً علي الآن
لأنني لم أعرفه جيداً حين كان تلميذي ، كان غصياً ثتراً . ولهذا عرفت صحته
وحسن وقد نجته وجهه ثم التفت إليها متمباً أن يرى جيلها ، وقال عبر
هائس .

- لأن أملك بحيرة ، فإذا كان حوتها على حق عندما اتهمني بقول الحق
الوسط ، إذ إن هناك كما يدور الآن ، طرقات متعددة للوصول إلى الواقعية .
وسكنت لتتعلم باستمرار في قذف أفكاره ، ولا تلتس بمدق ببدأ منها قالت :
- ولكنك لم تشرح كيف يطلب الإنسان المؤمن بالحريية إلى مجرم ؟
- هل هو مجرم ؟ هذه التهمة لم تصل إليك بعد ، كما أنني أجد من الصعوبة
أن أقبلها رغم كل الأدلة ...

وسكنت ليقول بعد لحظات :

- ولكن لماذا لم يتصل بي ؟ لقد كنت أستاذة ، ولا شك أنه يرحب في
الحديث إلي ... عن . . . وور من قبيل الزهو ، فقد يسهل أن يرضي عدم خوفه
من الاستمرار ...

- في القتل ، أهد ، ما قضيه ؟

- لا ، لا ، لا ، لا ، لا أعرف ... يجب أن أقضي معه عدة ساعات إذا
صادني شقته وبهيلم بلاس ، سأقتل به طلياً منه ذلك .

فأصابت بدلال . مما فعلت ، عليك أن تأكل شيئاً ، وإلا فلن تتمكن من
الحديث مع أي إنسان .

لفضحك وتقرب منها مداعباً رأسها :

أت على حوائب ، فإذا أشعر بالخروج الآن ، سأرتدي ملابسك وندعب
لتناول الطعام معاً .

وحلق دفة جدو . وعناية خاصة متممةً لماء الساحل يجري على وجهه عامراً
إياه بالسعادة ، وجمع حركة الأناش وهي تفصل فتاجيب القهوه ، وما أن خرج إلى
عرة الخواص ليقتد ربطة عفة حتى جاء وبين هائل ، فتوقف ناظراً إليه ، ثم
دخلت الأناش قبح يديها بمشقة الصعوبة ، وقالت :

- هل نجيب عليه ؟

أطلب القل أن روجك ، يريد معرفة ساعة عودتك إلى البيت .

- أرأيتن هل أن اتصل بإنسان آخر .

ورفعت الساعة لتصفى لحظة ثم قالت :

- لا ، لقد فعب إلى بيت سعد ربيع ساعة . ثم إن يروغصور قد مسح
هنا .

وذاوت الساعة وهي تقول - شخص من سكان لادياره .

قال الصوت : - يروغصور لسفايف ، احبي تشون ، ولا أدري إذا كانت
سيرة تشارلز قد حدثك حني .

- نعم .

- أنا أحد المصحين بك ، ولكنني اتصل بك لأمر آخر ، لقد حدث لطور
مهم في القضية ، وأظن أنك يجب أن تكون على معرفة به . فقد سألنا
الانابول أن ينفذ معلومات من بيومين ، ولكن ما حصلنا عليه ليس واقية ،
فلا سجل إجرائياً له في فرنسا أو سويسرا ، ولكننا حصلنا على بعض الأشياء
قصورا سفره يدكر أن عنوانه في جنكس بالقرب من جنيف وهو لا يعيش هناك
الآن ، وغداً يتكنا القمص عليه لأنه أعطى عنواناً قديماً للتصديق ، والشئ
الأخر أنه ذو سجل في ألمانيا لأمر غير مهم ، فقد ألقى القمص عليه عام ١٩٥١
خبرته على محذرات عتقة عما جيا (هيرويين) ، ولدينا الآن ما يكفي لإحطاره

واستجوابه . هل هو حق ؟

هذان تسفايح النظر في الخائف كأن يستلذه صياعا الخوف ، فقال موت
تسون .

- هالو بروفسور

فان تسفيح . لا . لا . لا . لا يمكنني لبيداه الرأي ، وأنا واثق من
أن سير تشارلز سيحوي بالخطوة التي يجب أن تتلوه

لقد حاول أن يجد عمدا ليؤسر الفصح على بيوس لكن علقه كان فارعا من
الأكثار . وقال تسون :

- حسنا أب البروفسور ، سأكمل سير تشارلز لأن مع عقادي بأنك
المحرك الأول للقصة حتى الآن ، ولهذا لم أرد أن أجد خطوة دون مشارك .

لا . صحيح

- والشئ الثالث بالطبع هو معرفتنا سبب وجوده في أكثرا تحت إسم
كادب عام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ . وبالرغم من كل هذه الأشياء ، فالفصل ما زالت

بلا دعامة قوية فتذكر عليها إلا إذا حصلنا على شيء أكثر دقة . وهذا طمأ
سير ليموني فرحوس الذي قد بدأ تدوين حد بيوس حتى يعرف القصة كلها ،

وأعتقد أن محاورت تلخص بعهد السبع له القدرة البلاد الآن
- نعم بالطبع .

- إذا فصاعدا لتتبعني ، فسوف نأنت أن تأتي إلى سكونلاند ورد ،
هل يمكنك المجيء ؟

- آه ، نعم طبعك اتصل في .

- سوف أتصل بك بأبروسور ، ثم أتي لأحد ماما من أحمالك بأها
واحدة من القضا المثوية التي هاجلتها .

سأنت كافاشا يمد أن أنتهت القصة الخاتمة
ما الأخبار ؟

- لقد قررو الفصح على حوسبات في المحطة لتتعلق ، فقد اكتشفوا أنه

تفص عليه في برلين عام ١٩٥١ لجارته محبرات مختلفة ، ويمكنكم لإعلاء بابا
أجنبي غير مرغوب فيه .

وأخيت غير جبالية : - لا بد شيء من الظهور فيها طاك أمره
- لا أدري .

ودرع جماعة الخائف مانا

- يجب أن أقبل سير تشارلز ..

وبعد لحظات أهدنا إلى موصف وهو يقول :

- الخط مشغول ، لا بد أن تسون يتحدث إليه الآن .

- إذن لنذهب ونأكل شيئا .

- هل نأكل شيئا ؟ فلم أجد أشرب برقة في وجبة كاملة ، يمكنني
إرسال البواب لشراء بعض الطعام .

- لا داعي لهذا ، فسوف أذهب إلى مطعم الواقع على الساحة وأحضر
شيئا ، أتي أنت هنا .

ما أن خرجت حتى بدأ المطبخ يارس عادته للخدمة في السير في غرفته ،
وقد عاودته شهور الضياع في حصم الحوادث المتتالية ، والفصل يجري بعد مطهي

حتى دقائق فأحابه جري بمرحة :

- مرحبا كارل ، تحدثت مع تسون بعد لحظات وأظن أنها فكرة حسنة
والأ فصح مرافقة برما أو أكثر ، وأنا أشرأنا تتسع حطاه ، فكتابة

الاسم لحرف المستمار تكفي لإعادة النظر في قضية مادمسون
- هل سيخلصون عليه عثما يخرج من القطار ؟

أعتقد ذلك أو أنه سيقرب ويض عليه في البلد إذا يريد تسون معرفة
ما إذا كان بيوي الفرار .. لقد أخبرني جاردور بأنك رأى نهكرة سفر إلى

موسخ عندما مضى للتفتيش في البيت الرضي . هناك طائفة إلى موسخ الساعة
الساعة من مساء اليوم وأخرى في الساعة الثامنة من صباح المدة . ولهذا غفوف

ترافقه وتترقب

— أريدك أن تتصل بي حالما يحدث شيء جديد .

— بالطبع يا كارول .

ولما عادت ثاثا حمة بالحاجيات وجدت تساميع يقف بالقرب من القاعة وهو يجرع قدحاً من « الجن » مع الماء ، فقالت :

— بروي لو أشرب مثلك

فصبت تساميع قدحاً وهو يقول :

— يجب أن لا أشرب كثيراً ، فقد كرعت كمية مختلفة كثيرة خلال الأسبوع

الماضي ، لكنني أشعر فجأة

ومحت في عقله عن كلمة مناسبة فلم يجد ولعل قال .

— الأمر كله خاطيء .

لمدحت النعشة لشرح على وجهها وهي تقول :

— الشرب ؟

— لا !

وصحك بانتعاش حتى عادت إليه حيويته وجديته ثم قال :

— القبيص على جوستاف الآن

من قروا هذا ؟ إن لم تكن مدساً ، فدبه الفرصة لإثبات ذلك

ليس الأمر بهذه السهولة

من تعتقد أنت أنه مدس ؟

أشاح بروجه بمصيبة كأنها يلقي عن كتفيه لجل الكبير ، ثم فأن

— لست والثقا من إصراره أو عدمه ، كل ما أعرفه أنني أفهم جوستاف

ب طريقة لا يستطيع أي شخص فهمها .

وانتهت إلى المطبخ لتضع للحاجيات التي أحضرته من الخارج ، بينما جلس

تساميع بالقرب من النافذة يشرب « الجن » ويسرح نفسه في حقيقة « باريك

ليس » وشعر بالخوف بفرسه من الداسل حين هفت رتعة الدجاج الثقلي بالقرب

من أمه ، ونظر إلى ساعته التي أثرت في لو حدة قاعاً ، ومكر في دسوس

الذي هو في طريقه إلى سكوتلانديارد أو هو مطارد من قبل الشرطة البرية ، وقد عثت الأوامر ولن يستطيع القيام بأي عمل لمساعدته . وما أن رثا المثلث حتى هربوا إليه كما أن ثاثا خرجت من المطبخ الممتنع ، وكانت أخته على الخط الآخر تدعوه لتناول المشء في بيتها ، فاعتذر واعدأ إياها بالإتصال قريباً ثم أعاد المحاولة .

إلتصقت ثاثا بمشاركة وحدانية تقيدها عادت إلى مطبخها ، وصية العروسة المزيه من « الجن » في قمحه .

وحلسا متقابلين على الطاولة وما بالكأن « فاحس » يتنحنح كبير ، فقد أكل شهية للدجاج التي طمخت مع الثوم المالح ، وشعر بأن الحالة تغيرت ، فجلوسه وهو يتناول الطعام على كائنة يعتبر استغناء ، لأنه تعود أن يأكل وهو يتقعد الأريكة الكبيرة . وقالت :

— أعتقد أن من الأفضل أن أعود إلى زوجي .

تأملت وقطعت منظره حوايه ، لميلهم قائلاً :

— قد تكوني على حق .

وتناول المثلث فادار قرصه وهو يقول :

— دعيني أتصل بجراي أولاً ، لأعرف منه الجديد في الأمر

وقال بهذه الحظوظ : — إن رقه مشغول .

وحاء الرين مرة ثانية وهو يردعها قرب الباب الخارجي فذهب ليحجب ، قال

— لقد حاولت الإتصال بك منذ لحظة

فأجاب جراي . كنت مشغولاً مع تشون الذي أخبرني بأن سون

استطاع أن يفلت ويروغ عن أولئك الحقى .

رفعت ثاثا حاسبها وهي ترى الإسمامة الفرسحة على وجهه تساميع الذي

سأل

كيف ؟

ومراجعة خطوطه من هيدجر ، ثم سمعا نقول :

- أنا سر جاردن ؟ هل هذا سيدي ؟ أوه سيدي ، هل يمكنك أن تخبرني
إذا كان أحدهم قد أخذ سيارة سير تيموثي الانجيل اليوم ؟
لقد أخذت ؟ من أحدهم . ؟ عرفت ... وهل سألك أحد من قبل عن
السيارة ؟

- لا ليس الأمر د بال . شكرًا لك يا سيدي

ودخلت الى عرفته وأمرت لفررها .

- نعم أخذه يوم من ساعة بواسطة رسالة من سير تيموثي

- من ثمرين موقع البيت الريفي هـ ؟

- اعتقد ذلك ، فقد ورثه مرة ، أوه الذهاب اليه ؟

وقف هناك يفكر في شيء بعيد عن المكان ثم قال

- لا أدري ، واعتقد أن هذه فرصة في الحديث معاً ، أمي ألا

وجوبتالي .

- هناك صعوبة واحدة ، هو إذ حكم عليه بحرية الفطن ، سوف تبهم أنت

باعتدته .

أعزو ذلك .

- إذن لماذا تريد أن تتحدث إلي ؟

- لماذا ؟

فكر في الكلمات كمدافعه وقد سئرت عينه دون وهي منه على المخطوطة

التي ضربها بلقطة يده وهو يقول :

- بسبب هذه ، ولأني لم أسمح فرصة مناسبة لتتحدث إلي إذا ما بقي

الفض على ، ولأنني أريد أن يعرف . ، بأني أعرف كل شيء

فطنت جيبها وهي تقول :

- ماذا تعني . . من أجل المخطوطة ؟ وما دخل كتابك في هذا الأمر ؟

أحاديث بدوه . إذا كان حوشتاف محرراً ، سوف أصبح كل ملهوي

للدفاع عنه

وسأله حين أن تعمل : - لماذا ؟ ألا تظن أنه يستحق الموت ؟

- يمكنك تطلب دفاعي عنه بسبب صداقتي مع أبيه .

- حاول الأمر غامضاً علي .

- سأحاول الإنصاح في مسألة ثانية ، فدينا الكثير لفعله الآن ، أرجو .

تصلي بروحك وتجوده إلا نفسي للشرطة عن مكان البيت الريفي هذا .

- وهل هذا صحيح ؟

- أظن أن جرحي ؟

- لا ولكن . . إذا كشفت الشرطة أمر هذا البيت فيمكنني لادعاء

بأنني لميته ، إذا اتصلت بحجورف الآب سوف تتعرض لتهمه التصاريح مع

يومين .

- بالطبع ، إنه لبقاء علي أن أسأل ، أرجو معذرتي .

ورفعت صاغة الخائف غير مبالية فتقدم نحوها ليلص على يده وهو يقول :

- أنت على حق ، ، إن في الأمر خطورة .

قالت ملسة . سوف أخطر

وأدارت قرص خائف ، صماول أن يقول شيئاً ، ولكنه راجع مفرأ

بمجهزه أمامها ، ثم سمعا نقول :

- مرحباً بمرحبت هل السيد جاردن في البيت ؟ . . متى ؟ هل ترك أي

خير ؟ . . شكرًا .

وأعانت الساعة لتقول . - لقد تلقى بخبرة هاتفية من مد جس دقائق خرج

على أروها ولم يتفرغ خيراً عن وجهته .

- آه ، أطلب الفطن أنه جرائي أو رجلا للشرطة .

وهذا يعني أنهم في طريقهم الآن إلى البيت الريفي الواقع في : أحمام ،

جلس على الأريكة يمسح عيبيه بأصممه فقد حادح الإرهاق بمهارة ، ثم قال

- ألا آسف ، ولكن ليس بوسطاعتك التقدم بعمل فعال

— ومع ذلك ، هناك شيء واحد أود لمسه ، وهو أن أرى سير تيموثي قبل وصول الشرطة إليه .

دعشت عندما رأيت زهرة المرساة على وجهه لرؤية سير تيموثي ، فعالت :

— بالطبع ، فلربما أخبرنا بشيء .

— هل رخصت في الجنيء معي ؟

— نعم نعم ، لنذهب الآن .

— حسناً .

قالت وهما يزلان درجيات السلم

— من الأفضل أن نترك خبراً كبيراً لتشارلز أو لجورف مع الجواب .

— بالطبع .

وقال الجواب وهما يجتازان الممر :

— سأعجب لمدة ساعة تقريبا ، ومن المحتمل قدوم صديقي أثناء غيابي ، فهل

لك أدنى فكرة بمن نحن شقني إذا أراد ذلك ؟

قالت ماسكة : — أرجو ألا يكون هناك ما يديك .

— ليس هناك غير خطوطي وأطواق القماش .

كانت قد تركت سارتها ، جاكوار ، المكتشفة ذات القمصين في شارع جانبي ، فانتحطت أن تجد ورقة محالفة قد وضعت تحت ماسكة الزجاج ، ونظرت إلى الورقة المحالفة بلا اهتمام ثم ألقتها على الرصيف . وبعد تسابيع وجلس فوق المقعد بجانبها وهو يقول

— سيذكر روحك في الطلاق إذ قضيت مدة أطول معي .

صحكت وهي تيجبه : — أنت لا تعرف جورف .

راندعت للسيارة كطائرة ، ولقيت ثلاثاً حديثاً :

— سأجورك بسر ، إن جورف يأمل أن أقدمك ككتابة مقدمة لكتابه

الذي ينته فيه أن « أطلنطا » قد عشتها حرب دومة

وما أن وصلت للسيارة قرب حديقة « بارك لين » حتى قال

— قد أكتب له القليلة !

وحذقت فيه وقد عشتها الدعشة فأنه :

— ستكون ممتوها كبيراً

وقال في حلق :

— لقد أرفقت هفوات أعظم .

واوقفت السيارة بالقرب من محطة دكتور غننون ، الجديبة وهي تقول

— لا داعي للإعلان عن وجوده هناك ، فأعطيها الطل أهم برافون امكان

كأن « بلهام تلس » سائياً من أي أمر لإنسان يبدو بظهور الخبر . وقد لاحظت

تسابيع ، وهي يدخلان البيت ، تحريك السائر المتأثر من هذه الطابق الأرضي ،

عالتت غير الشافعة متسلماً لبقائه وحده امرأة المصور الحائكة ، التي انقلب حوافها

إلى ترحيب غير مرحوب به ، وذلك لأننا إلى الطابق الأسفل فقرعت الجرس

بينما صعد تسابيع النرجحت مشيراً إلى الشافعة ، ولما أطلت المصور ارتلح صوته

هذا السؤال :

— هل سير تيموثي موجود في البيت ؟

فهرت المصور برأسها مشيرة إلى الطابق الأسفل ، وأخادت فأنشأ قرع الباب

ولحق بها تسابيع ليقول :

— لقد ذهب لتناول طعام .

ولكنها سمح حركة على الجانب الآخر من الباب ، وما أن مضت لحظة حتى

شق الباب وأطلت منه عين مضيفة واحدة تحدثت فيها ، صرخت ذات

— فبح عاتقاً حفت ؟

— آه ، علم أنت يا عاتقاً !

فتح مرحوس الباب مصفق تسابيع الساهر الخفيف الذي حل في وجهه هذا

كأنه قد ترك فككت سد لحظة فقط ، وأدار مرحوسين وجهه وسار دون أن

يكتف به عما سألها بالبحول ، وظهر الإرهاف في خطواته ، فظهرت أنشأ

إلى تسفايغ قبل دخولها لتقول بهمس

يبدو وكأنه أصعب بصدمة ثانية .

ثمها تسدب إلى عرفة لحاوس الوثيرة والتي كملت سماعتها تشه الجادة التي هزئت في البيت الريفي . وكانت الغرفة باردة جداً . وقد ألقى فرجوس بنف على أريكته مسدداً رأسه على ظهرها ، يحدق فيها مدحول ، ثم قال بصوت مختلط فيه التهجئة الاسكتلندية :

— أحباب يا فتاتي أن أخبرك بأنني لست على ما يرام .

فسأله : — الغرفة باردة جداً ؟ لماذا ؟

فأشار برأسه نحو المدفأة وقال :

— أشعل النار .

والجنى تسفايغ وحالج المدفأة ، وكانت للغرفة طبخة بالمرطوبة واللحنة

حتى أن فلانسا سأله :

— هل يمكنك أن أحضر لك أي شيء ؟

— نعم ، أرحم أن أحضر قلباً من الويسكي ، هناك وجاجة في حقيبتي .

أجابت بنكت . — لأفضل أن أترك في السرير فانت متعب جداً .

ولفحت الحقيبة لتخرج وجاجة الويسكي ولما غاوتته قدماً صبت فيه مقدار

نصف برصة من المشروب ، وضع بشتل وانصأ إياه على دفة الحطبة قبل أن

يشربه ، ثم سمل يده سرعة الويسكي الذي المحموم بعض منه على دفته ، فقالت .

— سأحضر لك وجاجة الماء الساخن وأصعك في الفراش ، ماذا حدثت

لنعل ؟

أجاب بصوت فيه شجوى الأطفال : — لا أستهة الآن ، سأخبرك فيما بعد .

والجنى عيليل ليلول بعد لحظة :

— إنني صرور لقدومك يا فتاتي .

واشرت للمدافأة الكهربائية المبرارة تدريجياً في الغرفة ، وحلست تسفايغ

ينظر إلى وجه فرجوس للشاحب الذي تنفس بشجع فأبى التفكير فيه ، ولم

يلقي فرجوس ٩ حتى الآن لوحود تسفايغ ، وعامت فلانسا من عرفة النوم

لتقول :

لقد جهزت لك الفراش ، فقد كانت الأغطية رطبة ، لعل الآن

ولاحظ تسفايغ في طريقة حديثها لحة حرارة بلغت حد الرقة كتلة ، فهي

تظهرها له حين تخاطبه ، ولو رآها إنسان غريب لظن بأنها إهنة فرجوس

ونفض الدموع لئلا يساعد فلانسا في حل فرجوس ووضع في فراشه ، وحست في

أذنه وهي تلك رطبة حذاء فرجوس :

— هل لك أن تذهب وتغلق رجاحة الماء الساخن ؟ إنها يجانب الإريق .

عاد تسفايغ ليجد الرجل المجهوز في فراشه ، وليلاحظ أن الطبيعة قد

تبدل الجو فيها ، فهناك قنور الخناثي السرير الذي ألقى وشاك حرارة المدفأة

على دعر رجحة المكان ، ولأنه فلانسا قصاصة من الورق كتب عليها عند من

أرقام الخلف ، وقالت :

— أرحمك الاتصال بهذا الرقم ، إنه رقم الطبيب ، أخبره بأنني حضور .

ضروري .

فتح فرجوس عينيه قائلاً :

— استحي إلي يا عزيزي ، ألا لا أريد الطبيب .

— ولكنك محتاج إليه .

— لا ، أحضري لي حقيبتي من الغرفة المجاورة ، فليها بعض الأسبرين .

وأحضر تسفايغ الحقيبة ووضعها على الطاولة ، وكان فرجوس يتنفس

بشجع وقد أغمض عينيه ، وحين قالت فلانسا

— ادعك وتصل الطبيب .

قال برسوخ - - لا لم يمن الألوان يا فتى ، أعطني نصف ساعة أخرى ،

وعني لوحدي لحظة .

— والأسبرين ؟

— ليس الآن ، دعني أستريح فقط .

هرت كعصا وتحتت تساميع إلى عرفة الجحيم بعد أن قالت .

نحن هنا إذا ما احتججت إلى شيء .

أغلقت الباب وحلست ، ثم قالت :

— عذرا إن لتصل الطبيب .

— أو انظرك الرأي ؟ ولكنه كما يبدو لا يوجد ذلك .

ذلك ما يفتني ، به مصاب بأسود ، ويطلب ما عادة احضار عدم من

لأحد من هذه واحدة .

— هل هناك من خطأ ؟ هل قلت بأنه أصيب بصدمة من قبل ؟

— مرتين ، ولكنها صفتان ، لم أوه في حياتي مريضا إلى هذا الحد .

ونظر كل منها إلى الآخر عدلت :

— أظن ...

سمع صوتا من عرفة النوم فأسرعت ثلاث إلى الباب ودفعته بقوة ، مما جعل

تسارع يرى فرحوس وفقا بالقرب من الطاولة ، متجهاً مسوق حقيقته ، قامت له

— هنا الذي لقد ؟

— لا شيء .

وترجع وحلست على حافة السرير ثم امتدت يده إلى فيه فسأته .

— ما الذي يلمت ؟

— أسيرين .

تقدمت نحو حقيقته ورائها تساميع تحمل زحاجة صغيرة وتقول لفرحوس

— هذه ليست زحاجة أسيرين .

فأجاب : — كان البني حبة واحدة فقط .

تطلعت إليه اللحظة ثم هزت كتفها وهي تقول .

— أرجع إلى سريرك ، سأذهب لاستدعاء الطبيب .

— لا ، أرحوك .

جمع له مساعدته على العودة إلى سريريه وتغطيته ، وقال لها :

— اتركي الأمر لشرف دقائق فقط .

— حسا ، عشر دقائق فقط .

كان صوتها يحمل حثونة مبرحة مدبرة ثم سرحت من الغرفة دون أن تلتفت

عزف وتناول تساميع زحاجة التي أعطته إيها ثلاث كانت صغيرة جدا

وزحاجة من ذلك النوع الذي يباع فيه ، الساكارين ، ولكنها خلعت من أية آثار

بضاه تشير لما حوته ، فقد بدت كأنها عسلت وطلعت ، أما القطة ، فقد أفضل

بصف إقبال ، وارتفع تساميع وشها فذكر له رنعتا بالخشيش ، ثم سمع

صوتها تقول :

— لقد ابتلع شيئا منها ولا أعتقد بأب أسيرين .

وعلا صوت خلا من القنص ، من عرفة النوم صارخا

— ثلاث .

تطلعت إلى تساميع مدعشة ثم سرحت ، واستطاع تساميع أن يرى حين

فتح باب عرفة النوم ، فرحوس يجلس على السرير ، وهذا ما رحمت بعد لحس

دقائق وأغلقت الباب وراءها يمينا ، قالت لفرحوس :

— ألا أأفهم شيئا ، إذهب وانظر إليه بنفسك .

فتسما ، ولكنه مصعب عليه الحسد ، أسيرين ، لقد كان فرحوس حالما

على السرير ، وبالرغم من أن وجهه حلا من قنون ، فإنه لم يمد لتقصه المبرورة

والقسط ، فقد بدا وكأنه يماني حذاعا في لرأس أو آثار سكر شديد . وتسلم

لتساميع قائلة :

آه أيها الإنسان العزيز ، أنا آسف لتحميتك هذه لمصعب ، نحن لم نتعامل

من قبل ، ولكنني أفرقك .

هل تشرب بنحس ؟

أنا أشرب بنحس كبير ، لقد أصبت بصدمة موه قبل وصولك وعمرت

من الله . ما رأيك ، إلا السطوة على أماسي . هل لي في مدح بعض

المشروب إليه ؟

- لا ، أشكره ، والأفضل بدوكم في السرور .

- نعم ، بكل تأكيد ، سأفعل ذلك .

ورفعت ثلاث بحسب الطقوس فدفع لبيد الجولان في حبيبته فقال

- ماذا تريد مني أنت المديون ؟

- معرفة ما إذا كان لديك المزيد من الاسوي

- لا ، لقد قتلت آخر حبيبة ، أعتقد أن بإمكانك شرب قطرات من

بوسكي لأن ؟ أو مكان شيء ليرجع أصابعي ؟

التفت إليه وقالت بحدة :

- سمح بتيقن ، ها ، لا أعرف ما يعني ، ولكن من الأفضل أن

تفكر بأن معرف الكثير عن صديقك يوم

حضر عليه ، وألقى برأه فوق برصاده ، وعرف تسامح الزحام الصامت

الذي يسأل فيه العنجز المحرق ، وأجاب بدهشة :

- لا أهم أنتي الفتاة ، يمكن - أعرف أنه ليس لديه ما يتقيه

فلا ت - إن الشرطة تحاول إلقاء القبض عليه الآن .

رفع عليه قارئهم الرعب على وجهه قائلاً :

- يمشون على جوتاب .. لماذا ؟ لا يمكنكم القيام بهذا العمل

وحرحت الكلمة الأخيرة من فم ي يشبه الصراخ ، وتقل بصره من الفاشا إلى

تسديع وقال بحيرة

- لماذا ؟ ناد يريدون القبض عليه ؟

فأجاب تسفايخ متفلقاً :

لقد جاء لي اسكترا عام ١٩٣٧ بجوار سكر مروت ، وعدم الدليل على

هذا .

- ولكن قد مضى زمن طويل ، ولا يمكنكم اتهامه الآن

وحملت فافيت على السرير وخرج صوتها حاداً وهي تقول :

- تيم ، لا أعرف ما الذي تعرفه أنت عن حوشاف يومئذ ، ولكن الشرطة

أسلمهم في يافاته تحت سلطتهم لفترة .

فاستوى جالساً على سريره ، واستغرب تسديع أن يراه قوماً لا يشكو من

صفت ما ، فقال بصوت قوي .

- لا ، لا يمكنهم فعل ذلك يا تاش ، يجب إيقافهم . يجب أن لا نضو

عليه ، فهذا في عيب الأجيال .

وما وجه أحيته ؟

فتقدم نحوها وأمسك بيدها بحنان وقد ارتجف صوته وهو يقول

- أحبي يا تاش ، إن حروفك قازياً حادياً في لولكتون . أرحوك ،

ساعدي على الخروج من اسكترا ، أوصلي إلى فرنسا

- لكن لماذا ؟ هل تعرف القصب الذي يلاطمه من أحد ؟

قرأ تسفايخ على وجه الصبور الشاب المرسم في عينيته وهو يقول :

- أعرف لماذا للشعبون به بالطمح ، أنا أعرف ، ولكن عليه أنت يجب

يا تاش

فالتفت له - هل تستطيع الإجابة على سؤال واحد فقط ؟

- إذا كان بدوري .

إرتجف صوته وهو يلفظ تلك الكلمات ورتب السلال بخوف ، حتى

قالت له :

- هل أعطاك القهرات ؟

- أنا لا ... لا يمكنني الإجابة .

دون ليس هناك ما يستطيع عمله ، فالشرطة تحت هذه الآن ، راعب

الطن أنهم في طريقهم إلى بيت الزيفي في أجسام .

هم قائل : - لم تجرحهم أنت بذلك .

لا ، قد يكون جورف هو الذي أجبرهم ، وقد يكون سهم اليد

لماذا ؟ لماذا تريدون الإيقاع به ؟

- أوه ! فلهذا بك .

- لم يقل لي شيئاً غير أنه أبقاني أعيش الآن .

- بإعطائك المقدرات ؟ ما مقدار ما أعطيتك من قوة ؟

- أم أعطى الكثير حتى الآن .

- ولئن أعطيه ؟ فسوف يستقر في السجن .

- تأش يا جيني ؟ لا تكوني قاسية .

كاد منك وهو يقول : أنتك تعرفين مقدار ما أكنيت لك من حب ؟ فهل

تريدني رؤيتي ميتاً ؟ ألا أعتقد ذلك .

هت كلأنا كماصمة مرجرة وهي تكلول

- ومن هو المزلول إذ عت ؟ لا لكني عينا أهل تعرف عدد الذين ماتوا

من قبلك ؟

وصحق تسليطهم لقنوت ، فقد لاحظ ما أصاب فرحوس من إرهاق

وخشي عليه من صدمة ثانية ، كما معش لعدم إهتمامه أيضاً فقد فسأل لها بالنص

لمشقة بسا :

- أحرف يا عريتي ، ولكن يجب أن يجرى طلباً في الوقت الحاضر .

- لماذا ؟ وماذا ستفعل إذا فرّ من اسكافوا ؟ ستصعب وتلقق به

- نعم سأذهب للإنتحار به يا تأش .

- لماذا ؟

فالتفت فرحوس إلى تسليط قائلاً :

ألا يمكنك إيهامها ؟ لقد كنت أعتقد ، فأخبرها بأنه ليس كما تظن

وحاول تسدسح أن يسمع صوته العزة والتمطق ، فقد أراد أن رد على

تهجّم تأش وهو يقول :

- أو أهلك رأيي أن جد ما سير تقومتي ، ولكن عجب أن يدرك الحب

في شعورها عند ، هل تستطيع أن تحبها من مدب مرصت الفاسحة . ساعه

وصولنا ؟

قلت كنت غلطتي ، لقد هجم عني صني خانق جد تركي حوصاف

وأصايتي صدمة جديدة ، وهذا ما سبب حرقان القلب الذي أعاسه

قد طعنتمها مملاً لتأكل بحدة .

- وما الذي بلتمه حتى تفسن حالتك الصحية ؟

سأولت حبوب الطوري ، التي حلنها بي وهي لن تؤذي مدأ ، لأن

سبيتي ، أرحوك أن تفعلني شيئاً من ذلك

وقد قدّمها لمتفهمين يدها تتوسل ، عرفت نفوس متأومة

حسباً - سأرى إذا كان باستطاعتني لإنسان مجورف

- هل تفعلين ؟ إن أليس هذا أبدأ ؟ أسرهى الآن

وتعب البرومور أي حادج الفرقة ليسأ لها حين أهلت للحب

- ما الذي ستفعلينه ؟

- ليس هناك ما أستطيع عمله ، سأفعل بمجورف وعم معرفتي بالصفة

أسي لن أسده ، وحالته الصحية لشعوي إلى موافقت ، أرحوك راقه .

فتبعت بأنا حانياً وصعدت للدرجات ، عاد تسليط إلى غرفة النوم فابستم

فرحوس وهو سأل

- هل دعيت لتتصل هاتفياً ؟

- نعم ، وشعور بمد لحظات

- هذا رائع .

وأخمس عمة ، قرأت الأمن على وجهه ، لبدأ عبتجاً لفرحوس . وجلما

صاين إلى أن من مدينة المدفأ الكوربانية وغرقصة طفيفة تشد القسم ، وهذا

فرحوس الحديث

أنت تعرف يا بروفسور أن حوصاف رحس بدل ، وأنا لا أستطيع

إحداها بأي شيء . فقد وعبت بذلك ، أرحوك أس تشرح الأمر فهي عسدة

حله

وهب بمقامه . العرفة إذ لم يطق صبراً على حفره هادئاً ، ولم يسمع

صوتاً ليعر على السحابة فكشفه ، وبدأ سأل فرحوس

- أنظري لحافك به في أوروبا فكرة ساشة ؟

ثم لا ؟ فهو لم يصني بأقوى حتى الآن !!

- أأنت رأتني ؟

- بل متأكد .

قال تسليح بتأن :

- أنت تعرف أن الأمر بلغ حد السوء ، فقد احترقت برقتك في الاتصال

به ، كما احترقت بأنك سميت عليه المال ، وقد أحسرت بقصة مائتيرت حسب اهتمام

للشرطة به .

- لم يقل في قصة مزيفة ، بل أخبرني بالحقيقة .

- إذن إذا مثل استكرا عام ١٩٣٧ يجوز سفر مرور ؟

- لقد اضطررتي ذلك ، لقد حدث في أدينا ، وكان البارون يستشون عنه .

- ولماذا اتخذ إسماً عربياً في استكرا ؟ فائلاء هناك لم تكن تحت سلطة

التأثيرية .

- كان آمداك يستقر الى الخبرة الحذابة ، كان شاباً يجرى المقامرة الحيات

وعدا سمعاً أصراً في المرفق المجدورة ، ودخلت ثلاثاً للسما فناء وأصب

تسليح قبل ان يدخل الثقة ، وقالت ثلاثاً :

- نعم ، أنا مطهرة ، لكذلك ، وهذه مليحة ستكون تحت خدمتك .

وسوف اتصل بالطبيب إذا شعرت بأي شيء .

- هل أنت قاضية الآن ؟

- إنني مضطرة .

وتوقفت ثم أضافت - إذا أردتني ان ابدأ عملية المساعدة !!

ابستم فجأة ليعرل - حفظك الله يا عربي .

- إني حائدة لأرى حروف ، وغلب لظني ان حياتي لمطرلك

احسب بحب صادق - حساً ، رعتك لأزيتي ، فأنا قد قمتعت ، إليه

عن ... القلوب البخاري .

- اتفق ، حاول ان تنام الآن ولا تدع لثقتي هذا ، فالأمر سيبر كما

نحب

وأشرفت الى تسليح فقال فرحوس :

- هل تعرفين ما يحدث ؟ هل أم ... يعرفون ... ابن هو ؟

ومعهم وجود القنسية من الاستمرار ، لبارحت ثلاثاً لكول .

- لا شيء يحدث ، إهم لا يعرفون شيئاً عن البيت الريفي

- رائع ، ولكن فخرهم ...

- طبعاً لا

- حفظك الله يا ناش .

واستلقى على سريره مغطى بعبية ، وخرج تسليح من غرفة النوم للسم

ثلاثاً ، وثا وصل الى السيرة قالت له :

- لم أستطع الاتصال بخورف ، فقد حاولت الاتصال به داييت ودييت

جراي ولكن لم أجده .. ماذا تفعل ؟

- إن الأمر في غاية الغموض الآن ، لقد كان روحك على سواب صمعا

شفي في الحذوت ، وأنا أود الآن معرفة ما الذي يتعاطاه ، فالزحاجة في سبي

وسوف أعطيك الى سبي تشاورك لتصلها

ما رأيك بالقصة التي قلنا يومين تيم ؟ أهني هل تستطيع ان تتكهن ؟

- لست أعري ، لكنه ادعى أن جوستاف حمد على أن يقدم على سريرة

الأمر .

قالت وهي تظل مضطربة : يبدو أن صديقك ، هو ، يومين يتدار

بذلكه صلي وذلكوه هذا سيالوند إلى انتاصبه عما قريب

وتعصت السيارة أمام إشارة المرور في طريق كرومديل فقالت .

- حسناً ، أما دلت قوة التحمل الى البيت الريفي ؟

- لا أعري ، لعل من الأفضل ان تعود الى البيت الآن .

- ثم توجه الى بيتا لشرب فنجان من الشاي ، فأغلب ظني ان حور
يستعمل في هناك .

فالت الحادثة التي فتحت لها الباب :

لم يعد السيد حاردر بعد ، وقد انفصل ميرو تشارلز حراي هاتفيا منذ
دقائق قصيرة لبأل عبك فأجبت بأني لا أعري حق لعودا

- حسا فقلت ، فأنا ممتنة ، هل لك في تحضير الشاي لنا قبل خروجك ؟

وما ان عرق البروسوري سمع الأريكة المريحة حتى عرف مدى ما أصابه

من إرهاق ، فأسد رأسه الى الراء ، ليغمض عينيه ، وحادث فأتت من عرفة

بومبا لتفك حلقه ، وأصاحت بده على سبته ، فشر بالإرتياح لتخس ، ثم قالت

- يجب ان تنام ، فهذا السمي بصر بك .

- وكذلك بصر بك .

- أوه ، لقد تعودت على هذا ، فحور بيش على هذه الشاكة

تنتج بضات بدحا البارعتين التي ودعا اليه حيويته ، وانقسم في الوقت

ذاته لتوم ، وفطرت مسعدة صة حاله سمحت صوت فتح الباب ، أما هو فقد

عاد الى واقعه بعد ان امضى رحلة طويلة ، وحادث لتجلس بجانبه ، وأما قد

بدلت لوبها الى قرب ومادي من الصفوف بيور قنطاطيع جسدها الخدابه ، وحملت

الحادثة لجمال صينية وضمت علي الشاي والمسكرويت فأحد عصاه دون اس

يقول كلمة واحدة ، وكانت حلة الشاي ، حلة صامتة ، لم يسمع فيها الا صوت

الأدوات الفضية الآتية من المطبخ ، وحادث الحادثة بعد دقائق لتقول

- أأداهة مر حاردر

وما ان أطلقت الباب حلقها حتى حمرة صحت آثر فيه لمس المسد الجملي فتدغم

الذي اتى عليه وأسه .

قالت ، فأحس لكلماتها وقع الصدمة

- مري ما الذي سيفعله ثم لم يقبض على نومين ؟

- كدت انسى هذه القصة .

- اعرف ذلك ، فأنا ايضا مللتها .

واجاب حين فرغ من شرب الشاي :

- الأمر سيان ، ولربما ان لا يقبلوهوا عليه اليوم .

- لماذا ؟

- لأنني اشعر بأني مدين له بشيء . إنه من ذلك النوع الذي اذا مدين
به لك

- وما هو ؟

لم تشخص صوتها أنه ردة الإطر .

وقال يده : شعور العودة إلى الحياة .

إنصت : - لا أعري إذا كان جمي وثيون مديجا لي .

أشعره الإرهاق بأن لا مجال للشرح ، فرفع قدميه الى الأريكة الملبسة

واسد حدة الى المسد حين حدث الصيفة الى المطبخ ، ولما حدث قطنة ، مطف

لبلي تم انزعت الخلف من مكانه ، اما هو فقد استغرق في النوم مدة ساعتين ،

وعندما فتح عييه وجد الظلام يحيطه ، فتوهم أنه في سريره ، وما لث اس

حادث اليه فأكبره ، فنام في يده :

- فأنا

ولما لم يسمع جوابا ، نهض ليشتل النور ونظر الى ساعته فإذا هي الخامسة

والصفر . ودخل الحمام فشطع إلى وجهه في المرآة ثم رشه بالماء ، كان يسهره

اليوم وهو في ثيابه ، إذ كانت تشعه بالبخرة والغذارة ، وما ان مسح وجهه

وسرح شعره حتى اطمأن بعض الشيء ، وذهب ليعري فأتته في عرفة بومبا ،

فتق الباب وأطلق ليراما فرقد تحت عطاء ريشي دون ان تجلج ملابسها ،

وسار كلهم عبر محترف فاحتفن بدما ، فتمركت ، ثم نطقت بده الى صدرها

كما يقبل الطفل لبيته المكسرة . وهي :

- فأنا . استعطي .

فتحت عينيها ونظرت اليه حائرة ثم جلست غير ثابتة روات

- يا إلهي ، كم الساعة الآن ؟

- الخامسة والنصف

- أتم يصل جبروت بعد ؟

- لا ، فقد فكرت بأنه ينتظر في منزلي الآن . أتذكرني من قبل الحروب

أن يسمح له بالدخول ؟

وأنت القطار ، بمبدأ عنها وهدئت فائدة

هل كل حال يحد من الدعاب ، هل لك أن تحصل بشرك حتى تنهي

من إصلاح شأني ؟

وصية عليه المنور على الطائف ، فله أفضله تحت كرمه من الورد

والسائد ، وكان يرسل نقيات مستمرة حافنة ، وحين صعد على بومنت سماته

ومانت الحرارة فيه ، وهر الجهار بنة ويسرة عدة دقائق ثم أعدد البعده ، وقد

لها وهي لتسجل للفرقة :

- لا أنتطبع الحصول على الخط ، فلن من الأفضل أن نعود حالاً

- حسناً ، فلما مستعدة ، هل أبدو متعبة ؟

- طبعاً لا ، ولكن عينيك ممي يبدو غير ضروري ، إن باستطاعتي

أستقل سيارة أجرة .

- لا داعي لذلك ، سأحملك بسيارتي الخاصة ثم نعد أحداً هناك ، سأعود حالاً

إلى هنا ، هل أنت مستعد ؟

- ١٨ -

أوفعت السارد مع السادة التي يسكن فيها البروفسور كارل لتصبح ،

وقالت له برفقة

حاول أن نستقيم من البواب من إله صبح لأي إسان بالدخول إلى معرك.

إنني عاتقه إلى البيت .

قال الواب : - هناك رجل ينتظره هذا الخاصة يا سيدي .

وأرما تصايح أي ثلاث فركت ببريق تصم إليه ، وكان انظر لمساقط

بعمارة ، وأحد البروفسور شلين ونصف فاولها البواب ، وما زال شعور

القدارة يصل حسده لئومه في ناسه ، كأن البواب قد عرف بأن البروفسور

الشهير قد قام مرتدياً ثيابه كاملة ، قد سأله لبعد حينه عنه

- وهل هو شاب طويل القامة ؟ هل له شارب ؟

- لا شارب له يا سيدي

قالت نائشا : - لا شك أنه جوف .

وعارده شعور لآتم ، فلو سأله حاردر ، أين كان ؟ أي استطاعته أن يقول

« كنا غائبين في شفتك ؟ »

وانتم الواب بصحيرة مؤدية وهو يرمق ثلاث عاتقه البروفسور معهما

وقنع باب الشقة الخارجي « لميت الشقة خالية » لذا صرحت نائشا

سورف ... وتابعت : - لا بد أنه في الحمام .

- لا . بل هنا !

البحثا بسرعة نحو مصدر الصوت فإذا بجوستاف نائم على راسه وقد وضع

يديه في جيبي صرواله ، ووقف على جنبه باب غرفة المداينة .

أخافت نالشا من ذهوفا وقالت بحدة :

- ماذا تفعل هنا ؟

- هل أنا متطفل ؟ اني آسف

وأعادت السؤال بصيغة أخرى :

- ماذا أنت هنا ؟

- أولاً لأن هذا هو المكان الأخير لدي يمكن للشرطة أن تبحث فيه عني ..

أجابت : - إن باستطاعتنا تغيير ذلك ، نعم .

فنهالها بيون والتفت إلى تسفايخ قائلاً

- لقد جئت أريد الحديث معك .

وقبض تسفايخ وهو يسأل : - لماذا ؟

- سأخبرك السادة عدداً ، وقد فكرت بأن عليا أن تبادل الحديث أولاً

فتدخلت نالشا قائلة : - نعمي أنك تأمل في مقابلة السادة عدداً .

ورابع حديثه مع تسفايخ كان ثالث لا وجود لها في المكان

- لماذا ؟ هل هناك ما ينبغي ؟

فأجاب تسفايخ - ريد الشرطة أولاً أن ترحب إليك بعض الأمتة .

- عن أي شيء ؟

- من مجيئك إلى اسكندرا عام ١٩٣٧ يجوز سطر مزور .

- أنا واثق من اني سأقتنهم .

قالت نالشا - أظن ذلك ؟ من المحتمل وصولهم في أية لحظة .

فنظر إليها وعلى وجهه شبه إيسامة ثم قال :

- هل يحتمل ذلك ؟ أريد أن لا يحدث ، فانا أراهمك على أنهم سيحدثون

لأخيراً لا فائدة منه .

قالت - وسوف اضطر إلى السير سبب تدهور سبر تموني حين تركه اليوم .

وهذا حتمي بوجهه ، فسر تسفايخ لرؤيته حائفاً مرثفاً ، وهو يقول .

- هل حدث لك ذلك ؟ هل أنت متأكدة ؟

أجاب تسفايخ : - لقد تركناه ظهر هذا اليوم وقد عتراه الضحك الشديد .

- آه ، ذلك أمر سيء .

وحديثي نيون في السجادة عندما قال .

- هل تناول شيئاً من الحبوب التي تركتها ؟

فهاكت نالشا : - وقدترف بأنك تركت حبوباً ؟

- آه ، طبعاً ، كيف حاله الآن ؟

أجاب تسفايخ : - تحسنت حاله ساعة خروجنا من عتده

- رائع ، هذا عظم ، فالأمر في غاية الصعوبة

- هم أودت أن نتحدث معي ؟

فنظر بصره بين تسفايخ ونالشا ثم قال :

- من المحتمل تأجيل الحديث مع أنه مريض .

فهاكت نالشا : - هل أحقرض طريقتك ؟

أجاب دون وهي : - لا ، لا ، لا

نظر إلى ساعته وتابع . - أعتقد أنهم يراقبون المطار إذن

- أعتقد ذلك .

- الأفضل أن أمار حالاً ، هذا مؤسف ، لقد رجوت الحديث معك .

لقد قرأت خططك ، ووحاشي الآف قناع ...

ذهب بيوس إلى غرفة المطالعة ليعبر مططه ، فهاكت له نالشا

- لن نذهب بعيداً .

قال متكبر - - سرى !!

ورزور مططه ثم أودى فخاريه وقطع إلى تسفايخ قائلاً

- هل يحتمل أن تأتي معي ؟

فسأله تسفايخ يدمعة : - إلى أين ؟

وقاطعتي نالشا تصرخ : - لا ، لا ، لا يحتمل ذلك .

وابسلم لها بيومي قائلة : - هزيرتي مزيجادني : إنك مدبنة لي ببعض من
وغاشة بعد غدائنا ذلك اليوم ، وبلاسي أن أريد من تهمني ، ولكنني أحب
سماح رأي البروفسور تسليخ في الأمر
فالتفتت لي تسليخ قائلة :

بك لا تستطيع أن تذهب معه ، لن تذهب ، ولن أسمع بذلك !
فوضع يده على كتفها فحان دون أن يحول عليه عن بيومي ، ثم قال :

- أين تريد أن تذهب ؟

- إلى مكان يمكننا فيه التحدث

فدالت - لا شك بأن هذا جنون ، كيف تلتقي به ؟

سأل تسليخ . - لو جئت معك ، فهل ترجعي إلى هنا بعد ذلك ؟

- إذا أردت ذلك .

التفت تسليخ إلى فافشا قائلة :

- اني ذهاب معه يا هزيرتي ، أرجو أن لا تحاولي مني ، فافشا أيضاً تريد

فرصة للتحدث إلي .

- لكن أنت ...

ترددت ثم التفتت إلى بيومي قائلة :

- هل لك أن تترك الطريقة لحظة واحدة ؟

فأخضى بأدب مصطح لها وقد ظهرت على وجهه علامات التأثر وهو يقول

- بالطبع ، هل أنتظر في السيارة ؟ فقد وصفتها في شارع حسيني على

الطرف الآخر من شارع كورن ..

واجبه نحو الباب وقال : - أرجو أن نلتقي ثانية يا سيدي .

وخرج مطلقاً الباب جهوده ، و استمع إلى صوت قدميه فوق المدرجات ، ثم

قالت :

- أرجو أن لا تذهب يا كارل ، فأنت لا تعرف كم هو خطير ؟

وأمسك يدها وقرعها من وسه قائلة .

- يجب علي ذلك ، فافشا أودت سماح ما يقول ، إنه لن يستطيع إيدني ..
ولماذا يفعل ذلك ؟

لأنك أصبحت الشرطة وهو يعرف هذا ، إنه يكرهك .

ذلك محتمل ، لكنه لن يستعيد أبداً من قلبي .

أمرض أنه لا يريد قتلك ، بل أجبارك على أحسن بعض المحدثات حتى

يستطيع السيطرة عليك مثلاً فعل مع قم ..

- عليه أن يعطيني أتناوها أولاً .

وأجلسها على الأريكة ثم قال :

- اسمي ، انه ينتظر الآن في السيارة ، ولا تظن أبداً بأنني اتصل هاتفياً

مع الشرطة ، إنه يريد أن يثق بي ، فافشا تظن أنه جاء إلي ؟ إنه يريد التحدث

إلي ، ألا ترى ، إن عني أن ألتق به . أرجو أن لا تحاولي مني .

قالت . - وما المقروء أن أقبل أثناء غيابك ؟ اجلسي وأتأمل إذا كنت

ما زال حياً ؟

- سأظل حياً !

- ولكن أفي أن أم ؟

ومدّت يديا إليه وأبست كل امرأة :

- لقد التقيت بك منذ زمن قصير ، ولا أريد أن أفقد هذه السرعة .

فأخضى رأسه مقلداً يدها المظلمة بالفاز الأبيض وقال : - طلة مدالة .

ونفخت على خير ترفع لتقول :

- لن تذهب ، أسمع ، سأفعل كل ما يريد مني .

لم يعلم ما الذي عته ، ثم لم تترك له مجالاً للتفكير حين أحدثت يديه وضغطت

بها صدرها ، فالتفتت منه ليس بأنفسها الدائمة على شفتيه ، ثم تابعت تقول

- لن أمانع أن أعطيك نفسي كلها .. أن أمتحك حسدي . لكنني لا

أستحل أن أفقدك

وتراجع فمها شامراً بالمطعم والشفقة نحوها ، وقال :

- أزعجك أن لا تقضي ، ولكن يجب أن أذهب
وحين إليه لحظه بها سلكي ضرره ، وتسمى ... ، لكنه رأى هدوءاً
عصبياً يشعروني حبيب حين وقعت تنظر إليه بحزن ، لا رجاء ، ثم قلت ،
سأذهب ، ذهب سريعاً إذن
احتدار وتبع الباب ، ففأنت له
حاول الاتصال في هاتفياً ، سأكون في البيت
القلب

وخرج وأعلنو الباب ، وسمع خطوات خطير بمرره ، أما هو فقد رفع ياقته
وسرع ، رأى شارع كورنر ، وأحس من التكبر ، ما حدث من لحظات يحمل
يومين عبر دي حمة ، هذه ، والشارعان ، أنتد رده صدرها الشهى تحت
الصفوف الناعم ، وجمع صوته يرتفع فائلاً ، « عجزوا أحمق » .
فإنهضت إليه أحد العابرين ، وحده في مدهول ، ثم رأى صوته سبارة يومين
الخلفي وهو يتحرك ، « ودار عرقه هدوء » عندما فتح الباب الأمامي
ودخل

و ندفع دور سيارته ، و لأدم دون الالتفات إليه ، ولم يقر أحد ما كلف
وحدة حتى وصل إلى منطقة ، فالسيدرج ، « وهذا قال يومين بكلمات هادئة
- كنت ، والثفا عن أملك سألني ،

فأحب تسدع وهو ينفي نظراته على الأرض لفرة عاء المنظر
هل أودت بحبي ؟

الطبع

تطعم لأسناد إلى تلبية القديم ، عليه يرى تميزاً حديداً على وجهه ، ولكنه
اصطدم بوجهه حاد من التمييز ، لهذا قال
- هي نظن بأني أقوم بتفطرة حسنة
وأحب سومي بالأمانة دون أن مشح بمصيبة من الطريق
لا تتحدى مصعب محاطرتي

تخرفت هذه الكلمات في نفس البروفسور لسبب لا يسريه معاول
تحليل ، والتفكير فيها ، أمي المماي التي حلتب للكلمات الصلبة ، أم هي
الفة الألمانية التي صاغ كلمات فيها ؟ فباله .
- أنت ؟ هل أنت تقوم بتفطرة ؟

طال صمت يومين حتى أن البروفسور لم يتم جوابه ، ولكنه قال بعد فترة
قصيرة :
- لو أخبرتك بصراحة عما أنا فيه لكنت قد سئنت هذا ، أحلته على نفسي
خلد خمس وعشرين سنة .

وإندفع في سرعته حتى لمحور سيارة كبرى ، يصن إلى شارع كروموس
الواسع ، وعطر قشايح من خلال نافذة المفتوحة إلى أوار الكهكياه التي غرشت
الأرض المنة ، فأحس بقطرات من الماء تمس وجهه وتغربه في أن يطبل
التفكير في كلمات يومين الأخيرة ، فقد دهش حين استعمل جوستاف اللغه
الألمانية في حديثه ، مع أنها لغة الإنكليزية في مقابلتها لأرو في ذلك اللغدي
الروفي ، وخطر بباله أن الحدث الألمانية أمر غريب عنه ، مع أن الحديث
بالإنكليزية أمر مألوذ لديه ، فكلاهما يلفظها بلا لكنة ، وهذا دليل جديد
يرمى على أنها تغيرا ، وانقص ، فقد بدأ يظن أن يومين كشخص جديد يختلف
من تلبده الحصول في هابيدلر ، وهذه حيلة كان عليه أن يفهمها ، هل تعد
يومين أن يتحدث الألمانية ؟ هل تعد أن يجره إلى الذكريات القديمة ؟ وهذا
أحس البروفسور بأنها سيرون في منطقة ، تشيرك ، قسان بسرعة
- أير متذهب بنا ؟

- إلى كوخ وبني أعرفه .
- أحاف أن تكون مراقباً الآن ، هل هو من ممتلكات سير لسوئي ؟
التعت إليه التفافة خاطفة وقال وهو يفرقه السيارة .
لماذا ؟
- لأن السيد حاردر يعرف موقع الكوخ ، وقد يجبره قسرة طلة .

وحقق من سرعة السيارة لحظة ، نظر تسفايح أنها سيذهبان إلى مكان آخر ، ولكن السيارة توقفت أمام أشدء المرور الحر ، لبسأل بيومن بعده - هل أنت واثق من هذا ؟

- بلى واثق من أنه يعرف الكوخ ، ولو هو الحظ أنني لم أر ساردر طيلة اليوم ، ولقد ، لا أعرف هل اختيرت شرطة أم لا ؟

تغير اللون الأحمر إلى الأخضر عندفست السيارة مرة ثانية حين قال تيومن : - لو أراهموا الضئ على لمحت من مقطورة الفكارا .

- دون احتري ما سي ستفهم إذا وجدت الشرطة في انتظارك في الكوخ . وبلا إهتمام أجاب :

- سوف يسيبون لي إرهاباً .

- لئد ؟

يضم بيومن حيناً قلى

- ذلك ما سأبنيه لك مما قريب .

وحين سمع ، والتفت تسفايح إلى شرطي ماز إلى مجموعات من الناس تسير على الأرصفة ، وأسس بترابه ، غلظها رده خلال الأيام السابقة سؤاله الأبدي : - نيككن لنبيومن أن يكون مجرماً ؟ ؟ .

والآن يجلس بالقرب منه ، وينصب منه إلى مكان لا يعرفه بلا سؤال ، وفكر : هل يستطيع أن يحتل مكان الأب المنتم وبنامه كائن ؟ وتعلته أفكاره إلى الماضي ، إلى الأربعين سنة الماضية ، إلى مساء مطر في ملهى «برليي» وهاورء الأساس بقضاء الساعات مع بيومن دون تفكير فيها ، نظر إليه مفكراً : هل يشعر مثل ما أشعر به الآن ؟ .

توقفت السيارة بالقرب من حافة خاوية ، فطمرت النعمة على وجهه البروفسور حين سأله جومتاف :

- هل تذهب بقليل من الجملة ؟

- بكل تأكيد .

تخذ تسفايح معداً قريباً من النار ، وشعل الحدة بظفرة سريعة ، ثم ذهب بعينه إلى بيومن يراقه وهو يسأل عن الجملة كان حوسق يظهر وكأنه في حقل الشباب ، فان وحده لم تحذته الخطوط الزمنية ، ولم تحقر فيه لحاة علامتها ، إنه لم يوث عن أبيه ففقه ، والتفت حيناً بيومي بيومن الذي تقدم نحوه صكماً ، وقال :

- عديم صحة الأدية

وصح الأقداح الكبيرة فوق الطاولة وهو يتابع

- أنا أصلاً على المرتدة

ورفع تسفايح قدحه ، وقال :

- تحب المتفل ؟

وعب بهم ، ودعش تسفايح الإنشامة الدبة على وجهه فقال له

- إنك تدور مجرماً .

وكاد أن يقول : - وتلوح عليك السمادة .

فدع تيومن قدسيه بإتجاه النار ، وقال وهو يضم كتفيه :

- إني أقتع بشرب الجملة للذيلة .

قال تسفايح مأدب : - ما رلت أذكر بألك كنت من عشاقها .

رفع بيومن قدحه وهو يقول : - توقفت عن شربها بعد موت جورجى .

لم تنوق البروفسور سماح هذا الاسم الذي هزه لسب ما ، فقال :

- لماذا ؟

- قد تعودت شربها معاً ، وأنت تعلم كم أحببت .

لم يشع صول بشقة أو قدم بل قالها كحقيقة معروفة لديها

واستقر صوت جديد في المكان لم يستطع البروفسور أن يطرده بالحدث ، وكان ينتظر أن يبدأ بيومن بمرءه أو حديثه ، ولما تروا بقية الجملة بعد

الصمت طبعياً ، وهنا طرده بيومن بقرءه :

- أريد أن تشرب مرة ثانية ؟

- نعم ، وما حضر الجمعة أيا .

ولما عاد البروفسور والديسين وجلسي ، قال له فيوم :

أرجو أن لا أحد الترتيلة في انتظارني عندما يذهب إلى الكوخ ، فإن ما أريد لأشارك به يحتاج إلى وقت طويل .

- إذن ، لقد ، لا بشأ هنا ؟

- لا ، سوف نرحم الحانة خلال ساعة .

وما أن تناول تسفايخ ففصح حتى سأل :

- ولماذا تهررت أن تتحدث إلي ؟

- لعدة أسباب

ومطر بيومن إلى قدسه وقد انتشرت الرعدة بالقرب من حالته ، ثم تابع .

- أولاً عطلتكم عن مبدع ، فقد قرأت بعضاً صبا ، ووجدت فيها تجديداً قريباً ذكر لي بداية أعمالك الكتابية .

- شكراً ...

فأقسم بيومن إنسانته التي يذكرها تسفايخ منذ أيام الدراسة ، إنسانته

فأت أت وهي وسطرية دائية ، وقال :

- أيا أعتقد بأن ثمة أن تحدث لأن لدى كل ما الكثير مما يريد أن يقول

لأحضر ...

وقطعت وجهه ووجه ثم تابع :

- أنت رجل شريف .

وأرعب هذا الإطراء القريب وجهه بفكر أن يجب وأرجو ذلك ، ولكنه

كتبها واستماهى عنها بيد السواك :

- فلماذا توقفت هنا في هذه الحانة ؟

كان يعرف الإجابة مقدماً ، ولكنه أراد سماع من بيومن الذي قال

- لأنني أريد أن أخبرك بشيء دون خوف أو حفاضة .

وفتح الباب فدخل ثلاثة يتحدنون صوت مرقع ، صبحم وجهه صوم

الذي قال نحو البروفسور يقول :

- هذا هو ، أنت قلت لك سابقاً بأنني أحاذق لأحدلك ؟

سحق في سطح القذرة الصغيرة ، وهو يحس الكلمات ، اضطرر بصداع لأي

يقارب منه حتى يسمع ما يقول :

لم عن عارقه حسده ، وإنما لم أجبر أحداً عن الأشياء التي سأقصب علث

فقال تسفايخ - - حتى مير ليونتي

تطلع بيومن إلى السقف وألقم مفركا ثم قال :

- إنه يعرف القليل ، هل تذكر ذلك المساء الذي حدث فيه إزمارك مع

سورجي ، لقد أحركت بأمر أرائه ، هل ما ريت تذكر فكرته ؟

سلك تسفايخ حله ، رأسه فقال بيومن

إن كل إنسان عاش قد أفع حباته حذراً ، هل تذكر ذلك ؟

- نعم -

وتابع بيومن غير عبالر .

لقد طلق سمته برعدة وبأهمجاً ، أما ما عرق ، وجين اعطني أمه

أورافه وكذاقته ، وحلت أمراً مفقداً له ، تدبر نظري وعرفت لأول مرة ما

الذي جاء - لقد قصد أن طلاء الإنسانيه بوحث بعضاً من الأحطه الأملية

لأصبح من مبرك شاداً ووحيداً في عبده ، وغير قادر على محاسبة أحد أما

لآخرين على بعض الأيا ، يتوشوا أفكاره ، وجد اقتضت وبدأت العمل

عمردي

- لكن أيا ...

نعم إلى حد ما أستطيع التحدث إليه ، ولكن عن الأشياء المنطوية

لثانية فقط

وقفت ليظر إليه قليلاً ثم قال :

ولقد طرحتك أنت من حياتي ، هل تعرف السبب ؟ لم يكن ذلك بحرم

المرات عما في بلاد بسدة ، أو صافقت للسبب ، لا ، بل صمم على عدم

الاشياء التي لغنتني إليها ، وعلى بعضها نقضا قلبيا .

وصحت ليخرج عنة صغيرة من جيبه وقدمها لي تسفابع الذي تناول منها
سيجاراً وأخذ يدهمه مفكراً في معنى هذه الحركة حين سمع يقول

- وحتى الآن فأنا لست راقياً من فمك لما سأفص عليك

- إذن لماذا تخبرني الآن ؟

- لأنني - قد ترى هذا السب لافياً - عاطفي

فقال لسفابع أصغتك .

اقرب رجلاً وامرأة من النار ، لست المرأة يديها فالحماها ثم خاطت

سفابع بأفب :

- من فضلك ...

ابسم وأبعد عنقه ، وأفرغ بيوم قدسه في مديته ووقف يقول

- من الأفضل أن تذهب الآن

وما أن صعد السيارة حتى تابع حديثه وكأنه لم يقطع من قبل

- وهكذا ، فلفرصة أمامي لأحدثك قبل أن أترك إسكندرا ، ولو لم

تقاطع ..

وزاد من مودة السيارة ، وسأله على غير انتظار :

- هل أنت جائع ؟

- لا ، لست الآن جائعاً .

- لقد اشترت بعض الطعام ، وقد نأكل في الكوخ الريفي

ونجّلت تسفابع فافاً المنتظرة يلع بالقرب من الحافض ، ففعل عبا لو

بلفرج الاتصال بها ، وقبل أن يقرر هذا ، حذف بيوم السرعة ودار في التنازل

متخذاً طريقاً صغيراً ، ثم قال :

- لقد وصلنا قريباً

انجلت السيارة طريقاً حادياً ، ولم يطق أحدهم نكته واحدة ، وسلطت

أصواء السيارة على الأشجار المروسة على جانبي الطريق ، هناك المكان محفياً

ما دفع لسفابع ليفكر في أن يفرح :

- لماذا لا وبيع ونقول في فندق صغير ؟

ثم تحقق من عدم فائدة لقراحه ، لأن الشرطة ستجد بيوم آخر الأمر .

ومضت حصى صفاتى وكان الظلام لا يكشف إلا عن ظلام ، ثم قال بيوم

- هذه هي الفرحة .

- هل زويتا من قبل ؟

- مرة واحدة بعد وصولنا .

إذن لماذا اسبقنا البيت الريفي في باري سانت آدمود ؟

- احترق السبب حيلة وصل .

والحرف بالسيارة عن الطريق العام ، وحلا حواء كلب في مزرعة مجاورة ،

أعطه وجه لمرأة أظنت من فافسة مضينة ، كما كشفت أصوء السيارة عسى

طريق صغيرة موحية استمرت فيها مياه الأمطار على شكل بقع صغيرة . وقال

بيوم بعد مئة يوهة :

- علينا أن نفتح البوابة الصغيرة ، هل نستطيع القيام بهذا العمل ؟

فغش لسفابع في الرجل ومحت عن السلة الصلبة التي أغلقت البوابة

برأسها ، حتى وحدها وفكها ، فسلت راقعة القامورات التي حلفتها لحدوير

في جو المكان ، فاندفع لسفابع هرباً من هذه الرائحة الى السيارة ، وهناك نظر

بأسف الى بقع الرجل التي لطخت سروراله ودمدم بغضب . وتلوت السارة

على طريق منخرجه ذات حجارة فاتة ثم كشف ضوء السيارة عن الكوخ الريفي

الأبيض ، فقال بيوم يدهوه :

- سنرى الآن !!

أرقت البارة لأخذ مفتاحاً وفتح الباب ، ووقيت لسفابع فلم يفرح

السار إلا حين انشق الباب ، وهبت ريح جيلت أوراق الشجر تهال وورمل

مطراها المائية عليه ، فهدول الى الداخل ليبد منه في ظلام أسود تنمت

به رطوبة فائقة ، وجاء بيوم ليثمل حوداً من الثقاب ، ولیمت مفتاح الدار ،

وما أن مَلَكَ الضوءُ لتجملِ الفرقةَ حينَ وُجِدَ تسفايخُ أمه في المطبخِ ، وسمعَ حركةَ آتيةٍ من إحدى الزوايا ، فقالَ بيومٍ :
- هذا فأر .

فأجابَ تسفايخُ ضاحكاً :

- ولكنَّ دونَ صعوبةٍ رجالَ الشرطة .

- هذا ما لمَ تعرفهَ حتى الآنَ ؟

ودخلَ حرمهَ جازرهَ عاتشٌ مصاحباً غريباً آخرَ ، ورأى كومةً من الأَسبابِ والخطبِ في الحُفَّةِ ، فالتفتَ إلى العائدةِ وأراحَ التثَنُّ الهلجَةَ التي فزقتَ في يديه ، لينظرَ إلى الخارجِ ، ثم قالَ :

- هلَ عرفتَ لماذا اشترى البيتَ الريفيَ الآخرَ ؟

فتحَ صليحةً والباردينِ ، وجبَّ منها على الخطبِ ، ومضتَ دقائقُ قصيرةٌ كانتَ فيهَ حدودُ الأتحرارِ لطلُوطِ وتثَنِّ الفرقَةِ بجوارِهم الملبوسةِ ، ثم دعبَ بيومٍ إلى السَّيرةِ ليعقبها ويظهرَ أوارها ، وسمعَ تسفايخُ حركةَ مبدئةٍ وراءه فالتفتَ سائلاً ليرى عيني فأرَ حراوينِ استنمى بحسرةٍ ، فامطَّلَقَ لسانه مشتاتمَ جديدةً ، وقالَ لبيومٍ حينما عادَ :

- إنني أكلتُ حبتَ اضطرابها

عزَّ سوسٍ كتَّيبَ وهو يقول .

هذا مكانُ الحديثِ طاديءِ ، أودَ مشروباً آخرَ ؟ عدي بعضَ الوسكي أو دالجي .

فأجابَ تسفايخُ : - القليلُ فقط .

لم يشمرَ برعةً في الشرابِ لإحسانه بالتبُّ الذي لاحظَه بيومٌ فقالَ :

- هلَ أنتَ متعصبٌ ؟

- حبيداً فقط ، فالأبامُ قنينةُ الماضي ... أو حقني .

- لمحتُ !

وانقسمَ السامعُ لمَ تحملَ سحرتهُ في داخلها ، ثم أخذَ من حبهَ راحةً

وقتَها قائلاً :

- لعلَّ من الأفضلِ أنْ نحرِّبَ واحدةً من ههنا ؟

- ما هو ؟

- إخراجُ إكلشفتهِ أم ؟

وصحَ بيومٌ حبةَ صميرةٍ صغراءَ تشبهُ حبةَ الساكارينِ ، في راحةٍ بيدهِ ثم ألقاهُ في الحةِ وقالَ :

- جرِّبِ واحدةً فقط .

أخذَ تسفايخُ حبةً وقذفَ في الحةِ ، كانَ طعمُ حاداً ، لذا ابتلعها بسرعةٍ ، وأحسَّ بيومٌ قدحينَ ليصبَ في كلِّ منهما مقدارَ برصةٍ من الشروبِ ، وحسَّ تسفايخُ ليلتيَ بجرعةٍ كبيرةٍ في حلقه ، أشعلتْ طررةً في معدتهِ قالَ بيومٌ وهو يلقبُ من النارِ في مقدمتهِ :

- لقد قاذرتَ كثيراً بألمجةِ الافتتاحيةِ في محطوطتكِ عن مدحِ أها تنفُ إلى صميمِ المضةِ ، فتحرِّبُ الإنسانَ عن العالمِ إنْ هي في الأصلِ ، إلا تحرِّبُ المجهود .

- وأنا وحشتُ شيئاً من هذا لشيءٍ في مغالكِ عن الإنتحار .

- آه نعم ... لقد رأيتُ الحبةَ في مبرلكِ ، ولكنَّ الفكرةَ لم تكن لي ، فقد أخذتها من جورجي ، ويمكنني القولُ بأنها كانتَ نقطةَ انطلاقي .

فقالَ تسفايخُ بإبتسامةٍ - أو لبيتَ فكتركِ في أن تصنعَ سيدَ المجرمينِ ؟ - آره ، لقد حبرتَ هذهَ الفكرةَ بعدَ ساعةٍ قصيرةٍ .

- لماذا ؟

- لقد شغلنيَ عنها أشياء كثيرةٌ أكثرَ أهميةً .. ولكن دعنا ناقشَ محصلةَ المجهود ... ما هي ؟

تسمرتَ التفاتُيعُ في وجهِ تسفايخُ لتشكلَ ضحكةً كبيرةً وهو يقولُ :

- إنَّ لهذهَ الحبةَ تأثيراً ملحوظاً .

- كيفَ تشمر ؟

— هذا قريب ، فإنا ألتص بمفاده نعمتي حاه .

وأصابته دمنة وهو يلفظ كلماته السابقة ، فالفرقة كثيفة ، حدودها متشعبة ، ومنطقة يقع من الرطوبة ، وسبقها متا كل مصور ، ومع هذا علم يطر سبها ، بل على التمسك فقد أحب كتابها روحها الممت ، وشعر بدماهه وكأنه مولد كبرياتي يعمل بقوة ضوء كشاف ، وشعر أيضاً بأن جسده أكثر واقعية ويمكنه أن يسيطر عليه ، كان امتداداً لذاته . وقال لبيوس

— ما هو نوعها ؟ ما هي المواد التي أمتلئتها في تركيبها ؟

— إذا أخبرتك فقد لا يعني ذلك شيئاً عندك ، إذ قدم والدي معظم العمل فيها ، ولسوء الحظ فقد مات قبل أن يكتمل اكتشافه .

— هل تخشعي على محمد ؟

— هي نوع من الحذر يحسك الشعور بالذلة الداخلي ، ويعطل عمل الحواس كلها ، فتشعر وكأنك تولدي معطفاً حقيقياً يحفظ بالذلة الداخلي ، ويحدد حرية تحركك أيضاً ، أما الحجة التي إرتلتها مسند قليل فلا تبرك أو تعجبك بالمجان ، إنها تزيل حضرات ممية وتعطى الفنان لفتالباتك لأن تسلم دون حذر أو كسر

— ماذا تسميها ؟

— نيوروميستين : *Neuromystin* ، إنها نوع من نيوريكين .

— وما هو النيوريكين ؟

— سأفصح هذا بعد قليل ، أولاً دعني أوضح فكري الأساسية ، هل لاحظت كم من الأشياء المهمة ترتبط بالغموض ... ؟
— أعتقد . . . ذلك

— هل لاحظت منذ دقائق معدودة كيف قلبت تصك كشيء معدود وكف رحبت في صراعه ؟ وهذا هي الفكرة التي جديني حورخي للتفكير فيها ، وكما تعلم فقد كان حورخي أهدأ مني ولم يفلد أعصابه قط ، ومع ذلك فتورله عارسة لأنه دعمني إلى التفكير في حده المصنوع ، ولو قلنا حدلاً بأن الجسد الإنسانية

ظاهرة الخطوات ، فحسب علياً أن محمد الساد ، ولطالما ردد قلوب أحد الأنساء ، ه كآ ما انفي ، اندرع روحي لأنني لست حراً من قلبي ، وكان ملق على جسدي بقوله ، هذا الرجل ذو إحساس عميق صادق ، لقد حو الجياد دعم ما يجب أن لا تكون ساك أو مجتدة . . . وهناك كلمات أخرى أحب ، وكان ردها أيضاً ، لست حراً ، لا أصدق أنني لم يحدث من قبل ، ولمنع ذلك بقوله وذلك ما عه قني ، وما أؤمن بأن للإنسان قوة عقلية صلبة مـ . . . بعد ، لأنه لا يكاد يشعر بوجودها

— تعني تبادل الشعور أو شيئاً مثل هذا ؟

— ذلك ما عه حورخي ، أما أنا فإني لست أعيش دون أن أصطدم به . ده المشككة ، دعني أحدثك كيف سأأت أولاً . أنت قد ذكر تصدد لإصرارات من قبل حمل التفكير والفتار في ما يدبرع . وقد ذكر أيضاً الليبي الكثيرة التي تلبس هي دون تيار كبرياتي ، ودعت منه وضع والذي أريق الماء لحصر جسدي قوة ، ولكن القادر الضعيف لم يساعد في طيانه الماء بسرعة ، وكان والذي في الوقت نفسه يكتب مقالاً إلى مجلة علم النفس ، ولم يستطع هو أيضاً كتابته لمقال توصيحية لأني سمعت يقول صواء . . . إن علي مثل حد الماء في الإريق ، إن يمل ، ففكرت أنا ، ذلك هو الخطأ في الوعي الأساسي ، فالصعق المتشوق لن يرتفع إلى درجة التمداد ، ونحن نمش على صعب صفت ، ولم نضع نفساً لأن صعب نوعي عندما مصطنع جداً ، ولو كان وجه أكثر نالفاً لأجبي القادر قدور حورخان قلته على الورق . . .

أحد يهوس بقدح بالكلمات الصريحة وهو ينتم ، ولكنك وقف يدهم في الغرفة ستمداً عن وضع القنار ، ثم طبع :

آه ، لقد تقيت وجود حورخي آنذاك كي أحمله عن اكتشائي ، عر . . . عثرت على حل لمشكلته ، أو على الأقل ، على حل في الاتحاد الصحيح ، فدر أن الحناء الإنسانية مجففة لمرغبا القريب ، وهو أن الإنسان ينشئ حسابه على صعب . . . هناك لحظات ممية معظم فيها الوعي في الميكان الحسني مثلاً ، وللمعطل

العلاقات الخفية فعل وتضم معاً ، ولكنه علاناً ما تكون ككلمة فكبراني الذي انقلت سر كنه القوة إلى بعده أمدى لإمداده مفسر كبراني شجع ، والشك في مدارك فكرها هي ما هو سوع البار فكبراني الذي يلوذ ؟ . . .

وتوقف وهو يستند إلى لوح خشبي دُف في روية الجيرة ، ونظر إلى السقايم الذي احتار وتساءل : هل أجب عليه ؟ هل أتكم بشيء ، وأحسب أروء بيده .

- اليلدوح ؟ الحيوية . . . الإزامة الخلاقة على ما اعتقد . .

ولمّا قد سوس هذا مصحح ولكن الإزامة محتاج إلى هدف وذلك يبدو كاخلاقه القوية ، أو هكذا زمت في هذا فكرت في لشكك ، أندحمر حينئذ السيرة التي سرقها لأندعها إلى كشف الشيطان حساك ؟ لقد أمدتني بدليل ، وأتقرب من رأي كنت في حالة تشوش فكري حين أفدت على هذا العمل ، بل كنت مضطرباً حائطاً ، ولكنني حائط على شيء معين ، وإسما على الحياة والقدرة فقط . وفكرت بأنني يجب أن أبرهن على أن القصر يتم في ، فلو خلقت هدف ما في هذا الصمم ، هل يسهل الله ما ما أرمت قتل نفسي ؟ بدت الفكرة حقا مع أنها كانت واضحة في عقلي ، لذا سرفت السيارة وقدرتها إلى كشف الشيطان ثم أملت سرعها بالقرب من حافة الهاوية ، ولم أجد بعد ذلك شيئاً إلا وجوهي ممدداً على الأرض ومصاصاً بعض الرضوض ، والسيارة المقلبة على أنفاسها خسائفة بأروءه مني ، فقد فقدت بعسي من اللورد لانسوراً على بصره فدمع من الهاوية فقط ، لم أربح في ذلك بل زنت شيئاً في أحاسني ، شيئاً ما خارجاً عن الوعي ألقى في بعبداً عن السيارة ، وصعب عليّ تصيغ أحاسيسي وأنا هناك أراقب النيران في الوادي المنخفض ، لكنه اتسار رائع ، وماتت شكوكي بعد أن تأكدت من أن المولد فكبراني محسدي يعمل بكل فؤاده ، كما حين ي، بأنني وعدت كل شيء ، ولا زلت أذكر كذا في وأنا هناك ، أيها الممتوه ، أيها الممتوه ، ولم يكن ذلك ثابتاً لرمي وتحطمي ساره

قصة ، بل رجعت : « أيها الممتوه ، لماذا استولى عليك الشك ؟ »

توقفت لحظة وقد إرتجست الإبرة في عيني ، وقال :

- أنا غير خفيور هذه الحادثة فهي حادثة ، لكنك ذات قيمة لمدينة ، لإيمان بأن سوع القوة خارج عن نطاق الإنسانية ، وعلى الترتيب كي يجسد القدر لحظة عظمى ، وقد أهدتني هذه الحرية أننا نملك الشيء في جواتنا ، وعليها إدارة المحتاح الذي أحسب بمسيرة

فج تسامح بيده ثم أعطها كأنه قصص على شيء ما في الهواء ، بهن واحداً يقول شيومي :

- لماذا لم تتحدث معي عن هذه الأشياء من قبل ؟

وخاف أن يأتي جوابه كسفرة ، حاولت ولكنك لم تصح ، وفروح صديداً مع تبوون يقول :

- اعتدت قصة أديا ، أو على الأقل شعرت بالهاري الذي عندما أخبرت والذي هي السيارة ، بدأ في تصفي ، وبدأت أنا أفكر ، ولم لا ؟ ؟ فقد كنت يتحررة حينئذ ، قد لا تليد العالم كعديب ، عالجير ، أو ، صوي ، ولكنك جعلتني على طبق بأن هناك مستوى لا شعورياً في نفسي ، وله عابسه بضاً ، وهذه القصة ذات علة تعف عائقاً من موتي ، وفي ذلك الوقت بالذات تأكدت رغماً عن عزيمتي الداخلي من مقدرتي الفائقة على السيطرة على الناس بسهولة ألاما ، وولدت عدي الرعة في السوم المداطيسي الذي عني شيئاً آخر عظيم الأهمية ، فإن معظم الناس لا يجهون شخصياتهم ، هل تذكر ، عرداً ليسكنس ؟ لا ، تلك النساء المشيطنة التي رأيت حصة الشاب الكاثوليكي وبعض الفروع الدينية الأخرى ؟ لقد استحوذت عليّ شخصيتها القوية الرائقة جداً ، كانت والقة من صمها ومن عابيتها ، ومن شخصيتها المداطيسية التي تجذب الناس للشمع ، لب ، ولها فروت أن أتقرب إلى وأمرها من مررب محارلاً انكشف عن مرربها ، ولم يمر سوع على معرفتي بها حتى أهدتني بترك فروع المدينة ، لاصماد إلى عرب الشوعي الأثالي بعد أن إهتر إجاباً بملفدتي الممتوه ، وكشفت أن قوتي بيب

لا قناعاً عنكاً نفعي حبه عدم تثب ، واعترفت في وهي تحت تأثير التويم
المطاطي بكل عارصب ، وشكوك ، وب تعرف طمعه النفس التثريب
لثقله ، فقد كنت عنها في كل ذلك ، ومع ذلك لم تصح لي هذه الحفظة
إلا بعد تحريبي مع عر ، د عرف ، الإنسان سي شخصه كما هو منه
بدي يحميه عن عيوب الناس ، ومن العار ، وما ان يسي الإنسان بما حتى يصح
على الحش ، ويصح شخصه ، وبعض الناس يسرعون في الإحتفاء من حذر له
أوبه ، ولقد تحدثم بسرب بيوم عن حسن ، هل تهم ما الذي أعيب ،
لقد رأيت كثير من الرجال الذين سجنوا أنفسهم في بيوتهم ، وهم على ثقة من
المتسل ، ومن هذه العنصر ، ومع هذا فإن معظمهم يكرهون بيوتهم ، أعني
شخصياتهم التي للفوض ، حله ، وهذا ما يدكرني بصديق أبي جردت
سيبرت

فقال لسفايح - آه . ماه هه ؟

- لقد جمع روثه الكبر ، في أمريكا ، كما شفى خطأ حديدياً ، وصحبه
برصة ، ولولا عدم بدعه لئمه حتى أنه قصي حياته في مرض ، وهي ، وذكر
أنه دفع لأبي كس علاج طبي أكثر من سبع مليون مارك
صحت قلباً لمراقب لسفايح الذي وقف عشاء كي يسير في لمرقه وهو ملول
- أوجو المذرة .. استمر .

- كيف تشعر ؟

- شعوراً غريباً جداً لم أعرفه من قبل .

حركة لسفايح بديه حركة لا تهدف إلى معنى وتليح فائز
أنا أشعر بصوح عيب فكل شيء تقوله بدعني إلى ذكر مائة ملو ،
أشعر أبي أستطيع تأييد كتاب رنغ في أربع وعشرين ساعة فقط
فقال ميون - : إذن خذ قلباً من الويسكي .

- لماذا ؟

- كي تقتل لتناثر .

- لا زلنا نأخذ . فحين كنت تحدثني كنت أصغي بهتمام . وكنت
أحكر في نصبه تقع في القسم الأخير من عطوطني عن هدر قصه شديدي
أكثر من متجد وحدث الخلد دون توقع ، كان سراً سيولة فقره عداد من
عوق حاصر خشي ، أعذري للمناقض لك ، ولكن الأمر أروعني ، هل تعرف
ماذا صنعت ؟ لقد قت بركا . حذر عنكته قهيو بحري لأربح العار
وقع بيوم من يده طاقاً يطلب

سمح لي أن أمول بأنت على خطأ ، لأن المورد يبيع هو الذي يوحه
هذا الأمر منك بسبب عطفك عظم ، ومشككت في لمرقه السكن في حيدك .
أنت تصكر وحيدك رأيتك تقيم ذلك ، وهذا يشبه محاولة قيادة سيارة
وصبطه السارة شديدة . لأن المورد يبيع مطلق عسان الضابط ، ولقد
صرحت حينئذ من حركة في تنظيم عطفك ومشاعرك ، ولأن تظهر عطفك
علامات لإحباط والاحتياج . ونصرو أن إنساناً ذا عقل غير منظم تناول
حبه وحده ، فسلط عطفك ل سديله حيوانات فنتحت أبواب أفافها
الحديدية وخطبت حيوانات في معركة ، وقد يجرق الاحتياج حركة عطف

حبة نصف قديم من الويسكي وأعطاه لسفايح دون أن يقول كلمة واحدة
ورعد لسفايح قلباً ثم أهده وقده في حظه دمة وحده ، مما أحدث التأثير
سرعة هائلة ، فكانه ماء ألقي على نار لخبضها ، وأحسن للفترة وحيرة بأنه
يختنق ويقتد حيويته ، فاضطر لحواس على درج الأوبكة ، ثم صرت هذه الحالة
بعد دقائق قصيرة ، وبقي ريق قتالتي والإحساس بأسطرة ، مع أنه شعر بأن
حرراً من عطف قد أصابه القتل . وعاد يسير من إلى الحديث أكثر هدوءاً وكان
يديه من روح لسفايح لقال :

- هل تعلم وجهة نظري ؟ إن الراس العادي لا يملك نظاماً داخلياً في عطفه
لقد قصيت عشرين سنة كي أتم التفكير فقط ، وأنت أيضاً تدربت على التفكير
المنظم ، وهذا التدرب تقضي إنشاء علاقة دقيقة بين وحدائك ولتكنيكك
الطبي ، ومع هذا فكثيراً ما تصل الطرق وتكتشف عطفك لمرزك النفسية

في القصة ، فمعهم عن التمسع عنها بالكلمات فتعزى ماذا سمعت لو أن
 إنساناً عادياً معطر ثياباً من الوردومعنى " حذ مثلاً تعامل معهم وحاول
 تلمذه الزمخشره الد ب علف النفس بك سوف ينفذ له تباراً أصلاً
 مثلك في ذلك مثل من يأبى فعل معهم ويجادل بطلية صلاحه عند ! البس
 للعلم من معظم أطلعت بطلان الطامات بسبب بتم السورومعنى أوامها على
 مصر عه " إنه عند بقود الإس ب و خيل ب و بطلتته القضاء على رسا
 ممداد بإحتلال الأعصاب ، لا يرى البس " حد نفسك كثر ، إنك لا شعر
 بالروح الآله لأملك لغري طامتك المقصه لمخوضه فقط ، ولو كنت ابن دكاه
 لأصبت بك الطوع لأملك سوف تم و طديك الخوضه فقط ، والإنسان بمخوة
 حلقات متصلة مثل الدماغ الالكتروني ، وفي حالة الرخل المصاحب بإحتلال
 الأعصاب فإن جميع صده اعطاك من ربحت مصفا حقا ، ولذا فهو يجر
 طاقته بإستمرار . هل يدرك قدره ما الذي أجته ؟

أجاب تشايفيخ : - إنك لقد جازفت حين أعطيتي الحقة ؟
 لا ، فقد مررتني عطوطتك من حذمر حلت بأني لم أشارك
 - أشكره .

نحت النار ماكني تسامح عصباً حدها أساً لفسا ، ولا حظ أن كل قراره
 قد إتصلت من ربحتها فتكاد يستطيع أن يحسبها ، أما عده فلم ينشر أبداً
 مثل هذا الجور والقضاء ، فسأل نيومن :

- هل هذا ما حدث للرجال الطاعين في قس ؟

ولم يظهر نيومن أية عشة حيفاً أجاب : - لا .

- وهل انتحروا حقاً ؟

نعم !

- لماذا ؟

- إذا بدأت أفرح فتمتص همومك فأشد وقتاً طويلاً ، وعلى مرض أس
 لسداً لن يرحبها فأماناً للبل بطله . من أي زبدني ان أبدا ؟

كنت أبحث عن حركات سيمت ، ولكنني قطعت عليك حديث .
 - آه ، نعم . منك قلت شيئاً ، لقد عاني هذا الرجل من عدة أمراض
 وجبة ، وفي حركه من مرضه كابد حده مرض خطفي . كان مصداً بمرطاله
 في المبرود القفري .
 - هل أنت .. والقي ؟

ألقى سفيان سؤاله عند كتمه عن الاطشان غير شاك في حديث سومن
 الذي أجابه :

- أود كل الفقه . هل تذكر تلك الفرقة الماوردة لفرقة لطالما والتي تعود
 والذي أن يحفظ به حطب كنهه وهندركه ؟ لقد حدثت هناك ذات يوم أطابع
 كتاباً ، عندما جاء لي بصفه سيمت الذي عرفه عند لحظات أد أمامه سنة
 أشهر قديمي ، وطلب من أبي ان يعطيه يمين الخدرات التي تقضي على حبابه
 جون أم ، وروس ، ثم وعد بإعطاه والذي نصف قوله ، عطى عنه دون ألم
 ولكن الأب رفض العرض

- هذه عاقبه

- لقد مرض عي سيمت مجدداً يقش الأم فقطه قائلاً بأنه لا يمكنه الصداه
 أي شيء . فحضر حياته ولو لمود و حد ، ثم حاول ان يفهم بأن لا قطع الأمر
 بعد ، وروحت عيسى امص الله في مساء ذلك اليوم عارصاً على صاعدني
 وجبري ، فألقى حاشه من الخوضه ثم شمت كوي هالة على بي ، وأردت أيضاً
 ان ابدأ بتحريه بحالي غردي ، وهكذا خبرته بقصدوني على تخلصه من الأم
 فعد شهر من طوطه الترحيم خطاطيسي والهدرت ، كما اخبرته بأني حذاً بطل
 معقول عدي الملاحين ، سأعطيه مجدداً حقلاً فقله دون أم ، وطلت ثناً لذلك
 ومع مليون من الماركات .

عوم سومن عن السور ، و سقرت حده على وجه سفيان كأنه يسأله
 تليقاً ، ولما لم يقل تشايفيخ شيئاً فبيع سومن سوره .

ولقد داه المصور ، فاطم و بدأت الملاح حالاً ، وكا تعرف فططها

استهوتني الهدرات التي عرفت من بعضها اكثر مما كان يعرف أي ، وأضفت الي
صيدليني الخاصة كثيرا من انواعها ، فقد كان الأب قليل الإنتباه ، ولم اسد
محوري في إعطائه الهدرات الفاتلة للألم مع مساعدة التنويم القضاطيسي حيث
أوجبت اليه وهو نجح التأثير بأنه ميشفي ، ولكن بعد مضي أسابيع قليلة
تأكدت من قضية سبب ، محض يموت سمرت شعوب يشرحون حتى وتكون
النتيجة كمشافهم للملاحي ، عوحت ان علمه ان يموت مشعرا بطريقة لا تتبر
أي شك ، واعتقد ان بإمكانك استنتاج بقية القصة ، فقد ترحلت له الأمر
ولكنه لم يدرك ما رعبت اليه ، ومساعدته التنويم القضاطيسي لم أجد أية صعوبة
في بحه الفكرة اليه ، وكان هي الوحيد هو الحائط عن اتفاقنا الأول : ان لا
أقتله الا حين أحضر من مداواته ، وهذا امر صعب لأنه أصيب بحلال الشهور
الأمر بصعوبة عامة لم يعرف فيها مقدر آلامه ، وتطحن لي صغري عن الاستمرار
في لمساعدة لوفه دون عذاب ، كما أذكر في موصرا وصاحبي من محذورات
كأنه أن يبعد ، ولذا افترحت طفا أن يكتب ورقة تطلب حرمه على الانتحار ثم
يذهب الى مكان يبعد عشرة أميال حيث يقوم بيت راج على حافة حوض بعد أن
يبتلع حبة سيانيد Cyanide ويلقي بحبه
- ولماذا سيانيد ؟

- في حالة عدم موته بعد عملية الإلقاء من على الحفرة ، واعترف لك أنها
كانت أخطر مجازفة ارتككت ، فقد بتقول السيانيد ثم يحن عن إلقاء بحبه ،
وفي هذا ما يعود الى السؤال : من أين له السموم ؟ - ولئن يقال أحد من
الهدرات ، ولكنه ألقى بنفسه وقتل إذ لم تحطت بحجته ، ثم عرفت مؤسرا
أن ترك لي ملقا كبيرا يزيد على الربع مليون مارك .
بحث لبظير الى وجه تشايفز الذي سألت بعد فترة :
- وماذا من الآخرين ؟

آه ، هناك أشياء مهمة أريد أن أحملك بها ، فقد حرت لموت سمرت
وهم حنت ، لكن هذا أوحى إلي ما شغاك في حربة ، قد تكون عملية

انتصار فقط ، وأذكر أنني مررت بحي وأب حبه فوسم

- هل عرف ذلك ليلة ؟

- أجوبه بعد ستة أشهر من الحادث

وم أحابي ؟

لقد أرعد طاحت ، لكنه لم يسطع القيام بأي عمل ، فقد ذات الأولاد
وأحدنا كان على مضامير ألاما حيث خبر سلما كبر أي زوجه ، وهو ي
تفقد وسمتها في ملك سوسري ، ويتكوي بيضا بحموة ألون قرب رورس
وعلمه معا في ركيب الهدرات التي أنتجت أحيرا أليوروميس .
هل كان استطعت أن فعل شيئا ؟
- أهدا الحب قتل نفسه ؟

- لا ، سأوري لك هذا أيضا ، لقد كنا نعمل كما يعرف في ركيب حبوب
الخفيفة وزعم والذي مائر الهدرات عن الدماغ دون أي أثر آخر ، ثم اكتشف
صدفة محسرا يؤثر على الدماغ لتصل بالمد ، وكانت خطوات اعظم من تحارب
و بالوف ، على تكيف محرك الإنعكاسات ، وكان أي عمل صلة وقته مع
و مارس ، و حولا ، الذين عملا كالعلم في حقل مواقع الدماغ الالكترونية الي
اكتشفها أي مستملا آلة كهربائية وكيرات قلعة من مشكلات الأوربي ، وبهذا
تكون من القضاء قاعا على بعض المعادلات البسطة ، وكان هدفه الأول هو اكتشاف
محور قطبي على عانة التسميح وعلى أشكال أخرى من التصرفات الكهربائية
وأس ما أن اكتشافه هذا يستلزم لدرجة كافية لتجهيز مختبر كبير لأبحاث الدماغ
أما أنا فقد نظمت الأمر لعدة أسباب مختلفة قاعا ، وأذكر أنني عندما عرفت
بفكرة أي عن الهدر الذي قطبي على العادة فعلت ، وفعت لأسير مشرو أسال
نيل ان أفكر من السيطرة على قصي ، أقترن لماد ؟ لقد متحورتي على
فكر ، الإنسان المحفود - ثم يتكبد الوحي أحدا مارا قطبية توص البنا
السيورمان ؟ لقد عالجت هذه السؤال في غطوطتك من هيدجر وقد وصلت إلى
بحه استطعتها أنا ، من أصل التشبه الإنساني لا بد من أن يكون الوحي

العشري عصباً ، وقد حقق الإنسان اللغة والحواس وكل مميزات الحضارة الأخرى في جزء من عمره ، وفي رأيي ، وسعوي هذا الرأي عن القوة المتطورة التي تجد نوعي ، وسعوي قد حورت ، فمبدأ الفكر ، وقد بدأ تفكير المحس للسلوك المحمدي الذي جند ، يعتقد مبدأ ، على مستطع تغيير المبدأ ، بحث في الآونة الأخيرة ، ولا أن يجدد الوعي ، وفكرت معاً أن اكتشاف أي عمل مثلكي ، يعرفني بأن عادتي في تفكير حادتي دوني ودون الرؤيا التي أريد تدورها ، وثلاً على ذلك ، مبدأ في قساره إلى كتب الشيطان ، ولذكري أي كتب أعول لتعسي ، أي رجل آخر ، وسأسي تلك الرؤيا أبدأ ، التي فحرت حسب علمي إلى عظمي القديم ، يعود بي بصورة لاشعورية عامة تفكر في القديم ، الذي ساعد في إحيائه رؤيتي ، وكشفت لي برأيت من محذرت أي المحذرة وأنا أناهذه تلك السارة ، شملة لاهتت الرؤيا واستوت وصفت على ما في القديم ، ولقد السبب كنت صعباً باستخدام لغوي في بدء محذرة في وردي . لقد أدرت أن أجد ، لقد التفت إلي يخلق السورمان ، أو يصوره أخرى ، لتسلط الطريق أمام السورمان ليخلق معه ، وهكذا ، أبدأ في محذرة الكتاب المحذرة الجند ، منذ عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٦ ، حيث جاءني ذات مساء وهو يحمل السورة تحتوي على إبرة تشبه الكريستال ، كانت تشكل الجند البيورومبي ، محذرة قاتل المدة .

— تعني بيورومبي ؟

— لا ، فالبيورومبي يؤثر على القديم ، لأثيره على الدماغ ، أما هو من فيشل مؤقناً بعض من فكر المدة ، وهذا كل ما عرفته ، ولم يرب أحد من أمة عادته تأثر به . لقد شككت في أن يؤثر على عادة التفكير والطريقة التي يرى بها الإنسان ، وكذلك على المدة المتغيرة بالصرحات جند ، والإنسان الذي يعتقد في ذاته أنه صعب وحسن يتأكد معاً من به فاعر على لاشار ، إما أن يكون جنداً ناعياً أو بطلاً رائماً ، وهذا يعلت من عصب المدة ، على ، ماذا تحسنت ؟ لقد كنت من عادتي الوهم ولكنك لم تعرف ما الذي يحدث

عقد المدة - كتب فرياً من رؤيتي نفسي ، فأدركت حد بعض الحروب سالاً ولكنني في رأيي دوني بأنه ، كثر من عمر وحالته أقل منه فبدأت لمعرفه أبلغ الأبحاث ، ووافقت مؤسراً على أن أأخذ في الحروب أولاً ، ففهم ما يحتاج إليه من البيورومبي ، ثم خلق نفسه . وقد وافقت النتائج في البداية ما عرفته ، بعد ساعتين بعد من خلال نشاط هائل ثم بدأ ففهم أصغر سناً محروب عسر ، عاماً وأحد بهير في حديثه عن عصف في المستقبل يوضح ، صفاء ، كما وهو على إقرار حادتي ، ورعت في كتاب البيورومبي في أسرع وقت ممكن ، ملكه أوجعي بالإسقاط لمدة أيام ، ففهم قلب التأثير الجند إلى عسر حدي ، وبذلك أدرك حادتي التلق خلال حديث البيورومبي ، فقد أفلت من عثوري على حروب أقدم مصفة حادتي للفلسفة ، أنه يمكن الإنسان إظهار ، ورأيت أيضاً خطر الحروب هذه ، فالإنسان لا عادته مأزومه لديه يجب عليه لتأكيد من هذه ، وما له أنه في حادتي إلى إنشاء شجعي يا عس للمدة ، عادات من التفكير لنظم وتصرفه الواقعي لغوي مثلاً من عادته القديمة ، وألزم من حد فائت الحروب على أي برهن من صفة آتاك الكبير ، لك شتمل حوية وعشاً على عده يومين ، فقد كل شره وشوب بهيم ولم يتوقف عس الحديث خلفه ، ووقفه من عادة التدريس ، وأحبري بأن الحروب تخلق تأثيراً فرياً من المدة هي لا مثله لثوري ، وأما كان بشر كأنه روح استطيع الطيراب أو الدواب حيث شاء لفهمه لحظاتي ، وقد كثر أن في عده اليسرى خلاصة زواجه شخصاً لك حسب بإزهاق منصف ، ولكن هذه الخلاصة احتفت قاصداً ثم حلفت الانتكاسة بعد يومين حيث فقد لمس ومالت حيوته ، واشتكي من إحيائه ترقن في حده وصوبة في حركة شبي ، فاعيشه مسيات لتصبه إلى الإحساس والميرة ، وبعد أربعة أيام من تداوله للمصوب معب إلى عرقه وتداول كنه من حروب الفتوح ، ولم أعرف حتى الآن ، هل أراد أن تمام طويلاً م راد أن يخلق نفسه ، وبذلك بعد موته مثلاً أسابيع عسراً على التفكير في مسألة البيورومبي ، فقد إدرك البيت بالأممقاء والمصنفين ، وانتدعت فكرة

حزن أبي على فقدانه للزوجة الكبيرة ، وعلى حالة أفرامنا الذين يعيشون تحت الحكم الناري ، ظلت بأنه اشعر . ثم أرويت وحيداً في البيت وفروث أس أتناول الحبوب ...
- لماذا ؟

- لقد أدركت أن أعرف سبب انتحاره . فقد رأيت أس والذي لم يكن ذلك الرسل الذي يمشي من أجل أفكار عظيمة ، إنه جرح دماغ شهير صاهر ففقد ، ولهذا لم يكن لديه الهدف الذي يسحر ما يصبه من تأثير الحالة الجديدة ، وأدركت بأن قوة إرادتي أعظم تحملاً من قوة إراده ، وفروث أدركت أنه صعب الكتابة التي أعدها ، وقد كان تأثيرها الأول شعوراً عريضاً بالحيرة أعظم علي نفسي ، وودعت لو أخبر أحداً بقصة انتحاري ، وهذا حدث لا أكتب إليك رسالة - في ١٩٢٦ في عام ١٩٢٦ ؟ ولكنني لم أستلمها !

- لا ، فلم أرسلها إليك ، إذ ظلت آخر كتاب لك من دورينج وهو الذي يتعلق بمدي الأمور الدينية ، وصحة عرفت بأنك ستحل مسيحتك ، وحل إلى أنك خست مبدأ الفلسفة ، فقد عرفت أن أعني مشكلة أمام الإنسان هي حرمانه الحرية ، والآن ، ونحن ظهر لي اكتشاف لطيفة تصد الإنسان حرته ، كنت أدركت تنافس إلى نظرية الخلاص بواسطة المسيح ، ولقد عرفت رسالتي ولم أرسلها إليك .

- آسف ، فلم أكن صريحاً بالمعنى الذي تصووه .

- لا ، ولكن هذا لم يكن مهماً . فقد كان لتأثير الأول الحبوب حدة مذهلة ، فقد صلت حواسي وانتعشت وشعرت كأنما أعيش بحس طفل ، أما الرجل الذي في والذي اتخذ العيش والرؤيا والسع حادة له ، فقد وجدت أن حواسه سقيمة ، وحظي النوروسيين أشعر بأني أحياناً في أوهامهم ، ولكنني أحياناً لم أجعلهم يملكون طفل من قبل ، لأن الطفل أعظم عنه بالخوف والفك ، وعنده حد محدود ، أما عالمي فكان واسماً ، ومع ذلك فقد رأيت نفس ذلك الرؤيا لحدة ، وعرفت قوة أحاسيسي ضد المألوف ، وأدركت ذلك في عمل مدقق

وقوه لم أعرفها من قبل . كان باستطاعتي أن أتذكر أيام دراستي شكل تفصيلها ودقاتها ، ووجدت أن كل واحدة أشبهت كلت تحمل إلى ذكرى . هل قد سطر شرح ، بروث ، عن أثر النيكوت حين عطف في الشاي ؟ وكيف أنه لم يظنونه صفاً ؟ ومكثت طيلة الوقت ، لا يجرّد دقات قصيره بل ساءت وأيام طويلة ، ثم بدأت حالة الاشتكاس ، وعرفت ما الذي عباه أبي حين أحس بأن جسمه أصبح متزعزعا وتقلع ، فالأشياء الآلية قطعت مجهوداً إرادياً كبيراً ، فقد عرفت بعد ساعات وأنا أطلع رسالة قصيره ، أصلاً أحاسيسي فقد أدرجت وتحولت إلى إردج طعم مسمر ، فصوت آكلة الخشب في خديقه كان يقودني إلى نصف الجود ، ولم أخلص من حالتي هذه إلا بإغلاق النافذة ، ولقد سميت أوم أعد أمرك مقدار العيش مع لقادة في ذلك للتصني لم يثر النوروسيين على تمسكي في الواقع ، فلم أجد للدار النكافي لذلك ، ولكن أحملي خست كلها لتأثيره ، فكلمنا فت عمل ما أدركت أنني أقوم به ، كما استطعت أن أختار بين الاستمرار أو التوقف .

- لقد تناولت كمية من الحبوب المذومة فدخلني إلى النوم ثلاثين ساعة كاملة ، ونسيت أن يرون التأثير ساعة صبري من النوم ، ولكنني مع مرحلة حدة صحت فحدثت عيني انتباهي شعور غريب بأن الأشياء كلها حافلة إلا الأحاسيس الفراع وفي الوقت ذاته رأي لي أبي في وسط صحراء شاسعة ، صبر ، من الحرية ، ونقصت لأول مرة أن الإنسان يحتاج إلى عاداته لتفقد من الحرية المطلقة . قد تكون الحرية أخطر عدو الإنسان ، ليس بالنقص الذي قصدته على أو موسولسي ، ولا حتى محقق هوستونكي الكبير ، وبت ما الذي عباه عند حين عال بأن الإنسان من يعرف الحرية الحقيقية لا في مواجهة الموت ، لأن الموت حوقة التهديد وعياه المهدود ، وهو يحمل الإنسان على إدراك هدفه ورجعه في الحياة ، وأدركت صفاً ، أن ما يحنده الإنسان ليس الحرية ، هو تلك ما أكثر مما يستهلك ، بل يحتاج إلى رؤيه هدفه ، ولقد حظني النوروسيين أعرف صالة ما أمك من هدف صادق ، شعرت وكأني في مدي

صلت جميع الآلات تصور رجلاً يعمل في مصنع كبير ، وقد تخيل أنه يملك
سوقاً خائفاً جيلاً ، والحقيقة أنه لم يبرح أبداً عانة حوله لأنه يني وظيفة
التصنيع الآلي ، وذلك يوم توقفت الآلات واكتشف أن حوله لا تنفع عاتبة
فيه وهكذا كنت أنا ، فقد بدد وراء أمكاري ، حتى الكثير ، فقصت قصتي
سأل : وسعد الآن ؟ أوعسى السواد عثرت أنني احل السد الراتبة بين
النجوم في داخلي ، وأذكر حانسي الطويل على الأريكة ، ومخديتي في الحدران
مسانداً ، ومائلاً أود بعد الآن ؟ ..

كان شعورك بالروح أمراً مؤكداً ؟

نعم ، ولكن القضية كانت أعمق من هذا ، فقد سألت : ما اقترحي من
إشباع شعورك ؟ وسألت : سفل جداً وبعد أسبوع ، بل وبعد سنة ؟ وعلقت
أبني حسي صغير في وسط صغراء ، ثم عرفت لماذا استطاع أبي أن يفلت بكه
لقد عظم الجهد كل خوف غريزي من هذه من الموت ، إذ حيرت بسبب الموت
والاستمرار الجسدي لكنني لم أجده الفهم التي تشبه إلى الطريق المختارة ، لأن
غرائزي قد ماتت ، وأدركت بطريقة ما أنني يجب أن أشر في العيش ، فصرمت
على النوم لأطول مدة ممكنة ، ولصوت على تناول الحبوب المومة بضمه ألم ، ثم
الاستغفار والإكل القليل ، وعضت أسنبيح صبيحة وأنا أعيث على هذه الحالة .
وحدث يوم شعرت بأن التنازع في طريقه إلى الزوال ، ولا ريت أذكر أن استطاعني
صاحباً مومب الثمور لستاد بالقوة في صهيوني ، فقد عطلت كلية على غدي ،
فصرخت يدي إلى وجهي ولم أذكر جيسي حبه الحركة لا شعورياً إلا حسبي
أصبحت يدي في منتصف طريقها ، فقد بدا العالم أرق ، رقفاً صائفاً ، وحدث
إلى طبيعتي بعد يومين ، ومها حاولت فلن أستطيع التمييز عن شهوة فني عشتي
وأذا أسيه هودة كل حاجة من عادتي .

لوقفت عن السردي ليضع مزيداً من الويسكي في قنينة ، ورائحة صفايح حبي
يلتهني وسوء إلى الحديث ، شعرت بالثورة لا على ما قاله بيوس عن تحرره ، بل
للسبب أعظم ، فقد أحببت الحياة فيه تفر من بعض الأشياء كالقواء الحارة

ثم سأل

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— لم أعمل شيئاً ، من حدثت لأجابه فسلمة ، والمكبر بما فعلت : .. من
يأتي غيري ، وأبني تحولت إلى إنسان آخر ، أنت كقولك أن شيء حدث .
الأم في السؤال عن سره كما شي ، ولعلك أنه قال : لا أدري ، وكان ذلك في
هذه السنة ، وبكفي علم أنه سفل فسا ، وهذا حب أفساده ، فكل
أمكاري السخية البسطة بسد ، فخرجت بعد ذلك إلى الغرب من عيني ، وحدثت من
الشهر الماضي كان كسبي سنة ، وكنت ضمت حاجتي للحال ، فقد بلغت كل .
وكنت في حرفة من سموت ، وما سمع ري في البحث ضروره حصة

أصبحت هذه الكلمات لتسليخ الذي سأل :

عاده

لأنني شعرت يومئذ على حافة من عظم وسهات ، من عيشي الزمان
والصبيح : .. أنهم ربطوا بقوه إلى عاداتهم وهم لا يظنون في عاده ، وقد
استطعت أنا القضاء على عاداتي وحولت رعي إلى الأسمر رطبي ، ووحدت
أبني صناع إلى بعض التعديلات في السوروسمي ، فقد كان فتح العاديات فقط .
أما مشكلة عبي من بعض المبادئ أو مصاعف قوتي ، ومن صادات ذلك
أهمية القادة في آليات الإرادة ، لقد قال جورجني : إن الدم يحفظ ، يشك ،
حفظ العبي للنفوس ، يجب أن تنظم كفة السطره على عده لا بد أن يفي منطق
عائلاً عملية الجلسي ، وتطلي الإنسان القاجي بقوه حذره طاعه ، وهذا
ملاحظه أخرى من جورجني أمديني بدليل في مشككتي ، فقد من : إن
إستخدام الإرادة بعيد جسم أكثر من شعرات العصبه ، وإنه عظم حال
لا يتألف من مسكون بإفهم ، وهذا فهي ثوب ونصيح حذره حذره كسب
رجل في رقم سبري ، وبني عده ، وعمره مرات ثمرات سبباً عن سببه حبي
فكر سكتابه ، الهمة الشرة ، وقلة قلكتي شعوره ، بعد حين أدركت ،
حياة أفساده في الحدة ، لتواصن قد تقوطني من شر ، إلا أنه في

من أفتح محبته في النار ، وبعدت الأشياء في خارج الشرطة مظلة بسبب ضوء المكان ، ثم سمعا صوت قرع الباب فقال تسامح

- هل أفتح ؟

- أرسوك .

فتح باب المطبخ قبل أن يصل تسامح إليه لتقول ثلاثا جوده : أرسو أنا لم تقاطمكا .

- ماذا تقطين هنا ؟

دخلت بقمها جوده التي قال

- فكرنا أن من الأفضل أن نأتي بتأكد من أن الأحمر على حيز

- هل أنا وحيدان ؟

- أوه طبعاً .

لاحظ أن الرجل ملطخ حذاء ثلاثاً ، وقد التصمت قطرات الماء على عطفها أيضاً ، فقال : - من سيارتك ؟

أجاب جاردو بجماد : - تركناها في الزرعة .

وقف فيومن على حشة الباب وقال بأعجب :

- هل لك في الدسول ؟ مادريدان أن نثرباً أم تفضلان القهوة ؟

أجاب جاردو : - لا أسألك في قديم

لوقف عن الكلام فجاء حين لح نظرة ثلاثاً ثم قال

- أرى . لا لعل من الأفضل أن لا أترب الآت . شكرًا على كل

حال .

وسأل تسامح : - هل ينفجر جاري بجيشكا إلى هنا ؟

لا

- هل تعرف الشرطة أمر هذا المكان ؟

ظهرت على جاردو علامات الدهشة وهو يجيب

لم أجدهم أنا ولكني عتقد بأنهم عدهم امره ، فقد جاردو ورسد

بعبارة شدون معلوم طلة اليوم وأنا أترقع أنها أخبرتهم به

كان مثل بصره بي بيوم وتسامح وهو يتحدث على أن الموقف أصابه بالغيرة ، فقال تسامح

أرى من الأفضل دخولك فقد أوصح بيوم بي أشياء ..

والجبه تسامح بعينه نحو بيوم قائلا

- لا يدلي من أحبارهم

تردد فيومن ثم أجابهم :

- إذا رأيت ذلك ضرورياً ، عليك أن تعرف أن الشرطة في حرمها إلى

ها ، والوقت صق

فقال جاردو مؤلاً سائراً

هل تود لتخبرهم ؟

فأجاب بيوم : - نعم .

قال تسامح بدوه هذه أفضل وسيلة

هز جاردو كتبه قائلا :

- حسناً سأعتمد على كلامك ، عليك أن يذهب الآن ، وإليك ما أقترح ،

إسي أخرج حانة صغيرة على مقربة من ، وكنتج ، وسأخطف صا الطريق إلى

هناك نصف ساعة ، وهناك سنبعد النظر في القضية .

فأجاب فيومن : - حسناً .

فسألت ثلاثاً : - هل تعلم ما الذي تفعله الآن ؟

قال جاردو : - لا ، ولكنني سأعتمد على كافة كارل .

فقال فيومن : - هذا رائع ، لنذهب إذن .

دخل فرقة الجانوس وأطلقاً للتور ، وقالت ثلاثاً :

- معي مصباح كهربائي .

ولاحظ تسامح وهي تقتنع حلبة يده ، مسماً صغيراً ، وأطلقاً بيوم

صوه المطبخ وقال .

- يمكننا الذهاب إلى المزرعة في سيارتي .

إدود مد طول النصف الثاني ، وحلّس تسفايح وانشأ في القصد الخلفي ، ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة حتى وصلوا المزرعة ، حيث كشفت أضواء السيارة عن سيارة جاردر ، التي صفت على جانب الطريق تحت الأشجار ، وأوقف نيومن سيارته بجانب الروفر ، قائلا :
- من الأفضل أن تستقوا ثلاثكم السيارة الثانية وساتكم أنا .

فأجاب جاردر : - اقف إذن .

قال نيومن . - لقد كنت ذكياً بحيث لم توقف سيارتك بالقرب من المزرعة .
قال جاردر بخشونة : - لم أود أن ألفت الانتباه .

وما أب سارت ، الروفر ، على الطريق العام حتى قال جاردر :

- ماذا حدث ؟

أجاب تسفايح . - إن ما أخبرني به لا يصدق ولكنني لا أشك أبداً في براءته .

قالت نانسا كيف ؟ هل قتل الرجال أنفسهم حقاً ؟

- إنه لم يلق من السرور حيناً وصلنا .

ثم أوجر لها قصة حداث سبقت وموت شمول ، ولما انتهى لم يقلل أسدما شيئاً لمصطف ثم قال جاردر : - أصدقك لقول بأنه يكذب .

وسالت نانسا : - هل صدقته أنت ؟

- بالإجمال نعم ، فكل شيء في هذه القضية قد حيرني والشيء الذي أذهلني حقاً هو : كيف يظلم نيومن إلى مجرم هادي ؟ وكان سواي هذا ملا جواباً ، ولكن ما أخبرني به أوضح الجواب . هل لديك أي تفسير أفضل ؟

قال جاردر . - لا أريد معارفتك بإبروفسور ، ولكن أوافقك أنت من أنك لست خاصاً لرغبتك للخدمة في رؤيته بيتاً ؟

- إنك لم تفكر هذا للتفكير لو كنت من أشبع إلى حلال النصف المأجور المادية ، فكل شيء قاله في نفسي بأنه كان صادقا .

- هل تعتقد أن الشرطة سوف تصدقه ؟

- لا ، وهنا فكر المصطفى ، وقد قررت أن أساعده بكل شيء .

قالت نانسا فجأة - صافاً من قاربنا البخاري ، فالتفت العذراء يا حو ؟
هل بإمكانك أخذه إلى فرنسا ؟

لمصرح أبي صفت ذلك ، الذي سأقوله لحري وتشون ؟ آسف ، لقد وجدت أن يوم بريء فساعدته على الحرب ، وما العائدة من ذلك إلا مصداً عليه في فرنسا أو سويسرا ؟

فقال تسفايح - لا ، فثبتت هناك الأدلة الكافية ، أنا واثق من أنه مدبره فكفروا أمي له .

- ولكنني لا أهتم ، فلو كنت على يقين من براءته ، لما ندي بفسده من حذر

الشرطة بالصفة ؟

- قد استغرق ذلك شهراً طويلاً ، وقد بأسدومه من المأجور وهذه العدة الكبرى ، لأنه يرغب في إبقاء لمحاربه عن السيوروس ، سرّاً ، وقد ما كشف أمره سوف يعيله عن حد هيد أي من سل صممي أو دعي ، ثم تصور القوي التي متصارعه ومحاربه ، وأولها شركات لفحات والمشروبات الروحية ، ثم معظم محاري الطب وطعام النفس ، هل ترى الآن لماذا يشدد على سرمة أبحاثه ؟ إن كل ما يحتاجه الآن هو المال والإصرار في عنته ، ولو ما قرر سير تمولي إمداده بالمال ، فطيه مغامرة الكفرا سلام .

ولكن ماذا من ثم ، كيف تعرف بأنه من يموت كالأحرار ؟

أسباب تصدع متحصلاً أنا على ثقة من أنه لن يموت لمذب بسط ، لأن جوستاف لن يتحمل موته لحاحته إلى المال ، بل سيعاظم على حياته

أنزل جاردر زجاج النافذة وأعطى إشارة الدوران إلى الشمال ، وأوقف سيارته تحت شجرة في ساحة حانة صغيرة ، وبعد فترة وقفت سيارة الإنجليز ، ودخلوا لحانة المزرعة بإندس فأتوا جاردر إلى صاحبها قائلاً

- هل هناك أحد في الطابق العلوي يا هاري ؟

- لا تصنعوا ولا تملكون بعد لحظة .

فأدرك جاردنر من عرفة صغيرة ذات سقف مسطح ، وفار النسيم تشتت في المدفأة ثم قال

لقد تعودنا أن نفهم عظمة الأسوع ، في بداية حياتنا الروحية ، وهذا المكان من أقدم الأماكن في حروب الكلدان ، وقد تعود الزحالة أن يحضروا صديقتهم للقاء حيرة ممددة عن العيون .

ثم أراح السارد التي كشفت عن سريري أعمدة الرمة ، فقال بوم - هذا رنج .

ونظروا من النافذة نحو الساحة متابعين

- مكان بهيج

وأعجب السارد بعودة بوم ، لمع أنه معرض لقصصه في أية لحظة ، فقد بدأ مؤدباً مهتماً كسائح في متحف ، وكان يقول

- لاحظت بهذه المناسبة أن اسم المكان « الممرى والفراخ » ، ألم يكن هذا عنواناً للكتاب لك ؟

فرح جاردنر بهذه الملاحظة وهو يقول :

- هذا عنوان الترجمة الألمانية « أما العنوان في الإنكليزية فكان « يوم يتفسر القمر » وقد رأى الناشر الألماني أن العنوان الأول أكثر إثارة .

قال بوم : - كتاب قيم .

جلس تسديح ، وفأشاح بجانب المدفأة بملامح النظرات ، وكان وجهه يتفاح خادياً من التفسير ، أما نافذاً فقد أدارت ظهرها لبوم وعلى وجهها شبه إلهامة . وقال جاردنر

- متى قرأته ؟

- حين طبع لأول مرة ، لقد أعزاني العنوان .

حقاً ، فهو رمز القرون الوسطى للشيطان والإله ، الإله « لا تمل » يجمع كل شيء ..

وأنت تعلم أن نظرتك في قصة « الوهي » قد أكمل الرمز وأنتت عاقلاً قمتي ؟

وظهرت في صوت جاردنر نقطة عدم التصديق .

- إن صديقي « دوت » من يوسن قد أمضى وقتاً طويلاً في راوند ، مدرس عادتهم من قرب ، وقد نشر بعض نتائجهم ..

- أنا أعرف ذلك ، لقد قرأت مقالته .

ولكن بعضاً من اكتشفاته مثيرة لم تنشر بعد ، فثلاً لقد أجرى له حول مدرجات هؤلاء الخوشت خمسة وثلاث أن تصادهم الشهور مع عبهم كان بطرجة راقية ، أرقى منه لدى الأوروبيين

- هل أنت والتي من هذا ؟

- كل الثلاثة ، ويكفي أن أعرفك بصديقي « دوت » ، وإذا كان هؤلاء « وهب » قد أخذوا حقاً من نفس الثلاث فكيف لفرقتهم النفسية هذه ؟

يرحم كتابك أنهم عاشوا في كوكب روماني أحبط من كوكب الأرضي أحباب جاردنر لمعامل ، لا ، لم أقل ذلك ، بل عنت إن محرم موصوحي

فهم لا يعرفون شيئاً عن الروح الإنسانية ، وهذا لا يعني فهم تلك القوة ، دخل قنادل قاتل : - هل أستطيع أن أعدد قائمة مد تطلبون ؟

فأجاب جاردنر بضيق - نعم ، نعم .

وقام يجهد كبير ليحول عدسة إنلقاضه فقال :

- أر - أربعة أعداد كبيرة من الويسي ، وبعض السديشات .

- هل رغب يا سيدي بسديشات من علم الخبير أم من المدحج ، أم حسه ويسدوره ؟

فناطه جاردنر : - أي شيء يكفي لأربعة أشخاص .

ثم أدار ظهره للقنادل وقال مخاطباً بوم

- استمع إليّ ، إذا كان صديقك هذا قد توصل إلى هذه النتائج ، فلماذا لم يذكرها في مقاله ؟

قال سداس - أوجو معنوني بالظلمتك يا جوروه ، ولكن عنده مشاكل

أخرى تستحق المناقشة أيضاً

- أمي إلى هذه الدرجة من الأهمية ؟

ثم قال حين رفع لسداس حاحبه

آه ، نعم ، اعتقد أنها كذلك

وانتقلت إلى بيوم قذلا سوف يحدث عن هذا في وقت لاحق

ثم جلس على مقعد بالقرب من الباب وحادث لسداس جانلا

- آسف ، اعتذر في حديثك

قال بيوم سوف نواصل سروره نعود إلى قصر موضوع الأول نسي

للنشاط التي درت خوف حاضرات السيف تملق بأمنه وجدت في كنيه

جاردر ، ثم التفت إلى جاردر وفاتشا متابعاً

- لقد حاولت أن أشرح لبروفسور تسديع كيف دعمني فتسديع صدمني

سورحي على بد فتسديع إلى المنكر في حضرة توسع لدارك ، وأظن بأن

البروفسور حدثك كما شعرت أمي عن حوب ثلوز على العادة كانه حين مثله ، وقد

آمن وبدي بأن حوباً كدهم للذي مقدرة الإنسان على تناول الخاط ، كما آمن

أن المائتي الرئيسي آدم لتناول الخواطر هو عاده النطق ، ولو فكروم في هذا

الأمر للحيثيات لو جدتم أن هذا ليس بعيد التصديق ..

قال جاردر :- هذا صحيح ، إني أوافقك على الرأي .

- فالطعن مثلاً بتطبيع تعلم لغتي دور أية صعوبة بما يجد لرحيل

صعوبة في هذا ، لأن أمته ، لأن أصبحت عاده له للتصير سهوله عن نفسه ، والذي

يؤمن بأن تناول الخواطر يعتبر الله الثانية ، ووسيلة جديدة من وسائل التعبير

وكذلك كانت تجارب وراي ، حيث أنت أن معظم الناس يملكون هذه القوة

إلى حد ما ، لكننا لم نطورها أبداً لأن لغة التحدث عده أصبحت عاده

هذا آمن بأن لبروفسور إله أحسن إستعماله عوف عده بوساي جديدة لا يملأ

تناول الخواطر وبعض أشكال القوة المنطية ، فالمن لا يدار عوف كده .

ومع جاردر وقد تستر لوب وحبه ، معروف تسفايخ بأنه قد اعمل مكلفات

بيوم ، وأصابت لبروفسور اللعنة حين أمك جاردر مكتف بيوم وقال ،

- بحق الله ، حوسناف إيد على شان عظم لأهمية إيد ، كان محذرك حقاً

يؤثر على العادة كالت

فأجاب بيوم :- هل تود أن تجرب بعضاً منه ؟

- أمك شيء مه ؟

- لبروفسور من نوع أصف منه بيوم وسيف ، أم محذرك لبروفسور

لتسفايخ ؟ لقد جرب بعضاً منه هذه ليلة .

فسأل جاردر وفاتشا في وقت واحد ؟

- وعاداً حدث ؟

- لقد بدأت آلام نحلي الآن ولكنها بلا شك تجربة مدهشة عريه

فقال جاردر :- دعني أجرب .

فقال لسداس - هل نمكر يا حوسناف أب فكرة مساسة ونحن نشرب

لوبيكي الآن ؟

فأجاب بيوم - لن نلوز عليه ، سوف أعطيه كيه شية

وأخرج خصرأ راحباً من حينه ليأخذ حة منه ، ثم قال لجاردر

- إن لبروفسور تسديع على حواب في سؤاله لأن لبروفسور يسير حطر على

أفكس سريري التوبج ، ولكن كتبك أقنعني بأن نظامك المعلي تجعل هذا .

وقسم الحبة إلى نصفين وقدّم احدهما إلى جاردر ، وحسين أعطى النصف

الثاني إلى فاتشا هرت رأسها ، والسي ، وانتلع جاردر الحبة بسرعة وحلس لأية

وهو يقول -

- هل تأخذ وقتاً طويلاً حتى يسري ملمولها ؟

- حسن دقائق فقط .

قال سداس :- اسمح يا حوسناف ، فالأفضل أن نترك هذا المكان حلال

مضيف مائة لملك تسطبخ ..

٣٠. قصي حساً

وحدثني البادل بمثل صيغة وضعت عليها ألقاب المشعوذين ، وأخرج حارون
عقطة بقوده ، وما أن مضى حتى ثارت عيبت على السجادة ، ولا حظ
لصديق ان وجب ، قد اسحق وجب . نحن ليسمع حبيبته قصص عليها كأنه
يهدسها ، فذالت غائت :
- اسحق لي يا عوري .

وحدثت حبيبتي وعطيت لها دن تم حمت الكلية من على السجادة ، وتناول
يوم من قديم الويسكي لي جاردن فانتا
- اقرب هل .

فقلت فانتا : - حسبت أن الخروب لا يناسبه ...

فأخرج بيوس يخبب : إن كره قنط منه تفري معمول المهدر
ثم قال حارون : - أرجوك ان تشرب .

حدثني جاردن في الفصح وبدأ كالصوم ثم قال :

- يا الهي ! هذه مائة مائة ، لم لا تحرب ، فانتا ؟ ألا تستطيع وصفا
إد تشبه حالة من يسكر دوت وجوم ، الصفاء الزلنج ...

وشرب جرعة كبيرة من الويسكي وقال :

- لا يجب أن نأخذت لي في حبيبته .

فقال بيوس : - لملك تعطي ثم هذا الخمر ونحوه بأن تناول حبة كل
فانتا وأربعين ملعة ، وقبلا لا يصيبه التهج .

فأنت فانتا : هل هذا حدث للرسل المصور في مادنون ؟ أعني
بالسكين .

كان يوم من أيام من سديريته هو وأخته ومضغ القفص بمساة قبل ان يبع
لا ، فقد عانى من حياء مختلفه لحياته في العادة حتى أصبحت حياره
للصبي ؟ وقد حنت أنا وعائلته مكبات صيرة من البيوروس ، والبيوروس
فأنت أوبي عرب ، بهمة تأثيرات حطير ، قد نسمه ملا لي الإنجار ، بسند

لا هدف له ؟ وفندا اضطروا الى إعطائه مسكنات عشالة لنويمه خلال مرحلة
لخطر هذه ، ولكن تركيه الضعيف عقيد الأمر .

وحرق من قدحه وقال : لقد أحببت احداً الآخر فقد كان واحداً من
أقدم صعد لي
إد كيم مات ؟

- لقد ربح البيوروس دافعا هربا عبده للاستعارة ، ولم أكن لأعرف تأثيره
على رحل بحمل آثار من الملاوي دمه ، أمسا هو فقد فكر بأن استعارة لا
تقبل له قد يؤدي لي ان المذهب لأنني كنت أحمل حواراً مرورا . ودت منه
ترب هرب عياني لإحصار طبيب يباله عفة ، وكان هو من سألني ان أذهب
لإحصار الطبيب ، ثم برز في الطابق الأرضي وسعد بتدقيته وأطلق على صفة
الخاص بالقراب من النافذة ، فقد أريد ان يوم الناس بأنه حادث وقع له أثناء
مطاساته لكن بطريقة ما أحب هو الخاص ، ويجب أن تعرف ان عدداً من
القصص قد حاولوا سرقة البيت .

صعدا وقف حارون وألقى بيده على كتف بيوس فانتا .

- أريد الخروج من اسكترا هذه الليلة ؟

- نعم ، لكن ...

- لا داعي للتفكير ، نأخذ معي الآن .

فأنت فانتا : - جورد ، هل تفري ما الذي تفعله ؟

أرسل ذلك

ثم فتحت لي لتفانيك لبيانه :

- هل توافق على وجوب خروجه من اسكترا ؟

- بالطبع .

- حساً ، انصبا نحن نعرف بأنه ليس مجرم ، بل الشرطة من الصمم

لقاعها ، ولن نعرف من الذي سمعت في حله تحقق الشرطة ، لا سوف

أخذ هذه الفاتحة الى كاله في فرنسا

سأل بيومن : - هل تحتاج إلى التمدد ؟

لا ، لمي يمس التمدد في حقيبي

حسناً يمكن للتدريج أن يرجع سارتك إلى لندن وسأعمل على أن
يلحق تيم بك في سويسرا ، سأطبخ اللحم ، وأعلم ظلي متى سآلي معه
- سيسعدني أن أراك هناك

التفت حاردر إلى تسامح مائلا وفي صوته نغمة عاطفة لم يسمحها منه حين
قل : وقد ثلاثت صفرة وجهه :

سأطش ساكراً بدأ بك لإشراكك في هذه القصة الجيدة ، أكرول .
أشعر بأن ثلاثت طاف على عتبة تدبير التاربيح الفشري الذي سمعته نحن
وسأعمل مساعدته حوت في سبي برامل الخذل ونتم صنع هذه الطوب

ومصر على يد تسامح فكان هذا الأخير أن صرخ من الضغط القوي وقال :
- وداعاً يا كركول ، سأراك في القصة .

سأنت دائماً بنفسه : - هل أنت على ما يرام ؟

- بل على خير ما يرام ، كأننا أضيق في دخلي ثوب يرتقي .

وقال بيومن : - هل تعرف أسبي هناك فكرت في أن الضمير الإنساني ثوب
يرتقي في محرك مبريد ، منه في ذلك مثل مصراع كهربائي من الفيزيوت لمحاول
إصداقه ولكنه لا يضيء كاملاً . - إن التور يحاول لفقر على طول المصباح
وسدأ باللمان ، طرغاه ، وضع لفرة ثم يحس ، وكنت أظن أن ذلك يطبق
على التهجج لحصبي إذ أنه محاولة في الوعي الخديقي ، ولكن ليس باستطاعتي إلا
لاأستمر في التفكير بأن ثوب لا بد وأن مشرق ضووه في المصباح يوماً ما
ليرجع إلى صمبه قائلاً : - وهكذا ، سنحصل على الوعي الحقيقي لعمامة .

وسأل بيومن : - هل نيت ما الذي أعجب ؟

- قائماً ، طلي أستطيع أن أبحسك مثالي أصدق من هذا ، وعند كنت على
صوب حين قلت : والحركة المبريد ، فخره من المشكلة هو عملية آله محضة ،
وكان أبي يقول أنه ليس من الصعب أن تنم هاده جسم شرقي ، كما تعلم صاده

السيارة ، وكذا معرف العملية الآلية الحديثة ، كبحر تدوير المحرك وتقسيم على
حصة القعدة . لكن هناك ملايين من الأشياء التي غابت ص ، قمص مثلاً لا
معرفة كيف تنمو موحدة السرعة ، إن معظمنا يحس في الحياة على السرعة
الأول

فطالعه حاردر للقول : هذا أصبح ذاتية تتلصق بالوعي .
موجبات السرعة ...

صفت هذه على حبه فتطلع لتسامح وثلاث إليه باهتمام ، وقال
إنه لأمر عسير لمن ، أشعر وكأنني طفل يحاول لعلم لغة أجنبية
تطلع نحو بيومن ويقيم فصاحة له ثم قال
- طينا أن يبدأ من البداية
فقال بيومن : - إن استطاعتنا فعل ذلك .

قال حاردر : - هذا صحيح ، فثلاثت تعمل على حل المشكلة نفسها معطرق
مختلفة ، ولهم ثلاث محارلاً أن يقول شيئاً لها ، ولكنه قدم بحركة يائسة وقال .
- الأفضل أن نذهب ، وأرجو أن لا يكرر الضباب طرقات
وحسن لتفانيك بأنه بدأ كس يسير في بومه وأفاق فجأة ، فقال لبيومن
- لقد تم ، ولنذهب .

ولفتني ليقبل دائماً فوضعت يديا حول عنقه قائلاً :
- أرجوكم كن حذراً ولا تسرع في القفاعة .

انحس بيومن لناشاً وقال : - سيدتي ، متقابل القبة بعد فترة قصيرة .
ثم التفت إلى لتفانيك قائلاً : إنني في أسرع وقت ، سأصبح إن
مساعدتك .

قال لتفانيك : - إلى اللقاء يا جوستافه .
قال حاردر لبيومن حين انجده بيومن نحو كتاب
أرجو أن يكون علينا صمبماً .
سمع سونج الحس قائمكم ، ثم قال لتفانيك :

- أنا على ثقة من آنت على صواب .

قد نؤمن - شكراً لك يا كارول - فلن أنسى هذا .

وبعد تسع وثلاثين بالقرب من الساعة ٤ وكان المطر مستمراً في المطول .
واحتار حردو وروس الساحة إلى للسيارتين ، ففتح به من صندوق سيارته
وأخرج منه حقيقتين ، وهما مانت ثلاثاً :

- من أنت ولتق من أنك حملت شيء الصائب .

- أنا أرقب في المفامرة .

- وماذا عن سير تشارلز حراي ؟

- أظني قادراً على إقناعه .

حدثت - بردي لو قدرت إلهامي .

راقب الضوء خلفي لسيارة دالور ، يقطع الرية ويحصد صوت السيارة
وهي تزداد سرعتها ، وهنأ استمت ثلاثاً رأساً على كتفه اللحظة ثم اعتدلت
لفساء ، ونجحت نحو اندقاة لتقول

- أشعر بأن هذا معادي للعبية . . لهماك شيء خاطيء ...

وعلمها بأعصاب وهو يقول . - طبعاً هناك شيء .

- ما هو ؟

كان صوتها حاداً . وقال :

- لقد وقعنا طريق العدالة ، فلم يبق حوسناف في اسكتلندا لصعب عليه
الثبات براءته .

- هل تعتقد أنه في أمم الآن ؟

- ليس تماماً إذ يعتمد ذلك على مقدار ما استطاع الشرطة حشده من
أدلة . ولكنه سيكون آمناً في يده .

- ولماذا أنت على ثقة تامة من براءته ؟

- أعصاب . - أنت واثقاً يا عزيزي .

- من أنت حده ؟

قال غير متل . - لقد أخبرني حوسناف عن موت الرحيل المحوري
ماتون وتم الصرع بني حدث في القرب البحاري ، وقد قد محقلاً حداثاً ،
ولكنه لم يقل في لماذا استعمل أحماء موروأ في ماتون ؟

- هل أنت متأكد من هذا ؟

- إن الخريفه التي وجدتني في ماتون تذكر اسمي « جرحارت ميكرت »

هو إسم دالور رجل مسن ، ذلك الذي مات في مونسر ، لكن ماذا

استعار ذلك الإسم

لقد أخبرني بأن فكرته السخيفة في أن يصح سيد البحريني قد حدثت
قبل ذلك بوقت طوي . ومع ذلك فقد استعار اسم صاحب الأولى ، وهذا دل
على الدلع البطولي الأهم الذي يدقعه .

حدثت فيه عبر مصدقه وغيره ، درة على فهم صده ، ووافقه وهو يشرب
البويسكي لتقول :

- هل تظن أنه سخط لقتل هؤلاء الرحيل الجديين في الس ؟

- لم أقل ذلك ، ولكن ماذا دخل اسكتلر تحت اسم مورو ؟ كان جوابه
بأنه كان يحاف من السارة التي كانت تلاحقه ، ولكنه حاصر أحماء عام ١٩٣١
يحمل حواجز مطر موروأ .

ما السبب في ذلك ؟

أجاب بيده - لا أوري يا عزيزي

هل تعرف ماذا قلت ؟ قلت منذ لحظة أنه بريء .

- لا ، قلت أنه قد يجد صعوبة في الثبات براءته في هذه البلاد .

- انده ، هل تعتقد أنه مذنب ؟

- أعتقد أن ذلك محتمل ، فقد يحكم القضاء بشجري

تقدمت نحوه وهي تنظر إلى وجهه قائلة .

- كارول ، أنا لا أظنك ، أنا أسأل إن كنت تعتقد بأنه مذنب ؟

أعرف ماذا سألت ، وأنا أقول بأني لا يمكنني إحبتك بسهولة وساعة ،

ثم قال :

— هناك شيء يجب أن نحاول فهمه : فحينئذ كنت والأب ليومن تلميذين اشتراكاً معاً في رؤيا واحدة ، لا ، ليست رؤيا ، بل هي وحي فنيائي . وأنا أول من تكلم عنه . وأذكر أنه أجاب ، بأنه ظالماً أحسن هذا الإحساس ، واليك الرحي :

« في لحظات معينة ترتكب الإنسانية أخطاءً فادحة في تفسير العالم ، وأحاسيس الإنسان تفسر الواقع تماماً كما ينقل المترجم كتاباً من لغة إلى لغة أخرى . وقد عرفت أثناء ذلك الرحي الحاطف ، أن الإنسانية تقوم بأخطاء فاضحة حين تنظر إلى العالم ، لتتأري للعالم بطريقة كاذبة دوماً ، وهذا هو سوء الإدراك البشري ، وهذا ما أطلقت عليه اسم « الخطيئة الأصلية » . وهذا في كافيوسف هو أرب أبجد مصدر هذا الخطأ ، وقد أيقنت أن المشكلة تتطلب تعديلاً بسيطاً جداً ، كتقلب الكرة نحو الجهر ومن بعدها سيصبح كل شيء تحت العدسة . وهذه العدسة فأني كالبرق الحاطف ، ثم يتلخظ كل شيء وتتحول إلى حرارة من الظلال ، ولهذا قضيت حياتي في اكتشاف قانون هذا العدسة ، وأنا أؤمن دوماً بأن عمل فيلسوف الأول هو اكتشاف عن « الخطيئة الأصلية » .

« حين كنت أصغر عمراً ، شعرت بهذا الشيء طيلة الوقت ، وأدركت أيضاً نقصان وحي العيب ، كالتحليلين وجود خطأ في جهاز المذياع دون معرفتك كيفية إصلاحه . ولما تقدمت في السنون إختفى ذلك الشعور وأصابني الرعب ، ووجدت أنني كي احتفظ به ، أحتاج إلى جهد كبير . وقد عاد إليّ هذا المساء ، كما عاد في الأيام التي سبقت ، أي منذ قراءتي لهال جوستاف في المجلة الألمانية . مع أنني لا أصدق بأن جوستاف وجد الجواب ، لمعرفتي بأن عقل ليس أفضل من علي ، بل إنه في نواح كثيرة أسوأ ، وقد عرفت خطائي هذه الليلة حين أعطاني جوستاف حبوب التيورومين .

« إن جوستاف قضى حياته يجري لإيجاد الخطأ ، ولكنه لم يستعمل ثقافته بل رجع إلى الجسد البشري ، وقد عرفت في الواقع ما عرفت في النظرية ، ذلك

إن ما أعتقد هو هذا : إن جوستاف لم يكف عن أن يكون ملوكاً للإلهام من هذه ، وقد قضى حياته في تحويل هذا الإلهام إلى حقيقة ، وأنا أشك في أنه خطط لقتل هؤلاء الرجال بسبب أمواتهم فقط ، فهو لا يتم اللال ، وأنا أعتقد أنه رغب في مصابهم ... ولكنه استسلم ...

— ثماني أنه يستخدم الناس ... كما استخدم بافلوف الكلاب ؟ هل هذا ما عذبت ؟

وقف تسفايخ ليبدأ سيره في الغرفة بعد أن وضع يديه في جيبي سرواله ، ثم قال :

— أنا عاجز عن إجابتك ، فكل ما استطيع اخبارك به هو لماذا أرمت له أن يهرب .

— لماذا إذن ؟

— لأنني بدأت في الشك ، بأن جوستاف انقلب إلى مجرم عادي ، قاتل يقتل للطاعين في السن .

قطعت عليه الحديث لتقول : — ومع ذلك فقد ساعدته في الحرب . هذا غير صحيح ، لقد خلت عليه أن ينقلب إلى مجرم عادي لأنني سأكون شيء مسؤول ، بل لعلي المسؤول ، أنني لم أرد أن أحكم عليه خوفاً من أن أحكم على نفسي ، وقد كنت على صواب في ناحية واحدة . إن تأثيري عليه ذو أهمية بالغة في حياته . وقد أخطأت في ظني بأنه قد ينقلب إلى مجرم عادي ، فالمجرم الحقيقي يعتبر نفسه واقعياً .

— أنت تحاول أن تيرهن لي بأنه لا يمكن أن يصبح مجرماً لأنه مثالي ، لأنه كان مثلاً مثالياً أيضاً ، فكيف تميل هذا ؟

وتعنت تسفايخ أن لا يلتقي بوجهها إذ أن غضباً ضابقه ، ومع ذلك فهو واثق من أنه على صواب ، وقال بأناة :

— أرى أنك ، إسفي إليّ يا لاشا ، وإسفي لحظة ، واسفي . وجلست على ذراع الأريكة ووقف هو ساكناً لحظة متطلعاً إلى وجهها

جزءه من المشكلة جسدي محض ، وكما قال جوستاف إن الإنسان كالآلة ، كلامها عاجز قاماً ، ومن سوء الحظ أنه لم يكتشف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن ، وقد يكتشف جوستاف علم الهندسة الإنسانية الذي تحدث عنه ...

— هل تحاول أن تفتح نفسك بأن عملك كان خاطئاً ؟

— لا أبداً ، هل تذكرين كلمات جوستاف الأخيرة لي هذا المساء ، سأحتاج إلى مساعدتك ، إن بإمكانه إمداد الرؤيا . وما فائدة الرؤيا دون هدف ؟ إن الإنسان لفي حاجة إلى حياة من النظام لكي يستفيد رؤيته كهذه ، ولماذا تعتقد أن الرجال المسنين قد استعروا ؟ هل تحسبن أنه نتيجة جديدة بحضة الحبوب ؟ لقد قال جوستاف حجة توضح كل شيء : قال إن التيوروسين أعدوه يشعرون في أنه يعيش في صحراء واسعة من الحرية ، وهذا ما تلاحظينه حين يأخذ التلميذ الصغير إجازة طويلة ، ويفقد بعد فترة احساسه بالهدف فيألم الحرية لعدم حاجته إلى حرية مطلقة ، فهي تذكره بالحدود وبعدم جدواه ، ويراجع لفراً محيراً ، إنه لا يريد العودة إلى المدرسة ، ولكنه شتم الإجازة الطويلة ، وهنا تنقلب حياته إلى لا قيمة . إن حبوب جوستاف لها التأثير نفسه ولكنها بقوة آلاف المرات ... إن صحراء مثل هذه تحتاج إلى علامات وإشارات ، لقد قضيت حياتي في صنع للعلامات ، واعترف جوستاف لي ، بأنه إقترب من الانتحار حين أخف ذلك المخدر عام ١٩٣٦ ، وعندما يجربه مرة ثانية فأكون معه .

— هل تريد أنت تجربته ؟

— لا مناص من ذلك ، إن لجوستاف بصائر معينة ، وكما قال زوجك ، كنا نعمل في هذا الحقل ، كنا أطفال في هذا الحقل ...

إقترب ليقلب بالقرب من الناقذة بعد أن توقفت مباه الباء ، وظهر القمر للحظات من بين السحب المتحركة ، فإقتربت ووقفت بجانبه وهي تقول : — لا أهدري ما أقول ... ليتني أثق به أكثر ، وأنت قد رأيت الطريقة التي استولى بها على جوزف ساعة مجيئنا ، كنت واثقة من أنه لن يساعد على الحرب أبداً ، وخلال عشر دقائق أصبح كالدمية في يد تيومن .

أجاب تسفايخ مبسماً : — أوه ، إنه خبيث ومثل باروخ ، وأنا المحدث بأنه لم يقرأ شيئاً من إنتاج زوجك ، وأعتقد أنك فرجوسن حدثت عنه .

— وإذا كان شيئاً ، فكيف لك أن تكتشف أنه لم يحددك ؟

— لأن هناك شيئاً واحداً لا يمكنه أن يكون مثلاً فيه ، وهو الرقبة في النظام ، فعين كنت طالباً يا فاناشا تمومت الذهاب إلى مكتبة الجامعة لأنقب في كتب الفلاسفة وأفكر : هؤلاء الرجال لعبوا من الحياة التي لا معنى لها ، وسنموا الحياة التي تفر كعشال لا يلوي على شيء ، ولم تكن كتبهم إلا الاحتجاج على القموض والعقم في الحياة الإنسانية ، وهي محاولة للقبض على الحياة ، ومع ذلك ، فبعد ألفي سنة من الفلسفة أجد أننا لم نتقدم خطوة ، ولنا بأفضل منهم ، ولا تزال الحياة معقدة عذوب منا . وهذه هي الرغبة في النظام وجوستاف يملكها . لأن الفيلسوف الصادق ما زال يحلم بآلة بسيطة فكله من القبض على الحياة ، وجوستاف قد يملك هذه الآلة .

— وهل تعتقد أنه سوف يحل المعضلة في النهاية ؟

— ربما لا ، ولكنه قد يبدأ بداية جديدة لم يسبقه إليها أحد ، ولقد أمدني بالأمل بعد أن أصبحت عديم الاهتمام بمجاني ، ثم إن قبول الهزيمة محتم . أرايت الآن لماذا اضطرت إلى مساعدته على الحرب ؟ قد تكون حبوبه بدياسة جديدة ...

أطلت النادل من الباب قائلاً بأعجب :

— هل تحتاج إلى شيء آخر يا سيدي ؟

فأجاب تسفايخ : — لا ، شكراً ، فتمن ذاغبان عما قليل .

وساعدها على ارتقاء مصطفيها ، ففتحت حقيبتها وتطلعت في حراء اليد الصغيرة ، ونظرت إليه وهو يطالع محتويات حقيبتها ثم قالت :

— إنه ثير الصغير ... فعين جاء جوزف هذا المساء قلت له : يجب أن

ننقب إلى الكوخ الريفي ، فقد يكون كارل في خطر ، ووضعت مسدسي مصدرة على قفله لو منك بسوء .

وأخافت المرأة واستعرت نمدق في الجيب ، فقال لها :
 - فكيف لم أصب بسوء ، لقد عرفت هذا قبل ذعائي منه ...
 - لا أدري ...
 - ماذا تقصدين ؟
 والتفتت إليه ، فقالت ما أريتم على وسبها من سوء وهي تقول بفشور :
 - أقصد ... أنني فقدتك في الحالين .
 واستحسن يدما المظلة بالفتار وقتلها وهو يقول :
 - هذا مرء يا عزيزي ، أنت من صفة فقط ، فعد إلى بيتك .
 لقد عرفت ما قصدت إليه ، وأدرك أن ما عنته كان هو المصدق بعينه .

انتهت

هذا الكتاب

حل في رواية عاطفية ؟ أم رواية فلسفية ؟
 أم رواية بوليسية ؟ أم رواية حربية تأثير
 المخدرات ؟ أم فضح لاساليب اليهود الاحراميه ؟
 انها هذه الامور كلها في وقت واحد ، ومن هنا
 صاها وما تثيره لدى القارئ من شوق وفصول .
 وقد قال كوكي ويلسون لصديقه يوسف شروور :
 اسعد مترجمي هذا الكتاب : « عندما تنشر هذه الرواية ،
 مستطلي مدافع القضاء اليهود حل » ، وسوف انهم
 بعدالي لثاميه ، ولد تشتري الرواية من الأسواق دون
 أن يراها اسد . . . وهل صحيح ان هناك حرباً
 محذرة اذا تناولنا الانسان شحنت عقله بولد
 كهر بائي محرم ، واملقت علاقات حياته الخلاله
 التي تنظم تفكيره ، وكرست في داخله السورمان
 الذي يتحدث عنه نيتشه ؟ ان رواية الشك ،
 الغريبة التي كتبها واحد من اكبر مفكرى
 العصر لعالم هذه الامور جميعها بشكل
 مثير يمسك على القارئ انفسه !

